ما ينبغي به العنايه
لمن
يطالع الهدايه

تأليف

محمد حفظ الرحمن الكُمِلَائي

يبحث فيه

عن فقهاء الإسلام، من أوائل القرون إلى الإمام المَرْغيناني، وعن بِيْئَته، ونشأته، و أسانيده في الفقه، وشيوخه، وتلامذته، ومَن اعتنى على الهداية، بالشرح، والتحشية، والنظم، والتعليق، وعن حُفَّاظه، وشُرَّاح الجَامع الصغير، ومختصر القدوري.

يقدِّمه

لنيل شهادة التخصّص في الفقه الإسلامي، تحتَ إشرافِ الشيخ المحَدِّث المُفتي الأعظم ولي حسن خان التونكي، والشيخ البحَّاثة النقاد المحدِّث الفقيه محمد عبد الرشيد النعماني -رحمهم الله تعالى-.

بجامعة العلوم الإسلامية
علّامه بنّوري تاؤن، كراتشي رقم ٥
باكستان

مجلس دعوۃ تحقیق اسلامی۔ کراچی

حوالہ نمبر۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔ تاریخ۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مولوی حفظ الرحمن بن مولانا محبّ الرحمن صاحب کا مقالہ بعنوان ((ما ینبغي به العنایۃ لمن یطالع الہدایۃ)) جو ہدایہ کے مقدمہ کے طور پر اور جس میں ان امور سے بحث کی گئی جو فاضل لکھنوی مولانا عبد الحی فرنگی محلی مرحوم اور فاضل سنبھلی مولانا محمد حسن صاحب کے مقدمات ہدایہ میں درج نہیں ہیں۔ میری نگرانی میں تمام ہوا۔ اور مرتّب نے ماشاء اللہ اس سلسلہ میں اچھی محنت کی۔ جس کا ہر شخص مطالعہ سے اندازہ کر سکتا ہے اس لئے میرے نزدیک مرتب مقالہ درجہ ممتاز کی شہادت کا حامل ہونا چاہئے۔

واللہ الموفّق

ولي حسن خان
المفتي الأعظم پاکستان
۱۱/۱۱/۱۴۰۸ ہجری

د. محمد عبد الحلیم چشتي
۱۱ ذي القعدۃ ۱۴۰۸ ہجری

محمد عبد الرشید نعماني
۱۰ ذي القعدۃ ۱۴۰۸ ہجری

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالةُ المولوي حفظ الرحمن بن مولانا محبّ الرحمن وعنوانها «ما ينبغي به العناية لمن يطالع الهداية» قد تمتْ تحتَ إشرافي بعونه سبحانَه وتعالى، قد أُلِّفَتْ على منهج المقدّمة على «الهداية» للإمام المَرْغيناني، واشتملتْ هذه المقالةُ على ما لم يأتِ به العلامةُ عبد الحي الفرنگي المحلّي والفاضل محمد حسن السنبهلي في مقدّمتيهما على «الهداية» للإمام المَرْغيناني ـرحمه الله تعالى ـ.

والمؤلِّف قد بذلَ جهدَه البليغ، وسعى سعيَه فيه، فكلّ ناظرٍ يستطيع أن يخمّنه، فلهذا أن هذا المؤلِّف جديرٌ عندي أن يكونَ حاملاً لدرجة الامتياز.

والله الموفّق

ولي حسن خان التونكي	د. عبد الحليم الچشتي	عبد الرشيد النعماني
المفتي الأعظم، باكستان	١١ ذي القعدة ١٤٠٨هـ	١٠ ذي القعدة ١٤٠٨هـ
١٤٠٨/١١/١١هـ		

تقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الطول والنعماء، والصلوة والسلام على قائد الخير سيّدنا ومولانا محمد خاتَمِ الرُّسل والأنبياء، وعلي آله الأتقياء، وأصحابه البَرَرَة نجومِ الاهتداء، ومَنْ تَبِعَهم بإحسان من الأئمة الفقهاء.

أما بعد فهذه الطبعة الثانية من كتابي «ما ينبغي به العناية لمن يطالع الهداية»، أقدِّمه إلى القرّاء العِظام، بعدَ أن نفدتْ طبعتُه الأولىٰ، وكثرَ الطلبُ مني لإعادة طبعه.

وقد صحّحْتُ الأخطاءَ المطبعيةَ التي كانت في الطبعة الأولى، ونقّحْتُ، وهذّبْتُ الكتابَ بما استطعتُ، وذلك بإذن الله عزّ وجلّ وتوفيقه، فيطّلع القارئ الكريم على هذا بمطالعته إن شاء الله جلّ وعلا.

والله تعالى أسأل أن ينفعَ به طلبةَ العلم وأهلَه، بمنّه وكرمه، فإنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، وصلّى الله تعالى، وباركَ على سيّدنا ونبيّنا محمد، وعلى آله وصحْبه وأزواجه وعِتْرته وأهل بيته أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه

محمد حفظ الرحمن الكُمِلّائي

الجامعة الرحمانية العربية، محمد بور، داكا .

١٠ رمضان المبارك ١٢٢٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانَك اللّهم لك الحمدُ، كما أنتَ أهلُه، وكما يليقُ بجلالِ وجهِك وعظيم سلطانِك. صلِّ على صفوةِ خلقِك، رسولِ الرحمة محمدٍ وآله وأهل بيته وعترته وصحبه، صلاةً تُرضيك، وتُرضيه عنا، يا ربَّ العالمين! وبعد!

فإني لما فرغتُ من الكتب الدراسية، بالجامعة الأهلية الهاتهزارية، ببنغلاديش فالتشوُّق العلمي الهام قد هيَّجَني بالتِّرْحال إلى عروس البلاد كراتشي وبعونه جلَّ، وعلا، وصرتُ مجازاً بالدخول بقسم التخصّص في الفقه الإسلامي، عام ١٤٠٦هـ بجامعة العلوم الإسلامية كراتشي، التي أسَّسَها المحدِّث الكبير العلامة السيّد محمد يوسف البنّوري ـأغدقَ اللّه على ثراه سحائبَ الرضوانـ، ومدة الدراسة بهذا القسم سنتان، فلما أكملتُ المنهجَ المقرَّرَ للسنة الأولى، وُزِّعتِ العناوينُ لكتابة المقالة في السنة الثانية، وعُيِّن لي موضوع «ما ينبغي به العناية لمن يطالع الهداية»، وتكون هذه مقدّمةً على «الهداية». فطالعتُ مقدَّمتَيْ الفاضل اللكنوي، والفاضل السنبهلي ـرحمهما اللّه تعالىـ. فوجدتُهما خاليتين عما لا بدّ منه، وما وجدتُ من دونهما مَنْ يبحثُ عنها، فقمتُ بمطالعة كتب التاريخ، وكتب الرجال، وكتب الفقه، وشروحها، وألَّفْتُ كتاباً، تحدَّثتُ فيه عن فقهاء الإسلام، من عهد محمد الرسول ـصلّى اللّه عليه وسلّمـ إلى عهد الأئمة الأربعة، ومن دونهم، ومنزلتهم، ومنزلة الكوفة، وعن الرأي والاجتهاد، وطريقة تفقيه إمام الأئمة سراج الأمة أبي حنيفة النعمان، وعن بيئة الإمام المَرْغيناني، ونشأته، وعن الأحوال

السياسية في عصره وسلاطينه، واسمه السامي، وأسرته الكريمة، وبلاده ما وراء النهر، وفرغانة، ومَرْغينان، والمتخرّجين من هذه البلاد من النبلاء والفقهاء والمحدّثين، وعن أسانيده في الفقه إلى الإمامين الهمامين أبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني، ـ رحمهما الله تعالى ـ، وعن شيوخه في الحديث والفقه، وعن تلامذته، وثناء العلماء الفحول عليه، وعلى كتابه «هداية الفقه»، ومن اعتنى عليه بالشرح، والتحشية، والنظم، والتعليق، وعن حُفَّاظه، وعن الإمام البدر العيني، والإمام محمد بن الحسن الشيباني، وشُرَّاح الجامع الصغير، وعن الإمام القدوري، وإسناده في الفقه، وشُرَّاح كتابه، وحفَّاظه بتوفيقه تعالى.

وهذا تحتَ إشراف فضيلة شيخنا المحدِّث النبيل المفتي الأعظم بباكستان محمد ولي حسن خان التونكي، وشيخنا سماحة الشيخ البحَّاثة الناقد المحدّث محمد عبد الرشيد النعماني ـ رحمها الله تعالى ـ. وثاني الذكر أخصّه بالشكر الجزيل، فإنه بذل جهدَه المجهودَ بتصحيح مقالتي وتعديلها، بكُلِّ جدّ واجتهاد، وإخلاص ونشاط. كما أشكر أخي في الله مولانا ولايت حسين فيصل، حيث بذلَ جهدَه في طبعها، أدعوالله أن يجزيَهم وسائرَ مَنْ أعانَني في صدد تصحيح المقالة وطبعها ونشرها، بأحسن ما يجزي عبادَه المحسنين، وأن يتقبّل مني هذا الجهدَ الضئيلَ، ويجعلَه سبباً لنجاتي و فلاحي في الدارين، إنه سميع مجيب. وصلّى الله على خير خلقه، محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد حفظ الرحمن الكُمِلّائي

١٥ ذو الحجة، ١٤٢٣هـ

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه الذي هدانا إلى الملّة الحنفية السَّمْحَة السهلة البيضاء، وبيَّنَ لنا طرقَ الشريعةِ والحقيقةِ بواسطة أفضل الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد اللّٰه، الذي ختمَ به الأنبياءَ، وأصحابِه الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء، وأتباعِه البَرَرَة الأتقياء، من العلماء المحدِّثين والفقهاء، الذين هم وَرَثَة الأنبياء، اللّٰهم صلِّ عليه وعليهم ما دامت الأرض والسماء.

أمَّا بعد! فيقول العبد الفقير إلى ربِّه العليم القدير محمد حفظ الرحمن بن الشيخ الأجلّ المحدِّث التقي المولى محمد محبّ الرحمن الفِنْوَائي الكُمِلَّائي البنغلاديشي ـ أغْدَقَ اللّٰهُ ثرَاه سحائبَ الرضوان ـ : إنَّ هذه مقدّمةٌ على «الهداية» للإمام الفقيه الحافظ المحدِّث الحقِّق المدقِّق الزاهد البارع الفَرْغاني المَرْغيناني.

لا ريبَ أنَّ كتاب «الهداية» للإمام المَرْغيناني له شانٌ عظيمٌ، ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتابٌ بمثابة هذا الكتاب في تلخيص كلام القومِ، وحسنِ تعبيرِه الرائقِ، والجمع للمهِمَّات في تفقّه نفس بكلمات، كلُّها درٌّ وغررٌ، وهو كتابٌ حاوٍ على أصول الدراية ومتون الرواية، خلصت معادِنُ ألفاظِه من خُبْثِ الإسهاب، وخلتْ نقودُ معانيه عن زيف الإيجاز، وحسبُكَ في علوِّ شأنها ما أنشدَ الشاعرُ البارعُ:

إن الهدايَة كالقُرآن قد نَسَخَتْ ❖ ما صَنَّفُوْا قبلَهَا في الشرع من كتبِ

وصاحب «الهداية»، وما أدراك مَنْ صاحبُ «الهداية»، فإنه فقيه النفس، من

أوعية العلم، علمه علم الصدر،لا يُدرِك شأوَه في فقهه ألفُ فقيهٍ، مثل صاحب «الدر المختار»، فإن علمه علم الصُّحُف والأسفار، والبونُ بينهما لبعيد.

وهذا الكتاب الجليل قد اعتناه كثيرٌ من العلماء بالتشريح والتعليق والتحشية، ولكن ما وجدتُ أحدًا منه أنه قد جمع ما لابد منه لقارئ «الهداية»، لا سيّما الإمام اللكنوي والسنبهلي، ولتقديم هذه الخدمة الجليلة أرشدَني شيخُنا المحدِّثُ النَّاقِدُ الفقيه البَارعُ محمد عبد الرشيد النعماني ـرحمه اللّٰه تعالىـ

فشمَّرتُ عن ساق الجدّ، فقدَّمتُ هَذه البضاعةَ المُزْجَاةَ باحثًا فيها عن فقهاء الإسلام من أوائل القرون إلى الإمام الهُمَام المَرْغيناني، وعن أسْرته، وعن بيئته، والأحوال السياسية في تلك العصور، وعن نشأته، وبلاد ما وراء النهر وخراسان، وأسانيده في الفقه، وتراجم رجالِها، وشيوخه في الفقه والحديث، وعن ثناء العلماء الفحول على «الهداية» ومؤلِّفها، وعن تلامذته النبلاء، وعمَّن اعتنىٰ على «الهداية» بالتشريح والتحشية والتعليق والنظم والحفظ، وعن شرّاح «الجامع الصغير»، و«مختصر الإمام القدوري».

ولم آلُ جهدًا في تأليفه وترتيبه وتهذيبه، وأختمُ حديثي هذا بقول أبي سليمان الخطَّابي ـرحمه اللّٰه تعالىـ : وكل مَنْ عَثَرَ منه على حرفٍ أو معنًى يجب تغييره فنحنُ نُناشِدُه اللّٰهَ في إصلاحه وأداء حقّ النصيحة فيه، فإنَّ الإنسانَ ضعيفٌ، لا يسلم من الخطأ، إلّا أن يعصمَه اللّٰهُ بتوفيقه، ونحن نسألُ اللّٰهَ ذلك، ونرغبُ إليه في دركه، إنه جوادٌ وَهوبٌ، واللّٰه الموفِّقُ للصواب ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللّٰه.

علماء الأمة على ضربين

ولمَّا كانت الدعوةُ إلى اللّٰه والتبليغُ عن رسوله شعارَ حِزْبِه المُفلحين، وأتباعِه من العالمين، كما قال تعالى ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى اللّٰه على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني وسبحان اللّٰه وما أنا من المشركين ﴾، وكان التبليغُ عنه من عين تبليغ ألفاظه، وما جاء به، وتبليغ معانيه، كان العلماءُ من أمته منحصرين في قسمين.

حفاظ الحديث وجهابذته

أحدهما حفّاظ الحديث وجهابذته والقادة، الذين هم أئمة الأنام وزوامل الإسلام، الذين حفظوا على الأئمة معاقدَ الدين ومعاقلَه، وحَمَوْا من التغيير والتكدير موارِدَه ومناهلَه، حتى وردَ مَنْ سبقتْ له من اللّٰه الحسنى، تلك المناهل صافية من الأدناس، لم تَشُبْها الآراءُ تغييراً، ووردوا فيها عيناً، يشرب بها عبادُ اللّٰه يفجرّونها تفجيراً، وهم الذين قال فيهم الإمام أحمد بن حنبل في خطبته المشهورة في كتابه في الردّ على الزنادقة والجهمية : الحمد للّٰه الذي جعلَ في كلّ زمان فترةً من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون مَنْ ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب اللّٰه تعالى الموتى، ويبصرون بنور اللّٰه أهلَ العمى، فكمْ مِنْ قتيل لإبليس قد أحْيَوْه، وكَمْ من ضالّ تائهٍ قد هَدَوْه، فما أحسنَ أثرَهم على الناس، وما أقبحَ أثرَ الناس عليهم! ينفون عن كتاب اللّٰه تحريفَ الغالين، و انتحالَ المُبْطلين، وتأويلَ الجاهلين، الذين عقدوا ألوِيةَ البِدعة، وأطلقوا عنانَ الفِتْنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على اللّٰه، وفي اللّٰه، وفي كتاب اللّٰه بغير علم ، يتكلّمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهَّالَ الناس بما يُشهبون عليهم. فنعوذ باللّٰه من فِتْنة المضلّين[1].

(١) إعلام الموقعين ١:٨،٩.

فقهاء الإسلام ومنزلتهم

القسم الثاني: فقهاء الإسلام، ومن دارتْ الفتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خُصُّوا باستنباط الأحكام، وعَنَوْا بضبط قواعد الحلال والحرام. فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيرانُ في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنصّ الكتاب.

قال اللّٰه تعالى: ﴿ يا أيها الذين امنوا أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فان تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى اللّٰه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّٰه واليوم الآخر ذلك خيرٌ وَّ أحسن تأويلا﴾.

قال عبد اللّٰه بن عباس في إحدى الروايتين عنه، وجابر بن عبد اللّٰه، والحسن البصري، وأبوالعالية، وعطاء بن أبي رباح، والضحّاك، ومجاهد في إحدى الروايتين عنه: "أولو الأمر هم العلماء".

ما يشترط فيمن يوقع على اللّٰه ورسوله

ولما كان التبليغُ عن اللّٰه سبحانَه يعتمد العلم بما يبلغ، والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا، إلا لمن اتّصف بالعلم و الصدق، فيكون عالماً بما يبلغ، صادقاً فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة، مرضيّ السيرة، عدلاً في أقواله وأفعاله، متشابه السرّ والعلانية في مدخله و مخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التوقيع من الملوك بالمحلِّ الذي لا يُنكر فضلُه، ولا يُجهَل قدرُه، وهو من أعلى المراتب السنيَّات، فكيف بمنصب التوقيع عن ربِّ الأرض والسموات؟

فحقيق بمَنْ أقيم في هذا المنصب أن يُعدِّ له عُدَّته وأن يتأهّب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرجٌ من قول الحقّ والصدع به، فإن اللّٰه ناصره وهاديه ، وكيف؟ وهو المنصب الذي تولّاه بنفسه ربُّ الأرباب،[1]

(١) إعلام الموقعين ١: ٩، ١٠.

فقال تعالى ﴿ ويستفتونك في النساء قل اللّه يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ﴾. وكفى بما تولّاه اللّه تعالى بنفسه شرفاً وجلالةً، إذ يقول في كتابه: ﴿يستفتونك قل اللّه يفتيكم في الكلالة ﴾.

وليعلم المفتي عمن ينوبُ في فتواه، وليوقنْ أنه مسئول غداً، وموقوف بين يدي اللّه.

أول من وقع عن اللّه هو الرسول

أول مَنْ قامَ بهذا المنصب الشريف سيّدُ المرسلين وإمامُ المتقين وخاتمُ النبيّين، عبد اللّه ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده، فكان يفتي عن اللّه بوحيه المُبين، وكان كما قال له أحكمُ الحاكمين: ﴿ قل ما أسئلكم عليه من أجراً وما أنا من المتكلّفين﴾ فكانتْ فتاويه ـصلّى اللّه عليه وسلّمـ جوامعَ الأحكام، ومشتملةً على فصل الخطاب، وهي في وجوب اتّباعها وتحكيمها والتحاكم إليها ثانيةُ الكتاب، وليس لأحدٍ من المسلمين العدولُ عنها ما وجد إليها سبيلاً، وقد أمر اللّه عبادَه بالردّ إليها، حيث يقول: ﴿ فإن تنازعتم في شئ فردّوه إلى اللّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تاويلا ﴾(١).

الأصحاب المفتون رضي اللّه عنهم

ثم قال بالفتوى بعدَه بركُ الإسلام وعصابةُ الإيمان وعسكرُ القرآن وجندُ الرحمن ، أولئك أصحابه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ ألينُ الأمة قلوباً، وأعمقُها علماً، وأقلّها تكلّفاً، وأحسنُها بياناً، وأصدقُها إيماناً، وأعمُّها نصيحةً، وأقربُها إلى اللّه وسيلةً. وكانوا بين مكثِر منها، ومقِلّ، ومتوسّط.

(١) إعلام الموقعين ١: ١١.

المكثرون من الصحابة

والذين حفظتْ عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ مائة ونيِّف وثلاثون نفساً، ما بين رجل وامرأةٍ. وكان المكثِرون سبعةً : عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعائشة أمّ المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

قال أبو محمد بن حَزْم: ويمكن أن يجمع من فتوى كلّ واحد منهم سِفْرٌ ضَخْمٌ . قال: وقد جمع أبو بكر بن محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبدِ الله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في عشرين كتاباً. وأبو بكر محمد المذكور أحد أئمة الإسلام في العلم والحديث[1] .

المتوسِّطون في الفتيا

قال أبو محمد: والمتوسِّطون منهم فيما رُوِيَ عنهم في الفيتا: أبو بكر الصدّيق، وأمّ سلمة، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وأبو موسى الأشعري، وسعد بن أبي وقّاص، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، ومعاذ بن جبل. فهؤلاء ثلاثة عشر، يمكن أن يجمع من فتيا كلّ واحد منهم جزءٌ صغيرٌ جداً. ويضاف إليهم: طلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وعمران بن حصين، وأبو بكرة، وعبادة بن الصامت، ومعاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

المقلِّون من الصحابة

والباقون منهم مقلُّون في الفتيا، لا يُروى عن الواحد منهم إلا المسألة والمسألتان، والزيادة اليسيرة على ذلك؛ ويمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزءٌ

(١) إعلام الموقعين ١/ ١١، ١٢.

صغيرٌ فقط بعد التفصّي والبحث. وهم : أبو الدرداء، وأبو اليسر، وأبو سلمة المخزومي، وأبو عُبيدة بن الجرّاح، وسعيد بن زيد، والحسن، والحسين ابنا عليٍّ، والنعمان بن بشير، وأبو مسعود، وأبَي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو طلحة، وأبوذر، وأم عطية، وصفية أمّ المؤمنين، وحفصة، وأم حبيبة، وأسامة بن زيد، وجعفر بن أبي طالب، والبراء بن عازب، وقرظة بن كعب، وغيرهم ـ رضي اللّٰه تعالى عنهم وعن سائر الصحابة أجمعين ـ[1].

عمَّن انتشر الدين والفقه

الدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب عبد اللّٰه بن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبد اللّٰه بن عمر، وأصحاب عبد اللّٰه بن عباس ـ رضي اللّٰه عنهم ـ ؛ فعلم الناس عامته عن أصحاب هؤلاء الأربعة. فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد ثابت، وعبد اللّٰه بن عمر. وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبد اللّٰه بن عباس، وأما أهل العراق فعلهم عن أصحاب عبد اللّٰه بن مسعود.

قال ابن جرير: وقد قيل: إن ابن عمر وجماعةً ممن عاش بعده بالمدينة من أصحاب رسول اللّٰه ـصلّى اللّٰه عليه وسلّمـ إنما كانوا يفتون بمذهب زيد بن ثابت، وما كانوا أخذوا عنهم، مما لم يكونوا حفظوا فيه عن رسول اللّٰه ـ صلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ قولاً.

وقال ابن وهب: حدَّثني موسى بن علي اللَّخْمي عن أبيه أن عمر بن الخطّاب خطب الناسَ بالجابية، فقال: من أرادَ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابت، ومَنْ أراد أن يسأل عن الفقه فليأتِ معاذَ بن جبل، ومَنْ أراد المالَ فليأتِني.

وأما عائشة فكانتْ مقدَّمةً في العلم والفرائض والأحكام والحلال والحرام، وكان من الآخذين عنها الذين لا يكادون يتجاوزون قولَها، المتفقّهين بها القاسم بن محمد بن أبي بكر ابن أخيها، وعروة بن الزبير ابن أختها أسماء.

(١) إعلام الموقعين ١/ ١٢، ١٣.

قال مسروق: لقد رأيتُ مشيخةَ أصحابِ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يسألونها عن الفرائض.

قال عروة بن الزبير: ما جالستُ أحداً قط كان أعلمَ بقضاء ولابحديث بالجاهلية، ولا أروىٰ للشعر، ولا أعلم بفريضة، ولا طِبّ من عائشة.(١)

من صارت إليه الفتوى من التابعين

ثم صارت الفتوى في أصحاب هؤلاء، كسعيد بن المسيّب راوية عمر وحامل علمه، قال جعفر بن ربيعة: قلتُ لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟ قال: أمَّا أفقهُهم فقهاً، وأعلمُهم بقضايا رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، وقضايا أبي بكر، وقضايا عمر، وقضايا عثمان، وأعلمهم بما مضى عليه الناس، فسعيد بن المسيّب، وأمَّا أغزرُهم حديثاً فعروة بن الزبير، ولو تشاءُ أن تفجِّر من عبد الله بحراً إلا فجَّرْتَه.

قال عراك: وأفقهُهم عندى ابن شهاب؛ لأنه جمع علمَهم إلى علمه. وقال الزهري: كنتُ أطلب العلمَ من ثلاثة: سعيد بن المسيّب، وكان أفقهَ الناس، وعروة بن الزبير وكان بحراً، لا تكدرُه الدلاءُ، وكنت لا تشاء أن تجد عند عبيد الله طريقةً من علم لا تجدها عند غيره إلا وجدتَ. وقال الأعمش: فقهاء المدينة أربعة، سعيد بن المسيّب، وعروة، وقبيصة، وعبد الملك. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما مات العبادلةُ ـعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمروابن العاص ـ صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي. فكان فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح، وفقيه أهل اليمن طاؤوس، وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كيثر، وفقيه أهل الكوفة إبراهيم، وفقيه أهل البصرة الحسن، وفقيه أهل الشام مكحول، وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة. فإن الله خصَّها بقرشي، فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيّب غير مدافع(٢).

(١) إعلام الموقعين ١: ٢١، ٢٢ (٢) إعلام الموقعين ١: ٢٢،٢٣.

فقهاء المدينة المنوَّرة

وكان المفتون بالمدينة من التابعين: ابن المسيّب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. وهؤلاء هم الفقهاء. وقد نظمهم القائل، فقال:

إذا قيل مَنْ في العلم سبعةُ أبحرٍ
روايتُهم ليستْ عن العلم خارجة
فقلْ هم عبيد الله، عروة، قاسم
سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجة

وكان من أهل الفتوى أبان بن عثمان، وسالم، ونافع، أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، وعلي بن الحسين.

وبعد هؤلاء أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، وابناه محمد، وعبد الله، وعبد الله بن عمر بن عثمان، وابنه محمد، وعبد الله، والحسين ابنا محمد ابن الحنفية، وجعفر بن محمد بن علي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن المنكدر، ومحمد بن شهاب الزهري[1]. وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

وبعد هؤلاء مالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وأصحاب مالك من أهل المدينة عبد الملك بن عبد العزيز الماجِشون[2].

---

(١) إعلام الموقعين ١: ٢٣

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ص٣٦، وراجع أيضاً الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص١٣٦.

فقهاء مكة

وكان المفتون بمكة عطاء بن أبي رباح، وطاؤوس بن كيسان، ومجاهد بن جبر، وعبيد بن عمير، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبي مُليكة، وعبد الرحمن بن سابط، وعكرمة. ثم بعدهم أبو الزبير المكّي، وعبد الله بن خالد بن أسيد، وعبد الله بن طاؤوس. ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، وسفيان بن عيينة. وكان أكثر فتواهم في المناسك، وكان يتوقّف في الطلاق .

وبعدهم مسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم القدَّاح، وبعدهما الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ثم عبد الله بن الزبير الحُمَيدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي ابن عمّ محمد، وموسى بن أبي الجارود، وغيرهم .

فقهاء الكوفة

وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، وهو عمّ علقمة، وعمرو بن شرحبيل الهَمْداني، ومسروق بن الأجدع الهَمْداني وعبيدة السلماني، وشريح بن الحارث القاضي، وسليمان بن ربيعة الباهلي، وزيد بن صوحان، وسُوَيد بن غفلة، والحارث بن قيس الجُعفي، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي، وعبد الله بن عتبة بن مسعود القاضي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسلمة بن صُهَيب، ومالك بن عامر، وعبد الله بن سَخْبَرة، وزر بن حُبَيْش وخلاس بن عمرو، وعمرو بن ميمون الأودي، وهمَّام بن الحارث، والحارث بن سويد، ويزيد بن معاوية النخعي، والربيع بن خَيْثم، وعتبة بن فرقد، وصلة بن زفر، وشريك بن حنبل، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وعبيد بن نضلة. وهؤلاء أصحاب علي وابن مسعود[1].

(١) إعلام الموقعين ١/ ٢٤، ٢٥.

وأكابر التابعين كانوا يفتون في الدين، ويستفتيهم الناس، وأكابر الصحابة حاضرون يُجَوِّزون لهم ذلك، وأكثرهم أخذ عن عمر، وعائشة، وعلي، ولقي عمرو بن ميمون الأودي معاذَ بن جبل، وصحبه، وأخذ عنه.

وأوصاه معاذ عند موته أن يلحق بابن مسعود، فيصحبه، ويطلب العلمَ عنده، ففعل ذلك.

ويضاف إلى هؤلاء أبو عبيدة، وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأخذ عن مائة وعشرين من الصحابة، وميسرة، وزاذان، والضحّاك.

ثم بعدهم إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وسعيد بن جُبَير، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأبو بكر بن أبي موسى، ومُحارِب بن دِثَار، والحكم بن عتيبة، وجبلة بن شحيم، وصحب ابن عمر.

ثم بعدهم حمَّاد بن أبي سليمان، وسليمان بن المعتمر، وسليمان الأعمش، ومِسْعر بن كِدام.

ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن شُبْرُمَة، وسعيد بن أشوع، وشريك القاضي، والقاسم بن معن، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، والحسن بن صالح بن حي.

ثم بعدهم حفص بن غياث، ووكيع بن الجرَّاح، وأصحاب أبي حنيفة، كأبي يوسف القاضي، وزفر بن الهُذَيل، وحمَّاد بن أبي حنيفة، والحسن بن زياد اللؤلؤي القاضي، ومحمد بن الحسن قاضي الرقَّة، وعافية القاضي، وأسد بن عمرو [1].

(١) إعلام الموقعين ١/ ٢٥، ٢٦.

فقهاء البصرة

وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي، وأبو مريم الحنفي، وكعب ابن أسود، والحسن البصري، وأدرك خمسَمائة من الصحابة. وقد جمع بعضُ العلماء فتاويه في سبعة أسفارٍ ضخمةٍ. قال أبو محمد بن حَزْم، و أبو الشعثاء جابر بن زيد، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، ومسلم بن يسار، وأبوالعالية، وحميد بن عبد الرحمن، ومطرف بن عبد الله الشخير، وزرارة بن أبي أوفى، وأبو بردة بن أبي موسى.

ثم بعدهم أيوب السختياني، وسليمان التيمي، وعبد الله بن عوف، ويونس بن عبيد، والقاسم بن ربيعة، وخالد بن أبي عمران، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وقتادة، وحفص بن سليمان، وإياس بن معاوية القاضي، وغيرهم[1].

فقهاء الشام

وكان من المفتين بالشام أبو إدريس الخولاني، وشرحبيل بن السمط، وعبد الله بن أبي زكريا الخُزَاعي، وقبيصة بن ذُؤيب الخُزاعي، وحبّان بن أمية، وسليمان بن حبيب المُحارِبي، والحارث بن عمير الزبيدي، وخالد بن معدان، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، وجُبير بن نُفير.

ثم كان بعدهم عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، ورجاء بن حيوة. وكان عبد الملك بن مروان يُعَدّ من المفتين قبلَ أن يليَ ما وَلِيَ، وحدير بن كريب.

ثم كان بعدهم يحيى بن حمزة القاضي، وأبو عمر، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وإسماعيل بن أبي المهاجر، وسليمان بن موسى الأموي، وسعيد بن عبد العزيز. ثم مخلد بن الحسين، والوليد بن مسلم، والعباس بن يزيد صاحب الأوزاعي، وشعيب بن إسحاق صاحب أبي حنيفة، وأبو إسحاق الفزاري صاحب ابن المبارك[2].

---

(١) إعلام الموقعين ١/ ٢٤ (٢) إعلام الموقعين ١/ ٢٦، ٢٧.

فقهاء مصر

وفي المفتين من أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب، وبكير بن عبد الله بن الأشجّ. وبعدهما عمرو بن الحارث. وقال ابن وهب: لو عاشَ لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا معه إلى مالك، ولا إلى غيره. والليث بن سعد، وعبيد الله بن أبي جعفر.

وبعدهم أصحاب مالك، كعبد الله بن وهب، وعثمان بن كنانة، وأشهب، وابن القاسم، على غلبة تقليده لمالك إلا في الأقلِّ. ثم أصحاب الشافعي، كالمُزَني والبُوَيْطي، وابن عبد الحكم، ثم غلب عليهم تقليد مالك وتقليد الشافعي، إلا قوماً قليلاً لهم اختيارات، كمحمد بن علي بن يوسف، وأبي جعفر الطحاوي.

فقهاء القيروان

وكان بالقيروان سُحْنون بن سعيد، وله كثير من الاختيار، وسعيد بن محمد الحدّاد.

فقهاء الأندلس

وكان بالأندلس ممن له شئ من الاختيار يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وقاسم بن محمد صاحب الوثائق، تحفظ لهم فتاو يسيرة، وكذلك مسلمة بن عبد العزيز القاضي، ومنذر بن سعيد.

فقهاء اليمن

وكان باليمن مطرّف بن مازن قاضي صنعاء، وعبد الرزاق بن همّام، وهشام بن يوسف، ومحمد بن ثور، وسمّاك بن الفضل[1].

(١) إعلام الموقعين ١:٢٧،٢٨.

فقهاء بغداد

وكان بمدينة السَّلام من المفتين خلق كثير، ولمَّا بناها المنصور أقدمَ إليها من الأئمة والفقهاء، والمحدِّثين بشراً كثيرًا، فكان من أعيان المفتين بها أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وكان جبلاً نفخ فيه الروح علماً، وجلالةً، ونبلاً، وأدباً. وكان منهم أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي، وكان قد جالس الشافعي، وأخذ عنه. وكان أحمد يعظِّمه، ويقول: هو في سلاح الثوري[1].

منزلة الكوفة من علوم الاجتهاد

ولابدّ هنا من استعراض ما كانتْ عليه الكوفة، من عهد بنائها إلى زمن أبي حنيفة، ليعلم مَنْ لا يعلم وجهَ امتيازِها عن باقي الأمصار، في تلك العصور، حتى أصبحتْ مشرقَ الفقه الناضج، المتلاطِم الأنوار. فأقول: لا يخفي أن المدينة المنوَّرة ـ زادها اللّٰه تشريفاً ـ كانتْ مهبطَ الوحي، ومستقرّ جمهرةِ الصحابة ـ رضوان اللّٰه عليهم أجمعين ـ إلى أواخر عهد ثالث الخلفاء الراشدين، خلا الذين رحلوا إلى شواسع البلدان للجهاد، ونشرِ الدين وتفقيهِ المسلمين. ولمَّا ولي الفاروقُ ـ رضي اللّٰه عنه ـ وافتتح العراقُ في عهده بيد سعد بن أبي وقّاص ـ رضي اللّٰه عنه ـ أمر عمرُ ببناء الكوفة، فبُنِيتْ سنة ١٧هـ، وأسكن حولَها الفُصْحَ من قبائل العرب، وبعث عمر ـ رضي اللّٰه عنه ـ عبدَ اللّٰه بن مسعود ـ رضي اللّٰه عنه ـ إلى الكوفة، ليعلِّم أهلَها القرآنِ، ويُفقِّههم في الدين، قائلاً لهم:

"وقد آثرتُكم بعبد اللّٰه على نفسي".

وعبد اللّٰه هذا منزلته في العلم بين الصحابة عظيمةٌ جداً، بحيث لا يستغني عن علمه مثلُ عمر في فقهه ويقظته، وهو الذي يقول فيه عمر: "كُنَيْفٌ مُلِيَء فقهاً" و في رواية "علماً". وفيه ورد حديث: "إني رضيتُ لأمتي ما رضي لها ابنُ أم عبد". وحديث و"تمسّكوا بعهد ابن مسعود"[2].

(١) إعلام الموقعين ١: ٢٧، ٢٨ (٢) راجع تقدمة نصب الراية ص٢٩، فقه أهل العراق ص٥١.

وحديث " مَنْ أرادَ أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد" .

وقال النَّبِيُّ ـ صلوات اللّٰه عليه ـ: " خذوا القرآنَ من أربعة، وذكر ابن مسعود في صدر الأربعة.

وقال حذيفة ـ رضي اللّٰه عنه ـ : "كان أقرب الناس هَدْياً، و دُلًّا، وسَمْتاً برسول اللّٰه ـ صلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ ابن مسعود، حتى يتوارى منا في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أمّ عبدٍ هو أقربهم إلى اللّٰه زُلفىٰ" وحذيفةُ حذيفةُ، وما ورد في فضل ابن مسعود في كتب السنّة شيء كثير جداً. فابن مسعود هذا عُنِي بتفقيه أهل الكوفة، وتعليمهم القرآن، من سنة بناء الكوفة إلى أواخر خلافة عثمان ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ عنايةً لا مزيدَ عليها، إلى أن امتلأتِ الكوفةُ بالقرَّاء والفقهاء والمحدِّثين، بحيث أبلغَ بعضُ ثقاتِ أهل العلم عددَ مَنْ تفقّه عليه وعلى أصحابه نحوَ أربعةِ آلافِ عالم. وكان هناك معه أمثالُ سعد بن مالك، وأبي وقاص، وحذيفة، وعمَّار، وسلمان، وأبي موسى من أصفياء الصحابة ـ رضي اللّٰه عنهم ـ، يساعدونه في مهمَّته، حتى أن علي بن أبي طالب ـ كرّم اللّٰه وجهَه ـ لمّا انتقل إلى الكوفة سرَّ من كثرة فقهائها، وقال :

"رحم اللّٰه ابنَ أمّ عبدٍ، قد ملأ هذه القريةَ علماً "

وفي لفظ " أصحاب ابن مسعود سرج هذه القرية". ولم يكن باب مدينة العلم بأقلّ عنايةً بالعلم منه، فوالى تفقيهَهم إلى أن أصبحت الكوفةُ لا مثيلَ لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهائها، ومحدِّثيها، والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية فيها، بعد أن اتَّخذَها علي بن أبي طالب ـ كرَّم اللّٰه وجهَه ـ عاصمةَ الخلافة، بعد أن انتقل إليها أقوياءُ الصحابة وفقهاؤُهم.

وبينما ترى محمدَ بن الربيع الجِيْزي والسيوطي لا يستطيعان أن يذكرا من الصحابة الذين نزلوا مصرَ إلا نحو ثلاثمائة صحابي، تجد العجليَّ يذكر أنه توَطَّن الكوفةَ وحدَها من الصحابة نحوُ ألفٍ وخمسِمائة صحابي، بينهم نحو سبعين [1]

(١) تقدمة نصب الراية ص٢٩، ٣٠، فقه أهل العراق ص ٥١ـ٥٤.

بدرياً، سوى مَنْ أقامَ بها، ونشرَ العلمَ بين ربوعها. ثم انتقل إلى بلد آخر فضلاً عن باقي بلاد العراق. وما يروىٰ عن ربيعة ومالك من الكلمات البَتْرَاء في أهل العراق ليس بثابت عنهما أصلاً، وجلّ مقدارُهما عن مثل تلك المجازفة، ولسنا في حاجةٍ هنا إلى شرح ذلك، فنكتفي بالإشارة. فكبار أصحاب علي وابن مسعود ـ رضي اللّٰه عنهما ـ بها لو دُوِّنَتْ تراجمُهم في كتاب خاص لأتىٰ كتاباً ضَخْماً، والمجال واسع جداً لمن يريد أن يؤلِّفُ في هذا الموضوع. وقد قال مسروق بن الأجدع التابعي الكبير: وجدتُ علمَ أصحابِ محمد ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ ينتهي إلى ستة : إلى علي، وعبد اللّٰه، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبَي بن كعب. ثم وجدتُ علمَ هؤلاء الستة انتهى إلى علي، وعبد اللّٰه.

وقال ابن جرير : لم يكنْ أحد له أصحاب معروفون حرَّروا فتياه ومذاهبه في الفقه غير ابن مسعود. وكان يترك مذهبَه، وقولَه لقول عمر، وكان لا يكاد يخالفه في شئ من مذاهبه، ويرجع من قوله، إلى قوله، وكان بين فقهاء الصحابة مَنْ يوصي أصحابَه بالالتحاق إلى ابن مسعود، إقراراً منهم بواسع علمه، كما فعل معاذ بن جبل، حيث أوصى صاحبَه عمرَو بنَ ميمون الأودي باللحاق بابن مسعود بالكوفة[1].

الرأي والاجتهاد

وردتْ في الرأي آثارٌ تَذُمُّه، وآثارٌ تمدحه. والمذموم هو الرأي عن هوى، والممدوح هو استنباط حكم النازلة من النصّ على طريقة فقهاء الصحابة والتابعين وتابعيهم، بردِّ النظير إلى نظيره في الكتاب والسنّة. وقد خرّج الخطيبُ غالبَ تلك الآثار في «الفقيه والمتفقّه»، وكذا ابن عبد البر مع بيان موارد تلك الآثار.

والقول المحتَّم في ذلك أن فقهاء الصحابة والتابعين وتابعيهم جَرَوْا على القول بالرأي بالمعنى الذي سبقَ، "أعني استنباطَ حكم النازلة من النصّ".

(١) تقدمة نصب الراية ص ٣٠، وفقه أهل العراق ص ٥٤، ٥٥ـ

وهذا من الإجماعات التي لا سبيل إلى إنكارها. وقد قال الإمام أبو بكر الرازي في «الفصول» بعد أن سَرَدَ ما كان عليه فقهاء الصحابة والتابعين من القول بالرأي: "إلى أن نشأ قومٌ ذَوُوْ جهل بالفقه وأصوله، لا معرفةَ لهم بطريقة السلف، ولا توقّي للإقدام على الجهالة، واتباع الأهواء البَشِعَة، التي خالفوا بها الصحابةَ ومَنْ بعدهم من أخلافهم".

فكان أولُ مَنْ نَفَى القياسَ والاجتهادَ في أحكام الحوادث إبراهيم النظَّام، وطعن على الصحابة من أجْل قولهم بالقياس، ونسبَهم إلى ما لا يليق بهم، وإلى ضدّ ما وصفَهم اللّٰه به، وأثنى به عليهم، بتَهَوُّرِه وقلّة علمه بهذا الشأن.

ثم تبعه على هذا القول نفرٌ من المتكلّمين البغداديين، إلا أنهم لم يطعنوا على السلف كطعنه، ولم يغيبوهم، لكنّهم ارتكبوا من المكابرة وجحد الضرورة أمراً بَشِعاً، فراراً من الطعن على السلف في قولهم بالاجتهاد والقياس، وذلك أنهم زعموا أن قول الصحابة في الحوادث كان على وجه التوسّط والصلح بين الخصوم، لا على وجه قطع الحكم وإبرام القول، فكأنهم قد حسّنوا مذهبَهم بمثل هذه الجهالة[1].

وتخلّصوا من الشناعة التي لحقتِ النظامَ بتخطئته السلف، ثم تبعهم رجل من الحشو جهول، يريد داؤدَ بن علي، لم يدرِ ما قال هؤلاء، ولا ما قال هؤلاء، وأخذ طرفاً من كلام النظَّام، وطرفاً من كلام متكلّمي بغداد، من نُفاة القياس، فاحتجّ به في نفي القياس والاجتهاد، مع جهله بما يتكلّم به الفريقان، من مُثبتي القياس، ومُبطليه. وقد كان مع ذلك ينفي حججَ العقول، ويزعم أن العقل لا حظَّ له في إدراك شئ من علوم الدين، فأنزل نفسَه منزلةَ البهيمة، بل هو أضلّ منها. اهـ.

وأبو بكر الرازي أطالَ النفسَ جداً في إقامة الحجّة على حجية الرأي والقياس، بحيث لا يدعُ أيَّ مجالٍ للتشغيب ضدّ حجيته، فالرأي بهذا المعنى وصف مادح، يوصف به كلّ فقيهٍ، وينبئ عن دقّة الفهم وكمال الغوص، لذلك تجد ابن قتيبة يذكر في «كتاب المعارف» الفقهاءَ بعنوان أصحاب الرأي، ويعدّ فيهم

(١) تقدمة نصب الراية ص ٢٠، الفقيه والمتفقه ١/١٧٨-٢١٦.

الأوزاعيَّ، وسفيانَ الثوريَّ، ومالكَ بن أنس ـ رضي اللّٰه عنهم ـ، وكذلك تجد الحافظَ محمدَ بن الحارث الخشنيَّ يذكر أصحاب مالكٍ في «قضاة قرطبة» باسم أصحاب الرأي، وهكذا يفعل أيضاً الحافظ أبوالوليد بن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»، وكذلك الحافظ أبوالوليد الباجي يقول في شرح حديث الداء العُضال من «الموطأ» في صدد الردّ على ما يرويه النقَلَة عن مالك، في تفسير الداء العُضال: ولم يرو مثلَ ذلك عن مالك أحد من أهل الرأي من أصحابه، يعني أهلَ الفقه، من أصحاب مالك، إلى غير ذلك مما لا حاجةَ إلى استقصائه هنا[1].

وبهذا تبيّن أن تنزيل الآثار الواردة في ذمِّ " الرأي عن هوى" في فقه الفقهاء، وفي ردّ هم النوازلَ التي لا تنتهي إلى انتهاء تاريخ البشر، إلى المنصوص في كتاب اللّٰه وسنة رسوله، إنما هو هوى بَشِع، تنبذه حُجَجُ الشرع، وأمَّا تخصيص الحنفية بهذا الاسم، فلا يصحّ إلا بمعنى البراعة البالغة في الاستنباط، فالفقه حيثما كان يصحبه الرأي ، سواء كان في المدينة أو في العراق، وطوائف الفقهاء كلّهم إنما يختلفون في شروط الاجتهاد، بما لاحَ لهم من الدليل، وهم متفقون في الأخذ بالكتاب والسنة والإجماع والقياس، ولا يقتصرون على واحد منها .

وأمَّا أهل الحديث فهم الرواة النقلة، وهم الصيادلة، كما أن الفقهاء هم الأطِبَّاء، كما قال الأعمش، فإذا اجترأ على الإفتاء أحدُ الرواة الذين لم يتفقّهوا يقع في مَهْزَلَةٍ، كما نصّ الرامهرمزي في «المحدّث الفاصل» وابن الجوزي في «التلبيس»، و«أخبار الحمقى» والخطيب في «الفقيه والمتفقّه» على نماذج من ذلك، فذكر مدرسة للحديث هنا مما لا معنى له.

قال سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي في شرح «مختصر الروضة» في أصول الحنابلة: واعلمْ أن أصحاب الرأي بحسب الإضافة هم كلّ من تصرّف في الأحكام بالرأي، فيتناول جميعَ علماء الإسلام، لأن كلّ واحد من المجتهدين لايستغني في اجتهاده عن نظر ورأي، ولو بتحقيق المناط وتنقيحه، الذي لا نزاعَ في

(١) تقدمة نصب الراية ص ٢١، وفقه أهل العراق ص٣٢ـ٣٤.

صحته، وأما بحسب العلمية فهو في عرف السلف من الرواة بعد محنة خلق القرآن علم على أهل العراق، وهم أهل الكوفة: أبو حنيفة، ومن تابعه منهم، وبالغ بعضُهم في التشنيع عليه...، وإني والله لا أرى إلا عصمتَه مما قالوه، وتنزيهَه عما إليه نسبوه، وجملة القول فيه :

إنه قطعاً لم يخالف السنةَ عناداً، وإنما خالفَ فيما خالفَ منها اجتهاداً، بحُجَج واضحةٍ ودلائلَ صالحةٍ لائحةٍ، وحججه بين أيدي الناس موجودة، وقلَّ أن ينتصف منها مخالفوه، وله بتقدير الخطاء أجر، وبتقدير الإصابة أجران، والطاعنون عليه إمَّا حُسّاد، أو جاهلون بمواقع الاجتهاد. وآخر ما صحّ عن الإمام أحمد إحسان القول فيه والثناء عليه. ذكره أبو الورد من أصحابنا في «كتاب أصول الدين».

وقال الشهاب بن حجر المكّي الشافعي في «الخيرات الحِسان» ص٣٠ يتعيّن عليك أن لا تفهم من أقوال العلماء، أي المتأخّرين من أهل مذهبه، عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم أصحاب الرأي، أن مرادهم بذلك تنقيصهم، ولا نسبتهم إلى أنهم يقدّمون رأيَهم على سنة رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ ولا على قول أصحابه، لأنهم براءٌ من ذلك، ثم بسطَ ما كان عليه أبو حنيفة وأصحابه في الفقه، من الأخذ بكتاب الله، ثم بسنة رسوله، ثم بأقوال الصحابة، رداً على من توهّم خلاف ذلك، ولا أنكر أن هناك أناساً من الرواة الصالحين، يخصّون أبا حنيفة وأصحابه بالوقيعة من بين الفقهاء، وذلك حيث لا ينتبهون إلى العِلَل القادحة في الأخبار التي تركَها أبو حنيفة وأصحابُه، فيظنّون بهم أنهم تركوا الحديثَ إلى الرأيَ، وكثيراً ما يعلو على مداركهم وجهُ استنباطِ هؤلاء الحكم من الدليل، لدقّة مداركهم وجمود قرائح النقَلَة، فيطعنون في الفقهاء: أنهم تركوا الحديثَ إلى الرأي وهذا النبزُ منهم لا يؤذِي سوى أنفسِهم[1].

(١) تقدمة نصب الراية ص ٢١، ٢٢، فقه أهل العراق ص ٣٤، ٣٥.

وأمَّا ابن حَزْم فقد تبرّأ من القياس جملةً وتفصيلاً، فحظّ أبي حنيفة وأصحابه من شتائمه مثل حظّ باقي الأئمة القائلين بالقياس. والقاضي أبوبكر بن العربي ممن قام بواجب الردّ عليه في «العواصم والقواصم». وليس لابن حزم شبه دليل، فيما يدّعيه من نفي القياس، غير المجازفة بنفي ما ثبت من الصحابة في حجية القياس، وغير الاجتراء على تصحيح رواياتٍ واهيةٍ وردتْ في ردّ القياس.

والغريب أن بعض أصحاب المَجَلّات ممن لم ينشأ نشئةَ العلماء اتخذ مَجَلّتَه مِنْبراً يخطب عليه للدعوة إلى مذهبٍ، لا يدري أصلَه ولا فرعَه، فألَّفَ قبل عشر سنواتٍ رسالةً في "أصول التشريع العام"، وجمع فيها آراءَ ابنِ حزم في نفي القياس وآراءَ بعضِ مثبتيه، على طريقٍ غيرِ طريقِ الأئمة المتبوعين، وآراءً أخرى لبعض الشذّاذ، يبني مذهبَه على ما يعدّه مصلحةً فقط، وإن خالفَ صريحَ الكتاب والسنة، فصار بذلك جامعاً لأصول متضادّة تتفرّع عليها فروع متضادّة، لا يجتمع مثلُها إلا في عقل مضطرب، وما هذا إلا من قبيل محاولة استيلاد البشر من البقر ونحوه، فترى ابنَ حَزْم يحتجّ في نفي القياس بحديث "نُعيم بن حمّاد" الذي سقط نعيم بروايته عند جمهرة النقّاد، وليس ابن حزم على علم من ذلك، وهذا مما يعرفه صغارُ أهل الحديث من المشارقة، وهو حديث قياس الأمور بالرأي، وفي سنده أيضاً "حريز الناصبي" وإن كان الصحافي المتمجْهِد! يجعله : جَريراً، ويزيد على حجة ابن حزم حجةً أخرى، وهي حديث : سبايا الأمم في «ابن ماجة»، و يروي الصحافي أنه أحسن، مع أنه في سنده "سُويد"[1].

وفيه يقول ابن مَعين : حلال الدم. وأحمد: متروك الحديث. وفيه أيضاً ابن أبي الرجال، وهو متروك عند النسائي. ومنكر الحديث عند البخاري. ويتصوّر فريقين من الفقهاء، أهل رأي وأهل حديث، وليس لهذا أصل بالمرّة، وأنما هذا خيال بعض متأخّري الشذّاذ، أخذاً من كلمات بعض جهَلَة النَّقَلَة بعد محنة أحمد.

(١) تقدمة نصب الراية ص ٢٢، فقه أهل العراق ص ٣٦، ٣٧.

وأمَّا ما وقع في كلام إبراهيم النخعي وبعض أهل طبقته من القول : بأن أهل الرأي أعداء السنن، فبمعنى الرأي المخالِف للسنة المتوارثة في المعتقد، يعنون به الخوارجَ والقدريةَ والمشبِّهةَ، ونحوَهم من أهل البِدَع، لا بمعنى الاجتهاد في فروع الأحكام، وحمله على خلاف ذلك تحريف للكَلِمِ عن مواضعه، فكيف؟ والنخعي نفسه وابن المسيّب نفسه من أهل القول بالرأي في الفروع، رغم انحراف المتخيّلين خلاف ذلك. ويحاول ابنُ حزم أن يكذب كلّ ما يروي عن الصحابة في القياس، لا سيّما حديث عمر، مع أن الخطيب وغيره يروون عنه بطرق كثيرةٍ بألفاظ متقاربة، وكذا عن باقي الصحابة.

قال الخطيب بعد أن روى حدثَ معاذٍ في اجتهاد الرأي في «الفقيه والمتفقّه»، وقول الحارث بن عمرو عن أناس من أصحاب معاذ يدلّ على شهرة الحديث وكثرة رواته، وقد عرف فضل معاذ وزهده، والظاهر من حال أصحابه، الدين والثقة والزهد والصلاح، وقد قيل : إن عبادة بن نُسَيٍّ رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ، وهذا إسناد متصل، ورجاله معروفون بالثقة، على أن أهل العلم قد تقبّلوه، واحتجّوا به، فوقَفْنا بذلك على صحته عندهم. اهـ. ومثله بل هو أوفى منه مذكور في «فصول» أبي بكر الرازي، وقد سبقتْ كلمتُه في " نُفاة القياس"، وليس هذا موضع بسط لذلك، فليراجعْ «فصول» أبي بكر الرازي، و«الفقيه والمتفقّه» للخطيب مَن أرادَ معرفةَ طرق الروايات القاضية على مجازفات الظاهرية وأذيالهم، ولعلّ هذا القدر كافٍ ههنا[1].

طريقة أبي حنيفة في التفقيه

ولَسْنا نخوض هنا في عُبَاب ترجمة أبي حنيفة النعمان، وفي كتب الأئمة ما يُغنينا عن ذلك. فدونَك كتابَ أبي القاسم بن أبي العوام الحافظ، وكتابَ أبي الحسين الصَّيْمري، وكتابَ الحارثي المندمِج في كتاب الموفّق المكّي، وجزء ابن

(١) تقدمة نصب الراية ص ٢٣، وفقه أهل العراق ص ٣٧، ٣٨.

الدَّخيل الذي نقلَ ابنُ عبد البر غالبَ ما فيه في « الانتقاء ». وكان ابنُ الدخيل راويةَ العُقَيلي، فألّف جزءً في فضائل أبي حنيفة، رداً على العُقيلي، حيث أطالَ لسانَه في فقيه الملّة وأصحابه البَرَرَة، شأنَ الجهلة الأغرار، وتبرّؤوا مما خطّتْه يمينُ العُقيلي، مما يجافي الحقيقةَ، فسمعه حكمُ بن المُنْذِر البَلُوطِي الأندلسي من ابن الدخيل بمكّة، وسمعه منه ابنُ عبد البر، فساق غالبَ ما فيه من المناقب في ترجمة أبي حنيفة من «الانتقاء»، وما يذكره ابنُ عبد البر عن البخاري كان من تمام النصفة أن ينظر في سنده، وكذا ما يرويه إبراهيمُ بن بشّار عن ابن عيينة. وأمَّا ابن الجارود فقد ثبت ردّ شهادتِه عند قاضي المسلمين، فلو أشارَ إلى ذلك كلّه لأحسنَ صنعاً.

والحاصل أنه لم يتكلّم فيه أحدٌ بحجّةٍ، كما شرحنا ذلك أوسعَ شرحٍ في ما رددنا به على الخطيب في هذا الصدد، وإنما نتكلّم هنا عن طرفٍ من أحواله مما يُنبئ عن طريقته في التفقيه.

فأقول: هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرْزبان الفارسي الأصل. لم يقع عليه رقٌّ أصلاً، وإسماعيل بن حمَّاد مصدّق في ذلك، وقد قال الصلاح بن شاكر الكَبْتِي في «عيون التواريخ»: قال محمد بن عبد الله الأنصاري: ما ولي القضاءَ من أيام عمر بن الخطاب إلى اليوم، يعني بالبصرة مثلُ إسماعيل بن حمّاد، فقيل له: ولا الحسن البصري؟ (١). قال: والله ولا الحسن البصري. وكان عالماً، زاهداً، عابداً، ورعاً. اهـ.

أمثله لا يصدّق في نسبه؟ ! وقد حدَّث الطحاوي في « مشكل الآثار » ٤: ٥٤ عن بكّار بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد المُقرِئ : أتيتُ أبا حنيفة، فقال لي : مَن الرجل؟ فقلت: رجل مَنَّ اللّهُ عليه بالإسلام. فقال: لي: لا تقلْ: هكذا، ولكن والِ بعضَ هذه الأحياء، ثم انتمِ إليهم، فإني كنتُ أنا كذلك ، فعلم أن ولاءَه كان ولاءَ الموالاة، لا ولاءَ العتق، ولا ولاءَ الإسلام . ﴿وما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال﴾.

(١) تقدمة نصب الراية ص ٣٦، ٣٧، وفقه أهل العراق ص ٦٦، ٦٧.

وقال ابن الجوزي في «المنتظم» : لا يختلف الناس في فهم أبي حنيفة وفقهه، كان سفيان الثوري وابن المبارك يقولان: أبو حنيفة أفقه الناس. وقيل لمالك: هل رأيتَ أبا حنيفة؟ فقال: رأيتُ رجلاً لو كلَّمَك في هذه السارية أن يجعلَها ذهباً لقامَ بحجّته. وقال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة اهـ.

وقال القاضي عياض في «ترتيب المدارك» : قال الليث لمالك: أراك تعرق؟ فقال مالك: عرقتُ مع أبي حنيفة، إنه لفقيه يا مصري. اهـ.

إن مذهب أبي حنيفة مذهب شورى، تلقّتْه جماعةٌ عن جماعةٍ إلى الصحابة ـرضوان الله عليهم أجمعينـ، بخلاف سائر المذاهب، فإنها مجموعةُ آراءٍ لأئمتها.

قال ابنُ أبي العوام: حدّثني الطحاوي: كتب إليّ ابنُ أبي ثور، قال: أخبرني نوح أبو سفيان، قال لي المغيرةُ بن حَمزة : كان أصحابُ أبي حنيفة الذين دوَّنوا معه الكتبَ أربعين رجلاً، كُبَراء الكبراء. اهـ[1] .

قال ابنُ أبي العوام أيضاً : حدَّثني الطحاوي، قال: كتبَ إليَّ محمدُ بن عبد الله بن أبي ثور الرعيني، حدَّثني سليمانُ بن عِمران، حدّثني أسدُ بن الفُرات، قال: كان أصحاب أبي حنيفة الذين دوَّنوا الكتب أربعين رجلاً، فكان في العشرة المتقدّمين : أبو يوسف، وزفر بن الهُذيل، وداؤد الطائي، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السمتي أحدُ مشايخ الشافعي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنةً. اهـ. وبهذا السند إلى أسد ابن الفُرات، قال: قال لي أسد بن عمرو : كانوا يختلفون عند أبي حنيفة في جواب المسألة، فيأتي هذا بجواب، وهذا بجواب، ثم يرفعونها إليه، ويسألونه عنها، فيأتي الجواب من كَثَبٍ أى من قرب، وكانوا يقيمون في المسألة ثلاثةَ أيام، ثم يكتبونها في الديوان. اهـ.

قال الصَّيْمري : حدَّثنا أبو العباس أحمد الهاشمي، ثنا أحمد بن محمد المكّي، ثنا علي بن محمد النخعي، ثنا إبراهيم بن محمد البلخي، ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال : كان أصحابُ أبي حنيفة يخوضون

(١) تقدمة نصب الراية ص٣٧، ٣٨، وفقه أهل العراق ص ٦٨، ٦٩.

معه في المسألة، فإذا لم يحضرْ عافيةُ ابن يزيد القاضي قال أبو حنيفة : لا ترفعوا المسألة، حتى يحضر عافيةُ، فإذا حضر عافيةُ، ووافقَهم، قال أبو حنيفة : أَثْبِتُوهَا، وإن لم يوافقْهم، قال أبو حنيفة : لأخرى سواها. اهـ.

وقال يحيى بن مَعين: في «التاريخ والعِلَل» رواية الدورى عنه فى ظاهرية دمشق، قال أبو نعيم الفضل بن دكين : سمعتُ زفرَ يقول: كنا نختلف إلى أبي حنيفة، ومعنا أبو يوسف ومحمد بن الحسن، فكنا نكتبُ عنه، قال زفر : فقال يوماً أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحكَ يا يعقوبُ! لا تكتبْ كلّ ما تسمع مني، فإني قد أرى الرأيَ اليوم، وأتركه غداً، وأرى الرأيَ غداً، وأتركه فى غده اهـ[1].

أنظرْ كيف كان ينهىٰ أصحابَه عن تدوين المسائل، إذا تعجّل أحدٌ بكتابتها قبل تمحيصها كما يجب، فاذا أحطتَّ خبراً بما سبق علمتَ صدقَ ما يقوله الموفّق المكّي في «مناقب أبي حنيفة» ٢: ١٣٣ حيث قال : بعدَ أن ذكرَ كبارَ أصحابِ أبي حنيفة : وضع أبو حنيفة مذهبَه شورىٰ بينهم، لم يستبدَّ فيه بنفسه دونَهم، اجتهاداً منه فى الدين، ومبالغةً في النصيحة للّٰه ورسوله والمؤمنين، فكان يلقي المسائلَ مسألةً مسألةً، ويسمع ما عندهم، ويقول: ما عنده، ويناظرهم شهرًا أو أكثرَ، حتى يستقرَّ أحدُ الأقوال فيها، ثم يُثبتها أبو يوسف في الأصول، حتى أثبت الأصولَ كلّها، وهذا يكون أولى وأصوب، وإلى الحق أقرب، والقلوب إليه أسكن، وبه أطيب، من مذهب مَن انفرد، فوضع مذهبَه بنفسه، ويرجع فيه إلى رأيه . اهـ .

ومن هذا يظهر أن أبا حنيفة لم يكنْ يحمل أصحابَه على قبول ما يلقيه عليهم، بل كان يحمِلهم على إبداء ما عندهم، إلى أن يتّضح عندهم الأمرُ، كوضح الصبح، فيقبلون ما وضح دليلُه، وينبذون ما سقطتْ حجتُه، وكان يقول ما معناه : لا يحلّ لأحدٍ أن يقول بقولنا، حتى يعلم من أين قلنا؟ وهذا هو سرّ ظهورِ مذهبِه في الخافقين ظهوراً لم يُعْهَدْ له مثيلٌ، وهو السبب الأصلي لبراعة المتفقّهين عليه وكثرتِهم ، إذ طريقته تلك هي الطريقة المثلىٰ، في التدريب على الفقه وتنشئة

(١) تقدمة نصب الراية ص ٣٧، ٣٨، وفقه أهل العراق ص ٦٩.

الناشئين، ولذلك يقول ابن حجر المكّي في «الخيرات الحِسَان» ص٢٦: قال بعض الأئمة: لم يظهرْ لأحدٍ من أئمة الإسلام المشهورين، مثلُ ما ظهرَ لأبي حنيفة من الأصحاب والتلاميذ، ولم ينتفع العلماءُ وجميعُ الناس بمثل ما انتفعوا به وبأصحابه في تفسير الأحاديث المشتبهة، والمسائل المستنبطة، والنوازل، والقضاء، والأحكام.اهـ(١).

وقال محمد بن إسحاق النديم في «الفهرست» : والعلم برًّا وبحراً، وشرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً، تدوينُه ـ رضي اللّٰه عنه ـاهـ.

وقال المجد بن الأثير في «جامع الأصول» ما معناه : لو لم يكن للّٰه في ذلك سرّ خفي، لما كان شطرُ هذه الأمة من أقدم عهدٍ إلى يومنا هذا يعبدون اللّٰه سبحانَه على مذهب هذا الإمام الجليل اهـ. وليس أحد من هؤلاء الثلاثة على مذهب هذا الإمام، حتى يرمى بالتحزّب له ـ رضي اللّٰه عنه ـ.

والحاصل أن من خصائص هذا المذهب كون تدوين المسائل فيه على الشورى والمناظرات المديدة، وتلقّي الأحكام فيه من جماعةٍ عن جماعةٍ، إلى أوّل نبع غزير فيّاض في الفقه في عهد جمهرة الفقهاء الصحابة، واستمرار سعي الجماعة في تبيين أحكام النوازل، جماعةً بعد جماعةٍ، إلى ما شاءَ اللّٰه سبحانَه كذلك، بحيث يتمشّى المذهبُ مع حاجات العصور ومقتضيَات الرقي الحضاري في البشر.

ولذا ترى ابنَ خلدِّدون يقول عن مذهب مالك ما لفظه : وأيضاً فالبداوة كانتْ غالبةً على المغرب والأندلس، ولم يكونوا يعانون الحضارةَ التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميلَ لمناسبةِ البداوة، ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضّاً عندهم، ولم يأخذْه تنقيحُ الحضارة وتهذيبها. اهـ. فاذا كان مذهب مالك الذي عاشَ الأندلسُ تحتَ حكمِه طوالَ قرون هكذا في نظر ابن خلّدون فما ظنّك بما سواه من المذاهب، التي لم تعاشر الحضارةَ في أحكامها مدةً طويلةً؟

(١) تقدمة نصب الراية ص ٣٨، ٣٩، وفقه أهل العراق ص ٧٠، ٧١.

وأمَّا قراءةُ أبي حنيفة، فهي قراءة عاصم المنتشِرةُ في الآفاق، وللقرآن الكريم المنزلة العليا عنده في الاحتجاج، حيث يعدّوا عموماتِه قطعيةً، وقد علم الخاص والعام ختمَه القرآنَ في ركعةٍ على قلّةِ مَنْ فعل هذا من السلف[1].

وقال شيخُنا البحَّاثة الناقد النعماني ـ رحمه الله تعالى ـ في «ما تمسّ إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة»: أبو حنيفة الإمام ـ رضي الله عنه ـ من أحفظهم لكلّ حديث فيه فقهٌ، وأشدّهم فَحْصاً عنه، وأعلمهم بتفسير الحديث، ومواضع النكت، التي فيه من الفقة، وأبصرهم بصحيح الحديث من سقيمه، وأعرفهم بناسخه ومنسوخه، وأحسنهم وأدقّهم فطنةً، وأفقههم في دين الله، وأنفعهم للمسلمين، وأعلمهم بقضايا عمر وعلي، وأقاويل عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعائشة، وغيرهم من الصحابة، وأصحابهم من فقهاء التابعين، كعلقمة بن قيس، والأسود بن بزيد، وعمرو بن شرحبيل أبي ميسرة، وعبيدة السلماني، وشريح، ومسروق بن الأجدع، وعبد الله بن عتبة، وبعد هؤلاء عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وبعد هذين الحكم، وحمّاد بن أبي سليمان ـ رضي الله عنهم ـ. وبه وبأمثاله قامَ علمُ الرواية والفتوى، فلمَّا وُسِّدَ إليه الأمرُ حدَّث وأفتى، وأفادَ، وأجادَ، وعليه انطبق قولُ النبي ـصلّى الله عليه وسلّم ـ: "لو كان الدينُ عند الثُريّا لذهبَ به رجلٌ من فارس، أو قال: من أبناء فارس" حتى يتناولَه على ما قاله الأئمة. ومنهم السيوطي، وصاحبه محمد الشامي مصنّف «السيرة الشامية»، وناهيك بهما، فجمع أصحابه رواياته ومختاراته، ولخَّصُوها، وحرَّرُوها، وشرَّحُوها، وخرَّجُوا عليها، وتكلَّمُوا في أصولها، ودلائلها، وتفرّقوا في الشرق والغرب، وسائر نواحي الأرض، فنفع الله بهم كثيراً من خلقه، إن شئتَ أن تعرف حقيقةَ ما قلنا فانظرْ «كتابَ الآثار» ونُسَخَه تجده كما ذكرنا[2].

(١) تقدمة نصب الراية ص ٣٩. (٢) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص ١٤.

وقال الإمام ولي اللّٰه الدهلوي : وكان أشهر أصحابه ذكراً أبو يوسف، فولي قضاءَ القضاة أيامَ هارون الرشيد، فكان سبباً لظهور مذهبه، والقضاء به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر، وكان أحسنُهم تصنيفاً، وألزمُهم درساً محمدَ بنَ الحسن، وكان من خبره أنه تفقّه على أبي حنيفة وأبي يوسف، ثم خرج إلى المدينة، فقرأ «الموطأ» على مالك، ثم رجع إلى نفسه، فطبّق مذهبَ أصحابِه على «الموطأ» مسألةً مسألةً، فإن وافقَ فبها، وإلا فإن رأى طائفةً من الصحابة والتابعين ذاهبين إلى مذهب أصحابه فكذلك، وإن وجدَ قياساً ضعيفاً أو تخريجاً ليّناً يخالفه حديث صحيح مما عمل به الفقهاءُ أو يخالفه عملُ أكثرِ العلماء تركه إلى مذهبٍ من مذاهب السلف، مما يراه أرجحَ ما هناك. وهما لا يزالان على محجّة إبراهيم ما أمكن لهما، كما كان أبو حنيفة يفعل ذلك. وإنما كان اختلافُهم في أحد شيئين، إما أن يكون لشيخهما تخريج على مذهب إبراهيم يُزاحِمانه فيه، أو يكون هناك لإبراهيم ونظائره أقوال مختلفة يخالِفان في ترجيح بعضها على بعض، فصَنَّفَ محمدٌ، وجمع رأيَ هؤلاء الثلاثة، ونفعَ كثيراً من الناس، فتوجّهَ أصحابُ أبي حنيفة إلى تلك التصانيف تلخيصاً، وتقريباً، وتخريجاً، و تأسيساً، و استدلالاً. ثم تفرّقوا إلى خراسان وما وراء النهر، فسمّي ذلك مذهب أبي حنيفة. وإنما عدّ مذهب أبي حنيفة مع مذهب أبي يوسف ومحمد واحداً، مع أنهما مجتهدان مطلقان، ومخالفتهما غيرُ قليلةٍ في الأصول والفروع لتوافُقِهم في هذا الأصل، وتدوين مذاهبهم جميعاً في «المبسوط»، و«الجامع الكبير».(١)

ثم مَنْ جاءَ بعده من الفقهاء الحنفية سلكَ مسلكَه، وحذا حذوَه تصنيفاً وتأليفاً، واستفادَ من سائر تصانيفه كلّ الاستفادة، وجعلَها نبراساً في بَيْدَاءِ تحقيقه وتنقيحه، و حقيقٌ بالذكر منها كتابه «المبسوط»، وهو في مذهب أبي حنيفة الإمام بمنزلة أصل الأصول، ومن جملة هؤلاء الإمام العلامة المَرْغِيناني، وهو علي بن أبي

(١) «إنصاف» للشاه ولي اللّٰه الدهلوي ص ١٧، ١٨.

بكر بن عبد الجليل الفَرْغاني، شيخ الإسلام، برهان الدين، المَرْغيناني، العلامة، المحقّق، صاحب «الهداية».

بيئة الإمام المَرْغيناني ونشأته

في نهاية القرن الثالث انقطعت الروابطُ السياسيةُ بين الأقاليم الإسلامية، فإذا ابتدئتَ من المغرب وجدتَ في الأندلس بني أميةَ يقدمهم عبد الرحمنُ الناصر الذي تَسَمّى بأميرالمؤمنين، لما أحسّ بضعف الدولة العباسية، وشمال أفريقية وجدتَ الشيعةَ الإسماعيليةَ قد أسّس لهم دولةً باسم "الدولة الفاطمية" عبيد الله المهدي الفاطمي الذي تَسَمّىٰ بأمير المؤمنين، وجعلَ مقرّه مدينةَ المهدية التي أسّسَها بالقرب من تونس، ووجدتَ بمصر محمدَ الأخشيد يدعو لبني العباس، ووجدتَ باليمن الشيعةَ الزيديةَ قد رَسختْ أقدامَهم فيها، ووجدتَ بالموصل وحلب بني حمدان، يدعون كذلك لبني العبّاس، ووجدتَ في بغداد دولةَ الديلم المعروفةَ بدولة بني بويه صاحبة السلطان الفعلي. ولبني العباس مجرّد الاسم، ووجدتَ بالمشرق "الدولةَ السامانيةَ" وهي دولة عظيمة الشأن، قاعدتُها بخارى بما وراء النهر [١].

وبداية هذه الدولة كانتْ في سنة ٢٦١هـ. وفي سنة ٣٨٩ هـ قد زالتْ هذه الدولةُ السامانيةُ كليةً [٢].

(١) نصر بن أحمد بن سامان ..... ٢٦١هـ. ..... ٢٧٩هـ.

(٢) إسماعيل بن أحمد ..... ٢٧٩هـ. ..... ٢٩٥هـ.

(٣) أحمد بن إسماعيل ..... ٢٩٥هـ. ..... ٣٠١هـ.

(٤) نصر بن أحمد ..... ٣٠١ هـ. ..... ٣٣١هـ.

(٥) نوح بن نصر ..... ٣٣١هـ. ..... ٣٤٣هـ.

---

(١) تاريخ التشريع الإسلامي ص ٢٣٣، وراجع أيضاً محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة العباسية ص٣٥٤ (٢) ظهر الإسلام ١:٢٥٩.

(٦) عبد الملك بن نوح ..... ٣٤٣هـ. ..... ٣٥٠هـ.

(٧) منصور بن نوح ..... ٣٥٠هـ. ..... ٣٦٦هـ.

(٨) نوح بن منصور ..... ٣٦٦هـ. ..... ٣٨٧هـ.

(٩) منصور بن نوح ..... ٣٨٧هـ. ..... ٣٨٩هـ.

(١٠) عبد الملك بن نوح [١] ..... ٣٨٩هـ. ..... ٣٨٩هـ.

هكذا صار العالم الإسلامى منقطعَ الأوصال، مفصومَ العُرَى، ليس له جامعة سياسية، وكلّ فريقٍ من هؤلاء المتغلّبين يعادي الآخرَ، ويَكيد له.

وأعظم هذه المكايد كان يجري بين بني العباس المغلوبين على أمرهم في بغداد، وبين الفاطميين الذي قوى مركزهم بحيازتهم لمصر والشام، فكان هؤلاء يرسلون دعاتَهم بنِشَاطٍ إلى الأقطار الإسلامية لبَثِّ دعوتهم. وبنوالعباس يعقدون المجالسَ للبغض من نسب الفاطميين وإبعادهم عن شجرة الزهراء، ويكتبون بذلك المحاضر، يمضي عليها الأشرافُ والعلماءُ طوعاً وكرهاً [٢].

وفي أواخر القرن الرابع كانت المملكةُ السامانيةُ بما وراء النهر بخراسان تنهار قواعدُها، وتتزلزل جوانبُها، كان أميرها نوح بن منصور، وقد نشأ بالشرق دولة تركية، صاحب الأمر فيها شهاب الدين هارون بن سليمان بن إيلك خان، المعروف ببغراخان، وكانت دولتُه غضةً جديدةً أمامَ دولة رثت بكثرة الاختلاف.

ففي سنة ٣٨٣هـ. غزا بغراخان نوحاً في بخارىٰ، واستولّى على بلادها شيئاً بعد شئ، ثم نازل بخارى، فاختفى نوح، وملكها بغراخان، ونزلها، وخرج منها نوح مستخفياً [٣].

ثم لمَّا أدرك الأجلُ بغراخان، وسمع ذلك نوح، عاد إلى دار ملكه، وولي التركَ بعد بغراخان ابنُه إيلك خان، ثم مات بعقب ذلك نوح سنة ٣٨٧هـ، وخلف ابنه منصور، وبايعَه الأمراءُ والقوادُ.

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص ٣١٠ ، وتاريخ إسلام للنجيب آبادى ٣/ ٤١٠(٢) تاريخ التشريع الإسلامى ص٢٣٣ (٣) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص ٤٠٥.

ولمَّا بلغَ إيلك خان وفاةُ نوح سار إلى سمرقند، وسيّر الجنودَ لأخذ بخاري، يقدمها فائقٌ أحدُ القواد السامانية قبلاً، فاستولّى عليها، ولكنه اتفق مع منصور بن نوح أن يكون اسمُ الملك لمنصور، والسلطان لفائق، فاستمرَّتْ الحالُ على ذلك إلى أن اتفق فائق وبكتوزون قائد الجنود السامانية على القبض على منصور، فقبضا عليه، وأقاما مقامَه أخاه عبد الملك، وهو صبي صغير، وأعقب ذلك موت فائق، وهو مدير الأمر، فارتبك أمرهم (١).

وكان نجمُ الدولة السبكتكينية قد بزغ بخراسان، فسارَ إيلك خان إلى بخارى، وأظهرَ لعبد الملك المؤدّةَ، والموالاةَ، والحميةَ له، فظنّوه صادقاً. ولم يحترسوا منه، وخرج إليه بكتوزون وبقية الأمراء، فلما اجتمعوا قبضَ عليهم، وسارَ حتى دخل بخارى يومَ الثلاثاء عاشرَ ذي الحجّة سنة ٣٨٩هـ، فلم يدرِ عبدُ الملك ما يصنع، فاختفى، فنزل إيلك خان دارَ الإمارة، وبثّ الطلب والعيون على عبد الملك، حتى ظفرَ به، فأودعَه بأفكند، فمات بها، وهو آخر ملوك الدولة السامانية، وانقضتْ بموته دولتُهم، حتى ظهرتْ دولةُ الترك الإيلكخانية، فأخذتْ منهم ولاياتُ ما وراء النهر، وظهرتْ دولةُ ابن سبكتكين (٢).

(١) سبكتكين ..... ٣٦٦هـ. ..... ٣٨٧هـ.

(٢) إسماعيل بن سبكتكين ..... ٣٨٧هـ. ..... ٣٨٨هـ.

(٣) يمين الدولة محمود سبكتكين ..... ٣٨٨هـ. ..... ٤٢١هـ.

(٤) جلال الدولة محمد بن محمود ..... ٤٢١هـ. ..... ٤٢١هـ.

(٥) ناصر دين الله مسعود ..... ٤٢١هـ. ..... ٤٣٢هـ.

(٦) شهاب الدولة مودود بن مسعود ..... ٤٣٢هـ. ..... ٤٤٠هـ.

(٧) مسعود بن مودود ..... ٤٤٠هـ. ..... ٤٤٠هـ.

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ٤٠٥ (٢) أيضًا.

(٨) شهاب الدولة أبو الحسن علي بن
مسعود بن محمود ٤٤٠هـ..... ٤٤٠هـ.
(٩) عزّ الدولة عبد الرشيد بن محمود ٤٤٠هـ..... ٤٤٤هـ.
(١٠) جمال الدولة فرّوخزاد بن مسعود
بن محمود ٤٤٤هـ..... ٤٥١هـ.
(١١) ظهير الدولة إبراهيم بن عبد الرشيد ٤٥١هـ..... ٤٩٢هـ.
(١٢) علاء الدولة مسعود بن إبراهيم ٤٩٢هـ..... ٥٠٨هـ.
(١٣) كمال الدولة شير زاد بن مسعود ٥٠٨هـ..... ٥٠٩هـ.
(١٤) سلطان الدولة أرسلان بن مسعود ٥٠٩هـ..... ٥١٢هـ.
(١٥) يمين الدولة بهرام شاه بن مسعود ٥١٢هـ..... ٥٤٨هـ.
(١٦) معزّ الدولة خسرو شاه بن بهرام شاه ٥٤٨هـ..... ٥٥٥هـ.
(١٧) تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه ٥٥٥هـ..... ٥٨٢هـ.

وقد كان انقضاء هذه الدولة على يد الدولة الغورية [١].

وهي دولةٌ قامتْ على أطلال الدولة المذكورة، تُنسبُ هذه الدولةُ إلى مكان نشأتها، وهو الغور، وجبال وولاية بين هراة وغزنة، وهي بلاد باردة واسعة موحشة، وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة، وأكبر ما فيها قلعة، يقال لها: فيروز كوه، قام بهذه البلاد آلُ سام من سنة ٥٤٣هـ. وملكوا ما كان يملكه آلُ سبكتكين من بلاد الغور وأفغان والهند، ولم يزلْ ملكُهم قائماً إلى سنة ٦١٢هـ.

وأول مَنْ قامَ من هذا البيت قطبُ الدين محمد بن الحسين ملك بلاد الغور، وصاهر بهرام شاه مسعود بن إبراهيم صاحب غزنة، فعظّم شأنَه بهذه المصاهرة، وعلتْ همتُه، فعاجله بهرام شاه قبل أن يكون منه حدث عظيم، وقتلَه [٢].

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص٤٠٨، وتاريخ إسلام للنجيب آبادى ٤١٣/٣ (٢) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص٤٦٠.

فعظم قتلُه على الغورية، وولّوا بعده أخاه سيفَ الدين سوري بن الحسين، فقوي أمرُه، وتمكّنَ في ملكه، فجمع عسكراً كثيراً، وسارَ إلىَ غزنةَ، طالباً بثأر أخيه، فلما وصل غزنةَ ملكَها، وهربَ عنها بهرام شاه إلى الهند، فجمع جموعاً كثيرةً، وعاد إلى غزنة، وهوى أهلها معه، فخرج سوري إلى لقائه، فلمَّا تصافّ العسكران أسلم سوري جنوده، فقهرَه بهرام شاه وصلبَه، واستعادَ ملك غزنة سنة ٥٤٤هـ. وكان سوري أحد الأجواد، له الكرم الغزير والمروءة العظيمة.

اختار الغوريةُ بعده أخاه علاءَ الدين حسينَ بنَ الحسن، ولقّبَه جهان سوز، فأعادَ الكرّةَ على غزنة سنة ٥٥٠هـ، وملكَها، وأخرجَ عنها بهرام شاه، واستعملَ عليها أخاه سيفَ الدين محمداً، وأجلسَه على تختِ المملكة، وخطبَ لنفسه ولأخيه سيف الدين من بعده، وتلقّبَ علاء الدين بالسلطان المعظّم، وحمل الجتر على عادة السلاطين السلجوقية.

ومات علاءُ الدين سنة ٥٥٦ هـ. فملكَ بعده غياثُ الدين محمد بن بهاء الدين سام بن الحسن، وكان عضده الأقوى أخوه شهاب الدين محمد، وقد حسنت سيرتُهما، وقويت جموعُهما، فملكا بلادَ الغور والأفغان والهند، وعلى يدهما انقرض ملكُ آل سبكتكين سنة ٥٨٢هـ، بعد أن ملكوا سنة ٢١٣ هـ. تقريباً[1].

ولمَّا عظم ملك الغوريين وكثرتْ عساكرُهم وأموالُهم خطب لغياث الدين وتلقّب بألقاب السلاطين، وكان يدّعي له على المنابر غياث الدين والدنيا، معين الإسلام، قسيم أمير المؤمنين.

وامتدّ ملك غياث الدين وأخيه على معظم بلاد خراسان. ومعظم بلاد الهند، تيسَّرَ لهما فتحُ الكثير منها، وتدويخُ ملوكِها، وقد بلغا منهم ما لم يبلغْه أحد قبلَهما من ملوك المسلمين، وجعل مدينةَ دهلي كرسي الممالك التي فتحَها من بلاد الهند، وأقطعَها مملوكه قطب الدين أيبك، وقطب الدين هذا مؤسّسُ بيت

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ص ٤٦٠ـ٤٦١.

سلاطين دهلي، الذين استمرّ ملكُهم من سنة ٦٠٢هـ.، وهي السنة التي توفّي فيها شهابُ الدين الغوري إلى سنة ٦٨٦هـ.

(١) أيبك قطب الدين ..... ٦٠٢هـ. ..... ٦٠٧هـ.

(٢) أرم شاه ..... ٦٠٧هـ. ..... ٦٠٨هـ.

(٣) إلتمش شمس الدين ..... ٦٠٨هـ. ..... ٦٣٣هـ.

(٤) فيروز شاه الأول ركن الدين ..... ٦٣٣هـ. ..... ٦٣٤هـ.

(٥) رضيا ..... ٦٣٤هـ. ..... ٦٣٨هـ.

(٦) بهرام شاه بن معزّ الدين ..... ٦٣٨هـ. ..... ٦٣٩هـ.

(٧) مسعود شاه علاء الدين ..... ٦٣٩هـ. ..... ٦٤٤هـ.

(٨) محمود شاه الأول نصر الدين ..... ٦٤٤هـ. ..... ٦٦٤هـ.

(٩) بلبن غياث الدين ..... ٦٦٤هـ. ..... ٦٨٦هـ.

(١٠) كيقباد معزّ الدين [١].

وغياث الدين الغوري وأخوه شهاب الدين معدودان من ملوك الهند العِظَام، والدولة الغورية هي ثاني مملكة هندية بعد الدولة السبكتكينية[٢].

وقد عاشَ العلامةُ المحقّق شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفَرْغاني المَرْغيناني تحتَ ظلالِ دولةِ المماليك الغَزْنوية السبكتكينية من مبدأ حياته إلى قُبيل وفاته، ثم بعد زوال هذه الدولة تحتَ ظلال الدولة الغورية، حتى ارتحلَ من هذه الدار إلى الدار الفانية [٣].

حيث توفّي سنة ٥٩٣ [٤].

وتذكر في نسبة صاحب «الهداية» ألفاظ ثلاثة. الفَرْغَاني والمَرْغَيناني والرشداني. مَرْغِيْنَان من نواحي فَرْغانة، ومن إقليم ما وراء النهر.

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص٤٦١، ٤٦٢ . (٢) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ص٤٦٢

(٣) كما تعرف من كتب التاريخ. (٤) الجواهر المضية ١:٣٨٣، والفوائد البهية ص١٤١.

خراسان كانتْ تُطْلَق على الإقليم الواسع، الذي ينقسم إلى أربعة أرباع، ربع عاصمته نَيْسَابور، وربع عاصمته مرو، وثالث عاصمته هِرَاة، ورابعها بلخ.

ومن أشهر مدن خراسان نَيْسَابور، وبوشنج، وبست، وسجستان، وهَرَاة، ومرو، وسرخس، ونسا، وطوس، وغيرها[1].

اسم الإمام المرغيناني ونسبه

هو الإمام، شيخ الإسلام، فقيه المَشْرِق، العلامة البارع، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن الخليل بن أبي بكر الفَرْغَاني، المَرْغيناني، من أولاد سيّدنا أبي بكر الصديق ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ.

أسرته الكريمة

وقد كانتْ نشأتُه في أسرة يَسَّرَتْ له السبيلَ إلى العلم، فقد كان جدُّه لأمه عمرُ بن حبيب أبو حفص القاضي من جُلّة العلماء المتبحّرين في فنّ الفقه والخلاف صاحب النظر في دقائق الفتاوى والقضايا.

قال الإمام المَرْغيناني: ومن أفضل مناقبه وأجلّ فضائله أنه رزق في تعليمه مشاركة الصدر الإمام الكبير برهان الأئمة، قال: ولَقَّنَني حديثاً، وأنا صغير، فحفظتُه عنه، ما نسيتُه. ذكره عن الإمام الناطِفي، وكان صاحبَ حديثٍ، أنه روى بإسناده، وهو أن النبي ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ قال : مَنْ مشى إلى عالم خَطْوَتين، وجلس عنده ساعتين، وسمع منه كلمتين وجبت له جنتان، عمل بها، أو لم يعملْ.

وقال الإمام اللكنوي في ولادته : كتب بعض أجدادي نقلاً عن خطّ علاء الدين نَبِيْره أن صاحب «الهداية» ولد عقيبَ صلاةِ العصر يومَ الاثنين الثامن من رجب سنة إحدى عشر وخمسمائة، ووُفِّق لحجّ بيت اللّٰه، وزيارةِ قبر الرسول، في

---

(١) ظهر الإسلام ١/٢٦٠.

سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفّي ليلةَ الثلثاء الرابع عشر من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. كذا في «كشف الظنون». وقيل : سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، دفن في سمرقند، وقد نقل أن في سمرقند تربة المحمّدين، دفن فيها نحومن أربعمائة نفس، كلّ منهم يقال له محمد، ولما ماتَ صاحبُ «الهداية» منعوا دفنَه بها، ودفن بقربها. كذا قال العلامة الشامي: في «رد المحتار».

وقد صرف همّتَه في تحصيل الدين والفقه في رَيعان شبابِه، فأخذَ من جمّ غفير، وحصلتْ له الإجازةُ بالفقه، وبكتب الأحاديث من المحدّثين، ثم درّس، وأفتى، حتى مات، فخلف أولادَه الثلاثة.

فمنهم : نظام الدين عمر بن علي الفرغاني، تفقّه على أبيه، وصار مرجوعاً إليه في الفتاوى، وله «جواهر الفقه»، و«الفوائد».

ومنهم: محمد بن علي أبو الفتح جلال الدين الفرغاني، نشأ في حجر أبيه، وغذا بالعلم والأدب، وانتهتْ إليه رياسةُ المذهب في عصره، وهوأيضاً تفقّه على أبيه، وأقرّ له بالفضل والتقدّم أهلُ عصره.

ومن أحفاد الإمام المَرْغيناني: أبو الفتح عبد الرحيم بن عِمَاد الدين، مؤلّف «الفصول العِمَادية»، تفقّه على أبيه عِمَاد الدين.

ومن أحفاده: عبد الأول بن برهان الدين علي بن عِمَاد الدين بن جلال الدين محمد بن زين الدين ابن عِمَاد الدين بن علي المَرْغيناني.

كان فقيهاً، محدِّثاً، مفسّراً، جامعاً بين أشتات العلوم، تفقّه على السيّد جلال الدين الكِرْلاني، وروى عنه «الهداية» معنعناً إلى جدّه الأعلى صاحب «الهداية»، أخذ عنه شمس الدين القريمي، وكتب له إجازةً سنةَ أربعة عشر وثمانمائة.

وفي «الفوائد البهية» : وذكر صاحب «عجائب المقدور في أخبار تيمور»: بعضَ أحفادِه، حيث قال: حصل في أيام استيلائه بسمرقند مولانا عبد الملك، وهو من أولاد صاحب «الهداية»، كان يلقي الدرسَ، ويعلّم السطرنج والنرد، وينظم

الشعر في حالةٍ واحدةٍ، وخواجه عبد الأول ابن عمّ عبد الملك، انتهتْ إليه الرياسةُ في ما وراء النهر بعد ابن عمّه، ومولانا عِصَام الدين بن عبد الملك، انتهتْ إليه الرياسةُ في يومنا هذا. انتهى[1].

وفي «نزهة الخواطر» ٤:١٧٩: أن من أحفاد الإمام المَرْغيناني القاضي عبد السميع الأندجاني. أحد من العلماء المشهورين في العلوم الحكمية، قرأ على مولانا أحمد جند، وقدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري، فولّاه الأكبر، وكان ممن يضرب به المثلُ في تدريس «شرح المواقف»، و«شرح المطالع»، وحواشيها[2].

ما وراء النهر وخراسان

ازدهرتْ هذه البلادُ في عهد الدولة السامانية التي حكمتْ من سنة ٢٦١هـ إلى ٣٨٩ هـ. فمدّة ملوكهم ١٢٨ سنةً.

والملوك السامانيون أصلهم فرس من بلخ من أسرة نبيلة، تنتسب إلى بهرام جور، وقد عرف المأمون منزلتَهم ونبلَهم، فاصطنعهم، وكان رأسهم أسد بن سامان.

وخلف أسد هذا أربعةَ أبناءٍ، كلّهم كانوا في خدمة المأمون، وحكّامه في هذه البلاد.

فكان نوح على سمرقند، وأحمد على فرغانة، ويحيى على بلاد الشاش، وإسماعيل على هِراة.

ثم عظم ملكُهم حتى امتدَّ من الصحراء الكبرىٰ إلى الخليج الفارسي، ومن حدود الهند إلى العراق، وأهمّ ملكهم خراسان، وما وراء النهر. وقد اشتهرتْ دولتُهم بالعدل، والصلاح، وتشجيع العلم.

وخراسان كانتْ تطلق على الإقليم الواسع الذي ينقسم إلى أربعة أرباع. ربع عاصمتة نَيْسابور، وربع عاصمته مرو، وثالث عاصمته هِراة، ورابع بلخ[3].

(١) راجع: الفوائد البهية ص ١٤٢ (٢) نزهة الخواطر ٤:١٧٩ (٣) ظهر الإسلام لأحمد أمين ١:٢٥٩.

أشهر مدن خراسان

من أشهر مدن خراسان نَيْسَابور، بوشنج، بست، سجستان، هِراة، ومرو، وسرخس، ونسا، وطوس، وأبيورد إلخ.

ما وراء النهر

والقسم الثاني من ملك السامانيين ما وراء النهر، أي ما وراء نهر جَيْحون، وكان هذا الإقليم ينقسم إلى خمسة أقسام.

(١) الصغد له عاصمتان : بخارى، وسمرقند.

(٢) وإلى الغرب من الصغد خوارزم المسمّاة اليوم خيوه أو كيوه .

(٣) صغانيان.

(٤) فرغانة.

(٥) الشاش المسمّاة اليوم تشقند.

ومن أشهر بلاد ما وراء النهر فرغانة، وإسبيجان، والشاش، وأشروسنة، وسمرقند، وبخارى، وفاراب، وترمذ، وصغانيان، وقاشان، ثم خوارزم، وفيها زمخشر والجرجانية[1].

قال شهاب الدين ياقوت الحَمَوي، الرومي، البغدادي: ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جَيْحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سمّوه ما وراء النهر.

وما كان في غربيه فهوخراسان، وولاية خوارزم، وخوارزم ليستْ من خراسان، إنما هي إقليم برأسه.

وما وراء النهر من أنزَهِ الأقاليم، وأخصَبِها وأكثرِها خيراً. وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير، والسخاء، واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلّة غائلة وسماحة بما ملكتْ أيديهم، مع شدّة شوكة، ومنعة، وبأس، وعدة وآلة وكُراع، وسلاح[2].

(١) ظهر الإسلام لأحمد أمين ١:٢٥٩، ٢٦٠ (٢) معجم البلدان ٥:٤٥، ٤٦.

فأمَّا الخصب فيها فهو يزيد على الوصف، ويتعاظم عن أن يكون في جميع بلاد الإسلام وغيرها مثله، وليس في الدنيا إقليم أو ناحية إلا ويقحط أهله مراراً قبل أن يقحط ما وراء النهر، ثم إن أصيبوا في حرّ، أو برد، أو آفة تأتي على زروعهم، ففي فضل ما يسلم في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم، حتى يستغنوا عن نقل شئ إليهم من بلاد أُخَر، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة، أو قُرى، أو مياه، أو زروع، أو مراع لسوائمهم، وليس شئ لا بدّ للناس منه، إلّا وعندهم منه ما يقوم بأودهم، ويفضل عنهم لغيرهم.

وأمَّا مياههم فإنها أعذبُ المياه أوأخفُّها، فقد عمّت المياهُ العذبةُ جبالها ونوحيها، ومدنها.

أمَّا الدوابُّ ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها، وكذلك الحمير، والبِغال والإبل.

وأمَّا لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم.

وأمَّا الملبوس ففيها من ثياب القطن ما يفضل عنهم، فينقل إلى الآفاق، ولهم القزّ، والصوف، والوبر الكثير، والإبريسم الخجندي، ولا يفضل عليه إبريسم ألبتة.

وفي بلادهم من معادن الحديد، ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات، وبها معدن الذهب والفضة، والزيبق الذي لايقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان، إلا بتجهيز في الفضّة.

وأمَّا الزيبق والذهب والنحاس وسائر ما يكون في المعادن فأغزرها ما يرتفع من ما وراء النهر.

وأمَّا فواكههم فإنك إذا تبطَّنتَ الصغدَ، وأشروسنةَ، وفرغانةَ، والشاشَ رأيتَ من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق[1].

(١) معجم البلدان ٥:٤٥، ٤٦.

وأمَّا الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم، وينقل إلى الآفاق، وهو خير رقيق بالمشرق كلّه، وبها من المسك الذي يجلب إليهم من التبَّت، وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها.

ويرتفع من الصغانيان وإلى وَاشَجِرْد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان، وكذلك الأوبار من السَمُّور، والسُنْجَاب، والثعالب، وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والجتر، والبزاة، وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك.

وأمَّا سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في دارٍ واحدةٍ، ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه، لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة، بل يستفرغ مجهودَه في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدّمتْ، ولا توقع مكافاة، بل اعتقاداً للجود والسماحة في أموالهم، وهمّة كلّ امرئ منهم على قدره فيما ملكتْ يدُه، والقيام على نفسه، ومن يطرقه.

قال الإصطخري : ولقد شهدتُ منزلاً بالصغد، قد ضُربت الأوتادُ على بابه، فبلغني أن ذلك البابَ لم يُغلقْ منذ زيادة على مائة سنةٍ، لا يمنع من نزوله طارق، وربما ينزل بالليل بيتاً من غير استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابِّهم، فيجدون من علف دوابِّهم، وطعامهم، ودِثارهم، ما يعمُّهم، من غير أن يتكلَّف صاحبُ المنزل بشئ من ذلك لدوام ذلك منهم.

والغالب على أهل ما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات، وعمارة الطرق، والوقوف على سبيل الجهاد، ووجوه الخيرات إلّا القليل منهم.

وليس من بلد، ولا من مَنْهَل، ولا مفازة مطروقة، ولا قرية آهلة، إلّا وبها من الرِبَاطات ما يفضل عن نزول مَنْ طَرِقَه.

قال : وبلغني أن بما وراء النهر زيادةً على عشرة آلاف رباط، في كثير منها إذا نزل الناس أقيم لهم علف دوابِّهم، وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا(١).

(١) معجم البلدان ٥: ٤٦.

وأمّا بأسهم وشوكتهم فليس في الإسلام ناحيةٌ أكبرَ حظّاً في الجهاد منهم، وذلك أن جميع حدود ما وراء النهر دار حرب، فمن حدود خوارزم إلى إسبيجاب، فهم الترك الغُزّيَّة، ومن إسبيجاب إلى أقصى فرغانة الترك الخرلخية، ثم يطوف بحدود ما وراء النهر من الصغدية، وبلد الهند من حدّ ظهر الخُتّل إلى حدّ الترك في ظهر فرغانة، فهم القاهرون لأهل هذه النواحي، ومستفيض أنه ليس للإسلام دار حرب هم أشدّ شوكةً من الترك، يمنعونهم من دار الإسلام، وجميع ما وراء النهر ثغر بلغهم نفر العدو، ولقد أخبرَني مَنْ كان مع نصر بن أحمد في غزاة أشروسنة: أنهم كانوا يحزرون ثلاثَمائة ألفِ رجل انقطعوا عن عسكره، فضلّوا أيّاماً قبلَ أن يبلغهم نفير العدو، وتتهيأ لهم الرجوع، وما كان فيهم من غير أهل ما وراء النهر كبير أحد يعرفون بأعيانهم.

وبلغني أن المعتصم كتب إلى عبد الله بن طاهر كتاباً يتهدّده فيه، فأنفذ الكتاب إلى نوح بن أسد، فكتب إليه أن بما وراء النهر ثلاثمائة ألف قريةٍ، ليس من قرية إلّا ويخرج منها كذا وكذا فارس وراجل، يتبيّن على أهلها فقدهم.

وبلغني أن بالشاش وفرغانة من الاستعداد ما لا يُوصَف مثلُه عن ثغر من الثغور، حتى أن الرجل الواحد من الرعية عنده ما بين مائة ومائتي دابة، وليس بسلطان، وهم مع ذلك أحسنُ الناسِ طاعةً لكبرائهم، وألطفُهم خدمةً لعظمائهم، حتى دعا ذلك الخلفاء إلى أن استدعوا من ما وراء النهر رجالاً، وكانت الأتراك جيوشاً تفضلهم على سائر الأجناس في البأس، والجرأة، والإقدام، وحسن الطاعة، فقدم الحضرة منهم جماعة صاروا قواداً وحاشيةً للخلفاء، وثقات عندهم مثل الفرغانة والأتراك، الذين هم شحنة دار الخلافة، ثم قوي أمرهم، وتوالدوا، وتغيّرت طاعتهم، حتى غلبوا على الخلفاء مثل الأفشين وآل أبي الساج، وهم من أشروسنة والأخشيد من سمرقند[1].

(١) معجم البلدان ٥:٤٦، ٤٧.

قال : وأمَّا نزهة ما وراء النهر : فليس في الدنيا بأسرها أحسن من بخارى، ونحن نصفها ونصف الصغدَ وسمرقندَ وغيرَها من نواحي ما وراء النهر في مواضعها من الكتاب. ولم تزلْ ما وراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن أتسز في حدود سنة ٦٠٠هـ.

فطرد عنها الخطا، وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية، وكان في كلّ قطر ملك يحفظ جانبه، فلمَّا استولّى على جميع النواحي، ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها، وعن ضبطها، فسلط عليها عساكره، فنهبوها، وأجلَوْ الناسَ عنها، فبقيتْ تلك الديارُ التى وصفتْ، كانّها الجِنَان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهها متدفّقة خالية، لا أنيسَ بها، ثم أعقبَ ذلك ورودُ التتر ، ـلعنهم اللّه ـ، في سنة ٦١٧هـ. فخرّبوا الباقي، وبقيتْ مثلَ ما قال بعضهم :

كأن لم يكنْ بين الحجون إلى الصفا
أنيس، ولم يسمى بمكة سامر [1].

فرغانة ومن نُسب إليها

فرغانة : بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون؛ مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، في زاوية من ناحية هيطل، من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير واسعة الرستاق.

يقال: كان بها أربعون منبراً، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، ومن ولايتها خجندة.

قال بطليموس: مدينةُ فرغانة طولُها مائة وثلاث وعشرون درجةً، وهي في الإقليم السادس تحتَ إحدى وعشرين درجةً من السرطان، يقابلها مثلها من الجدى، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت حياتها

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٧. (٢) معجم البلدان ٤/ ٢٥٣.

وبيت حياة العالم برج الثور تسع درجات منه، وطالعها الحوت، بفرغانة من الجبال الممتدّة، بين الترك وبينها من الأعناب، والجوز، والتفّاح، وسائر الفواكه، والورد، والبنفسج، وأنواع الرياحين مباح ذلك كلّه، لا مالك له، ولا مانع يمنع الآخذ منه، وكذلك في جبالها، وجبال كثيرة مما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد غيره.

قال الإصطخري: فرغانة اسم الإقليم: وهو عريض موضوع على سعة مدنها وقراها، وقصبتها أخسيكث، وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة، وربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها، وانتشار مواشيهم وزروعهم.

وفي «كتاب ابن الفقيه» ؛ كان أنوشروان بناها، ونقل إليها من كلّ أهل بيت واحداً، وسَمَّاها أزهر خانه، أي من كلّ بيتٍ.

ويقال: فرغانة قرية من قرى فارس، يُنسب إليها أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني، دخل نَيْسَابور، وسمع من أبي يعلى المهلّبي، وغيره، قال البُحتري: يصف، شعره:

إن شعري سارَ في كلّ بلد
واشتهي رقّته كلّ أحد
أهل فرغانة قد غُنُّوا به
وقرى السوس وَأَلْطاوسَدَدْ
وقرى طنجة و السوس التي
بمغيب الشمس شعري قد ورد

وممن يُنسب إلى فرغانة: حاجب بن مالك بن أراكين، أبوالعباس التركي الفرغاني. سكن دمشق، وحدَّث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي، وأحمد بن حمدون، وعمرو بن علي، وعلي بن حرب، وأبي حاتم الرازي، وهلال بن العلاء، وغيرهم كثيرين، روى عنه أبو سعيد بن الأعرابي، ويوسف بن القاسم المَيَانِجي[1].

(١) معجم البلدان بتقديم وتاخير ٤: ٢٥٣، ٢٥٤.

وأبو بكر بن أبي دجانة، وجماعةٌ وافرةٌ سواهم، أئمة نحو أبي أحمد بن عدي، وأبي القاسم الطبراني.

قال الدار قطني : ليس به بأس، مات بدمشق سنة ٣٠٦هـ قاله أبونعيم الحافظ[١].

ومنهم : حبيب بن عمر الفرغاني، له «الموجز» في الفقه، ذكر العَقِيلي في كتاب «المنهاج» له في الفقه، أنه صَنَّفَ «المنهاج»، وهذَّبَه لما رأى «الموجز» لحبيب، و«مختصر الطحاوي»[٢].

ومنهم : الحسن بن منصور بن أبي القاسم بن محمود بن عبد العزيز الأوزجندي، الفرغاني.

هو الإمام الكبير، المعروف بقاضي خان، الإمام فخر الدين، تفقّه على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفَّاري الأنصاري، والإمام ظهير الدين أبي الحسن علي بن عبد العزيز المَرْغيناني، وتفقّه عليه شمس الأئمة الكردر.

توفّي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة[٣].

ومنهم : الحسين بن أبي يعلى، أبو علي الأخْسِيْكَثي، الفرغاني، الفقيه، قدم نيسابور سنة خمس وتسعين، حدَّث عن الخفاف وغيره. أخسيكث، وهي من بلاد فرغانة[٤].

ومنهم : عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن ضأن الفرغاني. كان ذكياً، فاضلاً، له معرفة بالفقه والأدب، حسن الطريقة، كامل العقل.

قال ابن النجَّار: وبلغني في سنة إحدى وثلاثين وستمائة أنه في سمرقند يفتي، ويدرِّس[٥].

ومنهم : عبد الله بن علي بن ضأن بن عبد الجليل بن الخليل ابن أبي بكر الفرغاني، أبو بكر بن أبي الحسن ابن أبي بكر، الفقيه الكبير. قال ابن النجَّار : قدم

(١) معجم البلدان (بتقديم وتاخير) ٤:٢٥٤. (٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٢١.(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٨٥. (٤) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٢٧(٥) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٥٤.

علينا بغداد حاجّاً في سفر سنة ستمائة، وسمع الحديثَ من شيوخنا أبي أحمد الأمين، وأبي محمد بن الأخضر، وعلى جماعةٍ من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب بن البنّا، وأبي بكر الأنصاري.

مولده: يوم الاثنين، الثاني رجب، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بمرغينان.

وإنه قُتل شهيداً ببخارى، صابراً محتسباً على يد الترك الكَفَرَة، حين استولّوا على بخارى في ذي الحجّة سنة ست عشرة و ستمائة [١].

ومنهم : عثمان بن إبراهيم بن علي بن نصر بن إسماعيل الخواقندي، الأستاذ. أحد مشايخ فرغانة، وتفقّه ببخارى على برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر. سيأتي ذكرُه في مشايخ صاحب «الهداية» إن شاء اللّٰه تعالى [٢].

ومنهم : علي بن أبو بكر بن عبد الجليل الفرغاني، شيخ الإسلام، برهان الدين، الفرغاني، المرغيناني، صاحب «الهداية»[٣].

ومنهم : عمر بن أحمد بن أبي الحسن بن الحسن العندائي، المَرْغيناني، نزيل سمرقند، عُرِفَ بالفرغاني.

قال السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً.

قال الذهبي : مات سنة ست وخمسين وخمسمائة[٤].

ومنهم : عمر بن علي بن أبي بكر، أبو حفص، الفرغاني.

ولد الإمام برهان الدين صاحب «الهداية»، تفقّه على والده، حتى برع في الفقه، وأفتىٰ [٥].

ومنهم : عمر بن محمد بن الحسين بن أبي عمر بن محمد بن أبي نصر، أبي حفص، الأندكاني، الفرغاني، الإمام الكبير.

أول من درَّس بالمستنصرية للطائفة الحنفية.

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٧١١ (٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٩١٩(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٣٠ (٤) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٣٤(٥) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٦١.

مات في العاشر من رجب سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة [١].

ومنهم : محمد بن إبراهيم بن علي بن نصر بن إسماعيل الخواقندي، القاضي. أحد كبار بفرغانة، وهو أخو عثمان بن إبراهيم، تفقّه ببخارى على برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، وغيره [٢].

ومنهم : محمد بن أبو بكر بن يوسف الإمام، ركن الدين، الفرغاني، المعروف بالأديب المختار، مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة أربع وتسعين وخمسمائة بمَرْغينان [٣].

ومنهم : محمد بن علي بن أبي بكر الإمام، المُلَقَّب عماد الدين، ابن صاحب «الهداية»، تفقّه على أبيه، وهو أيضاً فرغاني [٤].

ومنهم : المشطب بن محمد بن أسامة ابن زيد بن النعمان بن محمد بن سفيان الفرغاني، أبو المظفّر.

كانتْ ولادتُه سنة أربع عشرة وأربعمائة. تفقّه ببلاد فرغانة، حتى برع فى الفقه على مذهب الإمام والخلاف والجدل.

سمع منه محمود بن مسعود الشعبي الحنفي، روى عنه أبو البركات هبةُ اللّه بن المبارك السقطي [٥].

مرغينان ومن نُسب إليها

مَرْغِينان : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة، ونون وآخره نون أخرى، بلدة بما وراء النهر، من أشهر البلاد من نواحي فرغانة.

خرج منها جماعةٌ من الفضلاء، أذكر هناك بعضَ مَنْ يُنسب إلى مَرْغينان.

ومنهم : إبراهيم بن علي المَرْغيناني، الملقَّب نظام الدين، أبو إسحاق، أحد مشايخ قاضي خان، وأحد مَن انتفع به، وتفقّه عليه، وتخرّج به.

(١) ترجمته في الجواهرالمضية برقم ١٠٦٦. (٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١١٤١. (٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢٤٦. (٤) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٤٣٢. (٥) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٦٦٩.

ومنهم : أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك، أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة بمَرْغينان من بيت العلم، والفضل، والفتوى، والتدريس، و الإملاء، والزهد، والورع.

ومنهم : أبو بكر بن زياد المَرْغيناني الإمام، الزاهد، الخطيب. خطب بمرغينان مدةً، وكانتْ إقامةُ الجمعة إليه سنين كثيرةً، وكان مجتهداً في العبادة من شيوخ صاحب «الهداية».

ومنهم : الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر المَرْغيناني من مشايخ صاحب «الهداية».

ومنهم : عبد اللّٰه بن أبي الفتح الخاقاني من أهل مَرْغينان. و هو أيضاً من مشايخ صاحب «الهداية».

ومنهم : عدنان المَرْغيناني، ذكره في «القنية».

ومنهم : علي بن عبد العزيز المَرْغيناني، الإمام، أبو الحسين، ظهير الدين. ماتَ يوم الثلاثاء تاسع من رجب، سنة ستّ وخمسمائة قبل الزوال. وهو أستاذ العلامة فخر الدين قاضي خان. وهو أحد الإخوة الفضلاء الستة.

ومنهم : عمر بن أحمد بن أبي الحسن بن الحسن المَرْغيناني نزيل سمرقند، عرف بالفرغاني.

قال السمعاني : كان فقيهاً، فاضلاً. إليه الفتوى لسمرقند.

ومنهم : قيس بن إسحاق بن محمد بن أميرك، أبو المعالي، المَرْغيناني، من مشايخ صاحب «الهداية».

ومنهم : محمد بن أحمد بن يوسف بهاء الدين، أبو المعالي، المَرْغيناني، أستاذ جمال الدين عبيد اللّٰه البخاري، المحبوبي.

ومنهم : محمود بن مسعود المَرْغيناني، الملقّب علاء الدين صاحب «الفتاوى»، وفي التعليق على «الجواهر» محمود بن مسعود، الإمام، أبو حامد، لخّص «الفتاوى الكبرى»، وأضافَ إليها كثيراً من الفروع المحتاج إليها.

إن صاحب «الهداية» الإمام المَرْغيناني له أسانيد في الفقه، يعتمد، ويعوَّل عليها، إلى قاضي القضاة فقيه الملَّة أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ، وكذا إلى الإمام الهمام محمد بن الحسن الشيباني ـ رحمه الله تعالى ـ، نريد هناك أن نذكرَ هذه الأسانيدَ، وبعد ذكرها نذكر نبذاً من تراجم الرجال المذكورين فيها، من العلو إلى السفل بلا تكرار.

الإسناد الأول للمرغيناني في الفقه

أخذ الفقهَ الإمامُ المَرْغيناني عن مفتي الثقلين نجم الدين عمر بن محمد النسفي، عن صدر الإسلام أبي اليسر محمد البزدوي، عن أبي يعقوب يوسف السيّاري، عن أبي إسحاق الحاكم، عن النوقدي، عن الهندواني، عن أبي بكر الأعمش، وأبي بكر الإسكاف، وأبي القاسم الصفّار، والأعمش، عن أبي بكر الإسكاف، عن محمد بن سلمة، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمد والصَفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي يوسف (١).

تراجم رجال الإسناد الأول

١ ـ **يعقوب بن أبراهيم القاضي** الأنصاري، أبو يوسف. تكرّر ذكرُه في «الهداية»، و«الخلاصة». قال ابن عبد البر : لا يختلفون أن أبا يوسف القاضي هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري.

قال ابن الكلبي : سعد بن حبتة هو سعد بن عوف بن بحير بن معاوية، وأمّه حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف، جاءتْ به إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، فدعا له، وبرك عليه، ومسحَ على رأسه، ومن ولده النعمان بن سعد الذي روى عن علي، ومن ولده أيضاً خنيس بن سعد، ومن ولده أيضاً أبو يوسف القاضي.

(١) الفوائد البهية ص١٤٩، ١٥٠.

أخذ الفقهَ عن الإمام، وهو المقدَّم من أصحاب الإمام، وولي القضاءَ لثلاثة خلفاء : المهدي، والهادي، والرشيد. قال أبو عمر : لا أعلم قاضياً كان إليه تولية القضاء في الآفاق من الشرق إلى الغرب إلا أبا يوسف هذا في زمانه، وأحمد بن أبي داؤد في زمانه. قال أحمد وابن مَعين وابن المَدِيني : ثقة.

مات ببغداد يوم الخميس، وقت الظهر لخمس خلونَ من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة. وقيل لخمس ليال خلونَ من ربيع الأول، سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة.

قال ابن أبي العوام : حدّثني محمد بن أحمد بن حمّاد، حدّثني محمد بن شجاع، سمعتُ الحسنَ بنَ أبي مالك، وعباس بن الوليد، وبشر بن الوليد، وأبا علي الرازي، يقولون: سمعنا أبا يوسف، يقول : ما قلتُ قولاً خالفتُ فيه أبا حنيفة، إلا وهو قول قاله، ثم رغب عنه.

قال الطحاوي : سمعتُ علي بن الحسين أبا عُبيد القاضي، يقول: حدّثني ابن فهم، حدّثني ابن زَنْجويه، حدّثني أحمدُ بن حنبل، قال: كنتُ في مجلس أبي يوسف القاضي حين أمرَ ببشر المريسي، فجُرَّ برجله، فأخرج، ثم رأيتُه بعد ذلك في المجلس، فقيل له : على ما فعل بك رجعت إلى المجلس؟ فقال: لستُ أُضيعُ حَظِّي من العلم لما فعل بي بالأمس .

رأيتُ في كتاب «اللؤلؤيات» أن أبا يوسف القاضي أوصى بمائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لأهل الكوفة، ومائة ألف لأهل بغداد(١).

٢ ـ محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي، أبو عبد الله، الكوفي.

روى عن أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن، والليث ابن سعد، ومعلّى بن خالد الرازي، والمسيّب بن شريك . روى عنه الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، و محمد بن عمران الضبّي. قال إسماعيل ابن علي الخطبي : توفّي القاضي أبو يوسف وهو على القضاء، فتولّى قضاءَ مدينةِ المنصور بعده ابنُه يوسف، حتى توفّي، فولي مكانه محمد بن سماعة.

(١) الجواهر المضية ٣:٦١١، ٦١٢، ٦١٣.

وقال القاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي الصَّيْمري: ومن أصحاب أبي يوسف ومحمد جميعاً محمد بن سماعة، وهو من الحُفَّاظ الثقات، كتب «النوادر» ، وروى الكتب والآمالي، وولي القضاءَ ببغداد للمأمون، فلم يزلْ حتى ضعف بصرُه في أيام المعتصم، فاستعفي.

قال يحيى بن مَعين: لو كان أصحابُ الحديثِ يصدقون كما يصدق محمد بن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية.

قال الخطيب : ولي القضاءَ بعد يوسف سنةً.

والمأمون هو الذي عزله، وضمّ عمله إلى إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة.

روى الخطيب بإسناده عن محمد بن سماعة، قال: مكثتُ أربعين سنةً، لم تَفُتْنى التكبيرةُ الأولى إلا يوماً واحداً، ماتتْ فيه أمّي، ففاتتْني صلاةٌ واحدةٌ في جماعةٍ، فقمتُ، فصَلَّيْتُ خمساً وعشرين صلاةً، أريد بذلك التضعيفَ، فغلبتْني عيناي، فأتاني آتٍ، فقال: يا محمد! قد صَلّيتَ خمساً و عشرين صلاةً، ولكن كيف لك بتآمين الملائكة؟ قال طلحة بن محمد: توفّي ابنُ سماعة سنة ست وثلاثين وماتين، وله (١٠٣) سنين[1].

٣ ـ نصير بن يحى، وقيل نصر البلخي.

تفقّه على أبي سليمان الجوزجاني عن محمد. روى عنه أبو عتّاب البلخي.

مات سنة ثمان وستين ومائتين ـ رحمه الله تعالى ـ[2].

٤ ـ أحمد بن عصمة أبو القاسم، الصَفَّار، الملقَّب حَم بفتح الحاء.

قال الإمام القرشي في «الألقاب» : حَم لقب أحمد بن عصمة الصَفَّار البلخي الفقيه المحدِّث.

تفقّه على أبي جعفر الهندواني، وسمع منه الحديث .

روى عنه أبو علي الحسن بن صديق بن الفتح الوزغنجي، شيخ ثقة.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٣/٢٠٤، ٢٠٥. (٢) الجواهر المضية ٢/٢٠٠.

مات في ليلة الاثنين في شهر شوّال لعشر بقين منه، سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

وهو ابن سبع وثمانين سنةً.

قال السمعاني في ترجمة «الوزغنجي» : أبو علي الحسن بن صديق الوزغنجي، يروي عن محمد بن عقيل، وأحمد بن حَم(١).

٥ ـ موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني.

سمع عبدَ اللّٰه بن المبارك، وعمرو ابن جميع، وأبا يوسف، ومحمدَ بْنَ الحسن، صاحبي أبي حنيفة. وكان فقيهاً، وبصيراً بالرأي، يذهب مذهبَ أهل السنة في القرآن، وسكن بغداد، وحدَّث بها، فروى عنه عبد اللّٰه بن الحسن الهاشمي وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي، وبشر بن موسى الأسدي.

قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي، وسئل عنه، فقال: كان صدوقاً.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد اللّٰه بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدّثنا عبدُ اللّٰه بن الحسن ـ هو الهاشمي ـ، حدّثنا أبو سليمان الجوزجاني، حدّثنا عمرو بن جميع، حدّثنا الأعمشُ عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قدم على الحسين ابن علي أناسٌ من إنطاكية، فسألهم عن حال بلادهم وعن سيرة أميرهم فيهم، فذكروا خيراً، إلّا أنهم شكوْا البردَ، فقال الحسين : حدّثني أبي عن جدّي رسول اللّٰه ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ أنه قال : أيّما بلدةٍ كثر أذانُها بالصلاة انكسرَ بردُها، أو قلَّ بردُها(٢).

٦ ـ محمد بن سلمة الفقيه أبو عبد اللّٰه.

تفقّه على أبي سليمان الجوزجاني.

تفقّه عليه أبو بكر محمد بن أحمد الإسكاف.

مات سنة ثمان وسبعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة.

---

(١) الجواهر المضية ١:١٩٩، ٢٠٠ (٢) تاريخ بغداد ١٣:٣٦، وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٧١٤. والفوائد البهية ص٢١٦.

ذكره الخاصي، ونسبه في «القنية» إلى بلخ.

وتفقّه أيضاً على شدَّاد بن حكيم، روى عنه عن زفر، قال: يعقوب أفقه مَنْ بال، وهو شيخ أحمد بن أبي عمران أستاذ الطحاوي[1].

٧ ـ **محمد بن أحمد أبو بكر الإسكاف**، البلخي، إمام كبير، جليل القدر.

أخذ الفقه عن محمد بن سلمة، عن أبي سليمان الجوزجاني.

وتفقّه عليه أبو بكر الأعمش محمد بن سعيد، وأبو جعفر الهندواني[2].

٨ ـ **محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله** الفقيه المعروف بالأعمش، كنيته أبو بكر.

تفقّه على أبي بكر محمد بن أحمد الإسكاف.

تفقّه عليه ولده أبو القاسم عبيد، والفقيه أبو جعفر الهندواني[3].

٩ ـ **محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر** أبو جعفر الهندواني، إمام كبير من أهل بلخ.

قال السمعاني: كان يقال له: أبو حنيفة الصغير لفقهه.

تفقّه على أستاذه أبي بكر محمد بن أبي سعيد المعروف بالأعمش. والأعمش تلميذ أبي بكر الإسكاف، والإسكاف تلميذ محمد بن سلمة، وابن سلمة تلميذ أبي سليمان الجوزجاني، والجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن، ومحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة.

حدّث ببلخ وما وراء النهر، وأفتى بالمشكلات، وشرح المعضلات، وكشف الغوامص.

مات ببخارى في ذي الحجّة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وستين سنةً.

---

(١) الجواهر المضية ٣:١٦٢ (٢) الفوائد البهية ص١٦٠ (٣) الجواهر المضية ٣:١٦٠.

تفقّه عليه نصرُ بن محمد أبو الليث الفقيه(١).

١٠ ـ محمد بن منصور بن مخلّص، أبو أسحاق، الحاكم، النوقدي.

قال السمعاني في «الأنساب»: الإمام، الزاهد، صائم الدهر، المدرّس، المفتي بسمرقند.

تفقّه عليه أبو يعقوب يوسف بن منصور بن إبراهيم السيَّاري، وتلقف عنه «المختلف» لأبي القاسم الصفَّار.

وروى عن القاضي أبي اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي(٢).

١١ ـ يوسف بن منصور بن إبراهيم ابن الفضل بن محمد ابن شاكر بن نوح السَيَّاري، أبويعقوب.

تفقّه على الحاكم أبي إسحاق محمد بن منصور النوقدي، وتلقف عنه «المختلف»، وكان يروي كتابَ «المختلف» لأبي القاسم الصَفَّار، عن الفقيه أبي جعفر الهندواني.

روى عنه القاضي أبو اليسر البزدوي(٣).

١٢ ـ الإمام البزدوي يلقَّب بالقاضي الصدر، هو العلامة شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير، أبواليسر محمد بن محمد بن الحسين بن المحدّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفي.

وبزدة قلعة حسينة.

قال عمر بن محمد في «القند» : كان أبواليسر إمامَ الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأ الكونَ بتصانيفه في الأصول والفروع، ولي قضاءَ سمرقند، أملى الحديثَ مدةً.

توفّي ببخارى في تاسع رجب سنة ثلاث وتسعين. وقال ابن السمعاني : مولده سنة إحدى وعشرين.

---

(١) الجواهر المضية ٣:١٩٢ (٢) الجواهر المضية ٣:٣٧٣ (٣) الجواهر المضية ٣:٦٤١ـ

قال الذهبي : حدّثنا عنه عثمان بن علي البيكندي، وأحمد بن نصر البخاري، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وأبو رجاء محمد بن محمد، وآخرون(١).

١٣ ـ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي، الإمام، الزاهد، نجم الدين، أبو حفص.

روى عنه عمر بن محمد بن عمر العقيلي، وسمع أبا محمد إسماعيل بن محمد التنوخي النسفي، وأبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي، وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفي(٢).

سيأتي ترجمته تفصيلاً في مشايخ الإمام المَرْغيناني إن شاء الله تعالى.

الإسناد الثاني للمرغيناني في الفقه

أخذ الفقه الإمام المرغيناني عن محمد بن الحسين بن ناصر بن عبد العزيز ضياء الدين البندينجي، عن علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي، عن أبي المعين ميمون المكحولي، وصدر الإسلام أبي اليسر البزدوي، وهو عن أبي يعقوب يوسف السَيَّارِي، عن أبي إسحاق الحاكم النوقدي، عن الهندواي، عن أبي بكر الأعمش، وأبي بكر الإسكاف، وأبي القاسم الصَفَّار، والأعمش، عن أبي بكر الإسكاف، عن محمد بن سلمة، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمد، والصَفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي يوسف (٣).

نذكر هنا تراجم الرجال في هذا الإسناد الذين لم يسبقْ ذكرُهم في ما قبل، وهم ثلاثة رجال.

١ ـ ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن محمد ابن مكحول بن أبي الفضل، أبو المعين، النسفي، المكحولي، الإمام، الزاهد .

مصنِّف «التمهيد لقواعد التوحيد»، و «تبصرة الأدلّة»(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩:٤٩، والجواهر ٣:٣٢٢، وتاج التراجم ص٤٨، ٤٩، والفوائد البهية ص١٨٨.

(٢) الجواهر المضية ١:٣٩٤ (٣) الفوائد البهية ص١٤٩، ١٥٠ (٤) الجواهر المضية ٣:١٧٢٥، وتاج التراجم ص٧٨، وفي التعليق على الجواهر: كانت وفاته سنة ثمان وخمسمائة.

٢ ـ **محمد بن أحمد بن أبي أحمد**، أبو منصور، السمرقندي، صاحب «تحفة الفقهاء»، تفقّهتْ عليه ابنتُه فاطمةُ العالمةُ الصالحةُ، وكانتْ تحفظ «التحفة».

تفقّه عليه أيضاً زوجُها أبو بكر الكاساني صاحب كتاب «البدائع»[١].

٣ ـ **محمد بن الحسين بن ناصر بن عبد العزيز** النسوخي، الملقَّب ضياء الدين.

عليه تفقّه صاحبُ «الهداية»، تفقّه على الإمام علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي[٢]، سيأتي ذكره في مشايخ صاحب «الهداية» مفصَّلاً إن شاء الله تعالى.

وأمَّا تراجم ما بقي من الرجال في هذا الإسناد فقد مرّتْ فيما قبل، فلذا ما كرّرنا هناك.

الإسناد الثالث للمَرْغيناني في الفقه إلى الشيباني

أخذ الإمامُ المَرْغيناني عن الصدر الشهيد حُسَام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه، عن الصدر السعيد تاج الدين أحمد بن عبد العزيز، وهما عن الصدر الكبير برهان الدين أبيهما عبد العزيز، عن السرخسي، عن الحلواني، عن أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن السبذموني، عن عبد الله، عن أبيه، عن أبي محمد[٣].

هذا إسناد الإمام المرغيناني في الفقه إلى الشيباني، فبعد ذكره نريد أن نذكر تراجمَ الرجال المذكورين في هذا الإسناد من العلو إلى السفل، أمَّا ترجمة الإمام محمد بن الحسن الشيباني فسيأتي بعد، فلا نذكر ههنا.

١ ـ الفقيه، العلامة، شيخ ما وراء النهر، أبو حفص، البخاري، الحنفي، فقيه المشرق ووالد العلامة شيخ الحنفية **أبي عبد الله محمد بن أحمد** بن حفص الفقيه.

ارتحل، وصحب محمدَ بن الحسن مدةً، وبرع في الرأي، وسمع من وكيع بن الجراح، وأبي أسامة، وهذه الطبقة.

قال الشيخ محمد بن أبي رجاء البخاري: سمعتُ أحمدَ بن حفص يقول:

---

(١) الجواهر المضية ١٨:٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥:٤ (٢) الجواهر المضية ١٤٦:٣، ١٤٧ (٣) الفوائد البهية ص١٤١ـ

رأيتُ النبي ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ في النوم، عليه قميص، وامرأة إلى جنبه تبكي، فقال: لها لا تبكي، فإذا مت فأبكى، فلم أجدْ من يُعبِّرها لي، حتى قال لي: إسماعيل والد البخاري، إن السنَّةَ قائمةٌ بعد.

قال عبد اللّٰه بن محمد بن عمر الأديب : سمعتُ الليثَ بنَ نصر الشاعر يقول: تذاكرنا الحديث "إن على رأس كلّ مائة سنة من يصلح أن يكون علم الزمان"، فبدأت بأبي حفص أحمد بن حفص، فقلتُ : هو في فقهه وورعه وعمله يصلح أن يكون علمَ الزمان، ثم ثنّيتُ بمحمد بن إسماعيل البخاري، فقلتُ : هو في معرفة الحديث وطرقه يصلح أن يكون علماً، ثم ثلّثتُ بأحمد بن إسحاق السرماري، فقلتُ: رجل يقرأ على منبر الخليفة ها هنا، يقول: شهدتُ مرةً أن رجلاً وحدَه كسرَ جندَ العدو عني نفسه، فإنه يصلح أن يكون علمَ الزمان، قالوا: نعم !

مولد أبي حفص الفقيه سنة خمسين ومائة.

وسمع أيضاً من هُشيم بن بشَّار، وجرير بن عبد الحميد، والرواية تَعِزُّ.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا هنَّاد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، حدّثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه، حدّثنا أحمد بن عمر بن داؤد، حدّثنا أبو حفص أحمد بن حفص، عن جرير، عن منصور، عن ربعي، عن علي قال: قال: رسول اللّٰه ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ لا يؤمن عبد حتى يؤمنَ بأربعة ، باللّٰه وحدَه لا شريكَ له، وأن اللّٰه بعثني بالحق وبالبعث بعد الموت، وبالقدر خيره وشرّه.

مات أبو حفص ببخارى في المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين[1].

٢ ـ محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان.

مولى بني عجل، عالم ما وراء النهر، شيخ الحنفية، أبو عبد اللّٰه، البخاري.

تفقه بوالده العلامة أبي حفص، قال أبو عبد اللّٰه بن مندة : كان عالمَ أهلِ بخارى، وشيخَهم .

(١) سير أعلام النبلاء ١٠:١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، وتاريخ بغداد ١٢:٣٥١، ٣٥٢، وتهذيب الكمال ١٠٩٩ ـ وحيوة الحيوان الكبرى ٣:٣٥٣، والفوائد البهية ص١٨ .

سمعتُ ابنَ الأخرم يقول: سمعتُ أحمدَ بن سلمة، يقول: سُئِلَ محمدُ بن إسماعيل البخاري عن القرآن، فقال: كلام اللّٰه، فقالوا كيفما تصرف؟ فقال: والقرآن يتصرّف بالألسنة ؟ فأخبر محمد بن يحيى، فقال : مَنْ أتى مجلسَه فلا يأتِني، وأخرج جماعة، فخرج إلى بخارى، وكتب الذهلي إلى خالد أمير بخارى وإلى شيوخها بأمره، فهم خالد حتى أخرجه محمد بن أحمد بن حفص إلى بعض رباطات بخارى، فبقي إلى أن كتب إلى أهل سمرقند يستأذنهم في القدوم عليهم، فامتنعوا عليه، ومات في قرية.

قال ابن مندة : نسخة كتاب أبي عبد اللّٰه بن أبي حفص في الردّ على اللفظية الحمد للّٰه الذي حمد نفسَه، وأمر بالحمد عبادَه، فسرد كتاباً في ذلك .

وكان قد ارتحل ، وسمع من أبي الوليد الطيالسي، والحميدي، وأبي نعيم عارم، ويحيى بن يحيى، والتبوذكي، وعبد اللّٰه بن رجاء، وطبقتهم.

ورافق البخاري في الطلب مدةً.

وله كتاب «الأهواء والإختلاف» وكان ثقةً، إماماً، ورعاً، زاهداً، ربَّانيّاً، صاحبَ سنة واتباع. لقي أبا نعيم، وهوْ أكبر شيوخه، وكان يقول بتحريم النبيذ المُسْكِر، وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن، انتهتْ إليه رياسةُ الأصحاب ببخارى، وإلى ابنه أبي عبد اللّٰه هذا، وتفقّه عليه أئمة.

قال أبو القاسم بن مندة: توفّي أبو عبد اللّٰه في رمضان سنة أربع وستين وماتين ـرحمه اللّٰه تعالىـ.

قلت: رَوَى عنه أبو عصمة أحمدُ بن محمد اليشكري، وعبدانُ بن يوسف، وعليُّ بن حسن بن عبدة، وطائفةٌ، وآخرهم وفاةً أحمد بن خالد البخاري[1].

٣ ـ عبد اللّٰه بن محمد بن يعقوب الحارث، الأستاذ، السبذموني.

عن السمعاني: أنه كان كثيرَ الحديث، وكان معروفاً بالأستاذ

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٦١٧ـ.

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

ومات في شوّال سنة أربعين وثلاثمائة.

أخذ عن أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير، عن أبيه، عن محمد.

وله «كشف الآثار الشريفة فى مناقب أبي حنيفة» (١).

٤ ـ محمد بن الفضل أبو بكر الفضلي، الكماري، البخاري.

كان إماماً كبيراً، وشيخاً جليلاً، معتمداً في الرواية، مقلّداً في الدراية.

رحل إليه أئمةُ البلاد، ومشاهيرُ كتبِ الفتاوى مشحونةٌ بفتاواه ورواياته.

أخذ الفقهَ عن الأستاذ عبد الله السبذموني، عن أبي حفص الصغير، عن أبيه، عن محمد.

مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة(٢) .

٥ ـ الحسين بن خضر القاضي أبو علي النسفي ، تفقّه على أبي بكر محمد بن الفضل، وأخذ عنه عن عبد الله الأستاذ السبذموني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد.

وأخذ عنه شمسُ الأئمة عبد العزيز الحَلْوَاني، وجعفر بن محمد النسفي.

وله «الفوائد» ، و«الفتاوى».

وكان إمامَ عصره.

مات سنة أربع وعشرين وأربعمائة(٣).

٦ ـ عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ، الملقَّب شمس الأئمة من أهل بخاري، إمام أصحاب أبي حنيفة بها في وقته.

حدّث عن أبي عبد الله غنجار البخاري.

تفقّه على القاضي أبي علي الحسين بن الخَضِر النسَفي، روى عنه أصحابُه ، مثل أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي شمس الأئمة، وبه تفقّه، وعليه تخرّج، وانتفع، وأبي بكر محمد بن الحسن ابن منصور النسَفي، وأبي الفضل

(١) الفوائد البهية ص١٠٤، ١٠٥ (٢) الفوائد البهية : ص١٨٤ (٣) الفوائد البهية : ص٦٦ـ

بكر بن محمد بن علي الزَّرَنْجَرِي، وهو آخرُ مَنْ روى عنه، وتفقّه عليه أيضاً عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي.

وحدَّث «شرح معاني الآثار» عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان، عن الإمام أبي إبراهيم محمد بن سعيد اليزيدي ، عن الطحاوي، فسمعه منه تلميذُه بكر بن محمد بن علي الزرنجري، وحدّث به عنه.

ومن تصانيفه: «المبسوط».

توفّي سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة بكشَّ، وحمل إلى بخارى، فدفن فيها.

والحَلْوَاني بفتح الحاء المهملة، وسكون اللام، وبعدها واو، وفي آخرها النون : منسوبٌ إلى عمل الحَلْوى، وبيعها(١).

٧ ـ محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي تكرّر ذكرُه في «الهداية»، الإمام الكبير، شمس الأئمة، صاحب «المبسوط»، وغيره.

أحد الفحول الأئمة الكبار، أصحاب الفنون، كان إماماً، علاَّمةً، حجَّةً، متكلِّماً، فقيهاً، أصولياً، مناظراً.

لزم الإمامُ شمسُ الأئمة أبا محمد بن عبد العزيز الحَلْوَاني، حتى تخرّج به، وصار أنظرَ أهلِ زمانه.

وأخذ في التصنيف، وناظرَ الأقران، وظهرَ اسمُه، وشاعَ خبرُه.

أملى «المبسوط» نحوَ خمسة عشر مجلّداً، وهو في السجن بأوزجند محبوس، وعن أسباب الخلاص في الدنيا مأيوس، بسبب كلمةٍ، كان فيها من الناصحين، سالكاً فيها طريقَ الراسخين، لتكونَ له ذخيرةً إلى يوم الدين، وإنما يتقبّل اللّه من المتقين، وهو يتولّى الصالحين، ولا يهدي كيدَ الخائنين، ولا يضيعُ أجرَ المحسنين.

---

(١) الجواهر المضية ٢/٤٢٩، ٤٣٠.

قال في «المبسوط» عند فراغه من شرح العبادات : هذا آخر شرح العبادات، بأوضح المعاني وأوجز العبارات، أملاه المحبوس عن الجمع والجماعات.

وقال في آخر كتاب الطلاق : هذا آخر كتاب الطلاق المؤثّر من المعاني الدقاق، أملاه المحبوسُ عن الانطلاق، المبتلى بوحشة الفراق، مصلّياً على صاحب البراق، ـصلّى اللّٰه عليه وعلى آله وصحبه أهل الخير والسباق، صلاةً تتضاعف وتدوم إلى يوم التلاق ـ، كتبه العبد البريّ عن النفاق(١).

٨ ـ عبد العزيز بن عمر ابن مازه .

المعروف ببرهان الأئمة، أبو محمد.

ويُعرف بالصدر الماضي.

والد عمر الملقّب بالصدر الشهيد.

قال في «المحيط» : حكى أستاذُنا الإمام الأجلّ حسام الدين عمر ابن عبد العزيز عن والده برهان الدين أن طريقة حساب الخطأين عرفتْ بالوحي(٢).

٩ ـ أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه وهو أخوعمر بن عبد العزيز.

الملقّب بالصدر الشهيد حسام الدين.

أحد مشايخ صاحب «الهداية».

سيأتي ذكره في مشايخ صاحب «الهداية» إن شاء اللّٰه تعالى(٣).

١٠ ـ عمر بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه، برهان الأئمة، أبو محمد، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد.

الإمام ابن الإمام، البحر بن البحر، سيأتي ذكرُه في شيوخ صاحب «الهداية» إن شاء اللّٰه تعالى(٤).

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢١٩، والفوائد البهية ص١٥٨، ١٥٩، وهدية العارفين ٣/٧٦، وتاج التراجم ص٥٢، ٥٣ (٢) الجواهر المضية ٢:٤٣٧ (٣) الجواهر المضية ١:١٩٠ (٤) الجواهر المضية ٢:٦٤٩.

الإسناد الرابع للمرغيناني في العلم

وفيما قبل قد ذكرنا إسنادَ المرغيناني في الفقه إلى أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وهناك إسناد آخر له في العلم، فالآن نذكره، وبعد ذكره نذكر تراجمَ رجالِه سوى ما سبقتْ إن شاء الله تعالى.

أخذ العلامة المرغيناني العلمَ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، عن أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغذموني، عن القاضي أبي زيد الدبوسي عن أبي جعفر الأستر وشني، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن عبد الله السبذموني، عن أبي حفص الصغير، عن أبي حفص الكبير، عن محمد(١).

تراجم الرجال الذين لم يسبق ذكرهم

١ ـ أبو جعفر الأستروشني

تفقّه على أبي بكر محمد بن الفضل، عن عبد الله السبذموني، عن أبي عبد الله أبي حفص الصغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمد. وأخذ أيضاً عن أبي بكر الجصَّاص الرازي، عن أبي الحسن الكرخي، عن أبي سعيد البردعي، عن نصير بن موسى عن محمد .

وتفقّه عليه القاضي عبيد الله أبو زيد الدبوسي صاحب «الأسرار»(٢).

٢ ـ عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي ، أبو زيد، صاحب «كتاب الأسرار»، و«تقويم الأدلّة»، وأول مَنْ وضع علمَ الخلاف، وأبرزَه للوجود.

روي أنه ناظرَ بعضَ الفقهاء، فكان كلّما ألزمَه أبو زيد تبسّم وضحك، فأنشد أبو زيد:

مالي إذا ألزمتُه حجّةً ❖ قَابَلَنِيْ بالضحك والقهقهه
إن كان ضحك المرأ من فِقْهِه ❖ فالدُّبُّ فى الصحراء ما أفقَهَهْ

قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء، ممن يُضرب به المثلُ، توفّي ببخارى، سنة ثلاثين وأربعمائة، وهو أحد القضاة السبعة(٣).

(١) الفوائد البهية تصرف ص ٢٣ (٢) الفوائد البهية ص ٥٧، ٥٨ (٣) الجواهر المضية ٢/٤٩٩، ٥٠٠.

ودبوسة : بلدة بين بخارى وسمرقند.

ورأيتُ بخطّ ابن الظاهري : توفّي يوم الخميس منتصفَ جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

قال غيره: وهو ابن ثلاث وستين سنة(١).

٣ ـ **أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق** بن أحمد ابن عبد الله، أبو نصر الريغذموني، بكسر الراء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، والغين المعجمة وفتح الذال المعجمة، وضمّ الميم، وسكون الواو، وفي آخرها النون، نسة إلى ريغذمون، وهي قرية من قرى بخارى.

قال أبو سعد: وأبو نصر هذا عرف بالقاضي الجمال، وكان إماماً، فاضلاً ولي قضاءَ بخارى.

روى عن أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيزاخزي.

وروى عنه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، وأبو القاسم محمود ابن أبي توبة الوزير، وغيرهما.

وكانتْ ولادتُه في شوّال سنة أربع عشرة وأربعمائة.

ووفاته في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ببخارى(٢).

وأما تراجم ما بقي من رجاله فقد مَرَّتْ فيما قبل، فلا نعيدها.

الإسناد الخامس للمرغيناني في الفقه

أخذ الفقهَ الإمامُ المرغيناني عن محمد بن الحسين بن ناصر ضياء الدين البندينجي، عن الإمام علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي، عن الإمام أبي المعين المكحولي، ومحمد بن عبد الله السرخسي، والسرخسي، عن الحلواني، عن أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن السبذموني، عن عبد الله، عن أبيه، عن محمد(٣).

(١) الجواهر المضية ٢:٤٩٩، ٥٠٠، والعبر ٣:١٧١ (٢) الجواهر المضية برقم ١٢٤، واللباب ١:٤٨٥

(٣) الفوايد البهية ص١٤١ مع تصرف.

أمَّا رجال هذا السند فقد مرَّت تراجمُهم تحتَ الأسانيد السابقة، فلا نعيدها هناك.

الإسناد السادس للمرغيناني في الفقه

الإمام المرغيناني أخذَ الفقهَ عن عثمان بن علي بن محمد بن محمد بن علي أبو عمر البيكندي البخاري، عن الشيخ محمد بن أبي سهل السرخسي، عن الحلواني، عن أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن السبذموني عن عبد الله، عن أبيه، عن محمد(١).

عثمان بن علي البيكندي أبو عمر مسند بخارى.

كان إماماً، عالماً، ورعاً، عابداً، متعفِّفاً، تفرَّد بالرواية عن أبي المظفَّر عبد الكريم، الأندقي، وسمع عن عبد الواحد الزبيري المعمر وطائفة.

ومات في شوَّال عن سبع وثمانين سنة(٢).

وتراجم الرجال في هذا السند قد مرّتْ فيما قبل، فلا نعيد في هذا الموضع.

شيوخ الإمام المرغيناني

ولما أردتُ تبيانَ شيوخِه وتذكرتَهم طالعتُ كتبَ الرجال، فوجدتُ مؤلِّفي كتب الرجال أنهم أجمعوا على أنه تلقّى العلمَ عن كثيرين، وأنه سمع الكثير، ولكنهم لم يذكروا من مشيخته إلا قليلاً، وقد أتاح لنا الحافظُ عبدُ القادر القرشيُّ في كتابه «الجواهر المضية» التعرّفَ الى «مشيخته»، فَنَبَّهَ إليهم في أثناء التراجم، وهاك ثبتاً بهؤلاء الشيوخ، وهم اثنان وثلاثون نفراً، استخرجتُه من ذلك الكتاب، ووضعتُهم في مقالتي هذه على ترتيب الحروف الهجائية.

---

(١) الفوايد البهية ص١٤١ بتصرف (٢) العبر ٤:١٤٩، وفي الجواهر المضية : تفقه على الإمام أبى بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، الجواهر المضية ٢:٥٢٠.

١ ـ **أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري**، الملقَّب بقوام الدين، الإمام، والد طاهر الإمام صاحب «الخلاصة».

أخذ العلمَ عن أبيه، وتفقّه عليه ابنه، وله «شرح الجامع الصغير»، وروى عنه صاحب «الهداية» بسنده إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أنه قال : "ما من شئ بدي يوم الأربعاء إلا تمّ" وكان صاحبُ «الهداية» يوقف بدايةَ السبق على يوم الأربعاء لهذا الحديث(١).

٢ ـ **أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه**، المعروف والده ببرهان الأئمة وأخو عمر بن عبد العزيز الملقَّب بالصدر الشهيد حسام الدين. أحد مشايخ صاحب «الهداية».

قال الإمام برهان الدين أبوالحسن علي صاحب «الهداية» : أجازَني روَايةَ مسموعاتِه ومستجازاتِه، مشافهةً ببخارى، وشرَّفني بخطّ يده.

فمن جملة ما حصل لصاحب «الهداية» منه كتاب «السير الكبير» من طريقة شمس الأئمة السرخسي، قال تَلَقَّيْنَاه من فَلْقِ فيه ببخارى عن الشيخ القاضي شمس الأئمة بكر الزرنجري، حدّثنا شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز الحلواني، أخبرنا القاضي الأستاذ أبو علي الحسين ابن أبي محمد الخضر النسفي، قال أنبأنا الخطيب أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن حمدان المهلَّبي الحنفي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الخازن الأستاذ، أنبأنا أبو محمد عبد الرحيم السمعاني، قال: أخبرنا إسماعيل بن توبة القزويني ، عن عبد الله محمد بن الحسَن الشيباني(٢).

٣ ـ **أحمد بن عمر بن محمد ابن أحمد** بن إسماعيل بن علي بن لقمان أبوالليث بن شيخ الإسلام، أبي حفص، النسفي، يعرف بالمجد، من أهل سمرقند، مولده في سنة سبع و خمسمائة.

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠١٢٧ : ١١٨، والطبقات السنية برقم ٢٢٧، والفوائد البهية ص٢٤ ، و كتائب أعلام الأخيار برقم ٣٥٨.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢٩، والطبقات السنية برقم ٢٢٩، والفوائد البهية ص٢٤ ، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٣٤٣.

تفقّه على والده الإمام نجم الدين عمر النسفي وغيره، وأسمعه أبوه من جماعة من السمرقنديين، والغرباء الواردين عليهم بسمرقند. وكان قد سمع من أبيه كثيراً، غير أنه لم يكنْ له عنايةٌ بالحديث مثل والده.

قال أبوسعد في حقّه : هو من أولاد المحدِّثين والأئمة، وكان فقيهاً ، فاضلاً واعظاً، كاملاً، حسنَ الصمت، وصولاً للأصدقاء. قدم مروَ سنةَ سبع وأربعين، متوجهاً إلى الحجاز ، وانصرف من نيسابور لموت السلطان ، وتشوّش الطرُق، قال : ثم لما وافيتُ سمرقند أولَ سنة تسع وأربعين لقيتُه بها، واجتمعتُ به، وكان يعيرني الكتبَ والأجزاءَ، ويزورني، وأزورُه مع كثرة اجتماعي معه، وشدّة أنسي به، لم يتفقْ لي أن أسمعَ منه شيئاً بسمرقند، وقدم علينا ببخارى في سنة إحدى وخمسين ، عازماً على الحجّ، وورد بغداد، وأقامَ بها شهرين في التوجّه والانصراف أياماً قلائلَ، لأن الحروب قائمة بين أمير المؤمنين المتّقي لأمر اللّه، والسلطان محمد شاه، والناس في شدّةٍ عظيمةٍ، وكان ذلك في سفر سنة اثنتين وخمسين، فخرج من بغداد متوجّهاً إلى وطنه ، فلمَّا وصل إلى قومس، وجاوز بسطام ، خرج جماعةٌ من أهل القِلاع، وقطعوا الطريقَ على القُافلة، وقتلوا مقتلةً عظيمةً من العلماء القافلين من الحجاز، أكثر من سبعين نفساً، وكان فيهم المجد النسفي.

قال: سمعتُ بعضَ الحجّاج القافلين من أهل سمرقند يقول: قتل الإمام المجد النسفي، يوم الاثنين، السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بقرب كوف من نواحي بسطام، وكان عليه ثلاث ضرباتٍ، ضربة على رأسه، وضربتان في رقبته، دفن بهذه القرية، وأرادَ أهلُ بِسْطَام أن ينقلوه إلى بسطام، فما أمكنهم، لأن الشمس والهواء الحار أثّرا فيه.

قال السمعاني: أنشدَني الفقيه أبو الليث لفظاً، قال أنشدَني والدي لنفسه(١).

(١) الجواهر المضية ١/٨٧.

يا صاحب العلم! أترضى بأن
تُسعِد قوماً ولك الشقوة
كفاك اللّٰه سبحانَه لايكن
غيرُك أولى منك بالحُظوة (١)

وأحمد بن عمر هذا هو وأبوه من مشايخ صاحب «الهداية»، وصدر بهما في «مشيخته»، وذكر أن أحمد هذا أجازَ له من سمرقند.

صَنَّفَ التصانيفَ الحِسَانَ في الفقه، والتفسير، والحديث، والأدب، والفتاوى، والنوازل، وغيرها. لمَّا حجّ ودع الناس ببغداد في مجلس وعظه، وأنشدَ، ودموعه تفيض:

يا عالمَ الغيب والشهادة! ❖ هبْني بتوحيدك الشهادة
أسأل في غُربتي ولوعي ❖ منك وفاةً على الشهادة

وخرج، فقتل في القافلة، كما مرَّ (٢).

٤ ـ الإمام، العلامة، شيخ الحنفية ، مفتي بخارى، شمس الأئمة، **أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الأنصاري**، الخزرجي، السلمي، الجابري ، البخاري، الزرنجري .

وزرنجر من قرى بخارى.

كان يُضرب به المثلُ في حفظ المذهب، قال الحافظ أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازة، وتفقّه معاً علي شمس الأئمة بن أبي سهل السرخسي.

مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

(١) البيت الأول في الطبقات السنية، وكلاهما فى كتائب أعلام الأخيار، وفي الجواهر المضية ١:٢٢٨.
(٢) هكذا في التعليق على الجواهر المضية للدكتور عبد الفتاح محمد حلو ١:٢٢٨، وترجمته في الطبقات رقم ٢٧٠، والفوايد ص٢٩ والجواهر ١٥٨.

وتفقّه أيضاً على شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وسمع أباه، وعمر بن منصور بن خنب، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلي، وميمون بن علي الميموني، وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي، فسمع منه «الصحيح» بسماعه من ابن حاجب الكشاني، وسمع أيضاً من إبراهيم بن علي الطبري ، والحافظ يوسف بن منصور، ومحمد بن سليمان الكاخستواني.

وتفرّد، وعلا سندُه، وعظم قدرُه ، حتى كان يقال له : أبو حنيفة الأصغر، وكان يدري التاريخَ والأنسابَ ، سألوه مرةً عن مسألة غريبة ، فقال : كرّرتُ عليها أربعمائة مرةٍ(١).

حدَّث عنه : عمر بن محمد بن طاهر الفرغاني ، وأبو جعفر أحمد بن محمد الخلمي، البلخي ، ومحمد بن يعقوب نزيل سرخس، وعبد الحليم ابن محمد البخاري، وعدّة.

وتفقّه عليه ولده عمر، وشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر الفرغاني، وطائفة.

مات في تاسع عشر شعبان سنة اثنتي عشر وخمسمائة، وتوفّي ولده العلامة عماد الدين عمر في سنة أربع وثمانين وخمسمائة(٢).

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩:٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، والجواهر المضية ١:٤٦٥، ٤٦٧، ومعجم البلدان ٣:١٣٨، والجواهر المضية ١:٤٦٥_٤٦٧، والطبقات السنية برقم ٥٧٣، وشذرات الذهب ٤:٣٣_ ٣٥، والفوائد البهية ص٥٦، ودول الإسلام ٢:٣٩.

(٢) في التحبير ١:١٣٧ اشتغل «صاحب الترجمة» بسماع الحديث في صغره، وسمع الحديث الكثير وتفرد بالرواية في وقته عن جماعة لم يحدث عنهم سواه، وأملى الكثير، وكتبوا عنه .....، كتب إليَّ الإجازة في سنة ثمان وخمس مائة. حصلها لي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ ، روى لي عنه جماعة كبيرة بخراسان وما وراء النهر ، وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته

قال صاحب الجواهر المضية ١:١٧٢: فمن جملتها «الجامع الصحيح» للبخاري بروايته عن أبي سهل الأبيوردي سنة ٤٤٦هـ. وكتاب «اللؤلؤيات» لأبي مطيع النسفي بروايته عن أبي القاسم الميموني عن أبي بكر أحمد بن محمد البخاري الإسماعيلي المصنف.وفي «المنتظم» : ٩:٢٠٠، و«مرآة الزمان» : ٨:٤٦ وسئل يوما عن مسئلة، فقال : كررت هذه المسئلة ليلة في برج من حصن بخارى أربع مائة مرة، وفيها أيضا ومتى طلب المتفقة من الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ، ولا مراجعة لكتاب، وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شئ رجعوا إليه وحكموا بقوله ونقله.

٥ ـ أبوبكر حاتم الرشداني.

عرف بالحكيم الإمام، الزاهد.

قال الصاحب «الهداية» في «معجم شيوخه»، كان من بقية المشايخ برشدان: قال سمعتُه ينشد:

إذا الكريم أتيتَه بخديعة
ورأيتَه فيما تروم يخادع
فاعلمْ بأنك لم تخادعْ جاهلا
إن الكريم بنفسه لمخادع[1].

٦ ـ الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر المَرْغيناني، أبو المحاسن، ظهير الدين.

أستاذه مسعود بن الحسين الكشاني.

روى عنه صاحب «الهداية» «كتابَ الترمذي» بالإجازة بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، بسماعه من أبي بكر بن حيدره، بسماعه، من الخزاعي، بسماعه من الشاشي الهيثم بن كليب، بسماعه من الترمذي.

قال برهان الإسلام الزرنوجي تلميذ صاحب «الهداية» في كتاب «تعليم المتعلّم طريق التعلّم»: أنشدنا الشيخ، الإمام، ظهير الدين، مفتي الأمة، الحسن بن علي المعروف بالمرغيناني:

الجاهلون فموتى قبل موتهم
والعالمون وإن ماتوا فأحياء[2].

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية ٤:١٠٦ برقم ١٩٩٦، والطبقات السنية برقم ٢٨١٠.
قلت: لعلها رشتان بكسر الراء وبعد الشين تاء مثناه من فوقها وآخره نون، من قرى مرغينان ـ معجم البلدان ٣:٤٥.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٦٦، ١:١٩٨، والطبقات السنية برقم ٧٠٦، والفوائد البهية ص٦٢، ٦٣.

٧ ـ زياد بن إلياس، أبو المعالي، ظهير الدين، تلميذ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي.

قال صاحب «الهداية» في «مشيخته»: اختلفتُ إليه بعد وفاة جدّي، وقرأتُ عليه أشياءَ من الفقه والخلاف.

وكان مع غزارة العلم ووفور الفضل متواضعاً، جوَّاداً، حسنَ الخلق، ملاطفاً لأصحابه.

وكان من كبار المشايخ بفرغانة.

قال أبوالحسن علي صاحب «الهداية» : أنشدَني الإمام القاضي نجيب الدين محمد بن الفضل الإصفهاني بمرغينان لنفسه أبياتاً، يمدح بها الأستاذ ظهير الدين، أولها:

أسعَدْ فقد نلتَ لُقْيا أفضلِ الناس
أبي المعالي زياد نجل إلياس
قَرْم أخي ثقةٍ لولا مكارِمُه
ما إن جرى قلمٌ في ضمن قرطاس
وأنزل بنادية تَلْقَ المَجْدَ مُبْتَسِمًا
والفضلَ في نفحات الورد والآس
ولُذْبِه من زمانٍ جائرٍ نَكِدٍ
فمالجرح الليالي غيره آس
إن لم تُحِطْ بهُدَاه في فضائله
فقسْه فالشئ قد يُدْرى بمقياس
جود البَرَامِك في نطق ابن ساعدة
في حِلْمِ أحنف في فضل ابن عباس(١)

٨ ـ سعيد بن يوسف الحنفي القاضي، نزيل بلخ.

---

(١) ترجمته في طبقات الفقهاء لابن الحنائي ص ٩١، والطبقت السنيه برقم ٨٩٧ ، والجواهر المضية برقم ٦٠١.

سمع الحديث ببخارى من عبد العزيز بن عمر القاضي، وأبي بكر محمد بن الحسين بن منصور النسفي، الذي تفقّه على شمس الأئمة الحلوائي.

ومن الإمام أبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي الإمام، الزاهد، مصنّف «التمهيد لقواعد التوحيد»، و «تبصرة الأدلّة»، وأيضاً سمع الحديث من القاضي بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، الزرنجري أبو الفضائل، الملقَّب بشمس الأئمة من أهل بخارى.

كان يُضرب به المثلُ في حفظ مذهب أبي حنيفة، كانتْ له معرفة بالأنساب والتواريخ.

قال الحافظ العلامة القرشي: كان أهل بلدته يسمّونه أبا حنيفة الأصغر.

وكان يحفظ الروايةَ، بحيث إذا طلب المتفقّه الدرسَ يلقي عليه، وكان الفقهاء إذا وقع لهم إشكال في الرواية يرجعون إليه، ويحكمون بقوله.

سمع أباه، وشيخَه الحلوائي.

قال الحافظ عبد القادر القرشي: ولصاحب «الهداية» من سعيد بن يوسف الحنفي القاضي صاحب هذه الترجمة إجازة مطلقة عامة، وذكر في «مشيخته»، وساق له حديثاً بسنده، متنه: ومَنْ سترَ على مسلم عورةً سترَ اللّه عليه في الدنيا والآخرة، ومَنْ يسَّر على مسلم يسَّر اللّه عليه في الدنيا والآخرة، واللّه في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه، ومن أبطأ به عملُه لم يسرعْ به نسبُه، ومَنْ نفَّس عن مسلم كربةً، نفَّس اللّه عنه كربةً من كُرَبِ يوم القيامة، مَنْ أقالَ مسلماً عثرتَه، أقال اللّه عثرتَه يوم القيامة(١).

---

(١) انظر لهذا الحديث باب لايظلم المسلم المسلم، ولا يسلمه من كتاب المظالم والغصب، صحيح البخاري ١٦٨:٣، وباب تحريم الظلم من كتاب البر والصلة والآداب، وباب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ومن كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، صحيح مسلم ١٩٩٦:٤، ٢٠٧٤، وباب في المعونة للمسلم من كتاب الأدب، أبوداؤد، وباب ما جاء في السترة على المسلم من أبواب البر والصلة، وباب من أبواب القراءات، عارضة الأحوذي ١٩٩:٦، ٢٠٠.

باب فضل العلماء والحث على العلم، من مقدمة سنن ابن ماجة، وباب الإقالة من كتاب التجارات، وباب الستر على المؤمن من كتاب الحدود، سنن ابن ماجة ٨٢:١، ٧٤١:٢، ٨٥٠، ومسند الإمام أحمد ٩١:٢، ٢٥٢، ٢٩٦، ٣٨٩، ٤٠٤، ٤٠٧، ١٤.

٩ ـ **صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد** بن أميرك المرغيناني الملقَّب بضياء الدين (١).

وأبوه أسعد بن إسحاق، أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة بمرغينان من بيت العلم والفضل والفتوى والتدريس والإملاء والزهد والورع (٢).

جدّه أيضاً من مشايخ أصحاب أبي حنيفة في وقته (٣).

قرأ عليه صاحب «الهداية» «كتاب الجامع» للترمذي بمَرْغينان بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، بسماعه من أبي بكر محمد بن علي ابن حيدرة، بسماعه من علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، بسماعه من أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، بسماعه من الترمذي.

ذكره صاحب «الهداية» في «مشيخته»، وذكر له حديثاً بسنده، وذكر الإمام ضياء الدين هذا فيما قرأ عليه، وكتب بخطّه عن والده الشيخ الإمام أبي الحجّاج أسعد بن إسحاق، أنشدني لنفسه :

إذا ضاقَ بي طلبُ الكرام ولم أجدْ
معوَّل صدق كان فضلي معوَّلي
تحوَّلتُ عن تلك الديار وأهلها
وآثرتُ قولَ الشاعر المتمثّل
إذا كنتَ في دار يهنّيك أهلها
ولم تكُ مقبولاً بها فتحوَّل(٤).

١٠ ـ **عبد الله بن أبي الفتح الخاقاني** من أهل مَرْغينان.

روى عنه أبو الحسن علي بن أبي بكر صاحب «الهداية» في «معجم شيوخه».

قال كان إماماً، شيخاً، زاهداً، واعظاً من المشتغلين بالعبادة، المنقطعين إلى الله تعالى، صاحب كراماتٍ ظاهرةٍ .

---

(١) الجواهر المضية ١:٢٥٩ (٢) الجواهر المضية ١:٣٨١.

(٣) الجواهر المضية ١:٣٧٢ (٤) الابيات في الطبقات السنيه والجواهر ١:٢٦٠، والبيت الأخير في بهجة المجالس ١:٢٣٩، محاضرات الأدباء ٢:٢٧٢.

عمّر حتى بلغ مائةً ونيفاً.

قال صاحب «الهداية»: سمعتُه بمَرْغينان ينشد:

جعلت هدِيَّتي منكم سواكا
ولم أوثرْ به أحداً سواكا
بعثتُ إليك عوداً من أراك
رجاء أن أعود وأن أراك

قلت: لعلّ صاحب هذه الترجمة هو عبد الله بن أبي الفتح الخانقاهي، لا الخاقاني، فإني قد طالعتُ «الطبقات السنية» للشيخ تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري، فإن فيه لفظ الخانقاهي[1].

١١ ـ الشيخ، الفقيه، العالم، المسند الثقة، **أبوالبركات، عبد الله بن محمد** ابن الفضل بن أحمد بن الفُرَاوي، الصاعدي، النيسابوري، صفي الدين، المعدّل[2].

ووصَّفه العلامة الحافظ القرشي: بأنه فاضل، عفيف من بيت العلم و الزهد والصلاح ، نشأ في العلم، شيخ صاحب «الهداية»، ذكره في «مشيخته»، وأجازه إجازةً مطلقةً مشافهةً بنيشابور[3].

سمع من: جدّه لأمّه طاهر الشحَّامي، ومحمد بن عبيد الله الصرَّام، وعثمان بن محمد المحمي، وأبي نصر محمد بن سهل السراج ومحمد بن إسماعيل التفليسي، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وفاطمة بنت الدقَّاق، وعدَّة.

حدَّث عنه ابن عساكر، والسمعاني وولده عبد الرحيم، والمؤيّد الطوسي، ومنصور بن عبد المنعم بن الفُرَاوي حفيده، والصَفَّار قاسم بن عبد الله، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية، وجماعة.

قال السمعاني: هو إمام، فاضل، ثقة، صدوق، دَيِّنٌ، حسن الأخلاق، له باع طويل في الشروط وكتب السجلّات، لايجري أحدٌ مجراه في هذا الفنّ، وهو إمام مسجد المطرز.

---

(١) ترجمته في الطبقات السنية برقم ١٠٤٢، والجواهر المضية ٣٢٣:٢، والبيتان في الجواهر المضية ٣٢٣:٢. (٢) سير أعلام النبلاء (٣) الجواهر المضية ٣٤١:١، ٣٤٢.

وقد سمع أبو المظفَّر عبد الرحيم السمعاني من لفظه «معرفة علوم الحديث» للحاكم بسماعه من أبي بكر بن خلف عنه، وسمع أبو المظفَّر منه جميع «مسند أبي عوانة» الإسفراييني بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المحمي، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القرآن من الصرام، ومن ثَمَّ إلى آخر الكتاب من فاطمة بنت أبي علي الدقَّاق، بسماعهم من أبي نعيم الإسفراييني عنه(١).

مات في جائحة الغزِّ جُوْعاً وبرداً بنيسابور في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وهلك خلق من الجوع والنهب والعذاب، فالأمر لله.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله سنة ستّ وتسعين، عن أبي المظفّر عبد الرحيم بن أبي سعد، أخبرنا عبد الله بن محمد الفُرَاوي، أخبرنا عثمان بن محمد المحمي (ح)، وأخبرنا أبو الفضل، عن القاسم بن عبد الله، أخبرنا أبو الأسعد بن القُشَيري، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري، قال: أخبرنا عبد المالك بن الحسن سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدّثنا موسى بن إسحاق القواس، حدّثنا حفص بن غياث، حدّثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، وعن أبي صالح، عن أبي هريرة، قالا: قال رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ: أمرتُ أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، فاذا قالوا: ذلك عصموا مني دمائَهم وأموالَهم إلّا بحقّها، وحسابها على الله (٢).

روى عنه صاحب «الهداية» حديثاً، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه أنه سمع رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ، يقول: "مَنْ وحّد الله وكفر بما يعبد من دونه، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله".

قال صاحب «الهداية»: وأنشدَنا الإمام أبو البركات هذا، فيما قرأتُه عليه بنيسابور، أنشدَنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدَنا الحسين بن أحمد ابن موسى، أنشدَنا الصولي، أنشدَنا البربري لغيره.

---

(١) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ٢٠:٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) كما في سير أعلام النبلاء، إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (١٣٩٩)، و (٦٩٢٤)، و (٧٢٨٥)، والترمذي (٢٦١٠)، وأبو داؤد (٢٦٤٠)، والنسائي ٥:١٤.

إنَّا على الدنيا ولذّاتِها
نَدورُ والموتُ علينا يُدورُ
نحن بَنُو الأرض وسكّانِها
منها خُلِقْنا وإليها نَحُورُ(١).

١٢ ـ عثمان بن إبراهيم بن علي بن نصر بن إسماعيل الخواقندي، الأستاذ، أحد مشايخ فرغانة.

تفقّه ببخارى على برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر.

قال صاحب «الهداية» : قرأتُ عليه أشياءَ من الفقه وغيره، وأجازَ لي مشافهةً.

ذكره صاحب «الهداية» في «مشيخته».

والخواقند بلدة من فرغانة، وأخوه محمد بن إبراهيم بن علي بن نصر، أحد الكبار بفرغانة، تفقّه ببخارى على برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر(٢).

١٣ـ الشيخ ، الفاضل، العابد، المسند، **أبو عمر عثمان بن علي بن محمد** بن علي البخاري، البيكندي.

قال الإمام السمعاني : كان إماماً، فاضلاً، زاهداً، ورعاً، عفيفاً، كثيرَ العبادة والخير، سليمَ الجانب، متواضعاً، نزهَ النفس، قانعاً باليسير.

وفي «شذرات الذهب»: عثمان بن علي السكندري، أبوعمرو مسند بخاري، كان إماماً، ورعاً، عالماً، عابداً، متعفّفاً.

مولده في شوَّال سنة خمس وستين وأربعمائة، وهو من مشايخ صاحب «الهداية»، ذكره في «مشيخته»، وروى عنه، وعن شمس الأئمة السرخسي بسنده حديثاً مرفوعاً.

سمع عبد الواحد بن عبد الرحمن الوركي المعمر، وأبا بكر محمد بن خواهر زاده، والقاضي أبا الخطاب الطبري، ومحمد بن أحمد بن أبي سهل الفقيه، وعدّة.

---

(١) الجواهر المضية ٢:٣٤٢، وترجمة صاحب هذه الترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠:٢٢٧، والجواهر المضية ٢:٣٤١، ٣٤٢، والعبر ٤:١٣٦، ١٣٧، ودول الإسلام ٢:٦٦، وشذرات الذهب ٤:١٥٣.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٩١٩، والطبقات السنية : ١٤٠٥.

وتفرّد بالرواية عن الإمام أبي المظفَّر عبد الكريم الأندقي.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وابنه أبو المظفّر عبد الرحيم، وغيرهما.

ولما حانَ وقتُ رواية الرواة عنه أخذت التتارُ البلادَ بالسيف، وانسدّ باب الرواية بخراسان، أقاصيها وأدانيها.

توفّي في تاسع شهر شوّال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وشيَّعه أمم[1].

١٤ ـ **علي بن محمد بن إسماعيل** بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الإسبيجابي السمرقندي، المعروف بشيخ الإسلام من أهل سمرقند.

وهو من إسبيجاب : بلدة من ثغور الترك، سكن سمرقند، وصار المفتي المقدّم بها.

لم يكن أحد بما وراء النهر في زمانه يحفظ مذهبَ أبا حنيفة، ويعرفه مثله، وظهر له الأصحاب والمختلفة وعمر العمر الطويل في نشر العلم، وسمع.

قال السمعاني : كتب لي بالإجازة بجميع مسموعاته، وكانت ولادتُه يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة ٤٥٤ .هـ.

وتوفّي بسمرقند يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٣٥هـ.

تفقّه عليه جماعة، منهم صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر الفرغاني، قال صاحب «الهداية» في «مشيخته» : اختلفتُ إليه مدةً مديدةً، وحصلت من فوائده من فوائد الدرس ومحافل النظر نصاباً وافياً، وتلقّفت من فَلْقِ فيه الزيادات وبعض «المبسوط» وبعض «الجامع»، وشرّفني بالإطلاق في الإفتاء، وكتب لي بذلك كتاباً، بالغ فيه، وأطنبَ، ولم يكنْ يتفق لي الإجازة منه، وأخبرَني عنه غيرُ واحد من مشايخي ـ رحمهم اللّه تعالى ـ، ثم ساق حديثاً عن نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي عنه بسنده[2].

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠:٣٣٦،٣٣٧، وشذرات الذهب ٤:١٦٢، والنجوم الزاهرة ٥:٣٢٧، الجواهر المضية برقم ٩٢٦، والأنساب ١٠٠، والعبر ٤:١٤٩، والطبقات السنية رقم ١٤١٥، والفوائد البهية ص١١٥ـ

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٩٥، والفوائد البهية ص١٢٤، ومفتاح السعادة ٢:٢٧٦، والطبقات السنية برقم ١٥٣١، وهدية العارفين ١:٦٩٧، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ص٩٦.

١٥ ـ **عمر بن حبيب بن علي الزندرامشي**، أبو حفص، القاضي، الإمام، جدّ صاحب «الهداية» لأمّه.

تفقّه على شمس الأئمة السرخسي.

قال صاحب «الهداية» : علّق جدّي هذا لأمّي مسائلَ الأسرار على القاضي الإمام أحمد بن عبد العزيز الزوزني، وكان من كبار أصحابه.

قال : ثم درَّس الفقهَ بعد وفاته على الإمام الزاهد شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

قال: وتلقَّيْتُ منه مسائل الخلاف، ونبذاً من مقطّعات الأشعار، وكان من جلّة العلماء والمتبحّرين في فن الفقه والخلاف، صاحب النظر في دقائق الفتاوى والقضايا.

قال : ومن أفضل مناقبه وأجلِّ فضائله أنه رزق في تعليمه مشاركة الصدر الإمام الكبير برهان الأئمة[1] .

قال ولقَّنَني حديثاً وأنا صغير، فحفظتُه عنه، ما نسيتُه ، ذكره عن الإمام القاضي الناطفي، وكان صاحبَ حديثٍ، أنه روى بإسناده وهو أن النبيَّ ـصلى اللّٰه عليه وسلَّمـ قال : من مشى إلى عالم خُطْوَتَيْنِ، وجلس عنده ساعتين، وسمع منه كلمتين، وجبتْ له جنتان، عمل بهما، أو لم يعملْ.

قال صاحب «الهداية» في «مشيخته» : لما ذكر هذا الحديث : شرط جواز رواة الحديث عند أبي حنيفة أن الراوي لم ينسَ الحديث من حين حفظه إلى وقت الرواية، فعلى هذا يجوز لي روايةُ هذا الحديث ، قال ـ رضي اللّٰه عنهـ أفادَني جدّي:

تعلمْ يابني العلم وافْقَهْ
وكنْ في الفقه ذاجهد ورأي
ولا تكُ مثلَ خَيَّال تَرَاه
على مَرِّ الزمان إلى وراي

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٤٧، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ص٨٤ ، والطبقات السنية برقم ١٦٢٣.

١٦ ـ **عمر بن عبد العزيز بن عمر** بن عبد العزيز بن مازه، شيخ الإسلام، عالم المشرق، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد (١).

تفقّه بأبيه العلامة أبي المفاخر، حتى برع، وصار يُضرب به المثلُ، وكان علامةَ عصرِه، وكانتْ له الحرمة العظيمة والنعمة الجليلة، والتصانيف المشهورة، وكان الملوك يصدرون على رأيه، ولما عزم سنجر شاه ابن ملكشاه على لقاء الخطا (وهي من بلاد ما وراء النهر) أخرجه معه، وفي صحبته من الفقهاء والخطباء والوعّاظ، والمطوعة ما يزيد على عشرة ألآف نفر، فقتلوا في المصافّ عن آخرهم وأسر الحسام هذا وأعيان الفقهاء، فلما فرغ المصافّ أحصرَهم ملكُ الخطا، وقال: ما الذي دعا كم إلى قتال مَنْ لم يقاتلكم، والإضرار بمَنْ لم يضرّكم ؟ وضرب أعناق الجميع، وانهزمَ سنجرشاه في ست أنفس، وأسرت زوجتُه وأولادُه، وأمّه، وهتك حريمه، وقتل عامة أمرائه.

قال صاحب «مرآة الزمان» : وقتل مع سنجر شاه اثنا عشر ألف صاحب عمامة، كلّهم رؤساء، وكان يوماً عظيماً لم يرَ مثلُه فى جاهلية ولا إسلام، وكانتْ قتلة ابن مازه المذكور في صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

قال السمعاني : فسمعتُ أنه لما خرج كان يُودِّع أصحابَه وأولادَه وداع من لا يرجع ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ.

سمع أباه عبد العزيز، وعليَّ بن محمد بن خِدَام، لقيتُه بمرو، وحضرتُ مناظرتَه، وقد حدَّث عن أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام.

تفقّه عليه خلق، وسمع منه أبو علي بن الوزير الدمشقي.

---

(١) ترجمته في معجم المؤلفين، وسير أعلام النبلاء ٢٠:٩٧، ودول الإسلام ٢:٥٥ والجواهرالمضيه برقم ١٠٥٣، والنجوم الزاهرة ٥:٢٦٨، ٢٦٩، مفتاح السعادة ٢:٢٧٧، والطبقات السنية برقم ١٦٢٩، الفوائد البهية ص١٤٩، وإيضاح المكنون ٢:١٢٤، وهدية العارفين ١:٧٨٣، ومعجم المؤلفين ٧:٢٩١، والكامل في التاريخ ١١:٨٦، تذكرة النوادر ص ٥٧، تاريخ بروكلمان ٦:٢٩٤ـ ٢٩٦.

وذكره صاحب «الهداية» في «معجم شيوخه»، وقال: تلقّفتُ من فَلْقِ فيه من علمي النظر والفقه، واقتبستُ من غزير فوائده في محافل النظر، وكان يكرمني غايةَ الإكرام، ويجعلني في خواصّ تلامذته في الأسباق الخاصّة، لكن لم يتفقْ لي الإجازةُ منه في الرواية، وأخبرني عنه غيرُ واحدٍ من المشايخ (١).

قال عمر رضا كحّالة: ومن تصانيفه الكثيرة: «الفتاوى الكبرى»، و«شرح الجامع الصغير» للشيباني في فروع الفقه الحنفي «شرح كتاب أدب القضاء» للخصّاف، «مصنف» في الوقف، والابتداء، و«عمدة المفتي والمستفتي»(٢).

١٧ ـ عمر بن عبد المؤمن بن يوسف الكجواري، البلخي، أبو حفص، شيخ الإسلام، المنعوت صفي الدين.

اجتمع به الإمام صاحب «الهداية» في سفرهما إلى الحجّ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ثم رافقه إلى مكّة والمدينة، ثم إلى همدان، وقرأ عليه صاحب «الهداية» أحاديث، وناظره في المسائل.

ومات سنة تسع وخمسين وخمسمائة. قال صاحب «الهداية» أنشدَنا الشيخ الإمام الزاهد صفي الدين منظوماً في الإجازة للشيخ الإمام نجم الدين عمر بن محمد النسفي، أجزتُ لهم روايةَ مستجازي ومسموعي ومجموعي بشرطه، فلا تدعوا دعائي بعد موتي، وكاتبه أبو حفص بخطّه(٣).

١٨ ـ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي، الحنفي، العلامة، الإمام، المحدِّث، الزاهد، الحافظ، المتكلِّم، الأصولي، المؤرِّخ، الأديب، المفسِّر، اللغوي.

ووَصَّفه العلامة الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بالعلامة المحدِّث، وفي «العِبَر» بالحافظ، ولقبه نجم الدين، ويكنى بأبي حفص، ولد بنسف.

(١) الجواهر المضية ٢: ٦٥٠.

(٢) معجم المؤلفين ٧: ٢٩١.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية ٢: ٦٥٢ برقم ١٠٥٦، والطبقات السنية برقم ١٦٣٢، نقلا عن الجواهر.

حدَّث عن : إسماعيل بن محمد النوحي، والحسن بن عبد الملك القاضي ، ومهدي بن محمد العلوي، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، وأبي اليسر محمد بن محمد النسفي، وحسين الكاشغري، وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي.

وروى عنه محمد بن إبراهيم التوربشتي، وولده أحمد بن عمر، وعمر بن محمد بن عمر العقيلي، وغير واحد.

قال الإمام الذهبي: وكان صاحبَ فنونٍ، ألَّفَ في الحديث والتفسير والشروط، وله نحو من مائة مصنَّف، حكي: أنه أراد أن يزورَ جارَ الله العلامة الزمخشري في مكّة، فلمَّا وصل إلى داره دقَّ البابَ ليفتحوه، ويأذنو له بالدخول، فقال الشيخ: من ذا الذي يدُقُّ الباب؟ (١).

فقال: عمر، فقال جار الله : انصرفْ.

فقال عمر : يا سيّدي! عمر ما ينصرف.

فقال الشيخ : إذا نُكِّرَ ينصرف.

وفي «لسان الميزان» قال ابن السمعاني : كان إماماً، فاضلاً، متقناً، صنَّف في كلّ نوع من التفسير والحديث والشروط، ونظم «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، وورد ببغداد حاجّاً، وحدَّث عن إسماعيل التنوخي وجماعة.

وقال : شيوخي خمس مائة وخمسون رجلاً.

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠:١٢٦، ولسان الميزان ٤:٣٢٧، وفي العبر ٤:١٠٢، ومرآة الجنان ٣:٢٦٨، والجواهر المضية ١:٣٩٤ـ٣٩٥ برقم ١٠٦٢، وتاج التراجم ص٣٤، ٣٥، ومفتاح السعادة ١/١٢٧، ١٢٨، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٧، وطبقات المفسرين لداودى ٢:٥ـ٧، شذرات الذهب ٤:١١٥، والفوائد البهية ص ١٤٩، ١٥٠ ، وهدية العارفين ١:٧٨٣، وإيضاح المكنون ١:٢٥، ١١٧، ومعجم المؤلفين ٨:٣٠٥، وكشف الظنون ١:٢٤٧، ٢٩٦، ٤١٥، ٤١٨، ٥١٩، ٥٥٣، ٥٦٤، ٦٠٢، وعيون التاريخ ١٢:٣٧٥، و فهرس الفهارس ١:٢١٥، ومعجم المطبوعات ١٨٤٩، وطبقات المفسرين لطاشكبرى زاده ص٩٢.

قال: وأجازَ لي بجميع مروياته، وذكر أنه خرّجَ تسعةً وعشرين حديثاً من تسعةٍ وعشرين شيخاً، لكلّ شيخ حديث.

وذكره ابن النجّار: فأطال، وقال: كان فقيهاً، فاضلاً، مفسّراً، محدّثاً، أديباً، متقناً، وقد صنّف كتباً في التفسير والحديث والشروط.

قال صاحب «الجواهر المضية»: نجم الدين عمر هذا أحدُ مشايخ صاحب «الهداية»، وصدر «مشيخته»، التي جمعها لنفسه بذكره، وذكر بعده ابنه أبا الليث أحمد بن عمر.

قال صاحب «الهداية»: سمعتُ نجم الدين عمر يقول: أنا أروي الحديث عن خمس مائة وخمسين شيخاً.

قال: وقرأتُ عليه بعضَ تصانيفه، وسمعتُ منه «كتاب المسندات» للخصّاف بقراءة الشيخ الإمام ظهير الدين محمد بن عثمان، وقد جمع أسماء مشايخه في كتاب سَمَّاه «تعداد الشيوخ» لعمر مستطرف على الحروف مستطر.

قال عمر رضا كحّاله: من تصانيفه الكثيرة «مجمع العلوم»، و «التيسير في تفسير القرآن»، و «العقائد»، و «شرح صحيح البخاري»، سمَّاه «النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح»، ونظم «الجامع الصغير» للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

قال أبو سعيد السمعاني: مات بسمرقند في ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

١٩ - عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر، أبو شُجَاع البسطامي، الشيخ، الإمام، العلامة، المحدِّث، المفسِّر، الفقيه، الأديب(١).

يُنسب إلى البسطام أولاً، ثم إلى بلخ، وكان إماماً لمسجد راغوم.

قال: ولدتُ سنةَ خمس وسبعين وأربعمائة.

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠:٤٥٢، ومعجم المؤلفين ٧:٣١٣، ودول الإسلام ٢:٧٦، والعبر ٤:١٧٨، ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤:١٣١٨، والنجوم الزاهرة ٥:٣٧٦، وشذرات الذهب ٤:١٠٦، وهدية العارفين ١:٧٨٤، وطبقات السبكي ٧:٢٤٨، ٢٥٠، الجواهر المضية برقم ١٠٦٨، والفوائد البهية ١٥٠، والأبيات عدا الأخير في طبقات السبكي ٧:٢٤٩، ٢٥٠.

سمع أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن محمد الإصفهاني، و أبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني، وتفقّه عليه جماعةٌ مع الدين والورع، تفرّدَ برواية «الشمائل» ، و«مسند» الهيثم ابن كليب.

قال السمعانى : هو مجموع حسن، وجملة مليحة ، مفت، مناظر ، محدِّث، مفسِّر ، واعظ ، أديب، شاعر ، حاسب. ومع فضائله كان حسنَ السيرة ، مليحَ الأخلاق، مأمونَ الصحبة، نظيفَ الظاهر والباطن، لطيفَ العشرة، فصيحَ العبارة، مليحَ الإشارة في وعظه، كثيرَ النكت والفوائد.

وكان على كبر السنّ حريصاً على طلب العلم والحديث ، مقتبساً من كلّ أحد ، كتبتُ عنه بمروَ وهراة وبخارى وسمرقند. وكتب عني الكثير، وحصل نسخة بما ذيلتُه على «تاريخ الخطيب»، وكتب إليَّ من بلخ (١).

يا آل سمعان! ماأسنى فضائلكم
قد صرن في صحف الأيام عنوانا
معاهدا ألفتها النازلون بها
فما وهت بمرور الدهر أركانا
حتى أتاها أبو سعد فشيّدها
وزادها لعلو الشأن بنيانا
كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا
مخلِّفين به مثل الذي كانا
لولا مكان أبي سعد لما وجدوا
على مفاخرهم للناس برهانا
ووقاه ربّي من عين الكمال فما
أبقت علاه لردّ العين نقصانا

قال الإمام الذهبي : سمع أبو شجاع من الخليلي «مسند» الهيثم الشاشي و«غريب الحديث» لابن قتيبة، وكتاب «الشمائل» .

قال السمعاني في موضع آخر : لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام،

وسمع أيضاً من أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وأبي نصر محمد بن محمد الماهاني، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي .

قال الإمام الذهبي : روى عنه السمعاني، وابنه أبو المظفَّر، وأبو الفرج ابن الجوزي، والافتخار عبد المطلب الهاشمي، والتاج الكندي، وأبو أحمد بن سكينة وأبو الفتح المندائي، وأبو روح عبد المعزّ الهروي، وجماعة.

قال العلامة عمر رضا كحالة : من آثاره: «لقطات العقول»، و«أدب المريض والعائد»، و«مزاليق العزلة».

وذكره العلامة المَرْغيناني صاحب «الهداية» في «مشيخته»، وقال: هو من كبراء المشايخ ببلخ، كتب إلينا بخطّه إجازةَ جميع مسموعاته ومستجازاته إجازةً مطلقةً، وكانتْ له أسانيد عالية، ويد باسطة في أنواع العلوم.

توفّي ببلخ في سنة ٥٦٢هـ. وكان محدّث تلك الديار، ومسندها.

قال علي بن محمويه البزوي الفقيه : ما رأيتُ في مشايخ أصحابنا مثلَ أبي شجاع عقلاً وعلماً ولطفاً وجداً.

قال ابن النجار : توفّي في الربيع الآخر.

٢٠ ـ فضل الله بن عمران ، أبو الفضل، الأشفورقاني، الامام، الزاهد.

قال الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل صاحب «الهداية» : قدم علينا مرغينان، وأجازَ لي ما له فيه حقّ الرواية من مسموع ومجاز إجازةً مطلقةً ، وكتب بخطّ يده، وأنشدنا لبعضهم:

لباب فنائها نفسي تخلت
فتقرعه وخلت كلّ باب
إذا ما لاح في فوديك شيب
فلا تقرع سواى باب المتاب(١).

---

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٩٨، والطبقات السنية برقم ١٦٩٩.

٢١ ـ **قيس بن إسحاق بن محمد** بن أميرك أبو المعالي، المَرْغيناني.

كان مقيماً بسمرقند، ودرَّس بها فقه أبي حنيفة.

سمع محمود بن عبد الله الجرجاني، وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

ذكره أبو سعد في «الأنساب»، وقال : كان أميراً، إماماً، فاضلاً، وأقام بسمرقند، ودرَّس بها.

وتوفّي في جامع سمرقند بعد ما تكلّم في النظر، وكان صائماً، وذلك في شوَّال سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وحمل إلى داره، ودفن يوم السبت في مقبرة جاكرديزه قبالةَ مشهد الإمام.

قال صاحب «الهداية» : بيننا وبينه قرابة قريبة، لقيتُه، وأفادَني هذه الأبيات:

قلْ للأمير أدام ربِّي عزَّه ❖ وأنا لَه من فضله مخزُونَه

إني جَنَيْتُ ولم يزل نُبْلُ الوري ❖ يَهَبُوْنَ للخُدَّامِ ما يَجْنُوْنَه

من كان يرجو عفوَ مَنْ هو فوقه ❖ عن ذنْبِه فَلْيَعْفُ عَنْ مَنْ دونه.

قال: وزادَني غيرُه :

ولقد جمعتُ من الذنوبَ فنونَهَا ❖ فاجمعْ من العفْوِ الكريمِ فُنُوْنَه (١).

٢٢ ـ **محمد بن أبي بكر بن عبد الله**، أبو طاهر الخطيب البوشنجي(٢)، الإمام، الزاهد .

قال صاحب « الهداية » في «مشيخته» التي جمع لنفسه : أجازَ لي يعني محمد بن أبي بكر هذا روايةَ جميعِ مسموعاتِه مشافهةً بمروَ، وكتبَ بخطّ يدِه ، منها «كتاب التفسير الوسيط» بعلي الواحدي، يرويه عن أبي الفضل محمد بن أحمد الماهياني، عن علي بن أحمد الواحدي المصنف.

(١) ترجمته في الجواهر المضية ٢:٧١٢ برقم ١١٢٣، والطبقات السنية برقم ١٧٣٤.

(٢) بوشنج : بفتح الشين وسكون النون، وجيم بليدة نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ، قال الياقوتي : رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة ـ معجم البلدان ١:٥٠٨.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية ١٢٤٠، والطبقات السنية ١٩١٠.

ثم ساق صاحبُ «الهداية» عنه حديثاً، سمعَه منه بسنده عن أنس رفعَه إن للّٰه ملكاً ينادي عندَ كلّ صلاةٍ، يا بني آدم! قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم، فأطفِئُوها بالصلاة .

٢٣ ـ **محمد بن أحمد بن عبد اللّٰه** الخطيبي[١]، الجادكي، الإمام ، الزاهد، الخطيب[٢] .

قال العلامة المرغيناني صاحب «الهداية» : رأيتُه برشدان [٣] قدمَها علينا، وقرأتُ عليه أحاديثَ، وأجازَ لي.

ذكره في «مشيخته»، وساق له بسنده حديثاً. متنُه:

مَنْ قال بعد أن يصلّي الجمعةَ: سبحانَ اللّٰه العظيم وبحمده مائةَ مرّةٍ غفر اللّٰه له مائةَ ذنب، ولوالديه أربعةً وعشرين ألفاً.

٢٤ ـ **محمد بن الحسن بن مسعود** بن الحسن، المعروف أبوه بابن الوزير، الخوازمي، وابن الوزير هذا تفقّهَ بمروَ على شيخ أصحاب أبي حنيفة بخراسان ، أبي الفضل الكِرْماني ، ذكرَه ابنُ العساكر .

وكان يتّزي بزيّ الجند مدةً، ثم اشتغل بطلب الفقه والحديث.

مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وابنه محمد بن الحسن صاحب الترجمة شيخ صاحب «الهداية»، ذكره في «مشيخته»، وقال أجازَ لي جميعَ مسموعاتِه ومستجازاتِه مشافهةً بمروَ، وكتب بخطّ يدِه .

---

(١) الخطيبي، بفتح الخاء وكسر الطاء المهملة وبعدها ياء وباء موحدة، هذه النسبة إلى الخطيب.
قال السمعاني : ولعل بعض أجداد المنتسب كان خطيباً، نسبة عبد اللّٰه بن محمد بن عبيد اللّٰه وإسحاق وعلي ابني إبراهيم، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الخطيبي، هكذا في الجواهر المضية ٤:١٩٣.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١١٧٠، والطبقات السنية ٧٨١٥.

(٣) لعلها رشتان ، بكسر الراء وبعده الشين تاء مثناة من فوقها، وأخره نون من قرى مرغينان، ومرغينان من قرى فرغانة بما وراء النهر، ينسب إليها شيخ الإسلام بخوارزم المعروف بالرشتاني. معجم البلدان ٣:٤٥ .

قال: ومن جملة رواياته ، كتاب «شرح الآثار» للطحاوي .

قال أخبرَني الشيخ الإمام أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأحشيد المعروف بالسِّرَاج، أخبرَنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، أخبرَنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عاصم المُقرئ الحافظ، أخبرَنا المصنّف[١].

٢٥ ـ محمد بن الحسين بن ناصر بن عبد العزيز ضياء الدين النسوخي[٢] .

تفقّه على الإمام علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي، والإمام علاء الدين هذا تفقّه على الإمام أبي المعين ميمون المكحولي، وتفقّه أيضاً على مجد الأئمة أبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي.

تفقّه على صاحب الترجمة صاحبُ «الهداية»، وقال في «مشيخته»: أجازَ لي جميعَ مسموعاتِه مشافهةً بمروَ، وكتبَ بخطّ يدِه سنةَ خمس وأربعين وخمسمائة.

ومن مسموعاته كتاب «الصحيح» لمسلم، كان يرويه شيخُنا ضياءُ الدين هذا عن محمد بن الفضل الفَرَاوي، بنيسابور سنة خمس وعشرين وخمسمائة، عن أبي الحسن عبد الغافر الفارسي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، عن الجلودي سنة خمس وستين وثلاثمائة، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، عن مسلم.

روى محمدُ بن الحسين صاحب «الترجمة»، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي مصنِّف « تحفة الفقهاء» شيخ الكاساني صاحب «البدايع»[٣].

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢٧٧ ، والطبقات السنية برقم ١٩٥٩.

(٢) ونوسو أ : بلدة من بلاد فرغانة، وفي نسخة يرسو أ .

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢٩٦ ، وفي الطبقات السنية برقم ١٩٨٢ ، وفي الفوائد البهية ١٦٦، وفي كتائب أعلام الأخيار برقم ٣٢٥.

٢٦ ـ محمد بن سليمان أبو عبد الله الأوشي(١) شيخ الإسلام نصر الدين، أحد الزهّاد، أستاذ صاحب «الهداية»، ذكره في «مشيخته»، قال: كتب إلينا بالإجازة وبأسانيد مسموعاتِه بخطّه(٢).

٢٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو عبد الله البخاري، الملقَّب بالزاهد العلاء.

تفقّه على أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق بن أحمد بن عبد الله الريغذموني بكسر الراء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، والغين المعجمة، وفتح الذال المعجمة، وضمّ الميم، وسكون الواو، وفي آخرها النون، نسبة إلى ريغذمون، وهي من قُرى بخارى.

قال السمعاني: كان فقيهاً، فاضلاً، مفتياً، مذكّراً، أصولياً، متكلّماً، قيل: إنه صنَّف في التفسير كتاباً أكثر من ألف جزء، وأملىٰ في آخر عمره.

كتب إليَّ بالإجازة، ولم ألحقْه ببخارى، لأنه توفّي ليلةَ ثاني عشر من جمادى الآخرة سنةَ ستٍ وأربعين وخمسمائة.

ومحمد بن عبد الرحمن هذا من مشايخ صاحب «الهداية»، وقد ذكره في «مشيخته»، وقال: أجازَ لي روايةَ جميع ما صحّ من مسموعاته، ومن مستجازاته، ومصنَّفاته، أجازةً مطلقةً مشافهَةً، وكتب بخطّ يدِه(٣).

(١) أوش: بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة، بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا، وله سور وأربعة أبواب قهندز، ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على الترك، وهي خصبة جداً.
ينسب إليها جماعة، منهم عمر بن موسى الأوشي، وفي كتاب ابن نقطة: عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه، مات في ذي الحجة سنة ٥١٩هـ. ومحمد بن أحمد بن علي بن خالد أبي عبد الله الأوشي سكن بخارى، وورد بغداد حاجاً، وسمع منه أهلها في سنة ٦١٢هـ، وعاد إلى بخارى، فمات بها في صفر سنة ٦١٣هـ، معجم البلدان ١:٢٨١.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٣١٩، والطبقات السنية برقم ٢٠١٧، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٩٨.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٣٦١، وتاج التراجم ص٥٦، والفوائد البهية ص١٧٥، ١٧٦، وكشف الظنون ١:٤٥٤، ٤٥٨، والطبقات السنية برقم ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١٠:١٣٣.

٢٨ ـ **محمد بن عبد الله بن أبي بكر** بن عبد الله بن محمد بن أبي توبة، الشيخ، الإمام، الخطيب، الزاهد، شيخ الصوفية، الكشميهني، المروزي أبو الفتح.

قال الإمام الذهبي في نسبه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة من أهل مرو.

قال الذهبي: سمع «صحيح البخاري» بقراءة أبي جعفر الهمداني علي المعمر أبي الخير محمد بن أبي عمران الصفَّار في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وهو من مشايخ صاحب «الهداية».

وفي «الجواهر المضية»: أجازَ لصاحب «الهداية» بمروَ مشافهةً سنةَ خمس وأربعين وخمسمائة على ما ذكره في «مشيخته».

قال صاحب «الهداية» في «مشيخته»: قرأتُ عليه أكثرَ «صحيح البخاري»، وأجازَ لي بقيتَه. وقال أخبرَنا به أبو الخير محمدُ بن موسى بن عبد الله الصَفَّار المروزي المعروف بأبي الخير سنةَ إحدى وسبعين وأربعمائة، أخبرَنا أبو الهيثم محمد بن مكّي بن محمد الكشميهني، سنةَ ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال أخبرَنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِيُ بفِرَبْر قراءةً عليه سنةَ ستّ عشرة وثلاثمائة، أخبرَنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سنة اثنتين وخمسين ومائتين. انتهى [1].

وسمع أيضاً صاحبُ الترجمة من الإمام أبي المظفّر بن السمعاني، ومن أبي الفضل محمد بن أحمد الميهني العارف، وهبة الله بن عبد الوارث.

وكان مولده في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربعمائة.

روى عنه ابنُه أبو عبد الرحمن محمد بن محمد، وشريفةُ بنتُ أحمد الغازي، ومسعود بن محمود المنيعي، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني، وآخرون.

قال عبد الرحيم: سمعتُ منه «الصحيح» مرّتين.

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٥١، والجواهر المضية برقم ١٣٦٣، وشذرات الذهب ٤/١٥٤

قال أبو سعد: كان شيخ مرو في عصره ، تفقّه على جدّي وصاهره، وكان مثل الوالد، وكان حسنَ السيرة ، عالماً، سخياً، مكرماً للغرباء.

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[1].

٢٩ ـ محمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصَفَّار.

من أهل بخارى.

قال العلامة السمعاني : كان فقيهاً، حسنَ السيرة، جميلَ الأمر. وكان يستملي لأبي الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري.

سمع الحديثَ منه، ومن القاضي أبي علي الحسن بن عبد الملك النسفي.

قال القرشي: سمعتُ منه «كتاب الطب» للمستغفري بروايته عن أبي علي النسفي عنه، وكانتْ ولادتُه في السابع عشر من صفر سنة سبع وستين وأربعمائة ببخارى.

ووفاته في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

سمع «شرح الآثار» للطحاوي على القاضي الإمام أبي بكر محمد بن علي بن الفضل الزرنجري سنة عشر وخمسمائة بروايته عن الأستاذ شيخ الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، عن الرئيس أبي بكر محمد بن حمدان السوبخي، عن أبي إبراهيم محمد بن سعد بن إبراهيم النوحي اليزيدي، عن الطحاوي .

قال الحافظ العلامة القرشي : ومحمد بن عمر هذا أحد شيوخ صاحب «الهداية» ، وممن سمع منه، وأجازَ له، وقدْ ذكره في «مشيخته»[2].

٣٠ ـ محمد بن محمد بن الحسن .

إمام الأئمة على الإطلاق، منهاج الشريعة.

---

(١) ترجمته في التحبير ٢/١٥٠ ، والعبر ٤/١٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣، ومرآة الجنان ٣/٢٦١، ٢٩٢، وطبقات السبكي ٦/١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٥

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٤٤٥، والطبقات السنية برقم ٢١٩٣.

تفقّه عليه صاحبُ «الهداية»، وقال: لم ترَ عيني أغزرَ منه فضلاً، ولا أوفرَ منه علماً، ولا أوسعَ منه صدراً، ولا أعمّ منه بركةً.

لم يتلمّذ له أحدٌ إلا برزَ على أقرانه، وصارَ أوحدَ زمانِه.

قال القرشي: قرأتُ عليه في بدء أمري وحداثة سنّي، فلم أزلْ أغترف من بحاره، وأقتبس من أنواره إلى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، فعلّقتُ عليه «الجامعين»، و«الزيادات»، وطريقة الخلاف ومعظم الكتب المبسوطة، و«كتاب أدب القاضي» للخصّاف، والأخبار والآثار المسندة التي اشتمل عليها الكتاب، ثم قال أنشدَني أستاذي محمد بن محمد بن الحسن:

عليك بإقلال الـزيارة إنها
تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
ألـم ترَ أن القطر يُسْأم دائباً
ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا[1].

٣١ ـ محمد بن محمود بن علي أبو الرضي الطرازي من أهل بخارى.

قال ابن السمعاني: كان إماماً، فاضلاً، ديِّناً، وَرِعاً، تقياً، بكّاءً بالليل، بسّاما بالنهار.

أنفد أوقاته في نشر العلم وإلقاء الدروس، كثير التهجّد، لا أعرف أحداً أجمع لخصال الخير منه.

تفقّه ببخارى على والده، وعبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان، ثم رحل إلى خراسان، وأقامَ بمروَ الروذ مدّةً، حتى علّق طريقة القاضي الحسين علي الحسن بن مسعود الفراء أخي محي السنّة الحسين وأحكم الطريقةَ عليه، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق الإصفهاني الحافظ، وأستاذه الحسن بن مسعود الفرّاء، وأبا طاهر السنجي، ومحمد بن ناصر السلامي، وجماعة ببخارى، وهراة، ونيسابور، ومرو الروذ، و بغداد.

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٤٨٥، والطبقات السنية برقم ٢٢٤٢، والفوائد البهية ص١٨٦

مولده ببخارى في خامس شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

قال الحافظ العلامة القرشي: وأبو الرضاء هذا أستاذ صاحب «الهداية»، وقد ذكره في «معجم شيوخه»، وقال أجازَ لي ببخارى[1].

٣٢ ـ أبو بكر بن زياد المرغيناني، الإمام، الزاهد، الخطيب.

خطب بمرغينان مدةً، وكانتْ إقامةُ الجمعة إليه سنين كثيرةً، وكان مجتهداً في العبادة.

قال صاحبُ «الهداية» في «معجم شيوخه»: سمعتُه بمرغينان ينشد:

يا كامل الآداب منفرد العلا
بالمكرمات ويا كثيرَ الحاسد!
شخص الأنام إلى جمالك فاستعذ
من شرِّ أعينهم بعيب واحد[2].

تلامذة الإمام المرغيناني

ثم لما تصدّر الإمام المرغيناني للإقراء درَّس، وأفتى سنين، وأفادَ، وأجادَ، فتفقّهَ عليه جمٌ غفيرٌ على ما قالَه العلامةُ اللكنوي، وصرفتُ همتي في استخراجها، فوجدتُ جماعةً، فذكرتُ تراجمَهم هناك على ترتيب الحروف الهجائية.

١ـ برهان الإسلام، من تلامذة صاحب «الهداية» مصنِّف كتاب «تعليم المتعلّم طريق التعليم»، وهو نفيس مفيد، يشتملُ على فصولٍ، نحواً من ثلاثة كراريس.

قال الحافظ عبد القادر القرشي: وهو عزيز في بلادنا: حصلتُه بحمد الله[3].

وهو مختصر، أوله: الحمد لله الذي فضّل بني آدم بالعلم والعمل إلخ. مشتمل على فصول. الأول: في ماهية العلم، الثاني: في النية، الثالث: في اختيار العلم

(١) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٤:١٨٤، ١٨٥، والجواهر المضية برقم ١٥٣٦، والطبقات السنية برقم ٢٣١٦، والوافي بالوفيات ٤:٣٩٤.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية ٤:١٠٧ برقم ١٩٩٧، والطبقات السنية برقم ٢٨١٩.

(٣) الجواهر المضية ٢:٣٦٤.

، الرابع: في تعظيم العلم، الخامس: في الجدّ، السادس: في بداية السبق، السابع: في التوكّل، الثامن: في وقت التحصيل، التاسع: في الشفقة، العاشر: في الاستفادة، الحادي عشر: في الورع، الثاني عشر: فيما يورث الحفظ، الثالث عشر: فيما يجلب الرزق.

وشرحه ابن إسماعيل شرحاً ممزوجاً في عصر السلطان نعم مراد الثالث، أوله: الحمد لله الذى أعلانا إلخ، وذكر أنه شرحه لخدّام الحرم السلطان، حالَ كونِه معلّماً فيه، وقيل: هو للنوعي ، وفرغ من تأليف الشرح سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة.

وترجمته بالتركية للشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، سمَّاه «إرشاد الطالبين في تعليم المتعلّمين» (١).

ويُنسب برهان الإسلام هذا إلى زرنوج . وهو بضمّ أوله، وسكون ثانيه، ونون وآخره جيم، بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند، من أعمال تركستان، والمشهور من أسمه زرنوق بالقاف (٢).

٢ ـ **عِمَاد الدين** ابن صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، والد صاحب «الفصول العمادية» .

تفقّه على أبيه، وعلى القاضي ظهير الدين البخاري، وصارَ مرجوعاً إليه في الفتاوى مثل أخويه، وله كتاب «أدب القاضي» (٣).

٣ ـ **عمر** بن صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، شيخ الإسلام، نظام الدين، الفرغاني.

هو كأخيه جلال الدين محمد تفقّه على أبيه، وصار مرجوعاً إليه في الفتاوى، وله «جواهر الفقه» ، و«الفوائد» ، وغير ذلك(٤).

٤ ـ عمر بن محمود بن محمد القاضي، الإمام.

---

(١) كشف الظنون ١:٢٩٦ (٢) معجم البلدان ٣:١٣٩. (٣) الفوائد البهية ص١٤٦، ١٤٧.

(٤) ترجمته في الفوائد البهية ص١٤٩، و الجواهر المضية ٢:٦٥٧ برقم ١٠٦١، والطبقات السنية برقم ١٦٤١، وهدية العارفين ١:٧٨٥، وفي معجم المؤلفين أنه توفي بعد سنة ست مائة ـ ٧:٢٩٨.

أحد أصحاب الإمام صاحب «الهداية» .

قال صاحب «الهداية» قدم من رشدان [١] للتفقّه عليَّ، وواظبَ على وظائف درسي مدةً، ولما أرادَ الانصرافَ كتب إليَّ بأبيات :

يا ذا الذي فاقَ الأنامَ جميعَها
وحازَ أساليبَ العُلىٰ والمحامدَ
وأنتَ عديمُ المثل لا زلتَ باقيا
وأنتَ جميعُ الناس في ثوب واحد
وأنتَ الذي علّمتَني سُوَر العلى
وأنتَ الذي ربَّيتَني مثلَ والد
أريدُ ارتحالاً من ذراك ضرورة
فهل منكَ إذنٌ يا كبيرَ الأماجد!
فإن طالَ الباث الغريب ببلدة
فلا بدّ يوماً أن يكون بعائد[٢].

٥ ـ **المحبر بن نصر أبو الفضائل** الإمام فخر الدين الدهسْتَاني[٣].

تفقّه على برهان الدين المَرْغِيناني، ماتَ سنةَ خمس وستمائة [٤].

٦ ـ **محمد بن عبد الستّار بن محمد** العِمَادي، الكَرْدَري. نسبة إلى الجدّ المنتسب إليه البراتقيني من أهل براتقين، قصبة من قصبات كَرْدَر من أعمال جرجانية خوارزم.

المنعوت شمس الدين، كنيته أبو الوجد.

كان أستاذَ الأئمةِ على الإطلاق الموفود إليه من الآفاق ، قرأ بخوارزم على

(١) في التعليق على الجواهر المضية لعلها رشتان بكسر الراء وبعد الشين تاء مثناة من فوقها وآخره نون من قرى مرغينان، ومرغينان من قرى فرغانة بما وراء النهر، وهي موطن صاحب الهداية.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٧٥، والطبقات السنية برقم ١٦٦٢.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٦٠٢ .

(٤) وفي التعليق على الجواهر المضية، وفي الطبقات السنة سنة خمس وخمسين وست مائة.

الشيخ برهان الدين ناصر بن أبي المكارم عبد السيّد ابن علي المطرِّزي صاحب «المغرب» ، ثم رحلَ إلى ما وراء النهر، وتفقّهَ بسمرقند على شيخ الإسلام، برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المَرْغِيناني صاحب «الهداية»، والشيخ مجد الدين المهاد السمرقندي المعروف بإمام زاده، وسمع الحديث منهما، وتفقّه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي، والشيخ شرف الدين أبي محمد عمر العقيلي، والقاضي عماد الدين أبي العلاء عمر ابن بكر بن محمد الزرنجري ، والزاهد زين الدين أبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر العتابي، والشيخ نور الدين أبي محمد أحمد بن محمود الصابوني، البخاريين، والإمام فخر الدين أبي المحاسن الحسن بن منصور قاضي خان(١).

٧ ـ **محمد بن صاحب « الهداية»** برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل أبو الفتح جلال الدين الفرغاني.

نشأ في حجر أبيه، وغُذِيَ بالعلم والأدب، وانتهتْ إليه رياسةُ المذهب في عصره.

تفقّه على أبيه، وأقرّ له بالفضل والتقدّم على أهل عصره (٢).

٨ ـ **محمد بن علي بن عثمان** قاضي القُضاة السمرقندي.

وهو جدّ قاضي المرو محمد بن أبي بكر لأمّه، تفقّه على صاحب «الهداية » ، وقرأ عليه.

وكان مفتياً، حافظاً للرواية، مشاراً إليه.

دُفِنَ في مقبرة عبد الرحمن بن سمرة الأنصاري(٣).

٩ ـ **محمود بن حسين شيخ الإسلام جلال الدين**، وبرهان الدين الاستروشني.

نسبته إلى أستروشنه، قصبة من قصبات فرغانة.

(١) ترجمته فى الجواهر المضية برقم ١٣٧٧، وسير أعلام النبلاء ١١٢:٢٣.

(٢) ترجمته فى الفوائد البهية ص١٨٢ ، و الجواهر المضية ٢٧٧:٣ برقم ١٤٣٢، والطبقات السنية برقم ٢١٣٨.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ١٤٢٠.

تفقّه على صاحب «الهداية» (١).

١٠ ـ الشيخ، الإمام، العالم، المحدِّث، برهان الدين **محمود بن أبي الخير أسعد** البلخي المشهور بالذكاء، والفطنة، لم يكنْ في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والفقه والحديث، متوافراً على علوم الحكمة.

تفقّه علي الشيخ برهان الدين المَرْغيناني صاحب «الهداية»، وأخذَ الحديثَ عن الشيخ حسن بن محمد بن الحيدر الصغاني، صاحب «المشارق»، وقدم الهند، فاحتفىٰ به الملوك والأمراء.

وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردّد إليه في كلّ أسبوع بعد صلاة الجمعة يحظي بصحبته زماناً، وكان شاعراً مجيدَ الشعر، يستمع الغناء، ويقول: لا أسأل يومَ القيامة عن كبيرة، إلا استماع الغناء بصبح، وكان يقول: إني سافرتُ مع أبي في صباي، حين كنتُ ابنَ سبع، فوافيتُ موكبَ العلامة برهان الدين المَرْغيناني في أثناء الطريق، فنظر إليَّ العلامة، وأنعم فيَّ النظرَ، وقال: سيكون لهذا الصبي شأن في العلم، فرافقتُه، ثم قال: سيكون هذا الصبي رجلاً شَهْماً، يحضر لديه الملوكُ والأمراءُ، كما في «فوائد الفؤاد».

ماتَ في سنة سبع وثمانين وستمائة، ودفن قريباً من الحوض الشمسي بدار الملك دهلي، كما في «خزينة الأصفياء» (٢).

ثناء العلماء الفحول على صاحب الهداية

وَصَفَه الإمام الذهبي : المَرْغيناني، العلامة، عالم ما وراء النهر، برهان الدين، أبوالحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المَرْغيناني، الحنفي. وكان من أوعيةِ العلم ـ رحمه اللّٰه ـ (٣).

(١) ترجمته في الفوائد البهية ص٢٠٨.

أستروشنه بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ونون، كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهمزة، والأشهر الأعرف أن بعد الهمزة شيناً معجماً، وهي مدينة بما وراء النهر ـ معجم البلدان ١:١٧٧، (٢) نزهة الخواطر ٢:٢٢٩، ٢٣٠ (٣) سير أعلام النبلاء ٢١:٢٣٢.

وقال الحافظ عبد القادر القرشي الحنفي في «الجواهر المضية» : وهو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفَرْغاني، شيخ الإسلام، برهان الدين، المَرْغيناني، العلامة، المحقِّق، صاحب «الهداية» ، أقرَّ له أهل مصره بالفضل، والتقدّم، كالإمام فخر الدين قاضي خان مع الإمام زين الدين العتابي (١).

ووصَّفه الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفى في «فتح القدير» .

وبعد، فهذا تعليق على كتاب « الهداية» للإمام العلامة برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني، المَرْغيناني، شيخ الإسلام، ـأسكنَه اللّٰه برحمته دارَ السلام ـ.

وقال: في إسناده إلى صاحب «الهداية» شيخ مشايخ الإسلام، حجة اللّٰه على الأنام، المخصوص بالعناية صاحب « الهداية » (٢).

ووَصَّفَه الإمام أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الحنفي، البابرتي، المتوفّى سنة ٧٨٦هـ صاحب «العناية على الهداية» في «العناية» على هامش «فتح القدير» إسناده إلى صاحب «الهداية» بشيخ شيوخ الإسلام، حجة اللّٰه على الأنام ، مرشد علماء الدهر، ما تكرّرتِ الليالي والأيّام، المخصوص بالعناية صاحب «الهداية» (٣).

وقال طاش كبري زاده في «مفتاح السعادة» :

كان متعبّداً، ناسكاً، لقي المشايخ، وتبرَّك بأنفاسهم .

حكي: أنه بقي في تصنيف كتاب «الهداية» ثلاثَ عشرةَ سنةً، وكان صائماً في تلك المدّة، لا يفطر أصلاً، وكان يجتهد اَلَّا يطلع على صومه أحد، فاذا أتى خادمٌ بطعام كان يقول : خلِّه ورُحْ، فإذا راحَ كان يطعمه أحدَ الطلبة أو غيرَهم، فإذا أتى الخادم، ووجد الإناء فارغاً، يظنّ أنه أكله نفسه، فكان ببركة زهده وورعه كتابه مقبولاً بين العلماء أيّ قبول (٤) .

(١) الجواهر المضية ١:٣٨٣ (٢) فتح القدير ١:٧ (٣) فتح القدير ١:٦ (هامش) (٤) مفتاح السعادة ٢٦٤.

وقد ذكر العلامة الحلبي أيضاً هذه الحكايةَ في «كشف الظنون» ٢: ٦٤٨

قال السيّد محمد مرتضي الزَّبِيْدي الحنفي في «تاج العروس» : مَرْغِينان بكسر غين بما وراء النهر، ما يقرب من فرغانة، منه الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن عبد الجليل المَرْغيناني، مؤلِّف «البداية» ، و«الكفاية» ، و«الهداية» في فقه الحنفية.

أقرَّ له الأقران، وراق له الزمان، وأذعن له الشيوخ، ونشر المذهب، وتفقّه عليه الجمهور، وسمع الحديث (١).

ووَصَّفَه العلامةُ اللكنوي بأنه كان إماماً، فقيهاً، حافظاً، محدِّثاً، مفسِّراً، جامعاً للعلوم، وضابطاً للفنون، متقناً، محققاً، نظَّاراً، مدقِّقاً، زاهداً، ورعاً، بارعاً، فاضلاً، ماهراً، أصولياً، أديباً، شاعراً. لم ترَ العيونُ مثلَه في العلم، والأدب، وله اليد الباسطة في الخلاف، والباع الممتدّ في المذهب (٢).

وفي التعليق على «الفوائد البهية» :

ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيح، وتعقّب بأن شأنه ليس أدونَ من قاضي خان، وله في نقد الدلائل واستخراج المسائل شأن أيّ شأن، فهو أحق بالاجتهاد في المذهب، وعَدُّه من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب.

وَصَّفَه العلامةُ خيرُ الدين الزِرَكْلِي قائلاً: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المَرْغيناني من أكابر فقهاء الحنفية، نسبته إلى مَرْغينان من نواحي فرغانة، كان حافظاً، مفسِّراً، محقِّقاً، أديباً (٣).

ووَصَّفَه عمر رضا كحالة بقوله: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، الحنفي، برهان الدين، أبو الحسن، فقيه، فَرَضي، محدّث، حافظ، مفسّر، مشارك في أنواع العلوم (٤).

---

(١) تاج العروس ٩:٢١٨، و الفوائد البهية ص١٤١ (٢) الفوائد البهية ص١٤١، (٣) معجم المؤلفين، (٤) معجم المؤلفين ٧:٤٥.

آثار الإمام المرغيناني

هذه تذكرة في آثار الإمام المَرْغيناني عنيت فيها بذكر ما ألَّف، واختصر وشَرَّحَ، فمنها.

(١) «الهداية»، وهو شرح «بداية المبتدي»، وقد قال الإمام المَرْغيناني في مبدأ «الهداية»: وقد جرى عليَّ الموعد في مبدأ «بداية المبتدي» أن أشرحَها بتوفيق اللّٰه تعالى شرحاً أرسمه بـ«كفاية المنتهي»، فشرعتُ فيه، والوعد يسوغ بعض المساغ، وحين أكاد أتّكأ عنه اتّكاءَ الفراغ، تبيّنتُ فيه نبذاً من الإطناب، وخشيتُ أن يهجر لأجله الكتابُ، فصرفتُ عنانَ العناية إلى شرح آخرَ موسوم بـ«الهداية»، أجمع فيه بتوفيق اللّٰه تعالى بين عيون الرواية ومتون الدراية، تاركاً للزوايد في كلّ باب، معرضاً عن هذا النوع من الإسهاب، مع ما أنه يشتمل على أصول ينسحب عليها فصول، وأسأل اللّٰهَ تعالى أن يوفّقني لإتمامها، ويختم لي بالسعادة بعد اختتامها، حتى أن من سمتْ همّتُه إلى مزيد الوقوف يرغب في الأطول والأكبر، ومن أعجله الوقتُ عنه يقتصر على الأصغر والأقصر.

"وللناس فيما يعشَقون مذاهب".

والفنّ خير كلّه، ثم سألَني بعضُ إخواني أن أملي عليهم المجموعَ الثانيَ، فافتحتُه مستعيناً باللّٰه تعالى في تحرير ما أُقَاوِلُه متضرّعاً إليه في التيسير لما أُحَاوِلُه أنه الميسّر لكلّ عسير، وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وحسبنا اللّٰه، ونعم الوكيل[1].

(٢) كتاب «البداية» قال الإمام المرغيناني في أول «البداية»: كان يخطر ببالي عند ابتداء حالي أن يكونَ كتاب فى الفقه فيه من كلّ نوع صغير الحَجْم، كبير الرسم، وحيث وقع الاتفاق بتِطْواف الطرُق، وجدتُ المختصرَ المنسوبَ إلى «القدوري» أجملَ كتابٍ في أحسن إيجاز وإعجاب، ورأيتُ كبراءَ الدهر يُرَغِّبُونَ

(١) الهداية ١:٢،٣ قال اللكنوي: افتتح بتأليف الهداية ظهر يوم الأربعاء ذي القعده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ـ مقدمة الهداية ص ١.

الصغيرَ والكبيرَ في حفظ «الجامع الصغير» ، وهممتُ أن أجمعَ بينهما، ولا أتجاوز فيه عنهما، إلا ما دعتِ الضرورةُ إليه، وسَمَّيْتُه «بداية المبتدي» ، ولو وُفِّقتُ لشرحه سمَّيْتُه بـ«كفاية المنتهي» . انتهى [١].

قال الملا كاتب الجبلي: أنه مختصر، أوله: الحمد لله الذي هدانا إلى بالغ حكمته إلخ، ذكر فيه أنه جمع «مختصر القدوري» ، و«الجامع الصغير» ، واختار ترتيب «الجامع الصغير» تبرُّكًا بما اختاره محمد ابن الحسن الشيباني، قال: ولو وفقتُ لشرحه أرسمه بـ«كفاية المنتهي» [٢].

(٣) «كفاية المنتهي» : في نحو ثمانين مجلَّداً، ذكره الجلبي في «كشف الظنون» وقال: إنه شرح «بداية المبتدي».

(٤) «كتاب التجنيس والمزيد» ، وهو لأهل الفتوى غير عتيد.

أوله: الحمد لله القديم الحكيم إلخ، ذكر فيه أن الصدر الأجلّ، حسام الدين أورد المسائل مهذّبةً في تصنيفه، وذكر لها الدلائل، ورتَّب الكتبَ دون المسائل، ولم يتيسّرْ له الختام، فشرعَ في إتمامه، وتحسين نظامه، وأنزل ذكرما ذكره من الأبواب إلى حروف مجرّدة عن الألقاب، فأشارَ بالنون إلى «نوازل» أبي الليث، وبالعين إلى «عيون المسائل» له، وبالواو إلى «واقعات الناطفي» ، وبالفاء إلى «فتاوى» أبي بكر بن الفضل، وبالسين إلى «فتاوى أئمة سمرقند» ، وبالزاء إلى «الزوائد» ، وبالجيم إلى «أجناس الناطِفي» ، وبالغين إلى «غريب الرواية» لأبي شُجَاع، وبالنون إلى «فتاوى النجم عمر النسفي» ، وبالشين إلى شرح الكتب المسوطة، وبالفاء إلى «فتاوى الصغرى» للصدر الشهيد، وبالميم إلى المتفرّقات . قال: هذا الكتاب لبيان ما استنبطه المتأخّرون، ولم ينصّ عليه المتقدّمون، إلّا ما يشهد عنهم بالرواية. انتهى [٣].

(٥) «المزيد» : ذكره الجلبي في «كشف الظنون» أنه في فروع الحنفية [٤].

(٦) كتاب «مختار مجموع النوازل» ، ذكره الجلبي في «الكشف» [٥].

(٧) «نشر المذاهب» : ذكره الجلبي في «الكشف» [٦].

---

(١) الفوائد البهية ص١٤١، ١٤٢ (٢) كشف الظنون (٣) كشف الظنون ١:٢٥٤

(٤) كشف الظنون ٢:٤٢٠، (٥) كشف الظنون ٢:٣٩٧، (٦) كشف الظنون ٢:٦٠٠،

(٨) شرح «الجامع الكبير» للشيباني، ذكره في «الكشف» (١).

(٩) «كتاب في الفرائض».

(١٠) «كتاب المنتقي»، عَدَّه الكَفَويُّ من تصانيف الإمام المَرْغيناني، وكذا نقله عنه في «الفوائد البهية».

قلت: قال شيخنا البحَّاثة، الناقد، النعماني: أهل التراجم لايذكرون هذا الكتاب في تصانيف الإمام المَرْغيناني، إنما يذكرون في تصانيفه «كفاية المنتهي» في عداد تصانيفه، فالغالب على الظنّ أن أيدي النسّاخ قد تلاعبتْ به، فصار «كفاية المنتهي» «كتاب المنتقى». والله أعلم.

ما قال فحول العلماء بشأن الهداية

قال إمام العصر، المحدِّث الكبير، الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الديوبندي ـرحمه الله رحمةً واسعةً ـ ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتاب بمثابة كتاب «الهداية» في تلخيص كلام القوم، وحسن تعبيره الرائق والجمع للمهمَّات في تفقّه نفس بكلمات كلّها دُرر وغُرر.

وقال: براعة الإنشاء وفضل الأدب يظهر في إفصاح التعبير الأدبي في غوامض الأبحاث ومشكلات المسائل، ليست المزيةُ في فصاحة عبارات الحدائق والأزهار، وذكر النائم خريرالأنهار، فإنه باب طرقه كلّ شاعر وكاتب.

وقال: سألني بعضُ الفضلاء، هل تقدر على أن تؤلِّفَ كتاباً مثل «فتح القدير»، وهو شرح «الهداية» في الدقّة والتحرير؟ قلتُ: نعم، قال: ومثل «الهداية»؟ قلتُ: كلا، ولو عدّة أسطر(٢).

---

(١) كشف الظنون ١/٣٨٢

قلت: ومن تصانيفه «مناسك الحج» فإن الشيخ محمد الزاهد الكوثري عدد من تصانيفه في تقد مة على «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» والله تعالى أعلم.

(٢) مقدمة نصب الراية ١/١٥.

وقال محدِّث العصر، العلامة، السيِّد يوسف البنوري ـرحمه الله عزَّ وجلَّ ـ: وناهيكَ بهذه الكلمات من هذا الأستاذ الإمام إمام العصر في منزلة هذا الكتاب الجليل، وإنها ليستْ مجازفةً وإطراءً، بل خرجتْ من فكرةٍ دقيقةٍ، صائبةٍ، غاصتْ في درك الكتاب بمكابدة العناء والعتب، فقدّم دررَ تحقيقِه للقوم اللتي أخرجَها عن دركه بعد برهةٍ من الدهر.

وأيضاً قال **إمام العصر، المحدِّث، الشيخ، محمد أنور الكشميري** ـرحمه الله تعالى ـ: لايدرك شأوَ صاحب «الهداية» في فقهه ألف فقيهٍ مثل صاحب «الدر المختار»، فإن صاحب «الهداية» فقيه النفس، علمه علم الصدر، وعلم صاحب «الدر المختار» علم الصحف والأسفار، وإن البونَ بينهما لبعيد[1].

وكلمات **محمد بن محمود بن أحمد الحنفي** أمَّا بعد! فإن كتاب «الهداية» لمئنة «للهداية» لاحتوائه على أصول الدراية، وانتوايه على متون الرواية، خلصت معادن ألفاظه من خبث الإسهاب، وخلتْ نقود معانيه عن زيف الإيجاز وبهرج الإطناب، فبرزَ ببروز الإبريز، مركباً من معنى وجيز، تمشت في المفاصل عذوبته، وفي الأفكار رقّته، وفي العقول حدّته[2].

ولفظ طاش كبري زاده هكذا :

ولمَّا تبيّنَ فيه الإطناب، وخشي أن يُهجر لأجله الكتابُ شرحه شرحاً مختصراً، لطيفاً، نافعاً، وافياً، بالغاً في الحسن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان، وسمَّاه «الهداية» .

وبالجملة هو كما قال صاحب «الوقاية» : كتاب فاخر لم يكتحلْ عين الزمان بثانيه، ومن لطائف أحواله: أنه مع اشتماله الدقائق وحسن الإيجاز في التحرير وقع سهلاً بظاهره على كلّ طالب، فهو بالحقيقة سهل ممتنع، والأولى أن لا يبالغ أحد في وصفه، فإن السكوتَ عن مدحه مدحه.

(١) مقدمة نصب الراية (٢) فتح القدير ١/٢.

وأنشد الإمامُ عمادُ الدين ابن شيخِ الإسلام صاحبِ «الهداية» ـرحمه اللّٰه تعالى ـ في حقّ مدحه :

كتاب الهداية يهدي الهُدى ❖ إلى حافظيه ويجلو العمى
فلازِمْه وأحفظْه يا ذا الحِجَى ❖ فمن نالَه نالَ أقصى المُنى

ولغيره .

إن الهداية كالقرآن قد نَسَخَتْ ❖ ما صَنَّفوا قبلَها في الشرع من كتب
فاحفظْ تلاوتَها والزمْ تلاوتَها ❖ يسلمُ مقالُك من زيغ ومن كذب[1].

قال الفاضل العلامة اللكنوي: قد طالعتُ « الهداية » مع شرحها، و«مختاراتِ النوازل» ، وكلّ تصانيفه مقبولة معتمَدة، لاسيّما «الهداية» ، فإنه لم يزلْ مرجعاً للفضلاء، منظراً للفقهاء[2].

من اعتنى على هداية الفقه بالشرح والتحشية والتعليق

ثم لمَّا تصدَّيْتُ في عدِّ مَنْ اعتنى على «الهداية» شرحاً وتحشيةً وتعليقاً صرفتُ أوراقَ الكتب، فإذا وجدتُ جماً غفيراً، فجمعتُ تراجمَهم هناكَ على ترتيب الحروف الهجائية .

منهم : إبراهيم بن علي بن أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن علي الدمشقي، ابن قاضي حِصْن الأكراد ، برهان الدين بن كمال الدين، المعروف بابن عبد الحق .

وعبد الحق هذا هو ابن خلف الواسطي الحنبلي ، جدّ صاحب الترجمة لأمّه.

ولد إبراهيم سنة سبع أو تسع وستين وستمائة، وتفقّه على الظهير بن الربيع سليمان وغيره، وأخذ الأصولَ العربية عن ظهير الدين الرومي، والصفي الهندي، والمجد التونسي، وغيرهم . ودخل إلى القاهرة، وأخذ عن ابن دقيق العيد، وأذن له

(١) مفتاح السعادة ٢/٢٦٤، ٢٦٥ (٢) الفوائد البهية ص١٤٢.

بالإفتاء، وأخذ عن السَرُوجي وغيره. وسمع على أبيه كمالِ الدين علي وعمِّه نجم الدين إسماعيل، وشرف الدين الفَزَاري، والفخر بن البخاري، وغيرهم. وتصدّر للتدريس بدمشق، وحدَّث، وخرج له الحافظ علم الدين البِرْزالي «مشيخة» ، وحدَّث بها بالقاهرة بقراءة التاج بن مكتوم، ثم طلب إلى مصر بعد وفاة شمس الدين الحريري، وفُوِّضَ إليه قضاءُ الديار المصرية، ودرَّس في عدّة أماكن، ولم يزلْ قاضياً بها إلى أن صُرِفَ هو والقاضي جلال الدين القزويني معاً، فرجعا إلى دمشق، واستقرَّ مكانَه الحسامُ الغوريُّ.

قال ابن حجر: وكان يقال : إنه انتهتْ إليه رياسةُ المذهب في عصره، وكان يقرّر «الهداية» تقريراً بليغاً، وصرف عن القضاء في النصف من جمادى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فرجع إلى الشام، ودرَّس بالعذراوية والخانونية، رافعاً أعلام العلم إلى أن مضى لسبيله في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة. انتهى.

وله من التصانيف: «شرح الهداية» ضمنه الآثار ومذاهب السلف، قال في «الجواهر» : رأيتُ منه قطعةً، وما أظنّه كمله، و«المنتقى في فروع المسائل ونوازل الوقائع» في مجلَّد، و«إجازة الإقطاع» في مجلَّد، و«إجازة الأوقاف زيادة على المدة» ، و«مسألة قتل المسلم بالكافر» ، واختصر «سنن الكبير» للبيهقي في خمس مجلَّدات، وأختصر «التحقيق» لابن الجوزي في أحاديث الخلاف، وأختصر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لأبي حفص بن شاهين .

وكان ـرحمه الله تعالىـ من محاسن الزمن، وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي: لما ولّى الحكم بمصر من أبيات:

طوبىٰ لمصر فقد حلّ السرور بها ❖ من بعد ما رميت دهراً بأحزان
كنانة الله قد قام الدليل على ❖ تفضيلها من بني حق ببرهان
أكرم بها وبقاضيها فقد جمعت ❖ نهاية الوصف من حسن وإحسان
وقد كان قِدمًا بها بحروفاض بها ❖ بحر العلوم ففيها الآن بحران
غدابها مذهب النعمان ذا شرف ❖ بأوحد ماله في فضله ثان

دعاه للمنصب السلطان منتخب ❖ لاعز في دولة إلا بسلطان
فأسلم بها حاكم الحكام في دعة ❖ ما عنت الورق تحريكا لعيدان(١).

ومنهم : الفقيه قاضي القضاة برهان الدين، وقيل نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي، الحنفي.

ولي القضاء بدمشق، وخلف والده فيه سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة، فأفتى، ودرَّس، وأفاد، وصَنَّفَ، وألَّف، فأجادَ ، مات سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة .

وذكر له في «الكشف» ، «مناسك الطرسوسي» ، قال هو كتاب مطوَّل، سمَّاه في «كشف الظنون» في هذا الموضع إبراهيم بن علي الطرسوسي.

وقال الكَفَوي في ترجمة والده: قاضي القضاة عماد الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الصمد الطرسوسي والد قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم الطرسوسي صاحب «الفتاوى». ولد يوم السبت ثاني رجب سنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة عند خصيب بالصعيد.

وقرأ الفرائضَ على محمود الكلاباذي، وقرأ الخلاف على بهاء الدين أبي جابر بن البخاري الحلبي.

تولّى القضاءَ بدمشق، فعزل عنه بولده نجم الدين إبراهيم، قال ابن قُطْلُوبُغا في «التراجم» : أبو إسحاق نجم الدين إبراهيم الدمشقي ولي القضاء بدمشق بعد والده عماد الدين سنة ٦٤٦ ست وأربعين وستمائة ، فأفتى، ودرَّس، وصَنَّف، ونظم «الفوائد» ، وصَنَّفَ «الفتاوى الطرسوسية» ، وأخرجه الكَفَوي في الكتيبة الخامسة عشر من الطبقات، وقال الشيخ العالم الفاضل القاضي نجم الدين إبراهيم الطرطوسي: ذكره قاسم بن قطلوبغا في فصل إبراهيم بن علي أبي إسحاق الدمشقي.

ولي قضاء دمشق بعد ولده قاضي القضاة عماد الدين سنة ست وأربعين، وكانتْ وفاتُه سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة.

(١) هكذا في طبقات السنية ١:٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، وترجمته في البداية والنهاية ١٤:٢١٢، وتاج التراجم ص٥، والجواهر المضية ١:٤٢، ومعجم المصنفين ٣:٢٤٤ـ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٠:١٠٤.

وذكره عبد القادر في «الجواهر المضية» في باب أحمد. وقال: أحمد بن علي الطرسوسي قاضي القضاة، نزل له أبوه عن القضاء بدمشق، ومات سنة ٧٥٨ والأول أصحّ.

قال صاحب «معجم المصنِّفين» : ورأيتُ في «أنفع الوسائل» وهو كتاب في الفقه مكتوباً بخطّ بعض الأفاضل «أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل» ، تصنيف قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي، وله «نظم الفوائد الطرسوسية»، وصَنَّفَ «الفتاوى الطرسوسية». انتهى. وذكر له شرحاً لكتاب «الهداية» في خمسة مجلَّدات(١).

ومنهم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، ثم القسطنطيني، خطيب جامع السلطان محمد وإمامه.

ذكره الشيخ بدر الدين الغزي في «رحلته» ، وقال في حقّه : الشيخ، الصالح، العالم، الأوحد، الكامل، الخير، الجيّد، المُقرئ ، المجوِّد. ذكر أنه اجتمع به مرّاتٍ عديدة، وأنه كان يستعير منه بعضَ الكتب، وأثنى عليه، ودعا له.

وذكره أيضاً صاحب «الشقائق» ، وبالغَ في الثناء عليه، وحكى أنه صار مدرِّساً بدار القُرَّاء، التي عمّرَها المفتي سعدي آفندي، وأنه كان ماهراً في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، و علوم القراءة، والفقه، والأصول، وكانتْ له فيهما يد طولى، وكان أكثر فروع المذهب، نصبَ عينيه، وكان ورعاً، تقياً، زاهداً، ناسكاً، منجمعاً عن الناس، لايكاد يرى إلا في المسجد أو في بيته، ولا يلتذّ بشئ سوى العبادة، والعلم، والمذاكرة، والتصنيف.

وله عدّة مصنَّفَاتٍ : منه كتاب، سمَّاه «ملتقى الأبحر» ، و«شرح منية المصلّي»، سمَّاه «بغية المتصلّي في شرح منية المصلّي» أطنبَ فيها، وأجادَ، واختصرَ «الجواهر المضية»، واقتصرَ فيه على مَنْ له تصنيف، أو له ذكر معروف في كتب

---

(١) هكذا في معجم المصنفين ٣:٢٤١، ٢٤٢،٢٤٣، ٢٤٤ ، وترجمته في معجم المؤلفين ١:٦٠، والنجوم الزاهرة ١٠:٣٢٦، والفوائد البهية ص١٠، وهدية العارفين ١:١٦، وإيضاح المكنون ١:١٣٧، وتاج التراجم ص٣.

المذهب، واختصر «شرح» العلامة ابن الهُمَام، وانتقدَ عليه في بعض المواضع انتقادات لا بأس بها، وبالجملة فقد كان من الفضلاء المشهورين، والعلماء العاملين ـرحمه الله تعالىـ[1].

ومنهم : العلامة، المحدِّث، المفتي، **إبراهيم البنغلاديشي** ـرحمه الله تعالىـ.

وكان عالماً متبحّراً، من فضلاء أزهر الهند ديوبند، من تلامذة شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني ـرحمه الله تعالىـ .

كان أستاذَ الحديث والتفسير بالجامعة الإسلامية بفتية.

من آثاره: شرح على «الهداية»، و«القدوري»، و«السراجي» ، وغير ذلك.

ومنهم : **أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني** بن أبي إسحاق السروجي، أبو العباس، قاضي القضاة بمصر.

تفقّه على قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزّ وهيب، وعلى أبي الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى الشيخ نجم الدين وصاهره.

مولده سنةَ تسع، وقيل: سبع وثلاثين وستمائة، تولّى القضاءَ بمصر بعد قاضي القضاة معزّ الدين نعمان بن الحسن، فلمَّا تسلطن السلطان الملك المنصور لا جين عزله بقاضي القضاة جسام الدين، فلمَّا قتل لاجين أعيدَ إلى الولاية، فبقي إلى أن حضر السلطان الناصر من الكرك، فعزلَه بقاضي القضاة شمس الدين محمد بن الحريري أشخصه من دمشق، فقدمَ إلى مصر في رابع عشرَ ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة.

مات بالمدرسة السيوفيه بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشرين رجب الفرد سنة عشر وسبعمائة، ودفن من يومه بتربة بقرافة مصر جوار قبّة ضريح الإمام الشافعي ـرحمه الله، ورضي عنهـ، وكان مشاركاً في علوم كثيرة، وجمع، وصنَّف، وأفتى، ودرَّس، ووضع كتاباً على «الهداية»، سمَّاه «الغاية» [2].

(١) هكذا في الطبقات السنية ١:٢٥٧، والترجمة في شذرات الذهب ٨:٣٠٨، ٣٠٩، والشقائق النعمانية ٢:١١٠، ١١١، وفيها أن وفاته كانت سنة ست وخمسين وتسعمائة، وترجمته في معجم المصنفين ٤:٣١٣، وأيضاح المكنون ١:٤٦١، ومعجم المؤلفين ١:٨٠ (٢) الجواهر المضية ١:١٢٣ برقم ٦٦.

أطالَ فيه النفسَ وهو مشهور، ولم يكملْ، تكلّم فيه على الأحاديث وعِلَلها، وكان قد سمع الحديثَ من محمد بن أبي الخطّاب بن دحية، وغيره[١].

ذكره الذهبي في «تاريخه»، فقال: كان نبيلاً، وقوراً، فاضلاً، كثيرَ المجالس، والبر[٢].

قال العلامة عمر رضا كحاله: ومن تصانيفه «اعترا ضات على ابن تيمية» في علم الكلام[٣].

ومنهم : أحمد بن حسام الدين السروجي الشهير بملّاحق، من أفاضل قضاة الروم، ذكره ابن نوعي.

وقال في ترجمته: لازم من واحد الدنيا المولى عبد الرحيم، المعروف بابن أخي، واشتهر بالفضل بالباهر، ثم سلك طريقَ القضاء، فولي قضاءَ البلاد البكار من أرض الروم، مثل تيمور، حصار، وزعزه العتيقة، وهزارغراد، وسيروز، وفي توليته هزار غراد خلف عطائي بن نوعي صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وألف.

وأضيف إليه مدرسة إبراهيم باشا بها مع خدمة الإفتاء، ثم عزل في ختام السنة، وأقامَها لشدّة الشتاء، فمرضَ، وماتَ، وكانتْ وفاتُه في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وألف، ودفن بحظيرة إبراهيم باشا.

وله تآليف ورسائل، منها: رسالة على مواطن من التفسير، و«الهداية»، و«التلويح»، وله كتاب على المغلقَات من «فتاوى قاضي خان»، وشرع في كتاب «القول لمن»، فلم تساعدْه الأيامُ على إتمامه.

وحكى عطائي المذكور، قال: أخبرَني المترجم، قال: لما توجّهتُ إلى هزار غراد مررتُ على أدرنه، فابتليتُ بالحمّى المحترقة، فلمَّا اشتدَّ ضعفي وغيبت حواسي رأيتُ كأن الملك المؤكّل بقبض الأرواح، قد جاءَ إليّ على أحسن هيئة، فانطلقَ لساني بقولي له: أهلاً وسهلاً، افعلْ ما أمرتَ به، فتردّد هُنيئةً، كأنه منتظر

(١) الطبقات السنية ١:٢٦١ (٢) الطبقات السنية ١:٢٦٢ (٣) معجم المؤلفين ١:١٤٠ ، وترجمته في البداية والنهاية ١٤:٦٠، وتاج التراجم ص١١، ١٢، ومفتاح السعادة ٢:٢٦٧، والطبقات السنية برقم ١٢٠، وكشف الظنون ٢:٦٤٩.

أمراً، ثم قال لي: إن في عمرك بقية، وهي ستة عشر شهراً، ثم ولّى من حيث جاءَ وأخذت العافيةُ تدبّ فيَّ آناً فآناً، حتى ذهب المرضُ عَنِّي.

قال عطائي : فقلت له على طريق التسلية: لعلَّ ما قاله ستةَ عشرَ سنةً، وأنتَ في دهشتك، سمعتَه يقول شهراً، فقال: هيّهأتُ، قد كان ما كان، فلم يتجاوزْ ستة عشر شهراً، حتى ماتَ ـرحمه اللّٰه برحمتهـ[1].

ومنهم : أحمد بن الحسن المعروف بابن الزركشي، شهاب الدين . كان رجلاً فاضلاً، درَّس بالحسامية، وأعادَ، ووضعَ شرحاً على «الهداية»، وانتخبَ «شرح الصغناقي»، وله مشاركة في علوم، ماتَ في ثامن عشري رجب سنةَ ثمان وثلاثين وسبعمائة.

قال في «الجواهر»: ورأيتُ بخطّي ثاني جمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين، وقال ابن الشحنة بعد نقله كلام صاحب «الجواهر» هذا: قلت: قوله ووضع شرحاً على «الهداية»، وانتخبَ شرح الصغناقي يشعر بأنهما كتابان، وقد اعتبرت ما وقفت عليه من شرحه، فوجدتُه يختصر كلامَ السروجي من غير زيادةٍ عليه، ولم أرَ فيما وقفتُ عليه من كلامه شيئاً من بحوث الصغناقي، ولا حكاية لشئ من كلامه انتهى[2].

ومنهم : أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الإمام، العالم، العلامة، الرُّحلة، الفهامة، أوحد أهل عصره، جمال أهل مصره، من لم يخلفْ بعدَه مثلَه، ولم ترَ العيونُ مَنْ جمعَ كمالَه وفضلَه.

كان ـرحمه اللّٰه تعالىـ إماماً بارعاً في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك، بحيث أنه تفرّد في إتقان كلّ علم من هذه العلوم، وقلَّما يوجد فنّ من الفنون إلا وله مصنَّف أو مصنَّفات .

---

(١) هكذا في خلاصة الأثر ١:١٧٩، ١٨٠، وهدية العارفين ١:١٥٦، ومعجم المؤلفين ١:١٨٩.

(٢) هكذا في الطبقات السنية ١:٣٢٩ برقم ١٧٤، وترجمته في تاج التراجم ص١٢، والجواهر المضية برقم ٩٧، والفوائد البهية ص١٦، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٦٨٤، وكشف الظنون ٢:٦٥٢، مفتاح السعادة ٢:٢٦٦ .

أخذ عن المولى لطفي الرومي، وخطيب زاده، ومعروف زاده، وغيرهم، ودأب، وحصّل، وصرف سائر أوقاته فى تحصيل العلم ومذاكرته وإفادته واستفادته، حتى فاقَ الأقران، وصارَ إنسانَ عينِ الأعيان، ولم يزلْ في منصب الفتوى إلى أن لحق باللطيف الخبير في سنة أربعين وتسعمائة ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ.

قال في «الشقائق النعمانية» : وكان السبب الحامل له على الاشتغال بالعلم والباعث له على تحصيله، أنه رأى مرةً عند إبراهيم باشا بن خليل باشا وزير السلطان المجاهد بايزيد خان شخصاً رثَّ الهيئة خلقَ الثياب جاء، وجلسَ فوقَ بعض الأمراء الكبار المتقدّمين في الدولة، فاستغربَ ذلك، وسألَ عن السبب فيه، فقيل له: هذا شخصٌ من أهل العلم، يقال له المولى لطفي ، فقال: أبلغ العلم بصاحبه هذه المنزلة؟ فقيل له : نعم، وأزيد، فانقطع من ذلك الحين إلى المولى المذكور، وقرأ عليه، ثم قرأ على غيره إلى أن مهرَ، وصارَ إماماً فى كلّ فنّ ، بارعاً في كلّ علم، تشُدُّ الرحال إليه، وتعقد الخناصر عليه. انتهى ملخّصاً.

ودخل ابن كمال باشا إلى القاهرة صحبة السلطان سليم خان ابن بايزيد خان، حين أخذَها من الجراكسة، وكان إذ ذاك قاضياً بالعسكر المنصور في الولاية المذكورة.

أجازَ له بعضُ علماءِ الحديث بها، وأفادَ، واستفادَ، وحصلَ بها علوُ الإسناد، وشهدَ له علمائُها بالفضائل الجمّة، والإتقان في سائر العلوم المهمّة.

وله من التصانيف «تفسير القرآن العزيز» لم يكملْ، وحواش على «الكشّاف»، وحواش على أوائل «تفسير القاضي»، و«شرح الهداية» لم يكملْ، و«الإصلاح»، و«الإيضاح» في الفقه، و«تغيير التنقيح» في الأصول، و «تجويد التجريد» في أصول الدين، متن وشرح في المعاني والبيان، و«شرح المفتاح» لم يكمُلْ، و«تغيير المفتاح»، وشرحه، وحواش على «المفتاح» للسيّد متن وشرح في الفرائض، وحواش على «التلويح»، وحواش على «التهافُت» للمولى خواجه زاده، وله رسائل كثيرة في فنون عديدة، لعلّها تزيد على ثلاثمائة رسالة.

وفاقَ في الإنشاء بالعربية والفارسية والتركية، وكان له منها حظّ جزيل، وفيها باع طويل، وكلّ مؤلّفاته مقبولة مرغوب فيها، متنافس في تحصيلها، متفاخر بتملك الأكثر منها، وهي لذلك مستحقّة، وبه جديرة، وكان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ في كثرة التأليف وسرعة التصنيف ووسع الاطّلاع والإحاطة بكثير من العلوم في الديار الرومية، نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطي في الديار المصرية.

قال المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزّي المصري الحنفي، المتوفّى سنة ١٠٠٥: وعندي أن ابن كمال باشا أدقّ نظراً من السيوطي، وأحسن فهماً، وأكثر تصرُّفاً، على أنَّهُما كانا جمال ذلك العصر، وفخر ذلك الدهر، لم يخلفْ أحد منهما بعده مثلَه ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ[1].

ومنهم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد ابن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم ابن محمد، القيسي، تاج الدين، أبو محمد النحوي.

ولد في أواخر ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ عن بهاء الدين ابن النحّاس والدمياطي وغيرهما. قال ابن حجر: قرأتُ بخطّه أنه حضر دروسَ البهاءِ ابن النحاس، وسمعَ من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب، ولزم أبا حيّان دهراً طويلاً، وأخذَ عن السروجي، وغيره. ثم أقبل على سماع الحديث، ونسخ الأجزاء، وكتابة الطباق، والتحصيل، فأكثر عن أصحاب النجيب وابن علاق جداً.

وكان قد تقدّم في الفقه والنحو واللغة، ودرَّس، وناب في الحكم، وله على «الهداية» تعليق شرع فيه، وشرع أيضاً في الجمع بين «العباب»، و«المحكم» في اللغة، وجمع كتاباً حافلاً، سمَّاه «الجمع المتناة في أخبار اللغويين والنحاة» قاله ابن حجر، وقال: رأيتُ منه الكثيرَ بخطّه من ذلك مجلَّدة في المحمدين خاصةً، وذكر السيوطي أنها عشر مجلَّدات، وقال: وكأنه مات عنها مسودةً، فتفرّقتْ شذر مذر،

---

(١) هكذا في الطبقات السنية ١:٣٥٥ـ٣٥٨ برقم ١٩٩، وترجمته في إيضاح المكنون ١:٦ ، وشذرات الذهب ٨:٢٣٨، والفوائد البهية ص٢١، ٢٢، وكشف الظنون ٢:٦٥١، وهدية العارفين ١:١٤١، وطرب الأماثل ص٢٦٠، ٢٦١ ، وفى «كشف الظنون» هو المتوفى سنة ٩٦٨ ثمان وسبعين وتسعمائة ـ

ومن تصانيفه: «شرح كافية» ابن الحاجب، و«شرح شافيته»، و«شرح الفصيح والتذكرة» ثلاث مجلّدات، سمّاها «قيد الأوابد».

قال السيوطي : وقلّما وقفتُ على كتاب من الكتب الأدبية من شعر وتاريخ ونحو ذلك إلا وعليه ترجمة مصنِّف ذلك الكتاب بخطّ ابن مكتوم هذا. قال : وجمع من «تفسير أبي حيان» مجلّداً، سمّاه «الدر اللقيط من البحر المحيط»، قصره على مباحث أبي حيّان مع ابن عطية والزمخشري[1].

ومنهم : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سلميان المارديني الأصل ، المعروف بابن التركماني، الإمام، العلامة، تاج الدين، أخو العلامة علاء الدين، قاضي القضاة، من بيت العلم والرياسة، ولد في آخر ذي الحجّة سنة إحدى وثمانين وستمائة، وسمعَ من الدمياطي، ومن الصوّاف، وغيرهما، وحدّث، واشتغلَ بأنواع العلوم، ودرّسَ، وأفتى، وصَنّفَ، وناب في الحكم، وكان موصوفاً بالمروء ة وحسن المعاشرة .

قال في «المنهل الصافي» : صنّف التعليقة على «المحصول» للفخر الرازي، و«شرح مختصر الباجي» في الأصول، وهو مختصر «المحصول»، وتعليقة على «المنتخب» في أصول فقه المذهب، وثلاث تعاليق على «خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل» في فقه المذهب، الأولى في حلّ مشكلاته، والثانية فيما أهمله من مسائل «الهداية»، والثالثة فى ذكر أحاديثه والكلام عليها، وشرح «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، وشرح «الهداية» ولم يكملْ، وله كتابان في علم الفرائض مبسوط ومتوسّط، وتعليق على مقدّمتي ابن الحاجب، وشرح الشمسية في المنطق، وغير ذلك، وكان يكتب الخطّ المنسوب، ويجيّد النظم، ومن نظمه ما كتبه إلى الشهاب بن فضل الله :

غرامي بكم بين البرية قد فشـــا
فلستُ أبالي بالرقيب وما وشى

(١) هكذا في الطبقات السنية ١:٣٨١ برقم ٢٣٢، وترجمته في تاج التراجم ص١٢ ، والجواهر المضية برقم ١٣٢ ، والدرر الكامنه ١:١٨٦، ١٨٨ وشذرات الذهب ٦:١٥٩، وكشف الظنون ٢:٦٥١.

وهي طويلة. انتهى .

وقال جمال الدين المسلاتي: كتبتُ عنه من فوائده، وعَدَّ له سبعة عشر تصنيفاً، في الفقه، والأصول، والعربية، والعروض، والمنطق، والهيئة. وله كلام على أحاديث «الهداية»، وقال: وغالبها لم يكملْ، والكثير منها ينسب لأخيه، ومات في أوائل جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ـرحمه اللّٰه تعالى ـ(١).

ومنهم : شيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر شهاب الدين، أبو الفضل **أحمد بن علي بن محمد بن علي** بن أحمد، الشهير بابن حجر. نسبة إلى آل حجر، قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد، وأرضهم قابس. الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد، والمنشأ، و الدار، والوفاة، الشافعي. ولد في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ومات والده وهو حديث السنّ، فكفلَه بعضُ أوصياء والده إلى أن كبرَ، وحفظ القرآنَ العظيمَ، وتعاني المتجر، وتولع بالنظم، وقال: الشعر الكثير المليح إلى الغاية، ثم حبّب اللّٰه إليه طلبَ الحديث، فأقبلَ عليه، وسمعَ الكثيرَ بمصر وغيرها، ورحل، وانتقى، وحصل، وسمعَ بالقاهرة من السراج البُلقيني والحافظين بن الملقّن والعراقي، وأخذ عنه الفقهَ، أيضاً ومن البرهان الأبناسي، ونور الدين الهيثمي، وآخرين، وبسريافوس من صدر الدين الأبشيطي، وبغزّة من أحمد بن محمد الخليلي، وبالرَّملة من أحمد بن محمد الأيكي، وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم، وببيت المقدّس من شمس الدين القَلْقَشَنْدِي، وبدر الدين بن مكّي، ومحمد المنبجي، ومحمد بن عمر بن موسى، وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسي، وفاطمة بنت المَنْجا التنوخية، وفاطمة بنت عبد الهادي، وعائشة بنت عبد الهادي، وغيرهم، وبمنى من زين الدين أبى بكر بن الحسين، ورحل إلى اليمن بعد أن جاوزَ بمكة، وأقبلَ على الاشتغال والأشغال والتصنيف، وبرع فى الفقه والعربية، وصارَ حافظَ الإسلام.

(١) هكذا في الطبقات السنية ١:٣٨٩، ٣٩٠ ، وترجمته في تاج التراجم ص١٣ ، والجواهر المضية برقم ١٣٩ ، و شذرات الذهب ٦:١٤٠ ، والفوائد البهية ص٢٥، ٢٦.

قال بعضهم : كان شاعراً طبعاً، محدِّثاً صناعةً، فقيهاً تكلُّفًا، انتهى إليه معرفةُ الرجال واستحضارُهم، ومعرفةُ العالي والنازل، وعِلَل الأحاديث، وغير ذلك، وصار المعوَّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار، وقدوة الأمة، وعلامة العلماء، وحجة الأعلام، ومحي السنة، وانتفع به الطلبةُ، وحضرَ دروسَه، وقرأ عليه غالبةُ علماءِ مصر، ورحلَ الناسُ إليه من الأقطار.

وأملى بخانقاه بيبرس نحواً من عشرين سنةً، ثم انتقلَ لما عزل عن مصنِّف القضاء بالشمس القاياني إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين، واستمرَّ على ذلك، وناب في الحكم عن جماعةٍ، ثم ولَّاه الملكُ الأشرف برسبائآي قضاء القضاة الشافعية بالديارالمصرية عن علم الدين البُلْقيني بحكم عزله، وذلك في سابع عشري محرّم سنةَ سبع وعشرين، ثم لا زالَ يُبَاشِرُ القضاءَ، ويصرف مراراً كثيرةً إلى أن عزل نفسه سنةً، ماتَ في خامس عشري جمادى الآخرة، وانقطعَ في بيته ملازِماً للأشغال والتصنيف.

ومن مصنَّفَاته: «تعليق التعليق»، وصل فيه تعليقات البخاري، وهو أول تصانيفه، وهو كتاب نفيس، وشَرَّح «البخاري» في نيف وعشرين مجلَّداً، سَمَّاه «فتح الباري»، وصَنَّفَ له مقدّمة في مجلَّد، وكتاب «فوائد الاحتفال في بيان الرجال المذكورين في البخاري» زيادة على «تهذيب الكمال» في مجلَّد ضَخْم، وكتاب «تجريد التفسير» من «صحيح البخاري» على ترتيب السور، وكتاب «تقريب التهذيب»، و«إتحاف المَهَرَة بأطراف العشرة» في ثمان مجلَّدات، ثم أفردَ منه أطراف «مسند الإمام أحمد»، وسَمَّاه «أطرافَ المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» في مجلَّدات، و«أطراف الصحيحين»، و«أطراف المختارة» للضياء مجلَّد ضخم، وكتاب «تعجيل المنفعة» برواية رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب، و«الإصابة في تميز الصحابة» خمس مجلَّدات، و«لسان الميزان»، و«تحرير الميزان»، و«تبصير المنتبهة بتحرير المشتبهة» مجلَّد ضَخْم ، و«طبقات الحفَّاظ» في مجلَّدين،

«والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«إنباء الغمر بأبناء العمر»، و«قضاة مصر» مجلَّد ضخم، و«الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكَشَّاف» مجلَّد، و«الاستدراك» عليه مجلَّد آخر، «التميز في تخريج أحاديث الوجيز» مجلَّدين، و«الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية»، وغير ذلك.

وله «ديوان شعر»، من شعره :

أحببت وقادا كنجم طالع ❖ أنزلته برضا الغرام فؤادي

وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلي ❖ وإن ملت نحو الكواكب الوقاد

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ صبيحَ الوجه ، للقصر أقرب، ذا لحيةٍ بيضاءَ، وفيَّ الهامة، نحيفَ الجسم، فصيحَ اللسان، شجيَ الصوت، جيّدَ الذكاء، عظيمَ الحذق، راوية للشعر، وأيام مَنْ تقدّمه ومَنْ عاصره، هذا مع كثرة الصوم، ولزوم العبادة، واقتفاء السلف الصالح، وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدّي للإفتاء والتصنيف، وتوفّي ليلة السبت ثامن عشري ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، ودفن بالرميلة، وكانت جنازتُه حافلةً مشهورةً[1].

ومنهم : المولى شمس الدين **أحمد بن المولى بدر الدين** محمود المشتهر بقاضي زاده، كان أبوه المزبور من عتقاء الوزير علي باشا العتيق، وقد تصرّف في عدّة من المدارس والمناصب، إلى أن صارَ قاضياً بمدينة أدرنه في دولة السلطان بايزيد خان، وقد ولد المرحوم وأنوار العزّ والشرف من طوالع شموسه شارقة، وآثار المجد والشرف في مطالع بدوره بارقة، فعن قريب حقّق ما تفرّس فيه النظّار من الظهور والشهرة، كالشمس في وسط النهار.

قرأ ـ رحمه الله تعالى ـ على علماء عصره وأفاضل دهره، منهم المولى محمد المعروف بجوي زاده، والمولى سعدي محشّي «البيضاوي»، وسار ملازماً من المولى القادري.

(١) هكذا في شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.

ودرَّس أولاً بالفرهادية بخمس وعشرين، ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين، ثم مدرسة يلدرم خان بأربعين، الكلّ بمدنية بروسه، ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين بواسطة كونها مشروطةً لعتقاء الوزير المزبور، وأولادهم، ثم نقل إلى إحدى المدرستين المتجاوزتين بأدرنه، ثم إلى إحدى مدارس الثمان، ثم إلى إحدى مدارس سلطان سليمان، وهو أول مدرّس بها على ما سبق ذكره مرةً، ثم قلّد قضاء حلب بعد ما قاساه من الآم المكث والتعب، وبعد عدّة سنين رفع عن القضاء، ووقع مدةً في غاية الحزن والآسي، إلى أن ساعدَه بعضُ الأهالي بالهِمَم السنية ، فنصب قاضياً بقسطنطينية المحمية، ثم نقلَ إلى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم إيلي المعمورة، فبعد سبعة أشهر اختلَّ أمرُه، وتراجع سعرُه، ففزع طائر عزّه، وطار قبل أن يقضي الأوطار، وذلك بالوحشة الواقعة بينه وبين مولى عطاء اللّٰه معلّم السلطان سليم خان، فتقاعد بوظيفة مثله، ثم قلّد تدريسَ دار الحديث بمدينة أدرنه، وعيّن له كلّ يوم مائتا درهم، ثم تركَه، وعادَ إلى قسطنطينية، وفي أثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة، فأعادَ المرحوم إلى قضاء العسكر بالولاية المزبورة، لما سمع فيه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة.

فعاشَ مدةً في كنف العزّ، والسلطان شامخ الأنف سامي المكان، نافذ القول في الجليل والحقير، جاري الحكم في الكبير والصغير، إلى أن قلّد الفتوى بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية، فدامَ على الإفتاء والدرس، إلى أن أقضت به المنيةُ إلى الرمس، وذلك في آخر الربيعين سنةَ ثمان وثمانين وتسعمائة، ودفن بالمكان الذى عيّنه داخل البلدة، قريباً من جامع السلطان محمد خان، ـحفظه اللّٰه تعالى بأستار الرحمة والغفرانـ، كان المرحوم من الجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل، فبرزَ، وأحرزَ من قصبات السبق في مضماره، ما أحرزَ أقحم من عارضه بشقاشقه الهادرة، وأرغمَ مَنْ عاتاه بحقائقه النادرة، كثير الاعتناء، يدرسه دائم الاشتغال في يومه، ورفيعَ القدر، شديدَ البأس، عزيزَ النفس، يهابه الناس.

له شرح «الهداية» من أول كتاب الوكالة إلى آخر الكتاب، وحاشية على «الشرح الشريفي» لـ«المصباح» من أوله إلى آخر الفنّ الثاني ، وحاشية على أول صدر الشريعة ، وحاشية «التجريد» من بحث الماهية، ورسائل على مواضع أخر .

وقد كان ـرحمه اللّٰه تعالىـ أيام قضائه بالعسكر ثانياً سبباً لسن سنة جميلة حسنة جليلة، وهو تقديم قضاء العسكر على غير الوزراء وأمير الأمراء في الولايتين فقط، وكان قبل ذلك يتقدّم عليهم كلّ من كان أمير الأمراء في الممالك.

وبالجملة كان ـرحمه اللّٰه تعالىـ عينَ الأعيان ، وقدرةَ الزمان، وفارسَ الميدان. غيرَ أن فيه من التَهَوُّر المفرِط والحِدّة ما زادَ على المعتاد، ـسترَه اللّٰه تعالى بفضله يومَ التنادـ[1].

ومنهم: المولى عصام الدين، أبوالخير **أحمد بن المولى مصلح الدين**، المشتهر بطاش كبري زاده.

وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان ، توفّي وهو مدرِّس بإحدى المدارس الثمان، بعد ما كان قاضياً بحلب، ولما خلص المرحوم من ربقة الصبا، فانتظم في سلك أرباب الحجر والحجا، وفرق الغثّ عن السمين، وميّزَ الكاسدَ عن الثمين، قامَ على أقدام الإقدام، وشَمَّرَ عن ساق الجدّ والاهتمام، في تحصيل المعارف والفضائل، وإتقان المقاصد والوسائل، واشتغلَ على أبيه، حتى أجازَ له برواية الحديث والتفسير، راوياً لهما على المولى خواجه زاده، عن المولى فخر الدين العجمي، عن المولى حيدر، عن المولى سعد الدين التفتازاني، ثم قرأ على المولى سيّدي محمد القوجوي، وصارَ ملازماً له، ثم قرأ على المولى محمود بن محمد بن المشتهر بميرم جلبي، وكمل عنده العلومَ الرياضيةَ، ولما جاءَ الشيخ محمد التونسي المغوشي إلى قسطنطينية قرأ عليه، واشتغلَ لديه، حتى أجازَ له بأن يروي عنه التفسيرَ والحديثَ، وجميعَ ما يجوز إجازتُه، ويصحّ روايتُه، راوياً عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:٣٨٧ـ٣٩٢، وترجمته في شذرات الذهب ٨:٤١٤، ٤١٥، وفي إيضاح المكنون ٢:٦٢٠، ٧٢١، وفي هدية العارفين ١:١٤٨، وفي معجم المؤلفين ١:١٧١.

ودَرَّسَ أولاً في مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين، ثم مدرسة المولى محي الدين الحاج حسن بقسطنطينية ثلاثين، ثم إسحاقية أسكوب بأربعين، ثم المدرسة القلندرية بالوظيفة المزبورة في مدينة قسطنطينية، ثم مدرسة مصطفى باشا في المدينة المزبورة بخمسين، ثم نقل إلى إحدى المدرستين المتجاوزتين بأدرنه، ثم عادَ إلى إحدى المدارس الثمان، ثم نقلَ إلى مدرسة السلطان بايزيد خان في أدرنه، ثم قلّدَ قضاءَ بروسه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، ثم عاد إلى إحدى المدارس الثمان، ثم قلّد قضاءَ قسطنطينية، فاشتغلَ في إجراء الأحكام الدينية إلى أن عرضتْ له عرضةُ الرمد، فاضرّتْ عيناه، وعميتْ كريمتاه، فكان مصداقَ ما ورد في الأثر، إذا جاء القضاء عمي البصر، فاستعفى عن المنصب، واستتابَ عن سوالفه، واشتغلَ بتبييض بعض تواليفه، بينا هو في هذه الأمور إذا ابتلي بمرض الباسور، فنعي بقرب أجله و انصرام أمله، ولما تيقّنَ أقاربُه بموته تضرّعوا أن يجعلَهم في حلّ من تقصيرهم في خدمته، فأحسنَ في الجواب، واستملى هذا الكتاب.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، الحمد للّٰه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم وآله وصحبه أجمعينـ، وعلى المشايخ الزاهدين، وعلى الفقراء الصابرين، وعلى الأغنياء الشاكرين، وسلّم عليهم سلاماً إلى يوم الحشر والدينـ. ثم أني أشهدك، وأشهد ملائكتك، بأني عشتُ على ملّة الإسلام وعذتُ عن البدعة في الدين، وأرجو أن ألقاك بالإسلام في يوم الدين، ثم إن أولادي و أقربائي التمسوا مني أن أجعلَهم في حلّ مما عملوا من الإساءة فيما وجبَ عليهم من رعاية حقّي، وإني جعلتُهم في حلّ أن عملوا في رعاية حقّي فيما بعد ذلك، والسلام على سيّد الأنام وصحبه الكِرَام.

فلمَّا تمَّ التحريرُ من لسان ذلك النحرير انقطعَ عن عالم الإنس، واتصلَ بحظائر القدس، وقضى نحبه، ولقي ربَّه ـ رَوَّحَ اللّٰه روحَه، وزادَ كلّ يوم فتوحَهـ، وذلك سنة ثمان وستين وتسعمائة، وكان المولى المرحوم بحراً من المعارف

والعلوم، متسنّماً من الفضائل سنامها وغاربها، مقيّداً من المعاني شواردها وغرائبها، وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها، وتدقيق المباحث وتنويرها، تكل ألسنةُ الأقلام من أفواه المحابر في أدائها وتقريرها، ويكفيك آثارُه المنيفة وتصانيفُه الشريفة، فمن رأى من السيف أثرَه فقد رأى أكثرَه، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ في أكثر مباحثاته على النصفة والسداد[1].

راضياً بالحق عارياً عن المكابرة والعناد، إذا أحسَّ من أحدٍ اللجاجَ والمنافسةَ أمسكَ عن التكلّم والمباحثة.

ومن تواليفه : الكتاب المسمّى بـ«المعالم في علم الكلام»، وحاشية على «حاشية التجريد» للشريف الجرجاني من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، جمع فيه مقالات المولى علي القوشي، والمولى جلال الدين الدوّاني، والمولى مير صدر الدين، والمولى ابن الخطيب، وأدّاها بأخصر عبارةٍ، وأليق إشارةٍ، ثم ذكر ما خطرَ له من تحقيق المقام وتبيين المرام، وشرح «الفوائد الغياثية»، هو شرح حافل يتضمّن الردَّ على بعض المواضع من شرح «المفتاح»، وكتاب سَمَّاه بـ«الشقائق النعمانية في الدولة العثمانية»، وقد جمعَه بعد عماه، وهو أول مَنْ تصدّى له، وكتاب ذكره فيه أنواعَ العلوم وضروبَها وموضوعاتِها، وما اشتهرَ من المصنَّفات في كلّ فنّ مع نبذ من تواريخ مصنّفيها، فجاءَ كتاباً عزيزاً غزيرَ الفوائد، وصنَّف كتاباً كبيراً في التاريخ، جمع فيه ما ذكره ابن خلّكان، وأضافَ إليه سيرَ الصحابة والتابعين وغيرهم، ثم اختصرَ منه مجلّداً لطيفاً، وكتبَ حاشيةً من أول شرح «المفتاح» للشريف الجرجاني، وأدمجَ فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين، ولم يتمّ، وشرح «العوامل» من المختصرات، وشرح ديباجة «الهداية»، وديباجة «الطوالع»، وله مختصر في علم النحو على منوال مختصر «البيضاوي»[2].

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

(٢) العقد المنظوم ٢:١٠١، وأيضاً راجع ترجمته في شذرات الذهب ٨:٣٥٢، ٣٥٣، وإيضاح المكنون ١:١٣٤، ٣٥٩، ٢:١٢٦.

ومنهم : أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، سيف الدين، الحنفي، شيخ الإسلام، ورئيس العلماء بهراة، توفّي مقتولاً سنة ٩١٦ ست عشرة وتسعمائة.

من تصانيفه: تعليقة على أوائل «الهداية» للمرغيناني في الفروع ، وحاشية عل «شرح العقائد» للقاضي، وحاشية على «لوامع الأسرار» شرح «مطالع الأنوار» في المنطق والحكمة، وحاشية على مختصر شرح «التلخيص»، وحاشية على «شرح الوقاية» لصدر الشريعة، و«شرح تهذيب المنطق والكلام» لجدّه سعد الدين التفتازاني، وشرح «فرائض السراجية»، و«الفوائد»، و«الفرائد» مجموعة في عِدَّة فنون، مجلَّد، وغير ذلك[1].

ومنهم : إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجي، الحنفي، الدمشقي، الشيخ الإمام، العالم الفقيه، الواعظ.

كان من العلماء الأجِلاَّء البارعين في الفنون.

ولد بعد الخمسين وألف تقريباً، ونشأ بدمشق، واشتغلَ بطلب العلم على جماعة من الشيخ . منهم الشيخ علاء الدين الحَصْكفي المفتي، والشيخ إسماعيل الحايك، وانتفعَ به، ولازمَه، وقرأ على الشيخ إبراهيم الفتّال، وأخذ عن الشيخ يحيى الشوي المغربي، ولقّنه المواخاة، وأخذَ عن السيّد عبد الرحيم المقدسي ابن أبي اللطف.

واشتهر بالفضل، ودرَّس، وأفادَ بالجامع الأموي، ووعظَ به، وأخبرَني بعضُ الأصحاب أن لصاحب الترجمة شرحاً على «الهداية» بالفقه، ووصل فيه إلى ربع العبادات، مجلَّد كبير، وكتب شرحاً على «الجلالين» بالتفسير، جزئين لم يتمَّ، ولم يزلْ على حالته إلى أن مات.

(١) هدية العارفين ١:١٣٨، ومعجم المؤلفين ٢:٢٠٥، ٢٠٦.

وبالجملة، فقد كان من العلماء الأفاضل، وكانتْ وفاتُه في يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى، سنة إحدى وعشرين ومائة وألف، ودفن بتربة الباب الصغير عند والده، ووالده كان أوجاق اليرلية بدمشق، ولفظة يازجي بالتركية بمعنى كاتب، وقتل بأمر سلطاني ورئيس الجند بدمشق عبد السلام أغالفتن ظهرت منهما، وكان قتلهما في زمن الوزير عبد القادر باشا، والي دمشق في سنة تسع و ستين بعد الألف، ودُفِنَا بالباب الصغير.

وعبد السلام المذكور ترجمه الأمين المحي في «تاريخه»، وذكر حكاية ذلك، والسبب فيها، فمن أرادَ مراجعتَه فعليه بالتاريخ المذكور. والله أعلم[1].

ومنهم : السيّد الشريف، العلامة العفيف، **أشرف بن إبراهيم الحسني**، الحسيني، السمناني، المشهور بجهانگير.

ولدَ بمدينة سمنان، وشبل في نعمة أبيه، ونشأ نشأةَ أبناءِ الملوك، وحفظَ القرآنَ بالقرآت السبع، ثم اشتغلَ بالعلم على أساتذة عصره، وقرأ فاتحةَ الفراغ، وله أربع عشرة سنةً، قامَ بالملك في التاسع عشر من سنّه مقام والده ، فاشتغلَ بمهمّات الدولة مع اشتغاله بصحبة الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني، وخلق آخرين من العلماء والمشايخ ، ولم يزلْ كذلك مدةً من الزمان، ثم خلع نفسَه، وترك السلطنة، وله ثلاث وعشرون سنةً، فأقامَ مقامَه أخاه محمداً، وظعنَ إلى الهند، ودخلَ أچ، فصحبَ الشيخ جلال الدين الحسيني بن أحمد البخاري، وأخذَ عنه، ثم ارتحل إلى بهار لزيارة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنير، فوصلَ إليها حين انتقل الشيخ المذكور إلى رحمة الله سبحانَه، فصلّى عليه صلاةَ الجنازة، وذهب إلى پنڈوه، وسعد بصحبة الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري، ولبسَ منه الخرقةَ، وله سبع وعشرون سنةً، فلازمَه أربعةَ أعوام، ثم وجّهَه الشيخُ إلى جونپور، فرحلَ إليها، ومكثَ بها مدةً، ثم دخل كچهوچهه، وسكن بها.

(١) هكذا في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١:٢٥٥، ٢٥٦ وأيضاً ترجمته في هدية العارفين ١:٢١٩، وإيضاح المكنون ١:٥٦، ١٢٥، ٢٩٩، ومعجم المؤلفين ٢:٢٧٥.

وكان عالماً كبيراً، عارفاً مسفاراً، لم يتزوّج، ولم يزلْ يسافر، ويدرك المشايخ، ويأخذ عنهم، فأول ما سافر بعد ما ألقى عصا ترحالِه في كچهوچهه إلى العرب والعراقين، وأدرك في ذلك السفر الكبارَ من المشايخ والعلماء.

منهم الشيخ عبد الرزاق الكاشي، قرأ عليه «الفصوص»، و«الفتوحات»، و«الإصلاح الكبير»، ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندى البخاري، أخذ عنه الطريقة النقشبندية، وكان رفيقُه في ذلك السفر الشيخ بديع الدين المدار المكنبوري، ثم سافرَ مرةً ثانيةً، ودارَ الربع المسكون مرافقاً للشيخ على بن الشهاب الحسيني الهمداني.

ومن مصنَّفاته الأشرفية : مختصر في النحو، وتعليقات على «هداية الفقه»، و«الفصول»، وشرح له على «عوارف المعارف»، وشرح على «فصوص الحكم»، كلاهما في التصوّف، وله «قواعد العقائد» في الكلام، و«أشرف الأنساب» مختصر، «بحرالأنساب» في الأنساب، و«السير»، و«بحر الأذكار»، و«فوائد الأشرف»، و«أشرف الفوائد»، و«بشارة الذاكرين»، و«تنبيه الإخوان»، و«حجّة الذاكرين»، و«الفتاوى الأشرفية»، و«تفسير القرآن» المسمّى بـ«النور بخشي»، و«الأوراد الأشرفية»، و«ديوان شعر»، و«مرآة الحقائق»، و«كنز الدقائق»، ورسالة في جواز سماع الغناء، و«بشارة المريدين»، و«إرشاد الإخوان»، ورسالة جواز اللعن على يزيد.

وله «مكتوبات»، جمعها نظام الدين اليمني، وله «ملفوظات» جمعها الشيخ نظام المذكور في «اللطائف الأشرفية».

وكانت وفاتُه في الثامن والعشرين من محرّم الحرام سنة ثمان وثمانمائة، وقبره في كچهوچهه مشهور ظاهر، يزار كما في «مهرجهان تاب»(١).

ومنهم : الشيخ الفاضل، العلامة، **علاء الدين إلهداد بن عبد الله** الحنفي، الصوفي، الجونبوري .

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٣/٣٣، ٣٤.

أحد الأفاضل المشهورين في الهند. ولد ونشأ بمدينة جونبور، واشتغل بالعلم على الشيخ عبد الملك الجونبوري، وجدّ في البحث والاشتغال، حتى برع في العلم، وأفتى، ودرّس، وصَنَّفَ التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، ثم أخذ الطريقةَ عن السيّد حامد شاه المانكبوري، وكان معدومَ النظير في زمانه، رأساً في النحو والفقه وأصوله.

له شروح وتعليقات على «كافية» ابن الحاجب، وشرحها للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، وعلى «هداية الفقه»، و«أصول البزدوي»، و«مدارك التنزيل»، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في بعض رسائله، وقال: إن أسئلته أقوى من أجوبته.

وأمَّا شروحه على حواشي القاضي شهاب الدين المذكور فإنها أقوى و أوجه من شروح العلماء الآخرين، وأعرف في هذه الديار، وقال الشيخ المذكور في «أخبار الأخيار»: إنه كان صاحب علم ومعرفة.

قرأ على بعض تلامذة القاضي شهاب الدين، ولم يُسَمِّ أحداً منهم، ولكن سَمَّاه الزيدي في «تجلّي نور» ، وقال : إنه هو الشيخ عبد الملك، وقال السيّد غلام علي في «سبحة المرجان» : إنه أخذَ العلم عن الشيخ عبد الله بن إلٰهداد التلبني، والشيخ يحيى بن الأمين الإلٰه آبادي.

وقال في «وفيات الأعلام» إنه أخذ عن الشيخ عَزيز الله التلبني، ولا يصحّ ذلك، ولا هذا، لأن الشيخ عبد الله وصاحبه الشيخ عزيز الله كلاهما قدما دار الملك في عهد إسكندر بن بهلول اللودي.

وكان شيخ إلٰهداد من كبار الأساتذة بجونبور في ذلك الزمان.

وقد ذكر البدايوني في «المنتخب» : أنهما قدما دارَ الملك، فأرادَ السلطان أن يختبرَ مبلغهما في العلم، فاستقدمَ الشيخ إلٰهداد وولده بهكاري من جونبور، فباحثوا فيما بينهم فى العلوم الدقيقة، فتبيّن له من مطارحاتهم أن عبد الله وصاحبه مجيدان في الكلام، وإلٰهداد وابنه في التحرير، هذا.

وتوفّي إلهداد على ما في «تجلّي نور» سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، واختلفوا في مدفنه، فقال الشيخ غلام رشيد في «كنج أرشدي»: أن قبرَه بسراى الهدين، على ميلين أو ثلاثة أميال من مدينة بهار، والمشهور أن قبرَه ببلدة جونبور. والله أعلم [١].

ومنهم: أمير كاتب بن أمير عمر العميد ابن العميد أمير غازي، الشيخ، الإمام، العلامة، قوام الدين، أبو حنيفة الفارابي الإتقاني، وسَمَّاه الحسيني في ذيله لطف الله[٢].

قال في «الدرر»: ولد بإتقان في شوّال سنة خمس وثمانين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومهر إلى أن شرح «الأخسيكثي»، وذكر أنه فرغ منه بتستر سنة سبعمائة وسبع عشرة.

قدم دمشق في سنة عشرين، وناظر، وظهرتْ فضائله، قاله ابن كثير: ودخل مصر، ثم رحل، فدخل بغداد، وولي قضائها، ثم قدم دمشق ثانياً في شهر رجب سنة سبع وأربعين، وولي بها دارَ الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي، وتدريس الكنجية، ثم نزل عنهما،

شَرَّحَ «الهداية» شرحاً حافلاً، وحَدَّثَ «الموطأ» برواية محمد بن الحسن بإسناد نازل، وقال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة، بارعاً في اللغة والعربية، كثيرَ الإعجاب، شديدَ التعصّب على من خالفه.

قال تقي الدين التميمي الداري الحنفي: لا يخفى على مَنْ عنده أدنى تأمّل ووقف على مؤلّفات الإتقاني أن ما ذكره ابن حجر، ونقله عن الصفدي، وغيره في حقّ الشيخ، إنه كان من المجمع على علمه وفضله وتحقيقه وبراعته، ومَنْ كان هذا الوصف وصفَه والفضائلُ فضائلَه، فبعيدٌ أن يصدرَ منه ما لايليقُ بمثله، ولايحسن بعلمه، وفضله مما أضربنا عن ذكره، من التعصّبات التي تؤدّي إلى وصف الإنسان بما ليس فيه.

---

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٤/٤١، ٤٢ (٢) ترجمته في الطبقات السنية ٢/٢٢١، ٢٢٢.

والجواب في الجميع سهل، والأقران قَلَّما تخلو من مثل ذلك[١].

وفي «كشف الظنون»: ومن الشروح شرح الشيخ الإمام قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الإتقاني الحنفي المتوفّى سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة في ثلاث مجلّدات، سَمَّاه «غاية البيان ونادرة الأقران».

قال : قد التمسَ مني بمصر سنة ٧٢١ إحدى و عشرين وسبعمائة مَنْ في قلبه صفاء أن أشرحَ «الهداية»، فقلتُ: «النهاية» لكم كافية، ومسائلها وافية، قال: ليس فيها إلا المنقول المَحْضُ عن السلف، قلتُ: أنا من جملة الصغار، و«الهداية» كتاب الكِبار، قال: أنا عرفنا حالك، إذ شاهدنا قيلك وقالك في شرحك للأصول، فشرعتُ حين جاوزتُ الثلاثينَ بعقد البنصر مع رفع الوسطى والخنصر، بشرط أن أحلّ مشكلات » ، لفظاً ومعنى. انتهى.

وافتتح تأليفه بالقاهرة عاشر شهر ربيع الآخر من سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة، وكتب بعضَه في العراق في عصر أبي سعيد، وأكثرَ ببغداد إلى أن ختمَه بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة، وكان جميعُ مدّة الشرح ستاً وعشرين سنةً وسبعة أشهر[٢].

ومنهم: السيّد ، الفاضل، العلامة **أمير علي بن معظم على الحسيني** المليح آبادي ثم اللكنوي. أحد العلماء المشهورين في الهند. ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين وألف. وقرأ الرسائل الفارسية، والفنون الرياضية من الحساب، و«أقليدس» والجبر، والمقابلة، وعلم المثلّث، والمساحة، ونحوها.

ولمَّا بلغ الخامس عشر من سنّه ترك الاشتغالَ بذلك، وأقبلَ إلى العلوم العربية ، فقرأ المختصرات على السيّد عبد اللّٰه الأروي، وشيخه مولانا حيدر علي المهاجر، ثم لازمَ القاضي بشير الدين العثماني القنوجي، وقرأ عليه الأصولَ،

---

(١) الطبقات السنية ٢:٢٢٢.

(٢) هكذا في كشف الظنون ٢:٦٤٩، وترجمة فى تاج التراجم ص١٨، ١٩، والجواهر المضية فى الأنساب برقم ٢٠١٣، والدرر الكامنة ١:٤٤٢.....٤٤٥، وشذرات الذهب ٦:١٨٥ والفوائد البهية ص٥٠.....٥٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠:٣٢٥، ٣٢٦.

وعلى أن من أصحابنا من قال : إن العقد لا ينفسخ في الرهن، بل هو موقوف مراعى، فعلى هذا لا أسلّمه، ولأن أصل أبي حنيفة أن العقد لا يزول، والملك لا يرتفع.

فتكلّم الشيخ أبو الحسين على الفصل الأول، بأن قال : قد ثبت أن الجمع بين المطالبة بتصحيح العلّة وعدم التأثير غير جائز.

وأما ما ذكرتَ من أن هذا دليل ما لم يظهرْ ما هو أقوى منه، كما تقول في القياس وخبر الواحد فلا يصح، وذلك أنا لا نقول : إن كلّ قياس دليل وحجة، فإذا حصل القياسُ في بعض المواضع يعارضه إجماعٌ لم نقلْ: إن ذلك قياس صحيح، بل نقول : هو قياس باطل، وكذلك لا نقول : إن ذلك الخبر حجّة ودليل.

فأما القاضي، أيّدَه الله تعالى، فقد قطع في هذا الموضع، بأن هذا لا تأثيرَ له، فلا يصحّ مطالبتُه بالدليل على صحة العلّة.

وأما الفصل الآخر، وهو الدلالة على أن الأصول معلّلة فقد أعادَ فيه ما ذكرَه أولاً، من ورود الظواهر، ولم يزدْ عليه شيئاً يحكىٰ.

وأما قولك : إن إجماعي وإياه ليس بحجة، فإني لم أذكرْ لأني جعلتُه حجةً، وإنما ذكرتُه اتفاقياً، لقطع المنازعة.

وأما فصل التعدّي فصحيح، وذلك أني ذكرتُ في الأصل علّةً متعدّيةً، ولا خلافَ أن المتعدّيةَ يجوز أن تكون علّةً، وعارضَني، أيّدَه الله تعالى، بعلّةٍ غير متعدّيةٍ، وعندي أن الواقعةَ ليستْ بعلّةٍ، وعنده أن المتعدّية أولى من الواقعة، فلا يجوز أن يعارضني بها، وذلك يوجب بقاءَ علّتِي على صحتها.

وأما المعارضة فإن قولك : إن التعليل للجواز، كما قلنا في القِصَاص فلا يصح، لأنه إذا كان علّةُ ملكِ إيقاعِ الطلاق ملكُ النكاح، وقد علمنا أن ملك

الصبي ثابت، وجب إيقاعُ طلاقِه، فإذا لم يقعْ دلّ على أن ذلك ليس بعلّةٍ.

وأما القصاص فلا يلزم، لأن هناك لمّا ثبت له القصاصُ، وكان العقل هو العلّة في وجوده جازَ أن يستوفي له القصاصُ.

وأما قوله: إن هذا يلزم على علّتي، فليس كذلك، لأني قلت: معتدّة من طلاق، فلا يتصوّر أن يطلِّق الصبي، فتكون امرأتُه معتدّةً من طلاق.

فألزمه القاضي، المجنون إذا طلّق امرأتَه.

انتهت المناظرةُ، نقلاً من «طبقات الشافعية الكبرىٰ» لابن السبْكي من نسخة تحتاج إلى التصحيح[1]. والله أعلم.

قد وقع الفراغُ من تحرير هذه العُجالة المسمّاة بـ «الإمام القدوري وكتابه المختصر» بعد صلوة العشاء ليلة الجمعة ١٤ محرّم الحَرام سنة ١٤٢٩ من الهجرية النبوية. وقد شرعتُ فيها بعد رمضان المبارك سنة ١٤٢٨ من الهجرية النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، فلِلّه الحمدُ أولاً وآخراً، وما أبرّئ نفسي من الخطأ والتقصير، فإن ذلك شأن العليم القدير.

فالمرجو من أصحاب العقول والنهيح أن يتغمّدوني في ذيل العفو، فيما صدر عني من الخطأ والسهو، وأن يدعوَ لي بحسن العافية والخاتمة.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتبْ علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، وصلّى الله تعالى على خير البرية محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته وأهل بيته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. آمين يا رب العالمين.

محمد حفظ الرحمن الكملائي
الجامعة الرحمانية العربية، داكا.
١٤ - ١ - ١٤٢٩ هـ.

---

(١) انظر: «الطبقات السنية» ٢: ٢٠-٣١.

للبخاري، وسمَّاه «فيض الباري» في أربعة مجلَّدات، تولّى ت،ليفها وتحريرها الشيخ بدر عالم الميرٹهي[١].

ومنهم : الشيخ، العالم، الكبير، **أهل الله بن عبد الرحيم** بن وجيه الدين العمري الحنفي البهلتي.

أحد العلماء الربَّانيين ، وعباد الله الصالحين.

أخذَ عن صِنْوِه الكبير الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وجمع العلم إلى الصناعة الطبّية.

له مصنَّفاتٌ عديدةٌ. منها : مختصر «هداية الفقه» للمَرْغيناني، أوله: الحمد لله الذي فضّلَ العالمين على العالمين إلخ. قال: فيه اختصرتُ «هداية الفقه»، وانتخبتُ أصولَ مسائلها، وما ذكر من دلائلها، وما شاعَ منها وقوعه، ووقع شيوعه، وكثر، وانتشر، لا ما قلَّ، وندر، وألحقتُ بها براهينَ البرهان لمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، لينتفع به طلبة الإيقان والإتقان. انتهى.

ومن مصنَّفاته: «تفسير القرآن الكريم» على سبيل الإيجاز، أوله: الله أصله إلٰه للمعبود، وهو عَلَمٌ لذاته تعالى إلى آخره، ومن مصنَّفاته: مختصر بالفارسي في الفقه والعقائد والسلوك، مقبول متداول، ومنها: مختصر في الطبّ.

توفّي نحو سنة سبع وثمانين ومائة وألف. يظهر ذلك من كتاب الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء البريلوي، الذي سافرَ للحجّ، ووصلَ إلى مكّة المباركة في ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ، ورجعَ إلى الهند في سنة ١١٨٨هـ، كتبه إليه بعد رجوعه عن الحَرَمَيْن الشريفين، وأخبره بوفاة عمّه أهل الله ـ رحمه الله ـ [٢].

ومنهم : الشيخ تقي الدين **أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن** بن حريز بن معلّى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داؤد بن قاسم بن علي بن علوي بن ناشي بن جوهر بن علي بن أبي القسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن يحيى بن

(١) نزهة الخواطر ٨/٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤ (٢) هكذا في نزهة الخواطر ٦/٤١، ٤٢.

علي الأصغر بن محمد المتّقي بن حسن بن علي بن محمد الجوّاد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحِصْنِي. نسبة إلى الحِصْن قرية من قُرى حوران، ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تفقّهَ بالشريشي، والزهري، وابن الجابي، والصرخدي، والغزّي، وابن غنوم. وأخذَ عن الصدر الياسوفي، ثم انحرفَ عن طريقته، وحط على ابن تيمية، و بالغَ فى ذلك، وتلقّى ذلك عنه الطلبة بدمشق، وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة، وكان يميلُ إلى التقشّف، ويبالغُ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وللناس فيه اعتقاد زائد، ولخّصَ مهمّاتِ في مجلّدٍ، و كتب على التنبيه .

قال القاضي تقي الدين الأسدي : كان خفيفَ الروح، منبسطاً، له نوادر، ويخرج إلى النزه، ويبعث الطلبةَ على ذلك مع الدين المتين، والتحرّي في أقواله وأفعاله، وتزوّج عدّةَ نساءٍ، ثم انقطعَ، وتقشّفَ، وتجمّعَ، كلّ ذلك قبل القرن، ثم ازدادَ بعد الفتنة تقشّفه وانجماعه، وكثرت مع ذلك[١].

وتوفّي بخلوته بجامع المزار بالشاغور بعد مغرب ليلة الأربعاء خامسَ عشر جمادى الأخرى، وصلّى عليه بالمصلّى ، صلّى عليه ابنُ أخيه، ثم صلّى عليه ثانياً عند جامع كريم الدين، ودفن بالقبيبات في أطراف العمارة على حادة الطريق عند والدته، وحضرَ جنازتَه عالمٌ لايحصيهم إلاّ اللّه، مع بعد المَسَافة، وعدم علم أكثر الناس بوفاته، وازدحموا على حمله للتبرّك به، وصلّى عليه أممٌ ممن فاتتْه الصلاةُ على قبره، ورؤيتْ له مناماتٌ صالحةٌ في حياته، وبعد موته[٢] .

وذكر في «هدية العارفين»، ومن مصنّفاته: شرح «الهداية» للمَرْغيناني في فروع الحنفية [٣].

---

(١) هكذا في شذرات الذهب ١٨٨:٧ (٢) هكذا في شذرات الذهب ١٨٩:٧ (٣) هدية العارفين ٢٣٦:١.

توفّي في سنة تسع وعشرين وثمانمائة (١).

ومنهم : جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكِرْلاني.

كان عالماً، فاضلاً، تُضرب به الأمثالُ، وتُشَدُّ إليه الرِّحال.

أخذَ عن حسام الدين الحسن السغناقي صاحب «النهاية»، عن حافظ الدين الكبير محمد بن محمد البخاري، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستّار الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية» ، وأخذَ أيضاً عن عبد العزيز البخاري صاحب «كشف البزدوي»، عن حافظ الدين الكبير، وأخذَ عنه ناصر الدين محمد بن شهاب بن يوسف والد حافظ الدين محمد البزازي، صاحب «الفتاوى البَزَّازية»، وطاهر ابن إسلام بن قاسم الخوارزمي، الشهير بسعد نمد پوش صاحب «جواهر الفقه»، وعبد الأول بن برهان الدين علي بن عِماد الدين بن جلال الدين بن محمد بن زين الدين عبد الرحيم بن عماد الدين بن صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر المَرْغِيْناني، ووضع السيّد جلال الدين شرحاً على «الهداية» ، سَمَّاه «الكفاية»، وهي المشهورة بأيدي الناس.

قال العلامة عبد الحي اللكنوي: قد اختلفتْ عباراتُهم في مؤلِّف «الكفاية» شرح «الهداية» المتداولة بأيدي الناس، فنسبه حسن بن عمّار الشرنبلالي في بعض رسائله إلى تاج الشريعة، وهو غلط، فإن له «نهاية الكفاية»، لا «الكفاية» المتداولة، كما أفصح عنه صاحب «كشف الظنون»، حيث قال عند ذكر شروح «الهداية»: وشرح الشيخ الإمام تاج الشريعة عمر بن صدر الشريعة الأول عبد الله المحبوبي الحنفي، سَمَّاه «نهاية الكفاية في دراية الهداية».

أوله: نصر من الله وفتح قريب، هو المحمود جلّ ثناؤه إلخ. قال في آخر كتاب الإيمان: أتمّ تحرير كتاب الإيمان أبو عبد الله عمر بن صدر الشريعة في آخر شعبان سنةَ ثلاث وسبعين وستمائة بمحروسة كِرْمان. انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٧/١٨٩، وترجمة في معجم المؤلفين ٣/٧١.

وقيل : هو لعلاء الدين علي بن عثمان المَارْدِيني التُّرْكُمَاني أخذاً مما قاله عبد القادر القرشي في «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»: قرأتُ على علي بن عثمان المارديني قطعةً من «الهداية» إلى الزكاة، ولازمتُه في طلب الحديث، واختصرَ «الهداية» في كتاب، سَمَّاه «الكفاية»، وشرحها، ولم يكملْه، وشرحه قاضي القضاة ابنه كمال الدين من حيث انتهى والده، ولما حَملتُ إليه كتابي الذي وضعتُه على أحاديث «الهداية»، وكنتُ سمّيتُه بـ«الكفاية في معرفة أحاديث الهداية»، قال ملاعِباً: سرقتَ هذا الإسم مني، فإني سمّيتُ مختصري بـ«الكفاية»، وذكرتُ في أول الخطبة "الحمد للّٰه المتكفّل بالكفاية فغيّر هذا الإسم، فقلتُ له: يا سيّدي! ما تسمّيه إلا أنتَ، فسمّى كتابي «العناية في معرفة أحاديث الهداية». انتهى. وهو أيضاً غلط، فإن «كفاية» المارديني غير «الكفاية» المتداولة، كما لايخفى على مَنْ طالعَها.

فالصحيح هو ما ذكره الكَفَوي أنه من تصانيف السيّد جلال الدين، وقد نَصَّ عليه في ترجمة علاء الدين المارديني أيضاً، حيث قال : أقول «الكفاية في شرح الهداية» المشهورة المتداولة بين الناس تأليف السيّد جلال الدين الكِرْلاني تلميذ حُسَام الدين السغناقي.

ومنهم : الفاضل النبيل مولانا **جميل أحمد السكروڈي** الهندي.

من فضلاء أزهر الهند دار العلوم ديوبند.

شرَّح «الهداية» باللغة الأردية على ثمانية مجلَّدات.

وسمَّاه بـ«أشرف الهداية».

ومنهم : **الحسن بن علي بن حجاج** بن علي بن حسام الدين السغناقي. نسبة إلى سِغناق بكسر السين المهملة، وسكون الغين المعجمة، ثم نون بعدها ألف بعدها قاف، بلدة في تركستان [1].

(١) هكذا في الفوائد البهية ص ٥٨، ٥٩.

تفقّه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري، وفوّض إليه الفتوى، وهو شاب، وتفقّه أيضاً على فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايمرغي.

وشرح «الهداية»، وسمّاه «النهاية»، فرغ منه في شهر ربيع الأول سنة سبعمائة.

ومن مصنّفاته: «شرح التمهيد في قواعد التوحيد» لأبي المعين ميمون بن محمد النسفي المكحولي، و«الكافي شرح أصول البزدوي»، وكان فقيهاً، جدلياً، نحوياً، أخذ النحو عن العجدواني، وغيره.

ودخلَ بغداد، ودرَّس بها بمشهد الإمام أبي حنيفة، ثم توجَّه إلى دمشق حاجاً، فدخلها سنة عشرة وسبعمائة، واجتمعَ بقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر بن عديم، وأجازَ له جميعَ مروياتِه ومسوعاتِه، وممن تفقّه عليه قوامُ الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي صاحب «معراج الدراية شرح الهداية»، والسيّد جلال الدين الكِرْماني صاحب «الكفاية».

قال العلامة اللكنوي: ذكره صاحب «كشف الظنون» عند ذكر «تمهيد» المكحولي أن اسمه حسين بن علي، يعنى مصغَّرًا. وأنه توفى سنة عشرة وسبع مائة. وذكر عند ذكر «الهداية»، أنه تلميذ صاحب «الهداية»، وذكره السيوطي أيضاً في «بغية الوعاة» فيمن اسمه حسين. قال: كان عالماً، فقيهاً، نحوياً، جدلياً، أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم.

قال في «الدرر»: هو أول من شَرَّحَ «الهداية»، وله شرح «المفصَّل» ذكر في أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخاري سنة ستة وسبعين وستمائة. انتهى. وكذا سَمَّاه صاحب «مدينة العلوم» حيث قال: ومن شروح «الهداية» «النهاية» لحسام الدين الحسين بن علي بن حجّاج بن علي السغناقي. قدم حلب، وصَنَّفَ «الكافي» شرح البزدوي، وقدم دمشق سنة عشرة وسبعمائة.

وشرح «منتخب الأخسيكثي»، وشرح «التمهيد» في أصول الدين، وتوفّي في رجب سنة إحدى أو أربع عشرة وسبعمائة بحلب. وله تصنيف في الصرف، سَمَّاه النجاح. انتهى.

قال العلامة اللكنوي : قد طالعتُ من تصانيفه «النهاية»، وهو أبسط شروح «الهداية» وأشملها، قد احتوى على مسائل كثيرة، وفروع لطيفة[١].

ومنهم : الشيخ ، العالم، الصالح **حسين بن عمر العريضي**، الغياثبوري. أحد مشايخ الچشتية.

ولد بغياثبور سنة ثمان وستين وستمائة. وأخذ الطريقةَ عن الشيخ، الإمام، المجاهد، نظام الدين محمد البدايوني، وانتقلَ من دهلي إلى گجرات سنة ثلاثين وسبعمائة. وسكن بمدينة فَتَّن، وعمره قارب ثلاثين ومائة سنة.

له حاشية على «هداية الفقه»، ماتَ في غرّة جمادى الأخرى سنةَ ثمان و تسعين وسبعمائة، كما في «مرآة أحمدي» مع زياده يسيرة من «گلزار أبرار»[٢].

ومنهم : **حسين بن محمد الكوتاهي**، الرومي، الحنفي، حسام الدين المعروف بقره جلبي زاده، المتوفّى ببروسه سنة سبع وألف.

له حاشية على شرح «الهداية» للمرغيناني، و«مجموعة الفتاوى»[٣].

ومنهم : العالم العامل، والفاضل الكامل، المولى **حميد الدين بن أفضل الدين** الحُسَيني ـ رَوَّحَ اللّٰه تعالى روحَهما، وأوفرَ فتوحَهما ـ.

كان عالماً عاملاً، وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والفتوى، وكان حليمَ النفس، صبوراً على الشدائد، متخشّعاً، متواضِعاً، قرأ أولاً على والده، وهو أيضاً كان عالماً، عاملاً، صالِحاً، عابِداً، زاهِداً، قانِعاً، صبوراً، ثم قرأ على علماء عصره، ثم وصلَ إلى خدمَة المولى يكان، ثم صار مدرِّساً بمدرسة السلطان مراد

(١) هكذا في الفوائد البهية ص٦٢، وكشف الظنون ٦٤٩:٢ (٢) هكذا في نزهة الخواطر ٣٦:٢، وترجمته في الثقافة الإسلامية ص ١٠٥ (٣) هدية العارفين ٣٢١:١، ومعجم المؤلفين ٥٧:٤، وإيضاح المكنون ٤٣٩:٢.

خان ابن أود خان الغازي بمدينة بروسه، وعزلَ عنها في أوائل سلطنة السلطان محمد خان أو أتى هو إلى مدينة قسطنطينية، وبينما هو يمرُّ في بعض طرقها إذ لقيَ السلطان محمد خان، وهو ماش في عدّةٍ من غلمانه، وكان من عادته ذلك، قال: فعرفتُه، ونزلتُ عن فرسي، ووقفتُ، فسَلَّمَ عليَّ، وقال: أنتَ ابن أفضل الدين؟ قال: قلت: نعم. قال: أحضر الديوان غداً، قال، فحضرتُ: ولما دخل الوزراء عليه قال: جاء ابن أفضل الدين؟ قالوا: نعم، قال: أعطيتُه مدرسةَ والدي السلطان مراد خان بمدينة بروسه، وعيَّنْتُ له كلّ يوم خمسين درهماً وطعاماً، يكفيه من مطبخ عمارته، فلما دخلتُ عليه، وقبّلتُ يدَه، أوصاني بالاشتغال بالعلم. وقال: أنا لا أغفل عنك، قال: فاشتغلتُ بتلك المدرسة، وسقطتْ لحيتي من كثرة الاشتغال، حتى اتّهمني بعضُ الأعداء لمرض هائل، قال: فكتبتُ هناك أجوبةً عن اعتراضات الشيخ أكمل الدين في شرحه لـ«الهداية» : قال: ثم إنه أعطاني السلطان محمد خان إحدى المدارس الثمان، فذهب هو إلى الغزوة، ووقع في قسطنطينية طاعون عظيم، فخرجت بأولادي إلى بعض القرى، قال: وكنتُ ألازِمُ منها إلى قسطنطينية، وأدرّس كلّ يوم من الأيام المعتادة من أربع كتبٍ مع اهتمام عظيم، بحيث لايمكن المزيد عليه، ولمَّا رجع السلطان محمد خان من الغزوة استقبلته، فلمَّا رآني قال: أدنُ مني، فلما دنوتُ منه قال لي: سمعتُ أنك تسكن بعضاً من القرى، وتلازِم الدرسَ من أربعةِ كتبٍ مع كمال الاهتمام، وأنتَ أدّيتَ ما عليك، وبقي ما عليَّ، وأهدِيْ إلى كلّ من علماء البلد أسيراً، وأهدي إلى ابن أفضل الدين أسيرين، ثم جعلَه قاضياً بمدينة قسطنطينية، ثم صارَ مفتياً بها، في أيام السلطان بايزيد خان.

ومات، وهو مفتٍ بها في سنة ثمان وتسعمائة، كان ـ رحمه الله تعالى ـ رجلا صبوراً، لايرى منه الغضب.

حكى المولى الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: حضرتُ في مجلس قضائة، فتحاكمتْ إليه إمرأة مع رجل، فحكم المولى المذكور للرجل، فأطالتِ المرأة

لسانَها عليه، وأساءتِ القولَ فيه، فصبرَ على ذلك، وما زادَ على أن قال: لا تتّبعي نفسك، حكم اللّٰه تعالى لايغير، وإن شئت أن أغضبَ عليك، ولا تطعمي فيه.

وحكى أستادي المولى محي الدين الفناري أنه قرأ عليه مدةً كثيرةً، وشهد له بأنه لم يجدْ مسألةً من المسائل شرعيةً أو عقليةً، إلا وهو يحفظها، قال: ولو ضاعتْ كتبُ العلوم كلّها لأمكنَ أن يكتب كلّها من حفظه، وله حواش على شرح «المختصر» للسيّد الشريف، وهو أيضاً مقبولة عند العلماء ـ روح اللّٰه روحَه، وزادَ أعلى غرف الجنان فتوحه ـ، وفى «هدية العارفين»: من مصنّفاته: حواش على «الهداية» للعلامة المرغيناني[1].

ومنهم : القاضي حميد الدين الدهلوي.

كان عمدةَ العلماء، وقدوةَ الفضلاء، دَرَّسَ في جميع عمره.

ومن تصانيفه: شرح «هداية الفقه» للعلامة المرغيناني، توفّي سنة ٧٦٤هـ[2].

ومنهم : المولى **خضربيک ابن عبد الكريم** القاضي.

ولد ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ بقسطنطينية المحمية، ونشأ في خدمة الأفاضل والأكارم و صحبة الأماجد الأفاخم، وقرأ عليه فضلاءُ عصره وأوانه، وعلماءُ دهره وزمانه، وتشرّف منهم بالاستفادة، حتى صارَ ملازماً من المولى أحد المشتهر بعلم زاده.

ودَرَّسَ أولاً بمدرسة جَدِّه المفتي أحمد باشا بمحروسة بروسه بعشرين، ثم صار وظيفتُه فيها خمساً وعشرين، ثم ثانياً بثلاثين، ثم بمدرسة ستي خاتون بقسطنطينية المحمية بأربعين، ثم مدرسة آغا بالمدينة المزبورة بخمسين، ثم عزل عنها، وقلّد المدرسة المعروفة بمناستر محروسة بروسه.

وتوفّي مُدَرِّساً بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة. كان المرحوم من الغائصين

---

(١) هكذا في الشقائق النعمانيه ١:١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، وهدية العارفين ١:٣٣٤، ٣٣٥، وترجمته في شذرات الذهب ٨:٣٨، والفوائد البهية ص٦٩، ومعجم المؤلّفين ٤:٨٤.

(٢) ترجمته في تذكرة علماء هند ص١٧٢، ومآثر الكِرام دفتر أول ١٨٢، وحدائق الحنفية ص٢٩١، وتاريخ الأولياء ٢:١٧٢، ١٧٣.

في بحار العلوم على غرر درر دقائق الفهوم، مُكِبّاً على الاشتغال، غير أنه لايخلو عن القيل والقال، مطلق اللسان فى السلف، ومزدرياً بشأن الخلف مع غاية الإعجاب بنفسه ـعفا اللّٰه تعالى عنه بلطفهـ. وكان له أخ أكبر منه، يسمّى محمداً ملقباً بزلف نگار من ملازمي المولى جعفر، المارّ ذكرُه في هذه الجريدة، انتل مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية المحمية بخمسة وعشرين.

وله حواش مقبولة على «حاشية التجريد» للشريف، ورسالة أخرى في علم الفقه أول كتاب العتاق من «الهداية»، ورسالة أخرى في علم المعاني وغيره. وكان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، أديباً، لبيباً، ديناً، وقوراً، خيراً، صبوراً، مشتهراً بالفضلية التامة، مقبولاً عند الخاصّة والعامّة، انتقل ـ رحمه اللّٰه تعالىـ سنة أربع وثمانين وتسعمائة(١).

ومنهم : خليل بن حسن بن محمد البركيلي، الرومي، الحنفي، القاضي بعسكر روم إيلى يعرف بقره خليل، توفّي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف.

ومن تصانيفه: «تفسير سورة تبارك»، و«تفسير سورة الملك»، وحاشية على «آداب» طاش كبري زاده، وحاشية على شرح «حكمة العين» ، وحاشية على «إثبات الواجب»، وحاشية على «شرح الفناري»، وحاشية على «شرح الهداية»، وحاشية على «مختصر المنتهي»، وحاشية على «شرح الطوالع» للأصفهاني، و«رسالة الأحقاب»، و«شرح الولدية» ، وغير ذلك من الحواشي والرسائل (٢).

ومنهم : الفاضل العالم مولانا رفيق أحمد أشتاذ الحديث بالجامعة الإسلامية فتيه، بنغلاديش ، وله مصنّفات كثيرة، منها: «درس الهداية» بالأردية.

ومنهم : رسولا بن أحمد بن يوسف التَّبّاني جلال الدين الحلبي، ثم القاهري الحنفي.

---

(١) العقد المنظوم ٢:٤١٦ ..... ٤٢٤ (٢) هدية العارفين ١:٣٥٤، ٣٥٥، معجم المؤلفين ٤:١١٧.

أحد الفقهاء الحنفية المعتبرين، أخذ العربية عن جماعة، منهم الإمام جمال الدين ابن هشام وغيره، وأخذَ الفقهَ عن فقهاء عصره، واشتغل، ودأب، وحصَّل إلى أن صار من كبار الحنفية المتصدّرين للإقراء والإفتاء.

من مصنَّفاته: تعليقة على «شرح الأرزنجاني» لأصول البزدوي، ورسالة على البسملة، و رسالة في الجمعة، و رسالة في زيادة الإيمان ونقصانه، رسالة في الفرق بين الفرض العملي والواجب، وشرح «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وشرح «رسالة أبي زيد» في فقه المالكية، وشرح «مشارق الأنوار» لم يكملْ، وشرح «المفصّل» للزمخشري في النحو، وشرح «المنظومة» له أربع مجلّدات ، و«العناية بشأن الهداية» ، وهو نكت على «الهداية» للمرغيناني، و«الفتاوى» أربع مجلّدات، و«منهاج الشريعة» في شرح «منار الأنوار» للنسفي.

مات يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.

قال التقي المقريزي: وهو ممن أجازَني والتِّبَّاني نسبة إلى التِّبَّانَة بتاء المثناة من فوق بعدها باء موحّدة ، مشدّدة، ونون بعد ألف، وفي أخرها الهاء، ورسولا بألف مقصورة. والله أعلم (١).

ومنهم : زكريا بن بيرام بن زكريا الرومي.

وأصله من ولاية أنكورية، وكان مولده بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان، ـعليه الرحمة والرضوانـ، واشتغل، وحصَّل إلى أن صار من أعيان فضلاء الديار الرومية، وصار ملازماً من مولى الفاضل العلامة محمد آفندي، المعروف بمعلول أمير، وكان جلّ انتفاعه به، وقد كان رفيقاً في الاشتغال عليه بالديار المصرية للإمام العلامة مفتى الديار المصرية الشيخ على المقدسي.

(١) هكذا في الطبقات السنية ٣:٢٤٨، وهدية العارفين ١:٣٦٨، ٣٦٩، وترجمته في معجم المؤلفين ٤/١٥٧، وإيضاح المكنون ٢:١٢٦، والسلوك ٣:٢:٧٥٦، ٧٥٧ـ

ثم إن صاحب الترجمة صار مدرساً بمدارس متعدّدة، منها إحدى المدارس الثمان، ومدرسة السلطان سليم خان بمدينة قسطنطينية، ثم ولي منها قضاءَ حلب، وأقام بها مدةً، وعزل منها لا إلى منصب.

ثم صار قاضياً بمدينة بروسه، ثم عزل، وصار بعد ذلك قاضياً بقسطنطينية، ثم ولي قضاءَ العسكر بولاية أناطولى، ثم عزلَ منه، وعيّنَ له من العلوفة كلّ يوم مائة وخمسون درهماً عثمانياً بطريق التقاعد، وكان في ولايته كلّها محمودَ السيرة، مشكورَ الطريقة والرعيَّة، راضون منه، داعون له، غير أنه كان محسوداً على علمه وفضله وتقدّمه، وما عزل من منصب من هذه المناصب إلَّا بتحريك الأعداء، وتدبر الحساد، وسعى من لايخاف اللّٰه تعالى.

قال المولى تقي الدين التميمي الداري، الحنفي، المتوفّى ١٠٠٥هـ: وقد اجتمعت بحضرته العلمية في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة مراتٍ عديدةً، وأوقفَني على بعض تحريراته وكتاباته، قرأتُ من ذلك ما يبهج الناظر، ويسرّ الخاطر، ويقول لسان حاله: كم ترك الأول للآخر، فمن ذلك حاشية على «سورة الأعراف»، وحاشية على «الهداية» من كتاب الوكالة إلى آخر «الهداية»، وحاشية على «صدر الشريعة»، وحاشية على «شرح المفتاح»، وحاشية على «حاشية التجريد»، وله غير ذلك من الرسائل المفيدة، وله نظم بالعربية والفارسية والتركية.

كان مولده في سنة تسع وتسعين وتسعمائة [(١)].

وكانت وفاته سنة ١٠٠١ إحدى وألف [(٢)].

ومنهم : العالم، الفاضل، الكامل، المولى **سعد اللّٰه بن عيسى** من ولاية قسطموني، وولد فيها، ثم أتى إلى مدينة قسطنطينية مع والده، ونشأ على طلب العلم والمعرفة، وقرأ على علماء عصره [(٣)].

(١) هكذا فى الطبقات السنية ٣:٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١ (٢) وهكذا في كشف الظنون ٢:٦٥١، وترجمته في هدية العارفين ١:٣٧٤، ٣٧٥ (٣) الشقائق النعمانية ١:٤٩٤.

وأخذ العلمَ عن محمد بن حسن بن عبد الصمد السامسوني، عن أبيه، عن المولى خسرومحمد بن فراموز، عن حيدر الهَرَوي، عن علي العربي، عن خضر بيك بن جلال الدين الرومي، عن محمد بن أدمغان، عن محمد بن حمزة الفناري، عن صاحب «العناية» أكمل الدين محمد البابرتي، عن صاحب «معراج الدراية» قوام الدين الكاكي، عن صاحب «النهاية» حسام الدين حسن السغناقي، عن حافظ الدين محمد البخاري، عن شمس الأئمة محمد الكردري، عن صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر المرغيناني، عن صدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه، عن أبيه عن شمس الأئمة محمد السرخسي، عن شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني، عن أبي علي الحسين النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل، عن عبد الله السبذموني، عن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد، وصار فارسَ ميدانه، فائقاً على أقرانه (١).

ثم وصل إلى خدمة المولى محمد السامسوني، ثم صارَ مدرّساً بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم صارَ مدرّساً بسلطانية بروسه، ثم صارَ مدرّساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صارَ قاضياً بمدينة قسطنطينية(٢).

ثم عزل عن ذلك، وأعيد ثانياً إلى إحدى المدارس الثمان، وعيّن له كلّ يوم مائة درهم، ثم صار مفتياً بقسطنطينية، ودوامَ على ذلك مدّةً كثيرةً، ثم ماتَ في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ فائقَ أقرانه في تدريسه، وكان في قضائه مرضيَّ السيرة، محمودَ الطريقة، وكان في فتواه مقبولَ الجواب مهديّاً إلى الصواب، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ طاهرَ اللسان، لايذكر أحداً إلابخير، وكان صحيحَ العقيدة، حسنَ الطريقة، مراعياً للشرع الشريف، محافظاً للأدب، وكان هو من جملة الذين صرفوا جميعَ أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، وقد ملك كتباً كثيرةً، واطلع على عجائب من الكتب، وكان ينظر فيها، ويحفظ فوائدَها، وكان قويَ الحفظ جداً، وقد حفظ من المناقب والتواريخ شيئاً كثيراً.

(١) الفوائد البهية ص٧٨ (٢) الشقائق النعمانية ١:٤٩٤، ٤٩٥.

وله رسائل وتعليقات. وكتب حواشٍ مفيدةً على «تفسير البيضاوي»، وله شرح «الهداية» مختصر مفيد، وهي متداولة بين العلماء، وقد بنى دارَ القرَّاء بقرب داره بمدينة قسطنطينية. ـرَوَّحَ اللّٰه روحه، ونوّر ضريحَه ـ[1].

و منهم : سعد بن محمد بن عبد اللّٰه بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد القاضي سعد الدين شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم، الكبير، حامل لواء التفسير، أبو السعادات بن القاضي شمس الدين النابلسي الأصل المقدسي الحنفي نزيل القاهرة، ويعرف بابن الديري نسبةً لمكان مرداجبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرد اويين من بيت المقدس.

ولد في يوم الثلاثاء سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة، كما كتبه بخطّه، ونقل عن أبيه أنه في سنة ست وستين، وقيل: في التي تليها ببيت المقدس، ونشأ به، فحفظ «القرآن» عند الشيخ حافظ وغيره وكتباً. منها «الكنز»، وبعض المنظومة، وجميع «مختصر ابن الحاجب» الأصلي، و«المشارق» لعياض، وحفظ أكثره في اثني عشر يوماً، وكان سريعَ الحفظ مفرطَ الذكاء، فعنى به أبوه، وأعانه هو بنفسه، فأكبّ على الاشتغال.

وتفقّه بأبيه وبالكمال الشريحي، وسمع دروسَه في «الكشّاف»، وبحميد الدين الرومي والعلاء بن النقيب، وغيرهم، وعن والده أخذَ الأصلين والمعاني والبيان، وكذا أخذ المعاني والبيان عن خير الدين، وأصول الفقه أيضاً مع النحو عن الشمس بن الخطيب الشافعي، والنحو فقط عن المحب القاسي والكمال المذكور، وسمع على أبي الخير بن العلائي، وإبراهيم ومحمد ابني العِمَاد إسماعيل القلقشندي الصحيح.

ووالده والشهاب بن المهندس والزين القبائي في آخرين منهم بقرأة محمد بن كريم العطّار [2].

(١) الشقائق النعمانية ١:٤٩٥، وترجمته في هدية العارفين ١:٣٨٦، ومعجم المؤلفين ٤:٢١٦.

(٢) هكذا في الضوء اللامع ٣:٢٤٩.

قال صاحب «الضوء اللامع» : وأجازَ له فيما أخبرَني به النجمُ بن الشكك والصدر بن العزّ سليمان الياسوقي، والشهاب الحسباني، والشرف الغزّي، والزين القرشي، وتذاكر معه وابن الكوفي الحنفي، وجماعة، وأنه اجتمع بجماعة من مشايخ الصوفية، كالشيخ محمد القرمي، وعبد اللّٰه البسطامي، وسعد الهندي، وأبي بكر الموصلي.

واجتمع بالشمس القونوي صاحب «درر البحار»، وأجازَ له، وبحافظ الدين البزازي صاحب «جامع الفتاوى»، وروى «الهداية» ، وغيرها عن الشيخ كريم الدين عبد الكريم الكرماني الرومي، وكذا ناظر بالقاهرة السراج بن الملقّن في مسألة البسملة في الوضوء في مذهب مالك وأحمد في آخيرين من العلماء بالقاهرة، ودمشق وغيرها، وأكثر من الروايات الإجازةَ عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة القاضي بإجازة من ابن عمه العزّ أبي محمد عبد العزيز بن جماعة القاضي، وهو يروي عن أبيه القاضي بدر الدين، عن القاضي، فهذا مسلسل بالقضاة، ولو اعتنى به لأدرك الإسناد العالي، لكنه شمّر عن ساعد الاجتهاد، وكحل عيني البصر والبصيرة بميل السهاد، حتى صارَ من أوعية العلم مع ما رزقه اللّٰه من التواضع والحلم، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً تنزيلاً للوقائع وخبره للمدارك واستحضارا للخلاف، حتى كان والده يقدّمه على نفسه في الفقه وغيره.

وولي عدّةَ وظائف ببلاده، كالمعظمة، والشركسية، والمنجكية، وانتفع الناس بدروسه وفتاويه، وجدّ في العلوم، حتى رجح على والده في حياته(١).

وبالجملة فكان إماماً ، عالماً، علامةً، جبلاً في استحضار مذهبه، قوي الحافظة، حتى بعد كبر السن سريعَ الإدراك ، شديدَ الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة مقتدراً على الاحتجاج، لايروم الانتصار له، بل لاينهض أحد يزحزحه غالباً عنه، ذا عنايةٍ تامةٍ بالتفسير، لا سيّما معاني التنزيل.

وفي «هدية العارفين» : توفّي بالقاهرة سنة ٨٦٧هـ. سبع وستين وثمانمائة.

(١) هكذا في الضوء اللامع ٣:٢٤٩.....٢٥٣.

من تصنيفاته: «تكملة الغاية في شرح الهداية» للسروجي من أول كتاب الأيمان إلى أثناء المرتد في ستّ مجلّدات، ورسالة في نوم الملائكة وعدمه، و«السهام المارقه في كبد الزنادقة»، وشرح المسايرة لابن الهمام، وغير ذلك (١).

ومنهم : السيّد **الشريف بن إبراهيم السمناني** ثم الكجهوچهوي المتوفّى ٨٠٨هـ. له حاشية على «الهداية» (٢).

ومنهم : السيّد **صلاح الدين بن أحمد بن مهدي** المؤيّدي.

كان من عجائب الدهر وغرائبه، فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنةً، وقد فازَ من كلّ فنّ بنصيب وافر، وصارَ له في الأدب قصائد طنانة، يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها، وصنَّف في هذا العمر القصير التصانيف المفيدة، والفوائد الفريدة العديدة.

فمن مصنّفاته: «شرح شواهد النحو»، واختصر «شرح العباسي» لـ«شواهد التلخيص»، وشرح «الفصول» شرحاً حافلاً، وشرح الهداية»، وفرغ من الخطبة، وقد اجتمعَ من الشرح مجلّد، وله مع ذلك ديوان شعر، كلّه غرر ودرر، وفيه معاني مبتكرة، فمنه:

وصغيرة حاولتْ فض ختامها ❖ من بعد فرط تحنّن وتلطّف
وقلبتها نحوي فقالتْ عندا ❖ قلبي يحدثني فإنك متلفى

وهذا تضمين يطرب له الجمال، وترق لحسنه الصمّ الصلاد، ومع هذه الفضائل التى نالها في هذا الأمد القريب، فهو مجاهد للأتراك، محاصر لصنعاء مع الحسن والحسين، ابني الإمام القاسم، كان مطرحه في الجراف، يشنّ الغارات على الأروام في جميع الأيام، وافتتح مدينة أبي عريش، وغزا إلى جهاتٍ متعدّدةٍ ، وكان منصوراً في جميع حروبه، وكان مجلسُه معموراً بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل.

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٣:٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، وهدية العارفين ١:٣٨٥، وترجمته في بدر الطالع ١:٢٦٤، ٢٦٥، ونظم العقيان ص١١٥، ١١٦، والفوائد البهية ص٧٨، ٨٠، وحسن المحاضرة ١:٢٧٠، ٢٧١، ومعجم المؤلفين ٤:٢١٣.

(٢) الثقافة الإسلامية في الهند ص ١٠٥.

قال القاضي أحمد بن صالح في «مطلع البدور»: رأيتُه في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المنتزّهات بصعدة، فسمعتُ الرهج وحركة الخيل، فوقفتُ لأنظر، فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى منتزّه، وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات، ومنهم من ينشد صاحبه الشعر، ويستنشده، وكان هذا دأبه، وإذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب، وإذا ضربتْ دخل إليها، ونشر الكتب والخدم، يصلحون الخيم الأخرى، ولايزال ليلَه جميعَه، ينظر في العلم، ويحرّر، ويقرّر مع سلامة ذوقه، وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه.

وكتابه بالأدبيات والأشعار والسحريات. من ذلك أبيات، كاتب بها السيّد العلامة الحسن بن أحمد الجلال، منها :

أفدي الحبيب الذي قد زارَني ومضا
ولاحَ مبسمُه كالبرق إذ ومضا
نضا على حساما من لواحظه
فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا

فأجابه السيّد الحسن بأبيات، منها :

قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا
من أهل ودك واستعض عما مضا
لما بعثت لهم يطيفك زائرا
تحت الدجى ولفضلهم متعرّضا
بعثوا إليك كتائبا من كتبهم
هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى

وهي أبيات طويلة، وكذلك الأبيات الأولى.

ومن شعر صاحب الترجمة الفائق قوله في التورية:

ومايس أرشفني ريقه ❖ للّه من غضن وريق وريق
نقي خد فوقه حمرة ❖ فصرت ما بين النقا والعقيق

توفّي ـرحمه الله تعالىـ في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف، وعلى هذا فيكون مولده سنة ١٠١٩هـ، وكان موته بقلعة غمار، من جبل رازح، وقبره بالقبّة التي فيها السيّد أحمد بن لقمان، والسيّد أحمد بن المهدي و رثاه جماعة من شعراء عصره[١].

ومنهم : الشيخ العالم، الكبير، الصالح، المعمر **طيب بن عبد الواحد** الحسيني، الواسطي، البلغرامي، أحدُ عبادِ الله الصالحين، ولد يوم الأحد، تاسع ربيع الثانى ست وثمانين وتسعمائة.

وأخذ عن والده، ولازمَه ملازمةً طويلةً، وتفنّن عليه بالفضائل.

قال غلام علي بن نوح الحسيني، الواسطي، البلغرامي، في «مآثر الكِرَام»: إنه كان يسافر إلى دهلي، ويقيم عند الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، والشيخ يذاكره في العلوم، ويستفيدُ به في حلّ المقامات الصَّعْبَة من الكتب الدرسية، وله تعليقات على «هداية الفقه»، و«تفسير البيضاوي».

توفّي في خامس ربيع الأول، سنةَ ستّ وسبعين وألف، وله ثمان وسبعون سنة إلا شهراً وأربعة أيام، كما في «مآثر الكِرَام»[٢].

ومنهم : الشيخ، العالم، الفاضل، العلامة **عبد الحكيم بن عبد الرب** بن عبد العلي بن نظام الدين الأنصاري اللكنوي.

وله مصنَّفات كثيرة، منها: حاشية على «شرح سلَّم» لحمد الله، وحاشية على «مير زاهد ملا جلال»، وحاشية على «العُرْوَة الوثقي» للفتحبوري، وتعليقات على «تفسير البيضاوي»، وحاشية على «هداية الفقه»، وله شرح على «دائر الأصول» المسمّى بـ«مسير الدائر»[٣].

---

(١) هكذا في البدر الطالع للعلامة الشوكاني ١:٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، وترجمته في الأعلام للزركلي ٢/٤٣٤، ومعجم المؤلفين ٢:٥، وهدية العارفين ١:٤٢٧.

(٢) هكذا في نزهة الخواطر ٥:١٨٩، ١٩٠.

(٣) هكذا في نزهة الخواطر ٧:٢٤٥، ٢٤٦، وترجمته في تذكرة علماء هند ص ٢٨٢، وتذكرة علمائے فرنگي محل ص١٤٧، أحوال علمائے فرنگي محل ص٦٧، ٦٨.

ومنهم : الشيخ العالم الكبير العلامة **عبد الحي بن عبد الحليم** بن أمين الله الأنصاري السهالوي اللكنوي، ولد في سنة أربع وستين ومأتين وألف ببلدة باندا، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمت الله اللكنوي، وخرج من التحصيل في السابع عشر من سنه، ولازمَ الدرسَ والإفادةَ ببلدة حيدرآباد مدةً، وله في الأصول والفروع قوة كاملة، وإحاطة عامة، وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول.

وله مصنَّفات كثيرة، منها : «التبيان» في الميزان، و«الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية»، و«الفوائد البهية في تراجم الحنفية»، و«التعليقات السنية على الفوائد البهية»، و«النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير»، و«مقدمة السعاية»، و«مقدمة التعليق الممجّد»، و «مقدّمة عمدة الرعاية»، و«السعاية في كشف ما في شرح الوقاية»، و«ظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني»، وكانت وفاته لليلة بقيتْ من الربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة أسلافه.

ومنهم : المولى **عبد الرحمن ابن سيدي علي** الأماسي.

كان أبوه من كبار قضاة القصبات، ونشأ هو على طلب العلوم وتحصيل المهمّات ، قرأ على علماء عصره، واجتمع مع أماثل مصره، حتى وصل إلى خدمة المولى المعظّم، مفتي ذلك الزمان سعد بن عيسى بن أمير خان، وهو مدرس بمدرسة محمود باشا، فانتظم في سلك طلابه، وأكثر التردّد إلى بابه، واشتغلَ عليه مدةً طويلةً ، فخصّصَ منه بالأنظار الشريفة الجليلة، ولما صارَ ملازماً منه درّس بمدرسة فرهاد باشا بمدينة بروسه بعشرين، ثم بمدرسة كنقري بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة الأشهر بثلاثين، ثم بمدرسة سليمان باشا الغازي لبلدة أزنيق بأربعين، ثم بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه بالوظيفة المزبورة، ثم صارَ وظيفتُه فيها خمسين، ثم نقل إلى المدرسة الخاصكيه بقسطنطينية، ثم نقلَ إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه بستين، ثم استقضى بحلب، ثم نقل عنها إلى قضاء بروسه، وبعد ستة أشهر نقل عنها إلى قضاء أدرنه، فأقام بها أربع

سنين، ثم صارَ قاضياً بعسكر روم إيلى، فدامَ عليه، قريباً من خمس سنين، ثم عزل عنه، وبقي معزولاً إلى أن قلّدَ قضاء مكّة، ـ شرّفَها اللّٰه تعالى ـ، كلّ ذلك فى دولة سليمان، ويقال: إنه اجتمعَ في بعض سفرته بالسلطان سليم خان في حياة أبيه السلطان سليمان، وهو أمير ببلدة مغنيسا، وعرضَ له هدايا سنيةً وتحفاً سميةً[١].

فاستحالَ قلبُه، واستملك لبّه، فوعدَ له بقضاء العسكران، وقدر له الجلوس على سرير السلطنة، وتيسّر، فلما ساعده الزمان، وأجلسه على سرير أبيه السلطان سليمان، وفي بعهده المزبور، وأقرّ عينَه بالمنصب المسفور، فتصرّف فيه قريباً من سنتين مع كمال التهتّك في مراعاة الخواطر وتمشية مرادات الأكابر، وقد انتقلَ في أثنائه السلطان إلى جوار الرحمٰن، وجلسَ السلطان مراد خان على سرير السلطنة، فخدمه شهوراً، ولم يكملْ سنةً، فهجمتْ عليه الأمراض، فعاقته عن التصرّف، فتحكّمت الأغراض، واختلّ أمر التفويض والتقليد، ووجه المناصب إلى كلّ وغد وبليد، فعزل قبل موته بثلاثة أيام، فاستراحتْ قلوبُ الناس، وارتفع عنهم الظلام، وذلك في شهر ربيع الأول من شهور ثلاث وثمانين وتسعمائة.

كان المولى المرقوم مشاركاً في العلوم، معروفاً بقوة الذهن وسرعة الانتقال، وتادية المطلب بحسن المقال، وقد اعتنى بكلمات أستاذه المرقوم المولى سعد اللّٰه المرحوم، وأخرجها من هوامش كتبه، ورتّبها ، منها: الحواشي التي علّقها علىَ «العناية» شرح «الهداية» ، والحواشي التي علّقها على «القاموس» للعلامة الفيروز آبادي، وقد عادَ من قضاء مكّة بتعليقة على أول كتاب «الهداية»، وكان يدّعي أنه كتب شرحاً كاملاً له، وللناس فيه قيل[٢].

ومنهم : الشيخ ، العالم، الكبير، المفتي **عبد السلام بن أبي سعيد** بن محب اللّٰه ابن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الفيّاض بن محمد الأعظم الحسيني، الكرماني، الديوي.

---

(١) العقد المنظوم ٢:٣٤٧.

(٢) هكذا في العقد المنظوم ٢:٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، وترجمته في هدية العارفين ١:٥٤٧، وكشف الظنون ٢:٦٥١.

أحد العلماء المفرطين في الذكاء، الجامعين بين المعقول والمنقول.

ولد، ونشأ بقرية ديوه، قرية جامعة من أعمال لكنو، وقرأ العلمَ على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى لاهور، ولازمَ المفتي عبد السلام اللاهوري ، وأخذ عنه، و فاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام، ودرّس زماناً طويلاً بتلك المدينة، ثم ولي الإفتاءَ فى معسكر السلطان شاه جهان بن جهانگير الدهلوي، فاستقلّ به مدةً، ثم اعتزل عنه، وسكن بلاهور.

قال عبد الأعلى بن عبد العلي اللكنوي في «الرسالة القطبية»: إنه كان يفتي خلافاً لمختارات الفقهاء في فتواهم، لأنها لاتنطبق على الأصول. انتهى.

ومن مصنّفاته: «حاشية الخيالي» على «شرح العقائد»، وشرح على «منار الأصول»، وحاشية على «تفسير البيضاوي»، وحاشية على «شرح الصحائف» في الكلام، وحاشية على «هداية الفقه»، وشرح على «تهذيب المنطق»، وحاشية على «التحقيق»، كما فى «ذيل الدراية».

قال الصوفي في «الإكسير»: إنه مات في سنة تسع وثلاثين وألف، وهذا لايصح، لأنه كان حياً سنةَ سبع وأربعينَ، كما يظهر من «بادشاه نامه»[1].

ومنهم : عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علاء الدين البخاري.

تفقّه على عمّه محمد المايمرغي، تلميذ شمس الأئمة محمد الكردري، وأخذ أيضاً عن حافظ الدين الكبير محمد البخاري، عن الكردري، عن صاحب «الهداية»، عن نجم الدين عمر النسفي، عن أبي اليسر محمد البزدوي، عن إسماعيل بن عبد الصادق، عن عبد الكريم البزدوي، عن أبي منصور الماتريدي، عن أبي بكر الجوزجاني، عن محمد.

وله تصانيف مقبولة. منها: «شرح أصول البزدوي» المسمّى بـ«كشف الأسرار»، و«شرح منتخب الحسامي»، ووضع كتاباً على «الهداية» بسوال قوام الدين الكاكي، ووصل إلى النكاح فاخترمتْه المنية.

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٥:٢٢٢، ٢٢٣، وتذكرة علماء هند ص٢٦٩، و فقهاء هند ص١١٢، ١١٣.

وتفقّه عليه قوامُ الدين محمد الكاكي، وجلالُ الدين عمر الخبّازي وغيرهما.

قال العلامة عبد الحي اللكنوي : قد طالعتُ شرحَه لـ«أصول البزدوي». أوله:

الحمد للّٰه مصوّر النسم في شبكات الأرحام، إلخ .

ذكر صاحب «الكشف» أنه أعظم الشروح، وأكثرها، إفادةً وبياناً، وسمَّاه «كشف الأسرار»، وهو كما قال، فإنه مشتمل على فوائد، خلتْ عنها الزبرالمتداولة، ومتضمّن لتحقيقات وتفريعات، لاتوجد في الشروح المتطاولة، وطالعتُ أيضاً «شرح المنتخب الحسامي»، واسمه «غاية التحقيق»، أوله:

الحمد للّٰه الذي مهّدَ مبانيَ الإسلام، إلخ. صَنَّفه بعد الفراغ عن «الكشف»، وهما كتابان معتبران عند الأصولين، وعليهما اعتماد أكثر المتأخّرين، وأرّخ صاحب الكشف» وفاتَه عند ذكر شروح المنتخب سنة ثلاثين وسبعمائة[1].

ومنهم : عبد اللّٰه بن أحمد بن محمود أبو البركات، حافظ الدين، النسَّفي، نسبة إلى نسف بفتحتين، من بلاد السغد في ما وراء النهر، وقيل: بكسر السين، وفي النسبة تفتح. كان إماماً، كاملاً، عديمَ النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه.

تفقّه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستّار الكردري، وعلى حميد الدين الضرير، وبدر الدين خواهر زاده.

وله تصانيف معتبرة، منها: «الوافي» متن لطيف في الفروع، وشرحه «الكافي»، و«كنز الدقائق» متن مشهور في الفقه، و«المصفّى» شرح المنظومة النسفية»، و«المستصفى» شرح «الفقه النافع»، و«المنار» متن في الأصول، وشرحه «كشف الأسرار»، و«الاعتماد» شرح «العُمدة».

---

(١) هكذا في الفوائد البهية ص٩٤، ٩٥، وترجمته في تاج التراجم ص٣٥، والجواهر المضية ١:٣١٧، ٣١٨، ومعجم المؤلفين ٥:٢٤٢.

ودخل بغداد سنة عشر وسبعمائة، ووفاته في هذه السنة ، وفي كشف الظنون» عند ذكر «الهداية» وحواشيها، وشرح «الهداية» الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفّى سنة ٧١٠هـ[١].

ومنهم : الشيخ ، الفاضل، الكبير **عبد الله بن آل أحمد الحسيني** ، الواسطي، البلغرامي.

أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند ، ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين، وألف ببلدة بلغرام.

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني، ثم الكانبوري، والعلامة فضل حق الخيرآبادي، والمفتي نور الحسن الكاندهلوي، وعلى غيرهم من العلماء. وسافر إلى الحجاز، فحجّ وزار، وأسندَ الحديثَ عن السيّد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكّي، بمكّة المباركة.

وكان له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية. أخذ عنه خلق كثير، وله «فيض الصرف»، و«تشريح النحو»، و«عين الإفادة في كشف الإضافة»، و«التحفة العلية»، وحاشية «الهدية السعيدية» ، وله حاشية على «هداية الفقه» من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة ، مات سنة خمس وثلاثمائة وألف[٢].

ومنهم : **عبد الله بن طورسون** الموصوف بفيض الله طورسون زاده.

أحد موالي الروم المشهورين بالفضل الباهي الباهر. أخذ عن كبار الأساتذة، ثم وصل إلى خدمة السيّد محمد معلول زاده، المفتي والنقيب، ولازمَ منه ودرّسَ أولاً بمدرسة محمد باشا نيشاني لما تمت في جمادى الأولى سنة إحدى وألف، وأول مدرّس بها برتبة الخارج، ثم ترقّى في المدارس إلى أن وصل إلى مدرسة ولدة السلطان بإسكندار، فولي منها قضاءَ القدس سنةَ عشرة وألف، ثم ولي

(١) هكذا في الفوائد البهية ص١٠١، والجواهر المضية ٢:٢٩٤برقم ٦٩٢، وترجمته في تاج التراجم ص٣٠، ومفتاح السعادة ٢:١٨٨، ١٨٩، والطبقات السنية برقم ١٠٤٧، وكشف الظنون ٢:٦٤٩، وإيضاح المكنون ١:٩٨، وهدية العارفين ١:٤٦٤، ومعجم المؤلفين ٦:٣٢.

(٢) هكذا في نزهة الخواطر ٨:٢٨٥.

بغداد في شهر رمضان سنة إحدى عشرة، ثم قضاء أيوب في ذى الحجة سنة أربع عشرة، ثم قضاء إسكندار في شوّال سنة ثمان عشرة.

وكان عالماً، فاضلاً، مشهوراً بالفضل التام، ماهراً في أسلوب التحرير بالألْسِنَة الثلاثة، وله شعر و إنشاء مقبولان، وكان حسنَ الخطّ إلى الغاية ، وله تآليف سائغة دقيقة، منها: حاشية على «شرح الجامي»، وصل فيها إلى بحث المرفوعات، وله على التفسير تعليقات، وكذلك على شروح «الهداية»، و«المفتاح»، ونظم الفرائض بالتركية، ثم شرحه شرحاً لطيفاً، وله في معجزات الأنبياء رسالة بالترك، وكان في فنّ الصكوك والحجج ماهراً جداً. جمع فيها صور وفقيات وتمسّكات، وهي دستور العمل عند أهل الروم، وله رسالة قلمية، وكان في فن المعميات في معادلة مير وشهاب عند الفرس، وقد صنع بيتاً يخرج منه مائة اسم وهو هذا:

در ديمه درمان او لوردي أوله كراى سروقد،

درده غايت درده غايت درده غايت درده حد.

وكانتْ وفاتُه ـرحمه الله تعالىـ وهو قاض بإسكندار في جمادى الأولى سنة تسع وعشرة وألف[1].

ومنهم : عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الأصل، المعروف بابن التركماني ، الحنفي ، جمال الدين أبو محمد ابن علاء الدين. ولد سنة ٧١٩هـ، وسمع من الواني والختنى وغيرهما. واشتغل، ودرَّس، وأفتى، وحدَّث، ودرَّس بالكاملية، نزل له عنها القاضي عزّ الدين ابن جماعة، ودرَّس في التفسير الجامع الطولوني، واستمرَّ إلى أن مات مطعوناً في شهر رمضان سنة ٧٦٩هـ.

قال ابن رافع: كان محسناً لطائفته، وقال ابن حبيب: كان وافرَ الوقار، لطيفَ الذات، مقدماً عند الملوك ـرحمه الله تعالىـ.

---

(١) هكذا في خلاصة الأثر ٣/٥١، ٥٢، وهدية العارفين ١/٤٧٤، ومعجم المؤلفين ٦/٦٥.

وكان عارفاً بالأحكام، ليّنَ الجانب، شديداً على المفسدين، متواضعاً مع أهل الخير، وسدّ أبوابَ الريب، وامتنع من استبدال الأوقاف، صمم على ذلك، ولم يخلف بعده مثله، خصوصاً من الحنفية، وفي «معجم المؤلفين» من آثاره : تكملة شرح والده لـ«الهداية» في فروع الفقه الحنفي[١].

ومنهم : الإمام، الفاضل، البارع، المحدِّث، المفيد، الحافظ، المتقن **جمال الدين، أبو محمد عبد الله** بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي، الزيلعي ـرحمه الله تعالىـ.

الزيلعي نسبة إلى زيلع، بلدة على ساحل الحبشة، قاله السيوطي في «اللباب»، وإليها نسبة شيخه فخر الدين الزيلعي، الفقيه صاحب «تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق»، في ستّ مجلّدات كبيرة.

ونسبَ إليها عِدَّةُ رجالٍ من علماء زيلع الحنفيين، وترجم لبعضهم في كتاب «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» للشيخ أبي محمد محمد الطيّب بن عبد الله من علماء القرن العاشر للهجرة[٢].

قال تقي الدين بن فهد المكّي في «ذيل تذكرة الحفّاظ» للذهبي: تفقّه، وبرع، وأدام النظرَ والاشتغالَ، وطلب الحديث، واعتنى به، فانتقى، وخرّج، وألّف، وجمع، وسمع على جماعةٍ من أصحاب النجيب الحرّاني، ومن بعدهم، كالشهاب أحمد بن محمد بن فتوح النجيبي مسند الإسكندرية، والشهاب أحمد بن محمد بن قيس الأنصاري فقيه القاهرة الإسكندرية، والشمس محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان شيخ الشافعية، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن فتوح التجيبي، وجلال الدين أبو الفتوح علي بن عبد الوهاب بن حسن بن إسماعيل بن مظفّر بن الفُرَات الجُرَيْرِي، بضم الجيم، وتقي الدين بن عبد الرزاق بن عبد العزيز بن موسى اللخمي الإسكندري، وتاج الدين محمد بن عثمان أبو عمر بن كامل اليلبيسي الكارمي الإسكندري، وجمال الدين عبد الله بن أمن هبة الله بن البوري الإسكندري[٣].

(١) هكذا في الدرر الكامنة ٢:٢٧٦، ومعجم المؤلفين ٦:٩١، وترجمته في حسن المحاضرة ١:٢٦٨، والجواهر المضية ١:٢٧٩، والفوائد البهية ص١٠٣.

(٢) مقدمة نصب الراية ١:٥، (٣) ذيل ذكرة الحفاظ ١٢٨، ١٢٩.

قال تقي الدين أبو بكر التميمي في الطبقات السنية» : اشتغل، وسمع من أصحاب النجيب، وأخذ من الفخر الزيلعي، شارح «الكنز»، وعن القاضي علاء الدين التركماني، وغيرهما، ولازم مطالعةَ كتبِ الحديث إلى أن خَرَّج أحاديث «الهداية»، وأحاديث «الكشّاف»، فاستوعب ذلك استيعاباً بالغاً.

قال في «الدرر»: يعني به الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» ذكر لي شيخنا العراقي أنه كان يرافقُه في مطالعة الكتب الحديثية، لتخريج الكتب التي كانا اعتنيا بتخريجهما.

فالعراقي لتخريج أحاديث «الإحياء»، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب، والزيلعي لتخريج أحاديث «الهداية»، و«الكشّاف»، فكان كلّ منهما يعين الآخر، ومن كتاب الزيلعي في تخريج أحاديث «الهداية» استمدّ الزركشي في كثير مما كتبه من تخريج أحاديث الرافعي(١).

قال الشيخ جلال الدين السيوطي في «ذيل تذكرة الحفّاظ» للذهبي: سمع من أصحاب النجيب، وأخذَ عن الفخر الزيلعي شارح «الكنز»، والقاضي علاء الدين بن التركماني، وابن عقيل، وغير واحد، ولازمَ مطالعةَ كتبِ الحديث، إلى أن خَرَّجَ أحاديث «الهداية» ، وأحاديث «الكشّاف» ، واستوعبَ ذلك استيعاباً بالغاً، ومثلُه في «حسن المحاضرة» عند ذكر حفّاظ الحديث، ونقاده(٢).

قال البحّاثة الكبير، الأستاذ، المحقّق، الشيخ محمد زاهد الكوثري ـرحمه اللّه تعالىـ في حواشيه على «ذيل ابن فَهْد» : واستمدَّ ابنُ حجر نفسُه فى تخاريجه كذلك.

وقال الفاضل، المحقّق، الشيخ عبد الحي اللكنوي في «الفوائد البهية» : به استمدَّ مَنْ جاءَ بعدَه من شُرَّاح «الهداية» ، بل به استمدَّ كثيراً الحافظُ ابنُ حجر في تخاريجه، كـ«تخريج أحاديث شرح الوجيز» للرافعي، وغيره. اهـ.

(١) مقدمة نصب الراية ١/٦، (٢) مقدمة نصب الراية ١/٧.

قال الأستاذ الكوثري : والزيلعي أعلى طبقةً من العِرَاقي، وعملُه هذا معه أي مرافقته في التخاريج يدلّ على ما كان عليه من الأخلاق الجميلة والتواضع، وتخاريجه شهودُ صدقٍ على تبحّره، وسعةِ اطّلاعه في علوم الحديث، من معانيه، وأسماء رجاله، ومتونه، وطرقه. وكان بعيداً من التعصّب المذهبي، ويَحْشِدُ الروايات، وقد لايتكلّم فيما له كبير مجال. انتهى كلامه.

قال السيّد المحدِّث الكبير العلامة يوسف البنّوري : كان الأستاذ الكوثري يعرض إلى كثير من الحفّاظ الشافعية. ولاسيّما حامل لوائهم في المتأخّرين الحافظ ابن حجر، فإنه بضدّ الحافظ الزيلعي، يَبْخَسُ الحنفيةَ حقّهم في أمثال هذه المواضع، ويتكلّم فيما لايكون للكلام فيه مجال، ومن دأبه في كتبه، ولاسيّما «فتح الباري» أنه يغادر حديثاً في بابه يكون مؤيّداً للحنفية مع علمه، ثم يذكره في غير مظانّه، لئلا ينتفع به الحنفية[1].

وقال إمام العصرُ الشيخ محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي ـرحمه الله تعالىـ: كان الحافظ جمال الدين الزيلعي من مشايخ الصوفية، الذين ارتاضتْ نفوسُهم بالمجاهدات والخلوات، وتزكّتْ قلوبُهم عن الرزائل والشهوات، كما كانَ من أكابر المحدّثين الحفّاظ، بحور العلم والحديث، وترى من آثار تزكية نفسه أنه لايتعصّب لمذهبه شيئاً، بل يمشي مع الخصوم، ويسايرهم بغاية الإنصاف.

قال عمر رضا كحّاله : من آثاره: تخريج أحاديث «الكشّاف» ، و«نصب الراية لأحاديث الهداية» في فروع فقه الحنفي. توفّي في المحرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة[2].

ومنهم : محي الدين أبو محمد **عبد القادر بن محمد بن محمد** بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي.

---

(١) هكذا في مقدمة نصب الراية ١:٧.

(٢) هكذا في مقدمة نصب الراية ١:٧ ، وترجمته في الدرر الكامنة ٢:٣١٠، وحسن المحاضرة ١:٢٠٣، وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ص١٢٨، ١٢٩.

قد عاشَ تحتَ ظلال دولةِ المماليك البحرية، حيث ولدَ في العشرين من شعبان سنة ست وتسعين وستمائة، وتوفّي في ربيع الأول سنةَ خمس وسبعين وسبعمائة.

ذكر ابن تغري بردي : أن وفاته سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ثم نقل عن المقريزي: أنه توفّي سنة خمس وسبعين وسبعمائة، واجتمعت المصادر الأخرى أنه توفّي سنة خمس وسبعين .

نشأ عبد ألقادر في بيئةٍ يَسَّرَتْ له السبيلَ إلى العلم، وذلّلتْ له أكنافُه، فقد تفقّه أبوه يسيراً، وحفظ «مختصر القدوري» ، وحضر المدارس، وكتب الكثيرَ، وكان يخطّ خطاً حسناً، وشدا من العلم ما جعله حريصاً على أن يصلَ بأولاده إلى الغاية فيه، فوجّهَ بولديه عبدَ القادر ومحمداً إلى حلقات الدرس، وقد سمع محمد مع أخيه عبد القادر «صحيح البخاري» على الحجّار، وست الوزراء وزيرة، وأجازَ له جماعة، وإنه تلقّى العلمَ عن كثيرين، وإنه سمع الكثير، فمن مشايخه:

(١) رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري، المالكي، المكي.

(٢) إبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجّار.

(٤) تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي.

(٥) تاج الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم المارديني التركماني، وغيره.

عَدَّ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو مشايخَه اثنين وخمسين. ثم قال: وتدلّ مشيخة العبد القادر السابقة على عنايةٍ وافرةٍ لعلوم الحديث النبوي، والفقه، وعلم الكلام، والتاريخ، والسيرة، والنحو، واللغة.

ومشايخه في الحديث يبلغون الثلاثين، سمع منهم سماعاً عاماً، وخصّ بعضُهم بذكر ما سمعه عليهم، فقد سمع «صحيح البخاري» من الحجّار، ورشيد الدين بن المعلّم، ومحي الدين بن مخلوف، ونصر المنبجي، وست الوزراء النوحية.

وسمع ثلاثيات «البخاري» من رشيد بن المعلّم، ومحي الدين بن مخلوف، وعلاء الدين التركماني، وعزّ الدين الموسوي.

وسمع «الموطأ» من أبي علي الكَرْدَري، و«سنن أبي داؤد» من الختني، و«سنن النسائي» من نور الدين القرشي، و«الشمائل» للترمذي من الختني، و«جزء أبي حنيفة» من فتح الدين عبد الوهّاب الحلبي، و«مشيخة ابن الجميزي» على عماد الدين ابن السكري، وسمع «الزهد الكبير» للبيهقي عن بعض مشايخه، كما روى «المدخل لمعرفة دلائل النبوة» له، سمع «الجوهر النقي فى الردّ على البيهقي» لعلاء الدين التركماني شيخه منه، وسمع «جزءً» من حديث القدوري من أبي القاسم السعدي الشافعي، وأبي الحسن المعدني الحنبلي.

تفقّه عبد القادر على اثني عشر شيخاً، وقد اتصل سندُه في الفقه بالإمام الأعظم، عن طريق آل التركماني، : فخر الدين وتاج الدين وعلاء الدين، قرأ قطعةً من الهداية» على فخر الدين ابن التركماني، وقرأ قطعةً من «الخلاصة» على محي الدين التنوخي، وتاج الدين محمد بن عمر الدمشقي، وتلقّى علمَ الكلام على بدر الدين ابن الجوهري، فقرأ عليه «عقيدة الطحاوي» ، وشجاع الدين التركستاني، حيث قرأ عليه «المثال» في أصول الدين.

وأخذ علمَ التاريخ عن قطب الدين عبد الكريم، وشرف الدين الدمياطي، وتقي الدين السبكي، وعلاء الدين ابن التركماني، وسمع «السيرة» عن أسد الدين الديوي، وابن سيّد الناس اليعمري، وقد بدأ عبدُ القادر مسيرتَه العلميةَ بحفظ القرآن الكريم، وكان أبوه قارئاً للقرآن، وكان صوتُه به حسناً، ثم قرأ على الشيوخ، وسمع منهم ، وقد تصدّر عبد القادر للإقراء، ودرّس، وأفتى سنين، ويذكر ابن حجر أنه سمع منه الكِبَار، وحدّث عنه شيخُنا أبو الفضل، ومن بعده.

ويقول ابن تغري بردي: درَّس وأفتى سنين، وتفقّه به جماعة من الأعيان، وانتفع به الطلبة، صَنَّفَ العناية في تحرير أحاديث الهداية» ، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«الرد» علي ابن أبي شيبة عن أبي حنيفة، وترتيب تهذيب الأسماء واللغات»، و«البستان في فضائل النعمان» ، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» ، وغيره[1].

ومنهم : عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادي، الحنبلي، أبو الفضائل، صفي الدين.

تفقّه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري، واشتغل كثيراً، وعُنِيَ بالحديث، وحمل عن عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال ابن الفويرة، وابن الدباب، وغيرهم، ورحلَ إلى دمشق، فسمعَ من ابن عساكر، وابن البيتي، وحدَّث بها بشيء من شعره، فسمع منه البِرزالي إذ ذاك قبل السبعمائة.

وسمع بمكّة من الفخر التوزري وغيره، وخرّج لنفسه معجماً عن نحو ثلاثمائة، وتخرّج به الفضلاء، وأثنوْا على فضائله . وله من التصانيف: «شرح المحرّر» و«مختصر» في الفرائض، وله نجم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوّجْ .

قال سعيد الذهلي : كان علامةً في الفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة. وأجازَ له من بغداد الكمال علي بن محمد وضاح، والمجد بن بلدجي، ومحمد بن الأشرف، وابن أبي الدينة، ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن الحسن، ومن دمشق الفخر بن البخاري، وآخرون.

قال: وكان زاهداً، خيراً، ذا مروء ةٍ، وفتوةٍ، وتواضع، ومحاسنَ كثيرةٍ، طارحاً للتكلّف على طريقة السلف، محبّاً للخمول، وكان شيخَ العراق على الإطلاق.

---

(١) هكذا في مقدمة الجواهر المضية للدكتور عبد الفتّاح محمد الحلو، والفوائد البهية ص٩٩، وترجمته في شذرات الذهب ٦:٢٣٨، وتاج التراجم ص ٢٨، وكشف الظنون ٢:٦٤٩ وإيضاح المكنون ١:٤٦٩، والدرر الكامنة ٢:٣٩٢.

وصَنَّفَ عِدَّةَ مصنَّفاتٍ ، منها: «إدراك الغاية» ، و«اختصار الهداية» ، و«تحقيق الأمل في الأصول، والحدل» ، وقال: وشيوخه بالسماع والإجازة نحو الثلاثمائة، مات في صفر سنة ٧٣٩هـ[١].

ومنهم : عثمان بن علي بن محجن أبو محمد فخر الدين الزيلعي. كان مشهوراً بمعرفة الفقه، والنحو، والفرائض. قدم القاهرة سنةَ خمس وسبعمائة، درّس، وأفتى، وقرَّر، وانتقد، ونشر الفقه، ووضع شرحاً على «كنز الدقائق» ، سمَّاه «تبيين الحقائق» ، مات ثلاث وأربعين وسبعمائة.

قال العلامة اللكنوي : قد طالعتُ شرحَه لـ«الكنز» ، وهو شرح معتمد مقبول، وهو المراد بالشارح في «البحر الرائق» .

وذكر القارئ أن له «بركة الكلام على أحاديث الأحكام الواقعة في الهداية»، وسائر كتب الحنفية، وفي «حسن المحاضرة» ، قدم القاهرة سنة ٧٠٥هـ. ودرّس، وأفتى، ونشر الفقه، وانتفع به الناس.

مات سنة ٧٤٣هـ. في رمضان، ودفن بالقرافة، وذكر صاحب «الكشف»أن له شرحا على «الجامع الكبير».

والزيلعي نسبة إلى زيلع، بفتح الزاء المعجمة، وسكون الياء المثناة التحتية، ثم اللام المفتوحة، ثم العين المهملة، بلدة بساحل بحر الحبشة، كذا في «لب اللباب»[٢].

ومنهم : علي بن بالى علاء الدين الرومي، الأديب، الحنفي، المعروف بمنق. أصله من بلدة علانية، ونشأ بالآستانة، تولّى قضاءَ مرعش، المتخلّص بجوهري، ولد سنة ٩٣٤هـ.، وتوفّي سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة.

ومن تصانيفه: «إفاضة الفتّاح في حاشية تغيير المفتاح» لابن كمال في المعاني، والبيان، و«ترجمة نصاب الاحتساب»، وحاشية على شرح السيّد للمفتاح،

(١) هكذا في الدرر الكامنة ٢:٤١٨، ٤١٩، وترجمته في شذرات الذهب ٦:١٢١، ١٢٢، والبدر الطالع ١:٤٠٤، ٤٠٥، وإيضاح المكنون ٢:٤٦٣.

(٢) هكذا في الفوائد البهية ص١١٥، ١١٦ وترجمته في إيضاح المكنون ١:١٧٧، وتاج التراجم ص٣٠، والجواهر المضية ١:٣٤٥، وهدية العارفين ١:٦٥٥.

وحاشية على «الهداية» للمرغيناني، و«العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم»، ذيل على «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده، و«نادرة الزمن في تاريخ اليمن»[١].

ومنهم : علي بن علي بن محمد بن أبي العزّ الدمشقي، الحنفي (علاء الدين) ، فقيه ولي القضاء بدمشق.

من تصانيفه: «التنبيه على مشكلات الهداية» في فروع الفقه، و«النور اللامع في ما يعمل به في الجامع أي جامع بني أمية»[٢].

ومنهم : المولى علاء الدين بن علي محمد المشتهر بحناوي زاده.

ولد ـرحمه الله تعالىـ سنة ثمان عشرة وتسعمائة، في قصبة أسپارسه من لواء حميد.

وكان أبوه من قضاة بعض القصبات.

قرأ ـرحمه الله تعالىـ على المولى محي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى سنان الدين، محشّي «تفسير البيضاوي»، والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا، ثم صار معيداً لدرس المولى صالح الأسود.

ولما توفّي المولى المزبور رغب فيه المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده، فارتبط به، وكان أولَ درس قرأ عليه من «شرح العضد»، وقد كتب ـرحمه اللهـ على الموضع من «شرح العضد» رسالةً لطيفةً، وعرضها على المولى المزبور، فاستحسنَها غايةَ الاستحسان، وكان المولى محي الدين المزبور يقول حينما سُئِلَ عنه، وعن المولى شاه محمد: أنهما مني بمنزلة عيني، لا أفضل أحدهما على الآخر، ولما صارَ ملازماً من المولى محي الدين المزبور، كتبَ رسالةً يحقّق فيها بحث نفس الأمر، وعرضَها على المولى أبي السعود، وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذٍ، فقلّده المدرسة الجامية بأدرنه بعشرين، ثم قلّد مدرسة الأمير حمزة في بروسه بخمسة وعشرين، ثم مدرسة ابن ولي الدين في البلدة المزبورة بثلاثين، ثم

(١) هدية العارفين ١:٧٤٩.

(٢) معجم المؤلّفين ٧:١٥٦، وهدية العارفين ١:٧٢٦، و الأعلام ٢:٦٨٣.

مدرسة رستم باشا بكوتاهية بأربعين، ثم مدرسته التي ابتناها بقسطنطينية، ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين في الجانب الغربي من الجامع، قلّد إحداهما للمولى المزبور، والأخرى للمولى شاه محمد لمزيد اشتهارهما بالفضيلة الباهرة، ثم قلّد قضاءَ دمشق، ثم نقلَ إلى قضاء بروسه، ثم إلى قضاء أدرنه، ثم إلى قضاء قسطنطينية، ثم صارَ قاضياً للعساكر المنصورة في ولاية أناطولا، وبعد عدّة أشهر اتفق سفر السلطان إلى مدينة أدرنه، وكان مبتلى بعلّة عرق النسا، فاشتدّتْ بالحركة وشدّة البرد، وعالجَه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم، ثم أعقبَه بالطلاء بدهن النقط، فنفذ السمّ إلى باطنه، فكان ذلك سبب موته، فإنه مات ـرحمه اللّهـ عقيب الطلاء المزبور، وذلك في اليوم السابع في شهر رمضان من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وحضر جنازتَه الوزراءُ والعلماءُ، وصلّى عليه بالجامع العتيق، ودفن بظاهر باب أدرنه في المقابر المشهورة بمقابر الناضر الواقعة على طريق القسطنطينية.

وكان ـرحمه اللّه تعالىـ أحد أماجد القروم في كلّ منطق ومفهوم، ذا نفس علية وسجية، سنية، ذلّلَ من العلوم صعابَها، ورفعَ عن مخدرات الفنون قناعَها، وحجابَها، فأمستْ عرائسُ النكات إليه مزفوفةً، وأصبحتْ عوائصُ الفوائد المبهمات لديه مجلوةً مكشوفةً، خاضَ في غمار العلوم، فجاءَ بكلّ فريضة يتنافس آذان الأيام، وقصدَ ميادينَ الفهوم، فاتى بكلّ رهينة يتسابق عليها، مكثَ الشهورَ والأعوام، وكان واسعَ المعرفة، كثيرَ الافتنان، جارياً في ميدان المعارف بغير عنان.

وله من التآليف: حاشية على «حاشية التجريد» للشريف الجرجاني، وحاشية «شرح الكافية» للمولى عبد الرحمن الجامي، و«حاشية الدرر والغرر» للمولى خسرو، ولم يتم، وله حاشية على كتاب الكراهية من «الهداية»، وله رسالتان متعلّقتان بالوقف، كتبهما على الحادثة التي وقعتْ بينه وبين المولى شاه محمد، وهي معروفة[1].

(١) العقد المنظوم ٢/٢٣٢.....٢٤٢.

ومنهم : علي بن سلطان محمد القارئ.

وهو من المجاورين، هجرَ من بلدة هِرَاة في العجم، ودأبُ العجم أن يسمّوا أولادهم اسماً زوجاً، مثل فاضل محمد، وصادق محمد، واسم أبيه سلطان محمد، من هذا القبيل على ما سمع.

وأمَّا كونه من الملوك فلم يُسمعْ، وكنية علي القارئ أبو الحسن، حسبَما ذكرَه السيّد عبد الحي الكتّاني الفاسي، المتوفّى سنة ١٣٨١هـ، في مقدّمة كتابه التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر، والحالة العملية التي كانتْ على عهد تأسيس المدينة المنوّرة، حيث يقول:

و«شرح مسند أبي حنيفة» رواية الحَصْكفي لأبي الحسن علي القارئ، المعروف، بابن السلطان المكّي، ولقب علي القارئ نور الدين.

ولد علي القارئ بهراة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وعلم التجويدَ من ابن الخطيب في جامع هراة الشيخ العالم المقرئ معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي، وكتب الكتب الدراسية، وأخذَ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة، وبعد تغلب السلطان إسماعيل بن حيدر الصفوي الموسوي أول ملوك الصفوية الرافضة على هراة، وقتله المسلمين ظلماً، ونهبه إياها، وأشاعتْ شعائرُ الرافضة فيها ضاقتْ عليهم أرضُها بما رحبتْ، فخرج المسلمون منها، وهاجرَ المولى علي القارئ منها إلى حرم اللّٰه، وطاب به المقام بمكّة المكرّمة على القرَّاء الأجلَّاء، وأتقنَ الحفظَ أبدعَ إتقان، وحفظ «الشاطبية»، وقرأ السبعةَ من طريقها، وأتقنَ القراءات بوجوهها، وتلا، ورتَّل القرآن العظيم أحسنَ ترتيل، حتى اشتهرَ بالقارئ.

واشتغلَ بسماع الحديث بمكّة، فأخذ عن شيوخها.

شيوخ الملا علي القارئ

ومنهم: مفسّر مكّة وفقيهها في عصره الشيخ زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمي المكّي، المتوفّى ٩٨٣هـ. فقد قال في مقدّمة كتابه «مرقاة المفاتيح» ما نصّه: قرأتُ هذا الكتابَ المعظّمَ «المشكوة» على مشايخ الحرم المحترم، نفعَنا اللّٰه بهم، وببركات علومهم.

ومنهم: فريد عصره، و وحيد دهره، مولانا، العلامة، عطية السلمي، تلميذ شيخ الإسلام، ومرشد الأنام، مولانا الشيخ أبي الحسن البكري.

ومنهم: مسند مكّة، العلامة، الشيخ زكريا الذي قال عنه المولى علي القارئ في مقدّمة كتابه المرقاة»: ما نصّه : ومنهم أي من المشايخ الذين قرأتُ عليهم زبدة الفضلاء، وعمدة العلماء، مولانا، السيّد زكريا تلميذ العالم الربّاني، مولانا إسماعيل الشِّرْواني من أصحاب قطب العارفين غوث السالكين خواجه عبيد اللّٰه السمرقندي، أحد أتباع خواجه بهاء الدين النقشبندي ـ روح اللّٰه روحَهما ـ.

ومنهم: الإمام، العالم، الكبير، مسند الحرم، الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، الحنفي، المتوفّى ٩٧٥هـ.

ومنهم: خاتمة المحقّقين، ومسند الحرم، وحافظها العلامة الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن حجر الهيثمي، السعدي، الأنصاري، الشافعي، المكّي، المتوفّى ٩٧٣هـ.

ومنهم: العلامة المحدِّث، ومسند الحجاز، الشيخ عبد اللّٰه السندي، المتوفّى ٩٩٦هـ.

ومنهم: العلامة، الحافظ، مسند عصره، صاحب طبقات الحنفية ومفتي مكّة، الشيخ قطب الدين المكّي، الحنفي، المتوفّى ٩٩٩هـ.

فهولاء المحدّثون المتقنون الذين أجازوه بمرويّاتهم، واستفادَ المولى علي القارئ منهم، وحصلَ لهم إجازةٌ عامةٌ من غيرهم من المسندين.

ومن مصنّفاته : «الأحاديث القدسيّة الكلمات الأنسية»، و«الثمار الجنية في أسماء الحنفية»، و«جمع الوسائل في شرح الشمائل»، و«شرح الشفا» للقاضي عياض، و«عين العلم»، و«زين الحلم»، و«مرقاة المفاتيح بمشكاة المصابيح»، و«الموضوعات»، و«الأزهار المنثورة في الأحاديث المشهورة»، و«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»، و«إعراب القارئ على أول باب البخاري»، و«أنوار القرآن فى أسرار الفرقان»، و«الجمالين على تفسير الجلالين»، وحاشية على «فتح القدير»،

و«ذيل الشمائل» للترمذي، و«شرح صحيح مسلم»، و«شرح الوقاية في مسائل الهداية».

وفي «هدية العارفين» : له «شرح الهداية» للعلامة المَرْغيناني(١).

ومنهم: علي بن محمد بن علي المعروف بالسيّد الشريف والسيّد السند الجرجاني، عالم نحرير، قد حازَ قصبات السبق في التحرير، فصيح العبارة، دقيق الإشارة، نظّار، فارس في البَحْثِ والجَدْلِ.

ولد في جرجان لثمان بقينَ من شعبان، سنة أربعين وسبعمائة، وصرف مناه نحوَ العربية في صباح، ووصلَ إلى أقصى مداه، حتى قيل: إنه علّق على «الوافية» شرح «الكافية» في صباه، ثم صَنَّفَ كتباً في النحو بالفارسية، ثم في العلوم العقلية والنقلية.

حكي : أنه حضر مجلسَ قطبِ الدين محمد الرازي بهراة، ليقرأ عليه شرحَه للرسالة الشمسية، و«شرح المطالع»، فرأى الرازي فكره يجول في المنطق، كضوء البارق المتألّق، وشاهد من نفسه أنه قد قوى الضعف في قواه، فأرسلَه إلى المولى مبارك شاه المنطقي، وكان تلميذه ومولاه ماهراً في فنون المنطق، وكان متوطّناً بمصر، فتوجّه السيّد الشريف إلى خدمة مبارك شاه، وسمع شهرةَ جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي شارح «الوجيز الموجز» في الطبّ، فارتحلَ إلى بلاد قرمان، ولما قرب عنه رأى شرحَه للإيضاح للخطيب القزويني، فلم يعجبه، وقال: إنه كلحم بقرٍ عليه ذُباب، ووجهه أن «الإيضاح» كتاب مبسوط مفصّل، قَلَّما يحتاج إلى الحلّ وكان جمال الدين يكتب المتنَ بتمامه، ثم يعقبه بكلامه، وكان يضرب على المتن بالمِدَاد الأحمر، فكان كالذُباب على لحم البقر، ولما قال الشريف: هكذا، قال له بعض الطالبين: اذهبْ إليه، فانظرْ إلى تقريره، تجده أحسنَ من تحريره، فقصده، فصادفَ موتَ جمال الدين دخوله في البلد، فلقي الشريف هناك المولى

(١) هكذا في البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكوة (بتصرف)، وترجمته في خلاصة الأثر ٣:١٨٥، ١٨٦، والبدر الطالع ١:٤٤٥، ٤٤٦، وهدية العارفين ١:٧٥١، ٧٥٢، وعقود الجواهر ص٢٦٤، وإيضاح المكنون ١:٢١، ٩٠، ٩٣، و التاج المكلّل ص٢٧٠.

شمس الدين محمد الفناري، وارتحلَ إلى مصر، فقرأ على أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي صاحب «العناية» حاشية «الهداية»، وأخذ عنه الفنونَ الشرعيةَ، وكان من شركائهما محمود بن إسرائيل، الشهير بابن قاضي سماوة، والحاج باشا صاحب «التسهيل»، وهما أيضاً كانا من شركاء السيّد عند قرأة «شرح الرسالة»، والمطالع» على مبارك شاه، فبلغ الشريفَ ترجمةُ كمال، وفاقَ الأقران والأمثال، حتى ارتفعَ شأنه، وقوي سلطانه، ثم توطّنَ شيراز، ولازمَ الدرسَ والاشتغالَ، ولمَّا تسلطن تيمور الأعرج، وقدم شيراز، وأمرَ بالنَّهْبِ والإغارة أعطى السيّد الأمانَ بسبب عرض وزيره، وقد علم أنه فريد الدهر، فالتمس منه أن يرتحل إلى ما وراء النهر، فأقامَ السيّد بسمرقند مدةً، ولازمَ الدرسَ والإفادةَ، وكان سعد الدين التفتازاني صدرَ صدورِ مجالس تيمور، وكان حِبْراً غوّاصاً في بحار المعارف، وبحراً مواجاً يوجد منه درر المعارف، وكان يرجع تيمور السيّد، وكان يقول: فرضنا أنهما سيّان في الأصل والعرفان، فللسيّد شرف النسب، فانشرحَ صدر السيّد، وأقدم على إفحام التفتازاني، وجرى بينهما بحث في اجتماع الاستعارة التبعية والتمثيلية في كلام «الكشّاف» في قوله تعالى: ﴿أولئك على هدىً من ربهم﴾، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي، فرجّح السيّد، فاشتهر عند الخواص والعوام غلبةُ السيّد بالإفحام، فاغتمّ لذلك التفتازاني، فلم يبقَ بعد هذه الواقعة إلا قليلاً، وماتَ بسرقند يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. ونقل ألى سرخس، وكان واقعة البحث سنة إحدى وتسعين.

ومن تصانيف السيّد: حاشية على أوائل «الكشّاف»، وحاشية على «المطوّل»، وحاشية على «شرح المطالع»، وحاشية على «شرح حكمة العين»، وحاشية على «شرح الطوالع»، وحاشية على «شرح الشمسية»، و«شرح الفرائض السراجية»، وغير ذلك من التعليقات والرسائل، وله رسالة في الوجود على أصل الصوفية، وكان قد أخذَ علمَ الصوفية عن خواجه علاء الدين العطّار البخاري، وهو من أعزّ خلفاء الشيخ بهاء الدين النقشبندي.

وكانتْ وفاة السيّد بشيراز يوم الأربعاء السادس من ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانمائة، ومن تلامذته: فخر الدين العجم، وسيّد علي العجمي، وفتح الله الشرواني، وغيرهم.

وقال عمر رضا كحاله: ومن مصنفاته: «شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية» في فروع الفقه الحنفي، وفي «هدية العارفين»: «شرح الهداية» للمرغيناني[1].

ومنهم : العالم، العامل، والفاضل، الكامل، المولى علاء الملّة والدين الشيخ **علي بن مجد الدين محمد** بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي، البسطامي، الهَرَوِي، الرازي، العمري، البكري الشهير بالمولى مصنّفك.

إنما لقّب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنّه، والكاف في لغة العجم للتصغير.

هو ـرحمه اللّهـ من أولاد الإمام فخر الدين الرازي ـقدّس اللّه روحَه، وأقر في الجنة فتوحهـ، ورفع نسبه إليه في بعض تصانيفه، وقال: كان للإمام الرازيـ رحمه اللّهـ ولد اسمه محمد، وكان الإمام يحبّه كثيراً، وأكثر تصانيفه صَنَّفَ لأجله، وقد ذكر اسمه في بعضها، وماتَ محمدٌ في عنفوان شبابه، وولدَ له ولدٌ بعد وفاته، وسمّوْه أيضاً محمداً، وبلغَ رتبةَ أبيه في العلم، ثم ماتَ، وخلفَ ولداً، اسمُه محمود، وبلغ هو أيضاً رتبةَ الكمال، ثم عزمَ على سفر الحجاز، وخرجَ من هراة، ولما وصلَ إلى بسطام أكرمَه أهلُها لمحبتهم العلماءَ، سيّما أولاد فخر الدين الرازي، فأقامَ هناك بحرمة وافرة، وخلفَ ولداً، واسمُه مسعود، وسعى هو أيضاً في تحصيل العلم، لكنه لم يبلغْ رتبةَ آبائه، وقنعَ برتبة الوعظ، لأنه لم يهاجرْ وطنَه، وخلفَ ولداً اسمُه محمد أيضاً، وحصلَ هو من العلوم ما يقتدي به أهلُ تلك البلاد، ثم خلفَ ولداً، اسمُه مجد الدين محمد، وصارَ هو أيضاً مقتدى الناس في العلم، وهو والدي.

(١) هكذا في الفوائد البهية ص١٢٥.....١٣٧، ومعجم المؤلفين ٢١٦:٧، وترجمته في بغية الوعاة ص٣٥١، والضوء اللامع ٣٢٨:٥.....٣٣٠، ومفتاح السعادة ١٦٧:١، وإيضاح المكنون ١٤٠:١، وهدية العارفين ٧٢٨:١، ٧٢٩.

وشاهرود قرية قريبة من بسطام، وبسطام بلدة من بلاد خَرَاسان، ويُنسب إلى عمر ابن الخطّاب، وأبي بكر الصدّيق ـرضي اللّٰه تعالى عنهماـ، لأن الإمام الرازي كان يصرّح في مصنّفاته بأنه من أولاد عمر بن الخطّاب ـ رضي اللّٰه تعالى عنهـ.

وذكر أهل التاريخ: أنه من أولاد أبي بكر الصديق ـرضي اللّٰه عنهـ. ولد المولى مصنّفك في سنة ثلاث وثمانمائة، وسافر مع أخيه إلى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثنتي عشر وثمانمائة، وصنّف «شرح الإرشاد» في سنة ثلاث وعشرين، و«شرح المصباح» في النحو سنة خمس وعشرين، و«شرح آداب البحث» في سنة ست وعشرين بإشارة رسول اللّٰه ـصلّى اللّٰه عليه وسلّمـ، و«شرح اللباب» في سنة ثمان وعشرين، وشرح «المطوَّل» في اثنتين وثلاثين، وشرح «شرح المفتاح» للعلامة التفتازاني في سنة أربع وثلاثين، وصَنَّفَ «حاشية التلويح» في سنة خمس وثلاثين، وشرح «البردة» في هذه السنة أيضاً، وكذا شرح فيها «العقيدة الروحية» لابن سينا، ثم ارتحلَ في سنة تسع وثلاثين إلى هراة، وشرحَ هناك «الوقاية»، وشرحَ «الهداية» في سنة تسع وثلاثين، وصَنَّفَ هذه السنةَ أيضاً «حدائق الإيمان لأهل العرفان»، ثم ارتحلَ في سنة ثمان وأربعين إلى ممالك الروم، وصَنَّفَ هناك في سنة خمسين وثمانمائة، وشرحَ «المصابيح» للبَغَوي بإشارة حضرة الرسالة ـصلّى اللّٰه عليه وسلّمـ، وشرح في تلك السنة أيضاً، «شرح المفتاح» للسيّد الشريف، وصنّف في هذه السنة أيضاً «حاشية شرح المطالع»، وأيضاً شرح بعضاً من «أصول فخر الإسلام البزدوي».

وله غير ذلك من المصنّفات، تركتُها اختصاراً.

روي أنه حضرَ يوماً مجلسَ الوزير محمود باشا، وحضر أيضاً المولى حسن جلبي الفناري، فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنّفك عند الوزير محمود باشا، وقال: قد رددتُ عليه في كثير من المواضع، ومع ذلك قد فضّلتُه عليَّ في المنصب، وكان المولى حسن جلبي لم يرَ شخصَ المولى مصنّفك قبل، وقال الوزير محمود باشا: هل رأيتَ المولى مصنّفك؟ قال: لا، قال: هذا هو، وأشارَ إلى المولى مصنّفك، فخجلَ المولى حسن جلبي من كلامه في حقّه خجلاً قوياً، وقال

الوزير محمود باشا: لاتخجلْ، إن له صَمَماً، لايسمعُ كلاماً أصلاً، وكان المرحومُ سريعَ الكتابة، يكتبُ كلّ يوم كراساً من تصانيفه وغيرها، وكان يدرّس للطلبة بالكتابة يكتبون إليه مواضع الإشكال، فيكتبُ حلّ كلّ منها في ورقة، ويدفعها إلى صاحب الإشكال ـ رَوَّحَ اللّه تعالى روحَه ـ[١].

ومنهم : الشيخ، العالم، الفقيه **عمر بن أبي عمرَ الحنفي الرامبوري**. أحد زعماء المذهب الحنفي.

كان يَذُبُّ عن حِمَى مذهبِه، ويناظر أهلَ الحديث، ويباحثهم في الفروع.

ولد، ونشأ بقرية رامبور من أعمال سهارنفور، وهي غير رامفور التي هي قصبة بلاد الأفاغنة بروهيلكهنڈ.

قرأ بعضَ الكتب الدرسية على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وأكثرها على مولانا محمد علي الحامد فوري ببلدة دهلي.

له تعليقات على «شرح هداية الفقه» للعيني، وله طنطنة صولت رسالة في مبحث السماع، وله رسالة في جواب ما وردَ عليه من الشيخ محمد حسين البَتَالوي من مشكلات مذهب الحنفية. ماتَ لثلاث خلونَ من رمضان سنة ثمان وتسعين مائتين وألف، وله ستّ وعشرون سنةً[٢].

ومنهم : الشيخ، الإمام، العلامة، الكبير **عمر بن إسحاق بن أحمد**، أبو حفص، سراج الدين، الهِنْدى، الغزنوي. أحد الرجال المشهورين بالعلم.

ولد تقريباً سنة أربع وسبعمائة. وأخذَ الفقهَ عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوي، أحد الأئمة بدهلي، وعن شمس الدين الخطيب الدولي، نسبة إلى دول ناحية بين الري وطبرستان، وعن سراج الدين الثقفي ملك العلماء بدهلي، وركن الدين البدايوني. وهم من أكبر تلامذة أبي القاسم التنوخي تلميذ حميد الدين الضرير، وأخذَ عن غيرهم من العلماء، ثم سافرَ إلى الحرمين الشريفين، فحجّ، وسمع

---

(١) هكذا في الشقائق النعمانية ١:١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.

(٢) هكذا في نزهة الخواطر ٧:٣٤١.

«عوارف المعارف» من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة، وحدّث به عن القطب القسطلاني عن مؤلّفه، وسافرَ إلى القاهرة قديماً سنةَ أربعين، وسمعَ من أحمد ابن منصور الجوهري وغيره، وظهرتْ فضائلُه، ثم ولي قضاءَ العسكر بعد أن نابَ عن الجمال التركماني، ثم عزلَ، وكان عالماً، فاضلاً، إماماً، علامةً، نظّاراً، فارساً في البحث، مفرطَ الذكاء، عديمَ النظير.

له التصانيف التي سارتْ بها الركبانُ، منها: «شرح الهداية» المسمّى بـ«التوشيخ»، و«الشامل» في الفقه، و«زبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام»، و«شرح بديع الأصول» لابن الساعاتي، وشرح المُغْني» للخبازي، والغرّة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة»، و«شرح الزيادات»، و«شرح الجامعين»، ولم يكملْهما، و«شرح تائية ابن الفارض»، وكتاب في الخلافيات، وكتاب في التصوّف، (وذكر القارئ من تصانيفه: «شرح المَنار»، و«شرح المختار»، و«لوائح الأنوار» في الردّ على مَنْ أنكرَ على العارفين، و«لطائف الأسرار»، و«عدّة الناسك في المناسك»، و«شرح عقيدة الطحاوي»، و«اللوامع في شرح جمع الجوامع»، وغير ذلك، كما في «الفوائد البهية».

وقد ذكر الكَفَوي في «الطبقات»: أنه ماتَ سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وأرّخ وفاته الجلبي في «كشف الظنون» ، والسيوطي في «حسن المحاضرة» سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، كما في «الفوائد البهية».

والصواب أنه توفّي سنة ثلاث وسبعين، قال طاش كبري زاده في «مفتاح السعادة»: أنه مات في الليلة التي ماتَ فيها البهاء السبكي، وهي ليلة السابع من شهر رجب، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكان ولايتُه نحوَ أربع سنين، وكان كتب بخطّه مولدي سنة أربع وسبعمائة. انتهى[1].

ومنهم : عمر بن محمد بن عمر الإمام جلال الدين الخبازي.

---

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٢:٩٥، ٩٦ برقم ١٧٥.

وَصَّفَه الذهبي بأنه المفتي، الزاهد، الحنفي. وقال: رأيتُه لما قدم دمشق يُدرِّس بالعزية والبرنية، ثم حجّ، ودرَّسَ، وماتَ في آخر سنة إحدى وتسعين وستمائة في عشر السبعين.

وقال الحافظ العلامة القرشي : له الحواشي المشهورة على «الهداية» ، وله أيضاً المُغْنِي» في أصول الفقه، وانتفعَ الناسُ بهما.

قال أبو العلا البخاري : كان يعني الشيخ جلال الدين الخبازي فقيهاً، زاهداً، عابداً، متنسّكاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة وأصحابه.

وقال البِرْزالي: كان شيخاً، فاضلاً ، ولمَّا ماتَ كان مدرّساً بالخاتونية.

ومن شرطها: أن يكون المدرّس بها من أفضل الحنفية[1].

ومنهم : عوض بن عبد الله العلائيه‌وي، المنوغادي، القاضي بعسكر روم إيلى الفقيه، الحنفي.

توفّي سنة أربع وتسعين وتسعمائة. صَنَّفَ حاشيةً على «أنوار التنظيم» للبيضاوي، وحاشيةً على «التلويح»، وحاشيةً على «شرح المفتاح»، وحاشيةً على «شرح المواقف»، وحاشيةً على «الهداية» في الفروع[2].

ومنهم : الشيخ، العالم، الكبير، العلامة **غلام يحيى بن نجم الدين**، البارهوي، البهاري.

أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد، ونشأ بقرية باڑه من أعمال بهار. وسافر للعلم، فقدم سنديله، وقرأ الكتب الدرسية في المدرسة المنصورية على مولانا باب الله الجون بوري، ثم أخذَ الطريقةَ عن الشيخ بدر عالم الساداموي، ثم تصدّرَ للتدريس بمدينة لكنو، وكتبَ

(١) وصَّفه في شذرات الذهب بقوله : كان فقيهاً، بارعاً، زاهداً، ناسكاً عارفاً بالمذهب ٥:٤١٩، وترجمته في الجواهر المضية ٢:٦٦٨، برقم ١٠٧٢، والبداية والنهاية ١٣:٣٣١، وتاج التراجم ص٤٧، ومفتاح السعادة ٢:١٨٩، والطبقات السنية برقم ١٦٥٧، وكشف الظنون ٢:٦٤٩ وشذرات الذهب ٥:٤١٩، والفوائد البهية ص١٥١.

(٢) هدية العارفين ١:٨٠٤، و معجم المؤلفين ٨:١٥.

حاشيةً دقيقةً على «مير زاهد رسالة»، وسمَّاها «لواء الهدى في الليل والدجى» فتلقّاها العلماءُ بالقبول، وأدخلوها في برنامج الدرس.

وكان ـ رحمه اللّٰه ـ درَّس، وأفادَ زماناً بلكنو، ثم سارَ إلى دهلي، وأخذَ الطريقةَ النقشبنديةَ من الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي، ولازمَ خمسَ سنين، ثم رجعَ إلى لكنو، وأقامَ بزاوية الشيخ پير محمد اللكنوي، بقرب مسجد الشيخ محمود القلندر.

قال الشيخ غلام علي الدهلوي في «مقامات مظهرية»: أن غلام يحيى أخذ عن بعض المشايخ القادرية، ثم وجدَ في نفسه شيئاً، فقدمَ دهلي، وصحبَ الشيخ جانجانان الدهلوي، ولازمَه ستةَ أشهر، ولكنه لم ترِدْ عليه كيفيةٌ من الكيفيات الروحانية، فزادَ في السعي، والجهاد، حتى كشف الغطاء، ووصلَ في السير والسلوك إلى التجلّي الذاتي الدائمي في خمس سنواتٍ، فاستخلفَه الشيخ المذكور، فاشتغلَ بالمراقبة وتلقين الذكر، وإشاعة الطريقة، وتركَ الاشتغال بالتدريس، حتى ذهلَ عن العلوم الحكمية. انتهى.

قال عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي في حاشية على «حاشية غلام يحيى» أنه ترك الاشتغالَ بالمعقول قاطبةً، حتى أنه لما عادَ إلى لكنو، وعرضَ عليه بعض الطلبة حاشيتَه على «حاشية السيّد الزاهد»، وسُئِلَ عن مشكلاته لم يقدرْ على حَلِّها، وكان يدرّس، ويفيد. انتهى.

ومن مصنَّفاته: غير ما ذكرنا حاشية على «شرح السُلَّمْ» لحمد اللّٰه، وكلمة الحق رسالة له في مبحث وحدة الوجود و وحدة الشهود، وتعقّب فيها على الشيخ ولي اللّٰه بن عبد الرحيم الدهلوي في سعيه بالتوفيق بين المكشوفين، ردّ عليه الشيخ رفيع الدين بن ولي اللّٰه الدهلوي في كتابه «دمغ الباطل» رداً بالغاً.

توفّي في ذي القعدة سنة ثمانين ومائة وألف بمدينة لكنو، فدفن في زاوية الشيخ پير محمد، كما في «بحر زَخّار».

قال عبد الحي الحسني في «الثقافة الإسلامية في الهند»: إن لصاحب الترجمة ترجمةً للهداية باللغة الفارسية[1].

ومنهم : قاسم بن قطلوبغا الزين، وربما لقّب الشرف أبوالعدل السودوني. نسبة بمعتق أبيه سودون، الشيخوني، نائب السلطنة الجمالي، الحنفي، ويعرف بقاسم الحنفي.

ولد في المحرّم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة، ومات أبوه، وهو صغير، فنشأ يتيماً، وحفظ القرآن، وكتباً عرض بعضها على العزّ بن جماعة، وتكسب بالخياطة وقتاً، وبرعَ فيها بحيث كان يخيط بالأسود في البغداد، فلايظهر.

ثم أقبلَ على الاشتغال، فسمعَ تجويدَ القرآن على الزراتيني، وبعضَ التفسير على العلاء البخاري، وأخذَ علومَ الحديث عن التاج أحمد الفرغاني، النعماني، قاضي بغداد، والفقهَ عن أولى الثلاثة، والسراج قارئ «الهداية»، والمجد الرومي، والنظام السيرامي، والعزّ عبد السلام البغدادي، وعبد اللطيف الكِرْماني.

وأصولَه عن العلاء والسراج، والشرف السبْكي، وأصول الدين» عن العلاء والبساطي، وكذا على السعد بن الديري في سنة اثنتين وثلاثين شرحه لـ«عقائد النسفي»، و«الفرائض»، و«الميقات» عن ناصر الدين البارنباري، وغيره، واستمدَّ فيها وفي الحساب كثيراً بالسيّد على تلميذ ابن المجدي، والعربيةَ عن العلاء، والتاج، والمجد، والسبكي المذكورين، الصرفَ عن البساطي، والمعاني والبيان عن العلاء والنظام والبساطي. والمنطق عن السبكي، وبعضهم فى الأخذ عنه أكثر من بعض(٢).

واشتدّت عنايتُه بملازمة ابن الهُمَام، بحيث سمعَ عليه غالبَ ماكانَ يقرأ عنده في هذه الفنون، وغيرها. وذلك من سنة خمس وعشرين حتى ماتَ. وكان معظمَ انتفاعِه به، ومما قرأ عليه الربع الأول من شرحه للهداية، وقطعة من «توضيح» صدر الشريعة وجميع «المسايرة» من تأليفه.

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٦:٢١٥، ٢١٦، والثقافة الإسلامية في الهند ص ١٠٦.

(٢) هكذا في ضوء اللامع ٦:١٨٥.

وطلب الحديثَ بنفسه يسيراً، فسمع على شيخنا، وابن الجوزي، والشهاب الواسطي، الزين الزركشي، والشمس بن المصري، والبدر حسين البوصيري، وناصر الدين الناقوسي، والتاج الشرابيشي، والتقى المقريزي، وعائشة الحنبلية، والطبقة.

وارتحل قديماً مع شيخه التاج النعماني إلى الشام، بحيث أخذ عنه «جامع مسانيد أبي حنيفة» للخوارزمي، «وعلوم الحديث» لابن الصلاح، وغيرهما، وأجازَ له في سنة ثلاث وعشرين.

وكذا دخلَ إسكندرية، وقرأ بها على الكمال بن خير، وقاسم السروجي، وحجّ غيرَ مرةٍ، وزارَ بيتَ المقدس، وقال: إنه شملتْه الإجازةُ من أهل الشام، وإسكندرية، وغيرهما. وأحسبه يكني بذلك عن الإجازة العامة.

ونظرَ في كتب الأدب، ودواوين الشعر، فحفظَ منها شيئاً كثيراً، وعرفَ بقوة الحافظة، والذكاء، وأشيرَ إليه بالعلم، وأذنَ له غير واحد بالإفتاء، والتدريس[1].

ووَصَّفَه ابن الديري بالشيخ، العالم، الذكي. وشيخنا بالإمام العلامة، المحدِّث، الفقيه، الحافظ.

وقبل ذلك في سنة خمس وثلاثين إذ قرأعليه تصنيفه «الإيثار بمعرفة رواة الآثار» بالشيخ، الفاضل، المحدِّث، الكامل، الأوحد. وقال قرأةً علي، وتحريراً، فأفادَ، ونبّهَ على مواضع ألحقت في هذا الأصل، فزادتْه نوراً.

وتصدّى للإفتاء والتدريس قديماً، وأخذَ عنه الفضلاء في فنون كثيرة، وأسمع من لفظه «جامع مسانيد أبي حنيفة» المشار إليه بمجلس الناصري بن الطاهر جقمق بروايته له عن التاج النعماني، عن محي الدين أبي الحسن حيدرة ابن أبي الفضل محمد بن يحيى العبّاسي، مدرِّس المنتصرية ببغداد، سماعاً عن صالح بن عبد الله بن الصباغ، عن أبي المؤيّد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي مؤلّفه.

---

(١) هكذا في الضوء اللامع ٦/١٨٥، ١٨٦.

وصَنَّفَ التصانيفَ المفيدةَ، فمن تصانيفه: «شرح درر البحار»، و«تخريج أحاديث الاختيار» بيّضَ في جزئين، و«رجال شرح معاني الآثار» للطحاوي بيّضَ في مجلّد، و«تخريج أحاديث البزدوي» في الأصول مجلّد لطيف، و«أحاديث الفرائض» كذلك، و«تخريج أحاديث شرح القدوري»، و«ثقات الرجال» كمل في أربع مجلّدات.

قال إسماعيل باشا البغدادي: من مصنَّفاته: «منية الألمَعي فيما فاتَ من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي»، توفّي في ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة في سنة تسع وتسعين وثمانمائة(١).

ومنهم : العالم، العامل، الفاضل، الكامل، المولى محي الدين **محمد القراباغي**.

وقرأ ـ رحمه اللّٰه ـ في بلاد العجم على علماء عصره، ثم أتى بلادَ الروم، وقرأ على المولى الفاضل يعقوب بن سيّدي علي شارح «الشرعة» ، وصارَ معيداً لدرسه، ثم صارَ مدرِّساً ببعض المدارس، ثم مدرِّساً بمدرسة أزنيق، ومات، وهو مدَرِّس بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

كان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ عالماً، فاضلاً، كاملاً، مشتغلاً بالعلم الشريف، ليلاً ونهاراً. وكانتْ له معرفة تامة بالتفسير، والحديث، والأصول، والعربية، والمعقول.

وله تعليقات على «الكَشَّاف»، وعلى «تفسير العلامة البيضاوي»، و على «التلويح»، و «الهداية»، وله شرح لرسالة «إثبات الواجب» للعلامة الدَوَّاني، وله حواش على «شرح الوقاية» لصدر الشريعة، وله كتاب في المحاضرات، سمَّاه «جالب السرور».

وكلّ ذلك قد قبله علماء عصره، ووضعوا عليه علامةَ القبول بخطّهم، وكان رجلاً سليمَ الطبع، حليمَ النفس، متواضعاً، متخشّعاً، أديباً، لبيباً، صحيحَ العقيدة، مرضيَّ السيرة، ـ رَوَّحَ اللّٰه روحَه، ونوّر ضريحَه ـ(٢).

---

(١) ترجمته في الضوء اللامع ١٨٤/٦..... ١٩٠، والبدر الطالع ٤٥/٢.....٤٧، وشذرات الذهب ٣٢٦/٧، ومعجم المؤلفين ١١٢/٨، وهدية العارفين ٨٣٠/١، ٨٣١

(٢) هكذا في الشقائق النعمانية ٥٠٨/١.

ومنهم : الشيخ، الفاضل **محمد محسن الحنفي**، الكشميري، المشهور بكشو.

كان من كبار العلماء، له تحقيقات أنيقة، وتعليقات دقيقة على «هداية الفقه»، و«المطوّل»، وغيرهما من الكتب الدرسية.

قرأ العلمَ على مولانا محمد أمين الحنفي، الكشميري، وعلى غيره من العلماء. وأخذ الطريقةَ عن الشيخ نازك، وكان مرزوقَ القبول.

مات قبل أن يصلَ إلى خمسين سنةً.

ومن مصنَّفاته: «المواهب العليَّة» حاشية على «شرح العقائد العضدية».

ومنها: «نجاة المؤمنين»، توفّي سنة تسع عشرة ومائة، وألف، كما في «خزينة الأصفياء»[1].

ومنهم : السيّد العلامة **محمد بن أحمد بن الإمام الحسن** بن علي بن داؤد الحسني.

نشأ على الصلاح، وطلب العلم عن علماء عصره، وصبر، حتى أفضى صبره إلى محلّ الخير، وقرأته بمدينة صعدة، وصنعاء. وكان كثيرَ المذاكرة، وحضرته معمورة بالفضلاء، وكان يحبّ الأدبَ، وأهلَه.

وله شرح على «كافية ابن الحاجب»، سَمَّاه «تحفة الطالب وزلفة الراغب» وشرح على «الهداية» في الفقه، و«ديوان شعر»، وكان يقود الكتائب، ويشارك في المهمّات الكبار أولاد الإمام قاسم.

وكان لا يعدّ نفسَه ولايعدّونه إلا منهم، وتولّى حصارَ صنعاء، وصحبَ الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد في جميع المشاهد، وولّاه العدين. وهو إقليم كبير، فحسنتْ سيرتُه، واستقامتْ حالُ خلائق معه، وعلا صيتُه بالجاه، والعلم، والرياسة.

ولمَّا حجّ المولى أحمد بن الحسن بن القاسم، والمولى محمد بن الحسين بن القاسم، ومحمد بن أحمد بن القاسم، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٦:٣٤٧، وترجمته في تذكرة علماء الهند ص٤٦٩، وحدائق الحنفية ص ٤٣٢.

في سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف. كان صاحب الترجمة هو الأمير عليهم من لدن الإمام مؤيّد بالله محمد بن القاسم، وهو والد الشريفة زينب بنت محمد العالمة، الشاعرة، الكاملة.

توفّي في ذي الحجّة سنة ١٠٦٢هـ. اثنتين وستين وألف، وقبره في حيس - رحمه الله تعالى، وإيّانا، والمؤمنين -[١].

ومنهم : پير **محمد بن أولياء الجونبوري**، ثم اللكنوي.

له حاشية على «الهداية»[٢].

ومنهم : الشيخ ، الفاضل، الكبير **محمد حسن بن ظهور حسن** بن شمس على الإسرائيلي، السنبهلي.

كان من كِبار العلماء. و ولد، ونشأ ببلدة سنبهل، وقرأ المختصرات على أساتذة عصره، ومصره، ثم سافر إلى رامبور، وقرأ الكتبَ الدرسيةَ على مولانا سديد الدين الدهلوي، وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريسَ في بعض المدارس العربية.

قال مؤلِّف «نزهة الخواطر»: لقيتُه بلكنو، فوجدتُه ذكياً فَطِناً، حادَّ الذهن، سريعَ الملاحظة، ذا حافظةٍ عجيبةٍ، وفكرةٍ غريبةٍ ، تفرّدَ في قوة التحرير، وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، وكلامه عفو الساعة، وفيض القريحة، ومسارعة القلم، ومسابقة اليد، وكان شديدَ التعصّب على مَنْ لا يقلّد الأئمةَ.

قال شيخنا النعماني -رحمه الله تعالى-: ورمي مؤلّف «نزهة الخواطر» صاحب الترجمة بالتعصّب ليس كما ينبغي، ومؤلّف «النزهة» من دأبه أنه يرمي المحقّقين من الحنفية بالتعصّب، ويثني على غير المقلّدين المشهورين كالشيخ نذير حسين، ونواب صدِّيق حسن القنوجي، وأصحابهما مع كونه حنفياً.

قال صاحب «النزهة»: طالعتُ من مصنَّفاته: «شرح مختصر» على «إيساغوجي» ، صَنَّفَه في يوم واحد، وشرح بسيط على «ميزان المنطق» ، سمَّاه

---

(١) هكذا في البدر الطالع ١٩٣:٢، وترجمته في الأعلام ٨٥٨:٣، ومعجم المؤلفين ٢٥١:٨، وهدية العارفين ٢٨٦:٢.

(٢) الثقافة الإسلامية في الهند ص ١٠٥.

بـ«المنطق الجديد»، وهو مشتمل على نتائج تحقيقات كثيرة، و«القول الوسيط في الجعل المؤلّف والبسيط»، وسوانح الزمن على شرح السلّم للمولى حسن»، و«نظم الفرائض على شرح العقائد»، وشرح بالقول على «أصول الشاشي»، و«تعليقات مبسوطة» على «هداية الفقه»، و«تنسيق النظام لمسند الإمام»، وحاشية بسيطة على «مسند الإمام أبي حنيفة» برواية الحَصْكَفي مع مقدّماتها المبسوطة، كلّها طبعتْ، وشاعتْ في الهند، وأمّا ما لم تطبعْ فمنها: «صرح الحماية على شرح الوقاية» مع المقدّمة، وهي أحسن مؤلّفاته، رأيتُه عند المرحوم عبد العلي المدارسي، وله غير ذلك من المصنّفات، عَدَّها في مقدّمة «صرح الحماية» مائة كتاب، وكتاب ما بين المجمل والمفصّل، والصغير والكبير.

توفّي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلونَ من صفر من سنة خمس وثلاثمائة وألف[1].

ومنهم : محمد بن رمضان الحنفي، المدرّس بمصر، الشهير بالرازي. المتوفّى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

له حاشية على «الهداية» للمَرْغيناني[2].

ومنهم : المولى **محمد بن المعروف بصار وكرز** او علي زاده.

كان أبوه من القضاة في القصبات.

والنسبة المزبورة إلى جدّه من جهة أبيه، نشأ ـ رحمه اللّٰه ـ في مجالس الأفاضل الأكارم، ومحافل الأماثل والأعاظم، مغترفاً من حِيَاض معارفهم، ومتأنقاً في رياض لطائفهم، ولمّا صارَ ملازِماً من المولى أبي السعود درَّس بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب إليه من نواحي قسطنطينية المحمية، ثم مدرسة حاجي خاتون بخمسة وعشرين، ثم مدرسة عبد السَّلام الموضع المعروف بكوجك جكمجه بثلاثين، ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه بأربعين في بروسه، ثم مدرسة داؤد باشا بقسطنطينية بخمسين، ثم نقلَ عنها إلى إحدى المدرستين المتجاوزتين بأدرنه،

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٨:٤١٨، ٤١٩ (٢) هدية العارفين ٢:١٤٢.

ثم إلى إحدى المدارس الثمان، فقبل أن يدرّس فيها نقل إلى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان بستين، ثم نقلَ إلى إحدى مدارس المرحوم السلطان سليمان خان، ثم نقلَ إلى مدرسة سلطان سليم خان الجديدة بسبعين، ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة، فتعلّل بالقبول والذهاب، وتشبّث بذيل الأسباب، ولم يقصرْ في السعي والاهتمام، راجياً من مضمون قولهم الإبرام يحصل المُرَام، فبعد بذل وتعب بدله بقضاء حلب، إلا أن ذلك لم يبارِكْ له، فلم يثمر النصب إلا النصب فبعد عدّة أشهر من مباشرته القضاءَ نزلَ عليه القضاء، وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، حليماً، سليماً، لطيفاً، نظيفاً، وقوراً، صبوراً، مهتماً بدروسه، مشتغلاً بنفسه.

له تعليق على كتاب الصوم من «الهداية»، وحواش على «المفتاح» من القانون الأول إلى آخر بحث الاستعارة[1].

ومنهم : محمد بن المولى سنان ولد ـ رحمه الله تعالى ـ وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة، وأنوار المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة، ونشأ في روضة المعارف، مقتطفاً في أزهارها، ودوحة العلوم واللطائف، مجتنياً من ثمارها، حتى استاهلَ في مجالس الفحول والصدور، فقرأ مدةً على أبيه، وحصلَ عنده ما يعنيه، ثم عكفَ على التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقارئ زاده بعد برهةٍ من الزمان، صارَ ملازماً من المولى مصلح الدين الشهير ببستان ، ثم درّس بمدرسة داؤد باشا بأربعين، ثم صارَ وظيفته فيها خمسين، ثم نقلَ إلى المدرسة المعروفة بخانقاه، ثم إلى المدرسة الخاصكية، ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان، ثم إلى إحدى المدارس السليمانية.

---

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢/٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠

ومات في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ مخدوماً، عظيمَ الشأن، باهرَ البرهان، من حدّة ذهنه، وصفاء فطنته، وفرط ذكائه، ونقاء قريحته، وقوة بحثه، وحسن تقريره، وتحرير المعضل، وتصويره مع الاتساع، وطول الباع في العلوم المتداولة.

كتب ـ رحمه الله ـ حواش على «الشرح الشريفي للمفتاح»، وعلى بعض المواضع من «الهداية»، وله لطائف أخر، وبالجملة كان ـ رحمه الله تعالى ـ من بدايع الزمان، ونوادر العصر والأوان، ولو عاشَ مدةً لكانَ له شأن ـ عليه الرحمة والغفران ـ[1].

ومنهم : محمد بن عبد الله اللارندي، الرومي.

فقيه، مفسِّر، مدرِّس، له «تفسير القرآن»، وتعليقة على «الهداية» في فروع الحنفية[2].

ومنهم : محمد بن عبد الله الدهلوي، الكولياري، الهِندي، (حميد الدين). صوفي، فقيه.

من آثاره: «الجوهر» في التصوّف، و«شرح الهداية» للمَرْغيناني في فروع الفقه و«كشف الجليل» في تفسير القرآن[3].

ومنهم : محمد بن عبد الجبار القره باغي الأصل، قسطنطيني المولد، المعروف بعبد الجبار زاده.

تولّى قضاءَ إستنبول، وتوفّي سنة ثلاث وعشرين وألف، له تعليقة على «صدر الشريعة»، وحاشية على «المفتاح»، و«شرح الهداية» للمرغيناني في الفروع[4].

ومنهم : الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، المحدِّث الكبير، أبو الحسن، نور الدين، **محمد ابن عبد الهادي** الحنفي، السندي الاصل والمولد، نزيل المدينة المنوّرة.

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، وترجمته في هدية العارفين ٢:٧٥٦.

(٢) معجم المؤلفين ١٠:٢٣٣، وهدية العارفين ٢:٢٥٨.

(٣) معجم المؤلفين ١٠:٢١٣، وإيضاح المكنون ٢:٢٨٧، وهدية العارفين ٢:٢٦٣.

(٤) هدية العارفين ٢:٢٧٠، ومعجم المؤلفين ١٠:١٢٦.

ولد ببلدة تته من إقليم السند ، ونشأ بها، ثم سافرَ إلى تته، وأخذَ بها عن جملة من الشيوخ، ثم رحلَ إلى الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، وعن غيرهما من المشايخ.

ودرَّس بالحرم الشريف النبوي، واشتهرَ بالفضل، والذكاء، والصلاح. وألَّف مؤلَّفات نافعة، أشهرها الحواشي الستة على الصحاح الستة، إلَّا أن حاشيته على «جامع الترمذي» ما تمتْ. وله حاشية نفيسة على «مسند الإمام أحمد بن حنبل» ـ رحمه اللّه تعالى ـ، وحاشية على «فتح القدير» لابن الهمام إلى باب النكاح، وحاشية على «حاشية جمع الجوامع» لابن القاسم بالآيات البينات، وله شرح على «أذكار الإمام النووي»، وله غير ذلك من المؤلَّفات النافعة.

مات في ثاني عشر من شوَّال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بالمدينة المنوّرة.

وكان له مشهد عظيم، حضره الجمّ الغفير من الناس، حتى النساء، غلّقتْ الدكاكين، وحمل الولاة نعشَه إلى المسجد الشريف النبوي، وصلّى عليه به، ودفن بالبقيع، وكثر البكاء، والأسف، كما في «سلك الدرر»[1].

ومنهم : محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهّاب الأنصاري، القاضي، شمس الدين بن صفي الدين الحريري، الحنفي.

كان أبوه يتّجر في الحرير.

ولد في صفر سنة ٦٥٣هـ، سمع علي المِقْدَاد القيسي، والمسلم بن علان، وغيرهما، وحَدَّث، وتفقّه، ودَرَّسَ، وكانتْ له عدّةُ مخطوطاتٍ في الفقه، والنحو، وغيرهما.

ومنها «الهداية»، ومهر، حتى علّق على «الهداية» شرحاً.

وكان سعيد بن علي من شيوخه في الفقه، ثم ولي قضاءَ دمشق، ودَرَّسَ بالطاهرية، وغيرها. ثم طلبَ إلى مصر، فولي القضاءَ بالديار المصرية في الربيع الآخر

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٦:٥٠٦.

سنة ٧١٠هـ. عوضاً عن شمس الدين السروجي. وأضيفَ إليه تدريسُ الصالحية والناصرية، وجامع الحاكم، وغيرها.

وكان حريصاً على تخليص الحقوق، وفصل القضايا بأكثر النفع لأصحابه موصوفاً بالنزاهة، لايقبل لأحد هديةً، كان لايزال يكرّر على مخطوطاته.

قال الذهبي: كان صارماً، قَوَّالًا بالحق، حميدَ الأحكام، قليلَ المثل، متينَ الديانة، إلا أنه كان ينتقد عليه البأوقلت، ويذكر أنه اتخذ في منزله امرأةً، سماها النقية، تتلقّاه من الباب، وتقول: سيّدنا قاضي القضاة بسم اللّه، وتبالغ في نعوته، وتفخيمه، فإذا انتهى إلى مرتبةٍ عاليةٍ في بيته جلس عليها، ويأمر كلّ مَنْ كان في الدار من النساء بالوقوف إلى أن يصرفهن حيث يختار، فكان يقول لامرأته لذوي الجاه كثير التقعّر في الكلام، وكان كثير الإهانة لكتاب النصارىٰ، وإذا رأى أحداً منهم راكباً أنزله، وألزمهم الصغار والتنكيل.

وإذا رأى من عليه ثياب سرية إهانة فكانتْ أكبادُ الأقباط تتفتّتْ منه، ولما أرادَ بكتمر الساقي أن يستبدلَ مكاناً سئل الناصران أن يسأل القاضي الحريري في ذلك، فسأله، وعرض عليه أن يستبدلَ لبكتمر اصطبلاً ببركة الفيل يجري في وقف الملك الظاهر، فقال: هذه رواية عن أبي يوسف، ولا أعملُ بها. فاغتاظَ السلطان، فعزلَه، و ولي سراج الدين عمر صهر شمس الدين السروجي قضاءَ مصر مفرداً عن القاهرة بسعي كريم الدين الكبير له في ذلك، وكان من نواب الحكم.

فولي ذلك في أول رجب سنة ١٧، فلم يعشْ إلاسبعةً وسبعين يوماً، ومات فأعيد قضاء مصر للحريري، وعظمتْ مكانته، واستمرَّ إلى أن ماتَ في جمادى الأخرى سنة ٧٢٨.هـ.

قلتُ: وقفتُ على تصنيف له لطيف في منع الاستبدال، نقضه القاضي علاء الدين بن التركاني بتصنيف في كراسة أيضاً، بالغَ فيه، وخرّج له البِرْزَالي مشيخةً (١).

(١) هكذا في الدرر الكامنة ٤:٣٩، ٤٠، وترجمته في هدية العارفين ٢:١٤٧، ومعجم المؤلفين ١٠:٢٨٢، والجواهر المضية.

ومنهم : **أبو المليح**، الحنفي، المعروف بابن الأقرب، المتوفّى سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة.

صَنَّفَ «الرعاية في تجريد مسائل الهداية»[١].

ومنهم : **محمد بن عبد العزيز** بن حبيب القادري البكتوي، المرعشي، الحنفي، المفتي بدمشق الشام، المعروف بابن المعيد.

ولد سنة ٦٢٢، وتوفّي سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة بالقدس.

له من التأليف: تعليقة على «مفتاح العلوم»، وتعليقة على «الهداية» للمرغيناني في الفروع، و «محاكمات بين القاضي وصاحب الكشّاف»[٢].

ومنهم : **محمد بن علي بن محمد** المصري ناصر الدين، أبواليسر الحنفي، المعروف بابن الردادي، المتوفّى شاباً سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة.

له حواش على «الهداية» للمَرْغيناني في الفروع[٣].

ومنهم : العالم، العامل والفاضل الكامل، المولى محي الدين **محمد بن علي بن يوسف** بالي ابن المولى شمس الدين الفناري.

قرأ في سنّ الشباب على والده، وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده، ثم على المولى أفضل زاده، ثم صارَ مدرّساً بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية، ثم انتقلَ إلى سلطانية بروسه، ثم صارَ مدرّساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صارَ قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية روم إيلى، وكانَ مدّة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنةً، ثم عزلَ، وعيّنَ له كلّ يوم مائة وخمسون درهماً، ثم أضيفَ إلى ذلك خمسون درهماً، فصارتْ وظيفتُه مأتَيْ درهم، ثم صارَ مفتياً بمدينة قسطنطينية، ثم تركَ التدريسَ والفتوى، وعيّنَ له كلّ يوم مائتا درهم أيضاً، واشتغلَ بإقراء التفسير و التصنيف فيه، إلا أنه لم يكملْه.

---

(١) هدية العارفين ٢:١٦٧، وكشف الظنون ٢:، ومعجم المؤلفين ١٠:٢٨١.

(٢) هدية العارفين ٢:٢٥٤.

(٣) هدية العارفين ٢:١٨٢، ومعجم المؤلفين ١٠:٥٩.

ومات في سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ودفنَ بجوار جامع أبي أيوب الأنصاري ـعليه رحمة الملك الباريـ.

كان عالماً، فاضلاً، تقياً، نقياً، محترزاً عن حقوق العباد غاية الاحتراز، ولذلك كان محتاطاً في معاملته مع الناس.

حتى أنه لغاية احتياطه ربما ينتهي إلى حدّ الوسوسة ، وكان جريَ الجنان، طليقَ اللسان، ذا مهابةٍ و وجاهةٍ ، يستوي عنده الصغيرُ والكبيرُ في إجراء الحق، وكان لايخافُ في اللّٰه لومةَ لائم، وكان محبّاً للفقراء والصلحاء.

وبالجملة كان ـ رحمه اللّٰه تعالىـ علامةً في الفتوى، وآيةً كبرىٰ في التقوى ـرَوَّحَه اللّٰه روحَه، وأوفرَ في غرف الجِنان فتوحَهـ.

وله حواش على «شرح المفتاح» للسيّد الشريف، وله بعض رسائل تتعلّق بـ«شرح الوقاية»، وكلمات متعلقة بـ«الهداية»[1].

ومنهم : الشيخ، العالم، الكبير، **محمد نعيم بن المفتي محمد** فائض الصديقي، الأودي، ثم الجونبوري.

كان من ذرية محمد بن أبي بكر الصدّيق ـ رضى اللّٰه عنهـ.

قدم جدّه شيخ پير مع السيّد سالار مسعود الغازي، وقاتل الهنادك، وسكن بأرض أوده، وكان والده محمد فائض مفتياً ببلدة أوده، وسكنَ في بديع السراء على مسافة ميلين من تلك البلدة، وهي قرية مشهورة على أفواه العامة بدّ وسرائ (بتشديد الدال المهملة).

ومحمد نعيم كانَ من العلماء المُبَرِّزِينَ في المعقول والمنقول. قرأ العلم على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونبوري، صاحب «الرشيدية» وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقةَ عن الشيخ عبد القدّوس بن عبد السلام القلندر الجونبوري، ثم عن الشيخ محمد رشيد المذكور.

---

(١) هكذا فى الشقائق النعمانية ١:٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، وترجمته فى شذرات الذهب ٨:٣٠٥، ومعجم المؤلفين ١١:٧٣، وهدية العارفين ٢:٢٤٣، والفوائد البهية ص١٨٣.

وصَرَفَ عمرَه في الدرس والإفادة، أخذَ عنه خلق كثير، وله مصنّفات جليلة، منها: حاشية «هداية الفقه» في أربعة عشر مجلّداً، ومنها «شرح المشكوة»، صَنَّفَه بعد ضعف البصارة، وأربى على مائة سنةٍ، ولكنه كان مع علوّ سنّه لايقصرُ في التدريس والتصنيف.

مات ليلةَ الجمعة لثمان عشرة خلون من صفر سنة عشرين ومائة وألف. فَأَرَّخَ بعضُ الناس لوفاته مِنْ قوله تعالى:﴿ وعنده جنات لهم فيها نعيم مقيم﴾. وقبره من مدرسته بفناء المسجد، كما في «گنج ارشدي»[1].

ومنهم : العالم العامل، الفاضل الكامل، المولى محي الدين **محمد بن الشيخ العارف باللّٰه** تعالى مصلح الدين القوجوي.

قرأ على علماء عصره، ثم وصلَ إلى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين، ثم صارَ مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية، وتزوّج بنت الشيخ العارف باللّٰه الشيخ محي الدين الكوجوي، ثم غلبَ عليه داعية الفراغ والعزالة، وترك التدريس، وعيّن له كلّ يوم خمسة عشر درهماً بطريق التقاعد، وكان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ يستكثر ذلك، ويقول: يكفيني عشرةُ دراهم، ولازمَ بيتَه، واشتغلَ بالعلم الشريف والعبادة، وكانَ متواضعاً، متخشّعاً، مرضيَّ السيرة، محمودَ الطريقة. وكان محباً لأهل الصلاح، وكان يشتري من السوق حوائجَه بنفسه، ويحملُها إلى بيتها بنفسه مع رغبة الناس في خدمته، وهو لايرضى إلا أن يباشرَ تواضعاً للّٰه تعالى، وهضماً للنفس، وكان يروي التفسيرَ في مسجده، ويجتمع إليه أهلُ البلد، يستمعون كلامَه، ويتبرّكون بأنفاسه، وانتفعَ به كثيرون.

وكتب على «تفسير البيضاوي» حاشيةً حافلةً جامعةً، لاتفرق من الفوائد في كتب التفاسير، بعباراتٍ سهلةٍ واضحةٍ، لينتفع به المبتدي، وله «شرح الوقاية» في الفقه، و«شرح الفرائض السراجية»، و«شرح المفتاح» للعلامه السكّاكي، و«شرح القصيدة» المشهورة بـ«البريدة».

---

(١) هكذا في نزهة الخوطر ٦: ٣٦٠.

وقال العلامة عمر رضا كحّاله: من مصنَّفاته: «شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية» في فروع الفقه الحنفي، وفي «هدية العارفين» له تعليقة على «شرح الهداية» لابن مكتوم.

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: إذا أشكل عليَّ آية من آيات القرآن العظيم، أتوجَّه إلى الله تعالى، فيتّسع صدري، حتى يكونَ قدر الدنيا يطلع قمران، لا أدري أنهما أيّ شئ، ثم يظهر نور، فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ، فيستخرج منه معنى الآية.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: إذا عملتُ بالعزيمة لا أريد النوم إلا وأنا راقد فى الجنة، وإذا علمتُ بالرخصة لاتحصل لي هذه الحالُ، وكانتْ له محبّة عظيمة في هذا العبد الحقير، وإنه من جملة ما أفتخر به، وما اخترتُ منصبَ القضاء إلا بوصية منه، وكان قد أوصاني به.

وحكى لي: أن واحداً من أصدقائه كان قاضياً، ثم تركَ القضاءَ مدةً، ثم دخلَ القضاءَ ثانياً، وكانَ رجلاً صالحاً صدوقاً، فسألتُه عن سبب دخوله ثانياً، فقال: كان لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، وكنتُ أراه في المنام في كلّ أسبوع مرةً، فتركتُ القضاءَ ليحصلَ لي زيادة تقرّب إليه على ما كان في الأول، فبعد ترك القضاء ما رأيتُ كما رأيتُ في حال القضاء، فرأيتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، فقلتُ: يا رسول الله! إني تركتُ القضاءَ ليزيد قربي منكم، فلم يقعْ كما رجوتُ، قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: إن المناسبة بيني وبينك أزيدُ عند القضاء من مناسبتك عند الترك، لأنك عند القضاء تشتغل بإصلاح نفسك وإصلاح أمتي، وعند الترك لاتشتغل إلا بإصلاح نفسك، متى زدتَ في الإصلاح زدتَ تقرّباً مني، قال المولى المرحوم: أنا صدّقتُ كلامَه، وكان الرجل صدوقاً، فأوصيْك أن تختار القضاءَ، وتصلح نفسَك وغيرَ. هذا كلامه ـ قدَّس سرّه ـ[1].

ومنهم : محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين البابرتي.

إمام، محقّق، مدقّق، متبحّر، حافظ ، ضابط، لم ترَ الأعينُ في وقته مثلَه، كان

(١) هكذا في الشقائق النعمانية ١:٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، وهدية العارفين ٢:٢٣٨.

بارعاً في الحديث وعلومه، ذا عنايةٍ باللغة، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان.

أخذ الفقهَ عن قوام الدين محمد بن محمد السكاكي، عن حسام الدين حسن السغناقي ، عن حافظ الدين الكبير محمد البخاري، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستّار الكردري، عن صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر، عن أحمد ابن عمر النسفي، عن أبيه، عن أبي اليسر محمد البزدوي، عن أبي يعقوب يوسف السيَّاري، عن أبي إسحاق النوقدي، عن الهندواني، عن أبي القاسم الصفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي يوسف.

وله تصانيف، منها: «شرح الهداية» المسمّى بـ«العناية»، وحواشي «الكشّاف»، وشرح «الفرائض السراجية»، و«التقرير»، و«الأنوار» في الأصول، وشرح «تلخيص الجامع» للخلاطي، وشرح «تجريد الطوسي»، وشرح «ألفية ابن معطي».

وفي «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، واشتغلَ بالعلم، وحصلَ مبانيَ العلوم في بلاده، ثم رحلَ إلى حلب، وأخذَ عن علمائها، ثم رحلَ إلى القاهرة بعد أربعين وسبعمائة، فأخذَ عن شمس الدين الإصفهاني وأبي حيان، وسمع من ابن عبد الهادي، وفوّضَ إليه شيخون أمور الخانقاه، وقرّره شيخاً بها، وعرضَ عليه القضاء مراراً، فامتنعَ، وكان حسنَ المعرفة بالفقه والعربية والأصول.

صَنَّفَ «شرح المشارق»، و«شرح أصول البزدوي»، و«الهداية»، و«شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح المَنار» وغير ذلك. انتهى.

قال العلامة اللكنوي : قول ابن حجر أخذ عن الإصفهاني مدخول فيه، فإن شمس الدين الإصفهاني محمد ابن محمود شارح «المحصول» مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، كما ذكره السبكي في «طبقات الشافعية» ، وكانتْ ولادةُ الأكمل سنة بضع عشرة وسبعمائة، ومات سنة ست وثمانين وسبعمائة.

وتفقّه على الأكمل جماعة.

ومنهم: سيّد المحقّقين، أبو الحسن السيّد الشريف علي الجرجاني، وشمس الدين محمد بن حمزة الفناري، وبدر الدين محمود بن إسرائيل، وغيرهم.

قال العلامة اللكنوي : البابرتي بفتح الموحّدتين، بينهما ألف، وسكون الراء المهملة، بعدها مثناة فوقية، نسبة إلى بابرتا بالقصر، قرية بنواحي بغداد، كذا ضبطه الشيخ ولي اللّٰه الدهلوي في «رسالة الانتباه»، والسيوطي في «لبّ اللباب»[1].

ومنهم : محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي، الحنفي، المعروف بابن الشحنه الكبير.

ولد سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، وأخذ عن شيوخ بلده، والقادمين إليها، وارتحلَ إلى دمشق، والقاهرة، فأخذَ عن أعيانها، وأذنَ له شيخه في الإفتاء، والتدريس قبل أن يلتحي، واشتهرتْ فضائلُه، وولي قضاءَ بلده، وولي قضاءَ مصر، ودمشق، ولما فتح تيمورلنك حلب، وكان صاحب الترجمة بها، فاستحضره هو وطائفة من العلماء، وسألهم عن القتلى من الطائفتين من أصحابه من أهل حلب من فى الجنة منهم ومن النار؟

فقال صاحب الترجمة: هذا سوال قد سُئِلَ عنه رسولُ اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم، فاستنكرَ تيمور ذلك، فقال له: إن رسول اللّٰه ـصلّى اللّٰه عليه وسلّمـ سئل عن الرجل يقاتل شجاعةً، وسئل عن الرجل يقاتل حميةً، كما في الحديث.

فقال: من قاتل لتكونَ كلمةُ اللّٰه هي العليا فهو في سبيل اللّٰه، فاستحسنَ تيمور كلامَه، وللّٰه درّه، فلقد لقّنَ الصوابَ، وجاءَ بما لم يكنْ في حساب، ولم يكنْ لتيمور مقصد بالسوال المذكور إلا التوصّل إلى سفك دمِه، ودمِ مَن معه من العلماء، كما جرتْ بذلك عادتُه، فإنهم إن قالوا: إن المحقّين أصحابهم لم يأمنوا شرّه، وإن قالوا: إن المحقّين أصحابه أقرّوا على أنفسهم بالبغي، ويجد بذلك السبيل إلى سفك دمائهم.

---

(١) هكذا في الفوائد البهية ص ١٩٥، وترجمته في الدرر الكامنة ٤:٢٥٠، وبغية الوعاة ص١٠٣ وشذرات الذهب ٦:٢٩٣، ٢٩٤، ومفتاح السعادة ٢:١٣٢، وتاج التراجم ص٤٩، وإيضاح المكنون ٢:٣٥٣.

وله مؤلَّف في التفسير، وحاشية على «الكشَّاف» لم يكملْ، ومختصر في الفقه، واختصر «منظومة النسفي» في ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد، ونظم ألف بيت في عشره علوم.

وبالمجلة فهومن أفراد الدهر علماً وفصاحةً وعقلاً ورياسةً، وانتهى أمرُه إلى أن ترك التقليد، واجتهدَ، وناهيك بذلك من مثله في عصره ومصره، فإن هذا باب قد سدّ منذ دهر.

وله تاريخ مختصر وقفتُ عليه، جعله مختصراً من «تاريخ المؤيّد» صاحب حماه، وزاد عليه إلى زمانه، وشرح فيه واقعتَه مع تيمور، حسبما تقدّمت الإشارة إلى ذلك، وله سيرة نبوية، ورحلة من نظمه:

كتت بخفض العيش في رفعة ❖ منتصب القامة ظلّى ظليل
فاحدو دب الظهر وهااضلعي ❖ تعدو الأعين منّي تسيل

ماتَ يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة[1].

ومنهم : محمود بن أحمد بن مسعود القونوي، الدمشقي، قاضي القضاة بها، عرف بابن السراج.

درّس بدمشق بالريحانية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

واختصر «شرح الهداية» للصغناقي في مجلَّد، سمَّاه «خلاصة النهاية»، وله «المنهي» «شرح المغني» في أصول الفقه، ثلاث مجلَّدات ، وله «القلائد» شرح العقائد» مجلَّد، وله «التفريد مختصر تجريد القدوري» أربع مجلَّدات، وله «الزبده شرح العمده» في أصول الدين، وله «تهذيب أحكام القرآن» مجلَّد، وله «خلاصة النهاية في فوايد الهداية» مجلَّد، وله «التكملة في فوائد الهداية» مجلَّد، وله «المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة»، وله «المستند شرح المعتمد» مجلَّد، وله «البغية في الفتاوى» مجلَّدان، وله «منتخب وقفي هِلال والخصَّاف» مجلَّد، وله «الإعجاز في الاعتراض على الأدلّة الشرعية»، وله «مشرق الأنوار في مشكل الآثار»، وله «مقدمة في رفع اليدين» في الصلاة، وله «معرفة بالنحو والأصول».

(١) هكذا في البدر الطالع ٢٦٤:٢، ٢٦٥، وترجمته في معجم المؤلفين ٢٩٥:١١، وشذرات الذهب ٣٤٩/٧، والضوء اللامع ٣:١.....٦، وهدية العارفين ١٨:٢، وإيضاح المكنون ٥٥١:١، ٥٩٧.

وأبوه أحمد بن مسعود، وكان قد «شرح الجامع الكبير»، ومات، ولم يكمله، فكمله ولدُه محمود بن أحمد هذا، ومات بدمشق في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة(١).

ومنهم : العالم الفاضل، وواسطة عقد الأفاضل، صاحب الجدّ والإفادة، المولى **محمد بن محمد** الشهير بعرب زاده.

نشأ ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ طالباً للتحصيل، وراغباً في التكميل، فاشتغلَ على موالي عصره، وأفاضل دهره، وتتبّعَ الكتبَ والرسائلَ، وضبطَ القواعدَ والمسائلَ، وبرزَ في الفنون، و فاقَ، وملأ بصيته الأفاق، وصارَ ملازماً للمولى خير الدين معلّم السلطان سليمان، ثم قلّد المدرسة التي بناها عبد السلام بقصبة جكمجه بخمس وعشرين، ثم صارتْ وظيفتُه فيها ثلاثين، ثم ولي بأربعين المدرسةَ التي بناها السلطان مراد خان الغازي، بمدينة بروسه المشهور بقبلوجه، ثم نقلَ عنها إلى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين، وقبل أن يدرّس فيها أعطي مدرسة بناها السلطان سليمان، ولم يذهبْ كثير، حتى نقلَ إلى إحدى المدارس الثمان، فداخله نوعٌ من الغرور الذي يعمي القلوب التي في الصدور، فنسي قوله تعالى:﴿ ولايغرّنكم باللّٰه الغرور﴾، تحرّك على خلاف العادة، وعيّن واحداً من طلبة المولى أبي السعود للإعادة، فلما سمع تركه الأدب، قام المفتي على ساق الغضب، وتهيأ للخصام، وتأهّب للانتقام، فأضرم نارَه وطلب ثارَه، وقصد إلى أن يمحوَ آثارَه، فكتب الحكايةَ، وعرضَها على السلطان، وأظهرَ الشكايةَ، فلمَّا سمع السلطان إساءتَه الأدبَ استولّى عليه نائرةَ الغضب، فأمر أن يكتبوا صورةَ فتوى، مضمونها: من حقّر شيخ الإسلام ومفتي الأنام فما جزائه عند الأئمة العِظام.

فأجابَ المفتي المزبور بثلاث كلمات (العزل للأبد، والضرب الأشدّ والنفي عن البلد) ، فعزله السلطان، وعزم على تحقيره، فأمر بتأديبه وتعزيره، فأحضر إلى الديوان

(١) هكذا في الجواهر المضية ٣:٤٣٥ برقم ١٦١٤، والدرر الكامنه ٥:٩٠، وتاج التراجم ص٧٠، ٧١، والنجوم الزاهرة ١١:١٠٥، والطبقات السنية برقم ٢٤٢٤، وكشف الظنون ٢:٦٤٩، والفوائد البهية ص ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١٢:١٤٩.

كواحد من الأوغاد، وضرب على رؤوس الأشهاد، فلما جاوزَ الضرب الحدّ، أمرَ بنفيه عن البلد، فارتحلَ و راية عزّه منكوسة إلى دار الملك بروسه، ورجع بخفي حنين، وأقامَ بها مدةَ سنتين، لا أنيسَ له إلا البعد والفراق، وأيامه في الظلمة كليلة المحاق.

شعر

الدهـــر دولاب يـــدور ❖ فيـــه السـرور مع الشـرور
بينـا الفـتى فوق السـما ❖ وإذا بـه تحت الصـــخور

ثم رضي عنه السلطان، فأعطاه ثانياً إحدى المدارس الثمان، ثم نقل إلى إحدى المدارس السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية.

ثم نقل من تلك العامرة إلى قضاء القاهرة، فلما عزم على السفر رأى مونة البر أكبر، فقصد البحرَ في غير أوانه في زمن عتوّه وطغيانه، كيف لا ؟ وقد أدبرَ الربيع وأقبلَ الشتاء، وألقتْ وشاة الثلوج والأمطار برودةً ، بين الأرض والسماء، وليس السحاب فروة السنجاب، وعرض أقطان الثلج قوس السحاب، على الحلج، وكم ناصح بذلَ جهدَه، واستفرغَ في نصحه مجهوده، ورب حازم نصيح عرض عليه الرأي الصحيح، إلا أن سبق الكتاب أغفلَه عن طريق الصواب.

حكي : أنه كان ـ رحمه اللّٰه ـ قاعداً في كوثل السفينة مع سبعة عشر نفراً من أصحابه، وخلاصة أحزابه، ﴿فلما غشيَهم من اليمّ ما غشيَهم﴾، وأحاطَهم ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل إلى البحر، مع مَنْ به من الكبير والصغير، وكان المرحوم يقرأ القرآن، ويسأل الفرجَ من الملك الرحمن، فما غرق إلا والمصحف على صدره، ـ أغرقهم اللّٰه في بحار رحمته، وجمع شملَهم في حدائق جنته ـ.

وحلول البأس بهذه الفئة سنة تسع وستين وتسعمائة. وقد مضى من عمره خمسون سنةً. وكان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ من فحول عصره، وأكابر دهره، صاحب تحقيق وتدقيق، وتوفيق، وتلفيق، قوي الجنان، نافذ الكلام، يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة، يصرف أكثرَ أوقاتِه في مطالعة الكتب والعبادة، وكان في طريق الحقّ من السيوف الصوارم، لايخاف في اللّٰه لومةَ لائم.

وعَلَّقَ حواش على «تفسير البيضاوي»، وعلى «الهداية»، و«العناية»، وفتح القدير»، و«صدر الشريعة»، وعلى «شرح المفتاح» للشريف، وعلى «المطوّل» إلا أن أكثرها في حواشي الكتب، ولم يتيسّرْ له الجمع والترتيب، ـ ضاعفَ اللّٰه أجرَه ـ، إنه قريب مجيب[١].

ومنهم : مولانا **محمد جنيد شوق البنغلاديشي**.

ولد في قرية بَابُوْنَغَر، وهي من مضافات سيتاغونغ. وهو من أولاد الشيخ العلامة أبي الحسن صاحب «تنظيم الأشتات في حلّ عويصات المشكوة».

قرأ كتبَ الأحاديث بدار العلوم معين الإسلام هاتهزاري سيتاغونغ، وبجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي، ومن شيوخه المحدّث، الناقد، البحاثة، العلامة، عبد الرشيد النعماني ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ.

ومن تصانيفه: مقدمة على «تنظيم الدراية لحلّ عويصات الهداية».

ومنهم :مولانا **محمد حنيف الجنجوهي**. من فضلاء أزهر الهند ديوبند. له شرح على «الهداية» باللغة الأردية، وعلى «القدوري»، و«مختصر المعاني»، وأبي داؤد».

ومنهم: مولانا **محمد مالک الكاندهلوي**. له «سراج الهداية» ، وهي ترجمة وتشريحات، وفوائد عليه بالنصف الثاني باللغة الأردية[٢].

ومنهم : مولانا **محمد ميان الصديقي**، الكاندهلوي.

له «سراج الهداية»، وهي ترجمة وتشريحات. وفوائد على «الهداية» باللغة الأردية، بتقديم المقدمة عليه، والترجمة وغيرها للنصف الأول [٣].

ومنهم : الشيخ، الفاضل، الكبير، العلامة **مخلص بن عبد اللّٰه** الشيخ حميد الدين الهندي، الدهلوي.

أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار. فخَصَّه اللّٰه تعالى بالمنح السنية، والعطية الأزلية البهية، ورزقه الإلمام، وجعله من الأعلام،

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، وترجمته في الأعلام ٧:٢٨٨، وإيضاح المكنون ١:١٤١، ومعجم المؤلفين ١١:٢٤٢.

(٢) سراج الهداية (٣) سراج الهداية.

وخلع عليه خلعة القبول، وأهبّ عليه من مهابّ اللطف الصباء والقبول. ويسّر له تحصيل العلوم الشرعية أولاً، ونشرَ له علمَ القبول على قلوب البرية آخراً، فجمع الفنين، وحازَ المرتبتين، و «شرح الهداية» شرحاً حسناً، ولم يكملْه.

وصَنَّفَ تفسيراً سمَّاه «كشف الكشَّاف»، وله مؤلَّفات أُخر، ذكره الشيخ مجد الدين الفرزآبادي في تعليقه المسمّى بـ«الألطاف الخفية في أشراف الحنفية» كما في «الأثمار الجنية» لعلي القارئ.

قال الجلبي في «كشف الظنون»: وشرحه لـ«هداية الفقه» شرح مفيد، ما قصر فيه عن تحقيق المباني، ولا ائتلى فيه تنقيح المعاني، وهو شرح ممزوج لطيف، أوله: الحمد للّٰه الذي هدانا في بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين. انتهى.

وكانتْ وفاتُه في سنة أربع وستين وسبعمائة، كما في «سبحة المرجان»[1].

ومنهم : مصطفى ابن محمد الشهير بعزمي زادَه، قاضي العسكر، وأشهر متأخّرى العلماء بالروم، وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم.

وله التآليف التي ملأتْ سمعَ الزمان فائدةً، وثبت فيه من صلات نفعها كلّ عائدة. منها: «حاشية الدرر والغرر» في الفقه، و«حاشية على ابن مالك» في الأصول وغيرهما، وله الشعر النضير في العربية والتركية، ومخلصه على دأبهم حالتي ورباعياته مشهورة مرغوبة، وقد جمعها في سفر مستقل، وهي في التركية كرباعيات سديد الدين الأنباري في العربية، وعمر الخيّام في الفارسية، إليها النهاية في القبول، والتحسين، وعليها المعوَّل في لطف النكات والمضامين.

وبالجملة فآثاره كلّها لطيفة، وأخباره جمعيها طريفة، وقد ذكرها ابن نوعى، فقال في ترجمته: حصل الفنون الرائقة إلى أن أحرز المرتبة اللائقة، ثم تحرّك على معتاد أرباب الاستعداد، فانحازَ إلى المولى شيخ الإسلام سعد الدين، ولازم منه، ثم درّس ابتداءً بمدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانياً، ثم ولي المدرسةَ محمد

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٢:١٦٢، وترجمته في فقهاء هند ١:٣٠٠، ٣٠١، وتذكرة علماء هند ص ٥٣، وكشف الظنون.

أغا برتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، ثم ولي مدرسةَ أيوب في جمادى الآخر سنة ثلاث بعد الألف، ثم ولي إحدى الثمان في المحرّم سنة خمس بعد الألف، ثم ولي مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة ثمان، ثم ولي السليمانيةَ في ذي الحجّة من هذه السنة، ثم ولي الخفافيةَ في شعبان سنة عشر، ثم ولي قضاءَ الشام في رجب سنة إحدى عشرة، ثم ولي قضاءَ مصر سنة ثلاث عشرة، وفي زمن قضائه بها وقعتْ فتنة، فحافظها إبراهيم باشا، وقتله العسكر، فعزل لتفصيره في تلافي الفتنة، ثم ولي قضاءَ بروسه في شعبان سنة خمس عشرة، وفي أيام قضائه به تسلّط ابن قلندر الخارجي عليها، وحاصرها، وحرق بعض أماكنها، فعزل عنها بعيد ذلك، ثم ولي قضاءَ أدرنه في شهر ربيع الآخر.

واتفق أنه عزر قاضياً مجهولاً، فاجتمع عليه جماعة أزعجوه بالمكالمة والمخاصمة، فنقل في شعبان في هذه السنة إلى قضاء دمشق، قال الحسن البوديني في بعض مجاميعه: ووقع في قضائه يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف. أن رجلاً كان نصرانياً من قرية صيدنايا من نواحي مصر، فأسلم وأتى إلى مجلس قاضي القضاة، مسلماً من مدةٍ تزيد على عشرة أعوام، وختن، ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة أولاً، وألقى عمامتَه، وصرّح على نفسه بالكفر، فأرسلَه النائبُ إلى قاضي القضاة، يعني صاحبَ الترجمة، فاستفهم عن حاله، واستنطقه، فصرّح بما قاله، فقال القاضي: لعلّ لك شبهةً دينيةً وظلامةً دنيويةً، فان رغبتَ في المهلة أمهلناك، وتوقّفنا إلى التأمّل بما في هناك، فأبى إلا التعجيلَ بروحه إلى الهاوية، وقال: إنه لايرغب إلا في الفرقة الغاوية، وصرّح بأنه في مدة اتصافه بالإسلام لم يوصفْ بصلاة ولاذكاة ولاصيام، وكان يبادرُ إلى طلب النار، ويستعجل اللحاق بأهل دار البوار، فكتبَ القاضي ما يستحقّه من القتل بالتعجيل، وأرسلَ الصكّ إلى الحافظ الوزير الجليل، فأمضى فيه السيف الماضي امتثالاً لما به الشرع الشريف القاضي، ذهب شقياً إلى نار الجحيم، ﴿وما يلقّاها إلا الذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم﴾.

وفي «هدية العارفين»: ولد سنة ٩٧٧هـ.، وتوفّي سنة ١٠٤٠سنة أربعين وألف، له حاشية على «الهداية» للمَرْغيناني[1].

ومنهم : المولى مصلح الدين اللاري.

ولد ـ رحمه اللّه ـ في اللار، وهي بالراء المهملة، مملكة بين الهند والشيراز، اشتغل ـ رحمه اللّه ـ على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين.

وقرأ أيضاً على مير كمال الدين حسين، تلميذ المولى المعروف لدى القاصي والداني جلال الملّة والدين محمد الدَوَّاني ، ثم ذهب إلى بلاد الهند، واقتحم شدائدَ الأسفار، واتصلَ بالأمير همايون من أعظم ملوك هذه الديار، وحلّ عنده محلّاً رفيعاً، ومنزلاً منيعاً، تلمّذَ منه، ولقّبَه بالأستاذ، وعاملَه باللطف والرافة إلى أن أفناه الدهر، وأبادَ، وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد، فخرجَ المرحومُ عنها قاصداً إلى زيارة بيت اللّه الحَرَام، لإقامة شعائر شرائع الإسلام، فلما تَيَسَّرَ له الحجّ، وحصل له الروم، رامَ الدخولَ في بلاد الروم، فانتقلَ من بلد إلى بلد، ومن مدينة إلى مدينة، حتى وصلَ إلى قسطنطينية، فاجتمعَ بمَنْ فيها من الأفاضل الفحول، وباحثَ معهم في المعقول والمنقول، ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحلَ عنده، ولم يظهرْ له وجود، وعُيِّنَ له كلّ يوم خمسون درهماً من بيت المال، فلم يجدْ فيها ما يرضيه من التوجيه والإقبال، فلم يخترْ الإقامةَ في هذه البلدة البديعة، وخرجَ إلى ديار بكر وربيعة، فلما وصلَ إلى أمد، وشاعَ له المحاسن والمحامد، استدعاه أميره إسكندر باشا، وصاحبه، فاستحسنه، وأعجبه، وبالغ في ثنائه، وعطائه، وعَيَّنَه معلّماً لنفسه، وأبنائه، وزادَ على وظيفته، وأبرمَ عليه الإقامة في البلدة المسفورة، ثم قلّدَ المدرسة التي بناها خسرو باشا في البلدة المزبورة، وأرسل إليه المنشورَ من جانب السلطان، بأن يلتحق بزمرة الموالي، فتعيّن كلّ نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العالي، فدامَ على الدرس والإفادة، حتى درّسَه الدهرَ وأبادَه، وذلك في شهر ذي الحجّة، سنة تسع وسبعين وتسعمائة، وقد أنافَ عمرَه على ستين سنة.

(١) هكذا في خلاصة الأثر ٤: ٣٩٠ـ٣٩٢، و هدية العارفين ٢: ٤٤٠، ومعجم المؤلفين ١٢: ٢٦٩.

كان ـ رحمه اللّٰه ـ عالماً، فاضلاً، محقّقاً، كاملاً، غزيرَ الفهم، كثيرَ الإحاطة، واسعَ المعرفة، مشاركاً في العلوم النقلية، صاحبَ اليدِ الطولى في الفنون العقلية، شرح «تهذيب المنطق»، و«التذكرة» من علم الهيئة، ورسالة المولى في الفنّ المزبور، وكتبَ فيه متناً لطيفاً، وعَلَّقَ حاشيةً على «شرح الهداية الحكمية» للقاضي مير حسين، وحاشيةً على «شرح الطوالع» للإصفهاني، وحاشيةً على «شرح المولى جلال للتهذيب»، وحاشيةً على بعض المواضع من «شرح المواقف» للشريف الجرجاني، وحاشيةً على «تفسير البيضاوي» إلى آخر، وشرح «شمائل النبي»ـصلّى اللّٰه عليه وسلّم ـ بالعربي والفارسي، وجمع تاريخاً كبيراً على لسان فارسي من بدء العالم إلى زمانه، وكتبَ على مواضع من «الهداية»، ورسائل عديدةً، يطول ذكرها[1].

ومنهم : العالم العامل و العارف الكامل، المولى **مصلح الدين بن شعبان**. ـأرقدَهما اللّٰه في عرف الجنان ـ.

ولد في قصبة كليبولي، وكان أبوه من التجّار وأصحاب اليسار، محبّاً للعلم وأربابه، ومعظّماً لأصحابه، فبذلَ في تعليم ابنه مالاً جزيلاً، ومبلغاً جليلاً، ودار المرحوم على أفاضل عصره للاستفادة، كالمولى القادري، والمولى طاش كبري زاده.

فأحرز الفضائلَ والمعارفَ، وجمع النوادر واللطائف، وقال الشعر، ومهرَ في فنونه، وتلقّبَ بالسروري. واتّسم كما هو دأب شعراء الروم والعجم، وجعل يزاول كتبَ الأعاجم، ويمارس، حتى أصبح فارساً في معرفة لسان فارس، ثم وصلَ إلى خدمة محي الدين الفناري، فلما صارَ قاضياً بقسطنطينية استنابَه، فكان هو من طلبة الموالي أول نائب، فإنهم من قبل كانوا يستخدمون الأجانبَ، ثم درّس في مدرسة صاروجه باشا، بقصبة كليبولي بعشرين، ثم مدرسة بري باشا بقسطنطينية بخمسة وعشرين، ثم صارتْ وظيفتُه فيها ثلاثين، ثم صارتْ أربعين، ثم عزل، ثم أعطي

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية بقصبة غلطة تجاه قسطنطينية المشتهرة الآن باسم قاسم باشا، بينا هو في بعض الأسحار، يطالع «نفائس الأسفار» إذ تأدّى منادى الجذبات، أن لله في أيام دهركم نفحاتُ، وقرأ أسماءَ كلّ ساه ولاه، ﴿ ألَمْ يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾، فلما سمع هذا الخطابَ، غلب عليه الشوقُ والانجذابُ، وترك التدريسَ، واختار الخمولَ، والانزواءَ، وأحبّ مراسمَ طريق أرباب الزهد والفناء، وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي، فلما توجّه إلى هذا الطريقَ، وعلم أنها صعب مضيق لا تسع الأثقال والأحمال، ولايسلكها إلا الأفراد من الرجال، اختار مهمّاتِه، وترك مجملاتِه، وبنى مسجداً لله، وتخلّص لعبادة مولاه.

فبعد مدةٍ ورد عليه كتابٌ من قاسم باشا باني المدرسة المارّ ذكرُها، بأني قد بنيّت تلك المدرسة لأجلك، وشرطتُ درسَها لك، ما دمتَ حياً، فإن لم تقبلْها لأهدمنَّها من أساسها، فاضطرّ المرحومُ إلى قبولها، فأعطيتْ له ثانياً بخمسين، فلمَّا مضى عليه برهةٌ من الزمن، ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان، فلمَّا وصل إليه حلَّ محلاً رفيعاً، ومسنداً منيعاً، وعلتْ كلمتُه، وارتفعتْ مرتبتُه، وكان لايقطع أمراً إلا بمشورته، ولايفعل شيئاً إلا بمباشرته ومعرفته، وبقي في أوفر جيش، وأرغد عيش، حتى غضب أبوه، وقصد دَمَاره، ثم قتله، ومحا آثارَه، فلما قتل بحربة العذاب، وتقطّعت به الأسباب، وقتل بعضهم السلطان، وقهر، فلا جرم تفرّقوا من سطوته شذر مذر، فلما رأى المرحوم من بدرِه أفولَه ساقَ إلى دار الخمول خموله، وتوجّه ثانياً إلى الانقطاع من الناس خوفاً من حلول البأس، فاستولّى عليه من الفقر والفاقة، ما لايحتمله طاقَه، وكان يكتبُ في بعض أزمانه ويقتات بأثمانه.

مات ـ رحمه الله تعالى ـ من مرض الهيضة سنة تسع وستين وتسعمائة، وقبره عند مسجده في قصبة قاسم باشا. ـ يسّر الله في عقباه ما شاءَ ـ وحزن الناس بموته، وتبرّكوا بتربته، وقد ذهب عمرُه بالتجرّد والانفراد، ولم يملْ إلى التوليد والاستيلاد.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ بهيَّ المنظر، لطيفَ المخبر، حلوَّ المحاضرة،

حسنَ المحاورة، وموصوفاً بالعفّة والصلاح، يلوح من جبينه آثارُ الفوز والفلاح، وكان ـ رحمه اللّٰه ـ جوَّاداً، لايلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته، وكان ـ رحمه اللّٰه ـ مُكِبّاً على التأليف، وحريصاً على التحرير والتصنيف، فكتب كلّ ما خطر بباله من غير تميز مستقيمة عن محاله، ومع ذلك لم ينظرْ إلى موضع مرّتين، ولم يرجع البصرَ كرّتين، فلم يتيسّرْ له الإحسانَ والإجادةَ، وخلتْ تصانيفُه عن الإفادة، ولاغروَ فيه، فما كلّ هاتفة ورقاء، وما كلّ ناظرة زرقاء، غير أنه ترك من شروح بعض الكتب الفارسية آثاراً جميلةً، ومؤلّفات لايظفر عليها إلا بأثمان جليلة .

تواليفه العربية منها: «الحواشي الكبرى» على «تفسير البيضاوي»، أولها الحمد للّٰه الذي جعلني كشّاف القرآن، وصيَّرني قاضياً بين الحقّ والبطلان، و«الحواشي الصغرى» عليه، وشرح «البخاري»، قريباً إلى النصف، وحاشية على «التلويح»، وحاشية على أوائل «الهداية»، وشرح لبعض المتون المختصرة[1].

ومنهم : الشيخ الإمام، العالم الكبير، **وجيه الدين بن نصر اللّٰه** بن عماد الدين العلوي الكُجْراتي.

أحد كبار الأساتذة، لاتكاد تسمع من ميدانيه فيمن عاصره من العلماء في كثرة التصانيف، ويجاريه في قوة التدريس.

ولد بجانبانير من أرض كُجْرَات سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

واشتغل بالعلم على أساتذة عصره، ثم لازمَ العلامةَ عماد الدين محمد بن محمود الطارمي. وأخذ المنطق، والحكمة، والكلام، والأصول، وغيرها من العلوم الآلية والعالية، وأقبلَ على العلم إقبالاً كلياً، حتى حازَ قصبُ السبق فيه، وأحكم، فأفتى، ودرَّس، وله نحو العشرين، وصَنَّفَ التصانيف، وصارَ من أكابر العلماء في حيات شيوخه، ولبس الخرقةَ من الشيخ قاضيخان الچشتي النهروالي المشهور بالشيخ قاضن، ثم أخذَ الطريقةَ العشقيةَ الشطاريةَ عن الشيخ محمد غوث الگواليري، صاحب «الجواهر الخمسة»، واشتغل عليه بالأذكار، والأشغال زماناً.

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:١٠٨.....١١٢، وترجمته في شذرات الذهب ٨:٣٥٦ ومعجم المؤلّفين ١٢:٢٥٦، وهدية العارفين ٢:٤٣٤، والأعلام للزركلي.

وكان صاحبَ صدق وإخلاص، قانعاً باليسير، شريفَ النفس، لايمتازُ عن آحاد الناس في الملبس، ويبذل على الطلبة، والمحصِّلين عليه، ما يفتح له، ويختار الثياب الخشنة في الباس مع انقطاعه إلى الدرس والإفادة والاشتغال باللّٰه سبحانَه، والتجرّد عن أسباب الدنيا، لم يتردّدْ إلى بيوت الأمراء والأغنياء، إلا مرةً أو مرّتين في عمره مكرهاً، فما رآه أحد إلّا في بيته، أو في المسجد مشتغلاً بالإفادة والعبادة، وكانتْ له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة، والترتيب، والتقسيم، والتبيين.

ومن مصنَّفاته: «الممتعة» حاشية على «تفسير البيضاوي»، وحاشية على «أصول البزدوي»، وحاشية على «هداية الفقه» للمَرْغيناني، وعلى «شرح الوقاية»، وعلى «المطوَّل»، وعلى «المختصر»، وعلى «التلويح»، وعلى «العضديه»، وعلى «شرح التجريد» للإصفهاني، وعلى «شرح العقائد» للتفتازاني، وعلى «الحاشية القديمة» للدوَّاني، وعلى «شرح المواقف» للجرجاني، وعلى «شرح حكمة العين»، وعلى «شرح المقاصد»، وعلى «شرح الجِغْمِيْني»، وعلى «شرح الشمسية» للرازي، وعلى «شرح الكافية» للجامي، وعلى «شرح الإرشاد» للدولة آبادي، وله شرح على «رسالة على القوشجي» في الهيئة، وشرح على «أبيات التسهيل»، وشرح على «اللوائح»، وشرح على «جام جهان نما»، وشرح على «شرح النخبة» في أصول الحديث.

توفّي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة. فأرّخ لعام وفاته بعضهم «شيخ وجيه الدين» وقبره بأحمد آباد، يزار، ويتبرّك به[1].

ومنهم : الشيخ، الفاضل، الكبير، **وحيد الحق بن وجيه الحق** بن أمان اللّٰه الهاشمي، الجعفري، البهلواروي. أحد كبار الأساتذة.

ولد، ونشأ ببهلواري، وقرأ بعضَ الكتب الدرسية على والده، وأكثرَها على خاله الشيخ مبين الجعفري، ثم تصدَّر للتدريس، وأخذَ عنه خلق كثير.

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٤:٣٨٥، ٣٨٦.

وكان شيخاً صدوقاً، حسنَ الأخلاق، مليحَ الشمائل، حلوَّ الكلام، ورعاً، تقياً، يحترز عن الشبهات، ولايأكل طعام مستخدم الحكومة الإنكليزية، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فيكسر أطواقَ الأطفال، يطوِّقونهم بها في المحرّم، ويقطع الزنانير التي يلبسونها في عاشوراء، وكان يتزيّؤ بزيّ الفقراء، ولايتحشّم التصنّع في الزيّ واللباس، وكان يجلس على الحصير، وعليه خميصة سوداء، وكان يجتنب عن استماع الغناء في أول الأمر.

وكان كثيرَ الاشتغال بالدرس والإفادة.

أخذ عنه ابناه أحمدي وعلي أكبر، وبنو خالِه المفتي عبد الغني، وعبد العلي، وعمّه الصغير عبد الواسع، والشيخ شمس الدين، ونور الحق، ونعمة الله بن مجيب الله، وعبد القادر بن خير الدين العِمَادي، وخلق كثير.

وله تعليقات شتّى على «هداية الفقه»، و«شمائل الترمذي»، و«تفسير البيضاوي»، وله رسائل في الفقه.

ماتَ لستّ بقينَ من صفر سنة إحدى ومائتين وألف، وقيل: ومائتين وألف(١).

ومنهم : الشيخ، الفاضل، العلاَّمة **ولي الله بن حبيب الله** بن محبّ الله الأنصاري، اللكنوي. أحد الأساتذة المشهورين.

ولد ونشأ بلكنو، وقرأ العلمَ على عمّه ملاَّ مبين، ولازمَ دروسَه مدةً، ثم اشتغلَ بمطالعة أسفار القدماء، ومقالات العلماء، وبذلَ جهدَه في التدريس، حتى انتهتْ إليه الرياسةُ العلميةُ بمدينة لكنو، وانتفعَ به خلق كثير.

ومن مصنّفاته: «معدن الجواهر»، و«تفسير القرآن الكريم»، و«نفائس الملكوت شرح مسلَّم الثبوت» في أصول الفقه، وحاشية على «هداية الفقه»، وحاشية على «العروة الوثقي» للعلامة كمال الدين في الكلام، و«حاشية على شرح

(١) ترجمته في نزهة الخواطر ٧:٥٢٣.

هداية الحكمة» للشيرازي في الحكمة، وله «تكملة شرح السلّم» للمُلّا حسن، وشرح بسيط على «غاية العلوم ومعارج الفهوم»، وعلى «تذكرة الميزان»، وله «تكملة شرح السلّم» لجدّه عبد الحق، وله ثلاث حواش على «مير زاهد رسالة»، وحاشية على «مير زاهد مُلّا جلال»، وحاشية على «مير زاهد شرح المواقف»، وله رسالة في مبحث التشكيك، وله «كشف الأسرار في خصائص سيّد الأبرار»، و«مرآة المؤمنين»، و«تنبيه الغافلين» في مناقب آل سيّد المرسلين و«آداب السلاطين»، و«عمدة الوسائل»، و«الأغصان الأربعة»، وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر صفر سنة سبعين ومائتين وألف، وله ثمان وثمانون سنةً(١).

ومنهم : يعقوب بن إدريس بن عبد الله بن يعقوب الشرف، الرومي، النكدي، نسبة لنكدة من بلاد ابن قرمان، الرومي، الحنفي، ويعرف بقرا يعقوب.

ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، واشتغل في بلاده على شمس الفناري.

وسمع «البخاري» على الشمس الهروي، وجدّ في الطلب، حتى فضل، ومهرَ في الأصول، والعربية، والمعاني، وحجّ، وهو شابّ في سنة تسع عشرة، ودخل حلب، فاجتمعَ به ابنُ خطيب الناصرية، ووصفه بالفضيلة والعلم والذكاء، وأنه عالم البلاد الكِرْمانية، ودخل القاهرةَ بعد ذلك، فيقال: إن الأمير ططر أعطاه ألفَ دينار، وحصل كتباً كثيرةً، وكان مقيماً بلارنده من بلاد ابن قرمان. يدرّس، ويفتي، بل كتب على «المصابيح» شرحاً. يقال : إنه وصلَ فيه إلى النصف، وكذا قيل: إنه كتب على «الهداية»، وإن له حواش على «البيضاوي».

مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين بلارنده، عن نحو أربع وأربعين سنةً(٢).

ومنهم: فاضل العصر والأوان، ونادر الدهر والزمان، المولى **يوسف المشتهر بالمولى سنان.**

---

(١) هكذا في نزهة الخواطر ٧:٥٢٦، ٥٢٧، وترجمته في تذكرة علماء هند ص٥٤٦، وتذكرة علماء فرنگي محل ص ١٩٧ـ ٢٠٠. (٢) هكذا في الضوء اللامع ١٠:٢٨٢، وترجمته في شذرات الذهب ٧:٢٠٧، وبغية الوعاة ص ٤١٨، والفوائد البهية ص٢٢٦، وهدية العارفين ٢:٥٤٩.

ولد ـ رحمه اللّٰه ـ بقصبة سونسه، وجدّ في الطلاب، وقلقلَ الرقاب، وتحمّل المصاعب، وركب المتاعب، واجتمع بأفاضل عصره، واستفادَ، حتى دخل في سلك أرباب الاستعداد، وتحرّك على الوجه المعهود وسنن المعتاد.

قرأ ـ رحمه اللّٰه ـ على المولى محي الدين الفناري، ثم على المولى علاء الدين الجمالي، وصار ملازماً من المولى خير الدين معلّم السطان سليمان، ثم درّس بمدرسة صاروجه باشا، بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين، ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين، ثم مدرسة داؤد باشا بقسطنطينية بأربعين، ثم مدرسة مصطفى باشا، بككيويزه بخمسين، ثم نقل إلى دار الحديث بأدرنه، ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى مدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه بستين، ثم قلّد قضاء حلب، وفي أثنائه أرسلَ إلى بغداد لتفتيش حادثةٍ ظهرتْ هنالك، ثم عزلَ، وقبل الوصول إلى قسطنطينية بُشِّرَ بقضاء بدمشق، ثم نقلَ إلى قضاء أدرنه، ثم إلى قضاء قسطنطينية، وقبل الوصول إليها بشّر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية أناطولي المعمورة، وجلسَ للدرس العام، وحضرَ عند الفئام من الأجلّة الكرام، فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلاً، ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلاً، ودامَ في هذا المقام مدةَ خمسةَ أعوام، ثم تحرّك عليه بعضَ أرباب الغرض، من الذين فى قلوبهم مرض، فابتلى بالعزل والهوان، والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان، ولما ظهر براء ة ذمته، وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة أمثاله، ثم قلّد التدريس بدار الحديث، التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف، لدى القاصي والداني، وزيد على مرسومه ثلاثون، ثم زيد أربعون، فدامَ فيه على الدرس، والإفادة في الأيام المعتادة، في الحديث والتفسير والتقرير وحسن التحرير، إلى أن استولّى عليه سلطان الحرم، بطلائع الضعف والألم، فاستغنى عن المدرسة المزبورة، فبقي مدةً بالوظيفة المذكورة.

وقد انتقلَ ـرحمه اللّٰه ـ في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة، وقد أنافَ عمرَه على تسعين سنةً، وكان ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ من أجلّة

أفاضل الروم، شهدَ بفضيلته التامة الخاصة والعامة، واعترفوا برسوخ قلمه في الفنون، وثبات قدمة في علم المفروض والمسنون، طالما شيّدَ ما درّسَ من بنيان الدروس، وزيّن برشحات أقلامه وجوهَ عرائسِ الطروس، وسارَ مسيرَ البدر في سماء التحقيق، وتعلّق بطائر همّته، حتى علا ذروةَ التدقيق، وكان ـ رحمه اللّٰه ـ شيخاً، جميلَ الصورة، حسنَ السيرة، مباركَ النفس، كريمَ الأخلاق، متواضعاً، طيبَ الأعراق، مشهوراً بالخِصَال الحميدة، معروفاً بالخلال الأكيدة، متدرّعاً بالديانة ، متعمّماً بالصلاح والصيانة.

وقد كتب ـ رحمه اللّٰه ـ حواش على «تفسير البيضاوي»، أظهرَ فيها اليد البيضاء، والمحجّة الزهراء، وكبت شرحاً لكتاب الكراهية، وكتاب الوصايا من «الهداية» بما فيه لأرباب الدراية من الكفاية[1].

ومنهم : جامع الفروع والوصول، شيخنا شيخ المعقول والمنقول، العلامة، المحدّث، الفقيه **أبو الحسن بن نذير أحمد** بن شاكر علي بن غلام نبي بن كهولن بن معين الدين القاضي بن عين الدين القاضي البنغلاديشي. ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ.

فرغ من حفظ القرآن الكريم، وعمره اثنتا عشر سنةً، واشتغل بالمدرسة نصير الإسلام بناظرهات بقرائة الكتب الدراسية، حتى فرغ من قراء ة «شرح الملّا جامي»، و«شرح الوقاية»، ومن أساتذته في هذه المدرسة الشيخ المولى نور أحمد، والمحقّق الكبير الشيخ المولى نادر الزمان، ثم ذهب إلى الجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام أكبر المدارس الإسلامية وأقدمها في بنغلاديش، واشتغل في تحصيل العلم ههنا سنة واحدة، وقرأ «الهداية»، و«سلم العلوم» هناك .

ومن أساتذته ههنا الشيخ المولى الخطيب الأعظم صديق أحمد، والأديب البارع الشيخ عبد الجليل الجاريوبي، ومخدوم العلماء خليل أحمد الراموي، ثم وصل إلى أزهر الهند دار العلوم ديوبند، واشتغل هناك في تحصيل العلوم والفنون

(١) هكذا في العقد المنظوم ٢:٣٨١.....٣٧٣.

العالية ستّ سنين، ومن شيوخه هناك شيخ العرب والعجم السيّد المحدِّث حسين أحمد المدني، وشيخ التفسير والمحدِّث العلامة شبّير أحمد العثماني، والعلامة إبراهيم البلياوي، وشيخ الأدب مولانا إعزاز علي، وغيرهم ـرحمهم اللّٰه تعالىـ، ثم بعد ذلك اشتغل بتدريس العلوم والفنون في المدارس المشهورة، منها الجامعة الإسلامية فتيه، والجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري. وكان في آخر عمره أستاذَ الحديث والتفسير والفنون، بدار العلوم معين الإسلام هاتهزاري .

من تصانيفه: «تنظيم الأشتات في حلّ عويصات المشكوة»، و«تنظيم الدراية في حلّ عويصات الهداية»، و«سير القمر» رسالة فى علم الهيئة، و«شرح المتنبّي»، و«وشرح سلم العلوم»، و«شرح قاضي مبارك»، و«شرح تفسير البيضاوي»، وغير ذلك.

ومنهم : المولى المعظَّم، والمفتي المفخَّم، **أبو السعود بن محمد بن مصطفى** العماد.

وكان أبوه من جملة مَنْ خلّص نفسَه السرية عن الكدرات البشرية، وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلّع من العلوم الرسمية بالحقيقة، وقد وقع نبذة من بحار سماء مآثره، وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في «الشقائق النعمانية».

ولد ـرحمه اللّٰه تعالىـ سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية، من خواص أوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيد خان ـعليه الرحمة والرضوانـ للشيخ محي الدين المسفور والد المولى المزبور، وقد مهد له في مهده الصواب، وسخر له أبيات الخطاب، وتربّى في حجر العلم، حتى ربّاه وارتضع ثدي الفضل إلى أن ترعرع رحباً، ولا زالَ يخدم العلومَ الشريفةَ، حتى رحب باعه، واستد ساعده واشتدّ اتساعه.

وقد استفادَ من الأجِلَّة الكِرَام والأعِزَّة الفِخَام على ماذكرَه نفسُه في صورة الإجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زاده، فلا نطيلُ الكلامَ بالتكرار والإعادة، وقد نقل عنه ـ رحمه اللّٰه تعالىـ أنه قال مرةً: قرأتُ على والدي الشيخ

محي الدين «حاشية التجريد» للشريف الجرجاني من أول الكتاب إلى آخره، مع جميع الحواشي المنقولة عنه، وقد قرأتُ عليه «شرح المفتاح» للعلامة المسفور مرّتين ، و«شرح المواقف» له أيضاً بالتمام والكمال، ولما صارَ ملازماً من المولى سيّدي جلبي قلّد التدريسَ في مدرسة كقري بخمسة وعشرين، فتردّد في القبول، فنقل في أثنائه إلى مدرسة إسحاق باشا ببلدة ابنه كول بثلاثين، ولما انتقل عنها قلّد بعد عدّة أشهر مدرسة داؤد باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين، ثم نقلَ عنها إلى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين، ولما بنى الوزير[١].

مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككويزه نقلَ إليها، ثم نقلَ إلى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه، ثم نقلَ إلى إحدى المدارس الثمان[٢].

لم يزلْ يفتح أقفالَ المشكلات، ويسهل طريقَ المعضلات، ويبت كنوز الرموز، يلقي مكامن بِحَار اللطائف على سواحل الظهور والبروز، ويجيب عن الأسئلة السِّداد بأجوبة حِسان، إلى أن دُعي من جانب ربّه إلى رياض الجنان.

وكان ذلك في أوائل جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة . وقد حضر جنازتَه العلماء والوزراء، وسائرُ أرباب الديون، وخلق لايحصون كثرةً، وشهدوا له بالرحمة والرضوان، وصلّى عليه المولى سنان محشّي «تفسير البيضاوي» في جامع السلطان محمد خان، وذهبوا به إلى جوار أبي أيوب الأنصاري، وهم يبالغون في ثنائه، ودفنوا في حظيرةٍ أعدّها لنفسه وأبنائه[٣].

وله ـ رحمه اللّٰه ـ حاشية على «العناية» من أول كتاب البيع من «الهداية» تسعها عدّة من الكراريس والأوراق، وقد منع الزيادة وكثرة القيود وتواتر الفتوى من الآفاق، وكان ـ رحمه اللّٰه ـ طويلَ القدّ، خفيفَ العارضين، غيرَ متكلّف في الطعام واللباس، غير أن فيه نوع مداهنةٍ واكتراثٍ بمداراة الناس، وفيه الميل الزائد، والنعومة إلى أرباب الرياسة والحكومة، وكان ـ رحمه اللّٰه ـ ذا مهابةٍ عظيمةً، وتؤدّةٍ جسيمةٍ،

(١) العقد المنظوم ٢:٢٨٢، ٢٨٣. (٢) العقد المنظوم ٢:٢٨٢، ٢٨٣ (٣) العقد المنظوم ٢:٢٨٢ .

قلما يقع في مجالسه للعِظَام المبادرة بالخطاب والكلام، وكان واسعَ التقرير، سائغَ التحرير، يلتقط الدرّ من كَلِمِه، ويتناثر الجوهر من حِكَمِه، إذا نثر تراه بحراً زاخراً، وأذا نظم قلّد جيدَ البيان دراً فاخراً[1].

ترجمة الشارح العلامة البدر العيني

هو الإمام، العلامة، الكبير، الحافظ، البارع بلانكير، شيخ حفّاظ عصره، المشهود له بالتبريز في دهره، الفقيه، الناقد، الورع، المعمّر، عالم البلاد المصرية ومؤرّخها الأكبر، قاضي القضاة وشيخ الإسلام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود الحلبي الأصل العينتابي المولد والمنشأ، ثم القاهري الدار والوفاة، المعروف بالبدر العيني، إمام عصره في المنقول والمعقول، ووحيد دهره في الفروع والأصول ، وامتازَ بين أكابر علماء الذين وُفِّقُوا لكثرة التأليف بسعة العلم وجودة البحث وحسن الترصيف، حتى ملأ خزائنَ العلم في العالم بمصنّفاته الجليلة في الحديث والفقه والتاريخ والعربية وغيرها، تتناقلها العلماء عصراً بعد عصرٍ، وتشهد لمصنّفها الجليل بالبراعة والفخر، لاتزال آثارُه الكبيرة ومؤلّفاته المبسوطة، ذُخْراً خالداً، وتراثاً فيّاضاً، تتداولها أيدي رواد التحقيق من العلماء، ليستجلوا بأنوارها عن وجوه أبحاثهم الظلماء ولاغرو، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

أوليته ومبدأ أمره

كان والده القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى. نسبه من أهل حلب، وبها ولدَ سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ثم انتقلَ إلى عين تاب، وهي على ثلاثة مراحل من حلب، وولي قضائَها، وبها ولدَ ولدُه البدرُ في

(١) العقد المنظوم ٢/٢٩١.

السابع عشر، من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، قاله ابن حجر والسخاوي، أو في السادس والعشرين من رمضان، قاله أبو المحاسن، وبها نشأ البدر العيني، وترعرع، واشتغل بالعلوم وبرع، وتفقّه على والده، وغيره من شيوخ العلم في بلده، حتى ناب عن والده في القضاء مدةً، وباشره مباشرةً جيدةً. وارتحل إلى شواسع البلاد قبل وفاة والده، وبعدها لطلب العلوم. وتنقّل في البلاد الحلبية والشامية والقدسية، وغيرها. وحضر عند أكابر العلماء بها، وتلقّى منهم العلومَ، وارتحل إلى حلب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة. وأخذ عن أجلّة شيوخها، ثم عاد إلى بلده، ولما توفّي والده بعين تاب سنة أربع وثمانينَ وسبعمائة ارتحل البدر أيضاً إلى بهنا، ثم إلى كختا، وملطية، وتلقّى العلمَ عن شيوخها.

وسنذكر أسماءَ شيوخِه الذين أخذ عنهم العلومَ، وما تلقّى منهم من الفنون عند ذكر مشايخه، ثم حجّ البدر العيني سنةَ ثمان وثمانين وسبعمائة، ودخل البلاد الحجازية، وزار بيتَ المقدس، فلقي علامةَ الشرق علاء الدين علي بن أحمد بن محمد السيرامي قادماً للحجّ، واتّصل به، فأخذ يصحب، وتلقّى منه العلمَ، وصادف ذلك آوان طلب الملك الظاهر برقوق قدوم العلماء إلى مصر، ليولّيه تدريس المدرسة البرقوقية الكبرى، التي كان أتمّ بنائها في هذا العام، لما بلغه من علمه ودينه، فقدم بدر العيني بمعية شيخه العلاء المذكور، وفي خدمته إلى القاهرة[1].

وحضر في حفلة افتتاح المدرسة المذكورة، فألقى العلاءَ أولَ درس بها بمحضر السلطان، والأمراء والأعيان، وتكلّم على قوله تعالى: ﴿قل اللّٰهمّ مالك الملك﴾ الآية، بكلام كأنه الدرّ المصون، فتاهتْ عقولُ الحاضرين في حسن معناه، وطيب مغناه، وكان العلاء في عصره يعدّ ملك العلماء في المعقول، كما يقوله القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في «تاريخه»، وخلع عليه الظاهر، وولّاه

(١) مقدمة عمدة القارئ ١/٢.

تدريسَها، وسكن بها البدر العيني، يلازم شيخَه العلاء، ويخدمه ويتلقّى العلومَ منه، ومن أكابر مشايخ العلم بالقاهرة، حتى اكتمل البدر، وأتمّ هلاله، وتمّ في العلوم كماله.

أكابر شيوخ البدر العيني في العلوم

وللبدر العيني مشايخ كثيرة في العلوم، وقد قام هو باستيفاء تراجم شيوخه في مجلَّد، سمَّاه «معجم الشيوخ».

فمن أجلِّهم: الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي. سمع عليه «صحيح البخاري، بقراءة الشهاب أحمد بن محمد بن منصور الأشموني بقلعة الجبل بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبقراء ة غيره «الإلمام في أحاديث الأحكام» للحافظ ابن دقيق العيد بروايته عن الشهاب أحمد بن أبي الفرج بن الباباعته.

ومنهم: الحافظ سراج الدين البُلْقيني. سمع عليه مصنّفه «محاسن الاصطلاح، وتضمين «مقدّمة ابن الصلاح» بقراء ة السراج قارئ «الهداية».

ومنهم: مسند الديار المصرية، المحدّث الكبير تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي، سمع عليه «صحيح البخارى»، و«مسلم»، و«سنن أبي داؤد»، و«الترمذي»، و«ابن ماجة»، و«النسائي» الأصول الستة بأسرها، وسمع عليه أيضاً «مسند الدارِمي»، و«مسند عبد بن حُمَيد»، والثلث الاوَّل من «مسند أحمد».

ومنهم: العلاء علي بن محمد بن عبد الكريم القوي. يروي عنه «السنن الكبرى» للنسائي، وبعض «سنن الدار قطني»، و«التسهيل» لابن مالك.

ومنهم: الحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيثمي. سمع عليه جملة كتب.

ومنهم: قطب الدين عبد الكريم ابن التقي بن الحافظ الحلبي. قرأ عليه «المعاجيم الثلاثة للطبراني.

ومنهم: الشيخ المسند شرف الدين محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك. المعروف بالشرف بن الكويك، سمع عليه «الشفا» للقاضي عياض،

و«مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي محمد البخاري الحارثي، وكذا سمع على والده العز بن الكويك .

ومنهم: الشيخ المحدِّث زين الدين تغري برمش ابن يوسف التركماني المعروف بالفقيه. سمع عليه «شرح معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي، بروايته عن العلامة جلال الدين أحمد بن محمد الخجندي، عن العفيف عبد الله بن محمد الخزرجي العِبَادي، عن المسند المعمّر تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الولي الدمشقي، عن الضياء المقدسي، عن أبي موسى المديني، عن إسماعيل بن الفضل السراج، سماعاً عليه نا منصور بن الحسن، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم المُقرئ، نا أبو جعفر الطحاوي، ويروي العيني عنه أيضاً «مصابيح السنة» للبغوي.

ومنهم: الشيخ، المسند، قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عِمَاد الدين إسماعيل بن شرف الدين محمد بن الكشك المعروف بالنجم بن الكشك. سمع عليه بعضاً من أول «صحيح البخاري» عن مسند الدنيا أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، عن المسند الكبير الحسين بن المبارك الزبيدي، عن أبي الوقت، قال الحافظ السخاوي :

ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك، عن الحجَّار، عن أبي الزبيدي، فأربعتهم حنفيون. اهـ.

ووهم ابن رجب في «ذيل طبقات ابن الفرَّاء» ، قعد الزبيدي من الحنابلة لمرافقته بعض الحنابلة في الطلب، مع أن الحسين بن المبارك الزبيدي، وأخاه الحسن المترافقين في سماع «الصحيح» على أبي الوقت كلاهما حنفيان، كما نصّ على ذلك الحافظ عبد القادر القرشي في «طبقاته» في ترجمتهما.

والقرشي ممن سمع «صحيح البخاري» على الحجَّار، وهو أعرف بشيخ شيخه عمن سواه، ولابن رجب في «طبقاته» يقع مثل هذا الوهم، وأصاب السخاوي في عدم اعتداده بقول ابن رجب في ذلك، وإن أخطأ الشمس محمد بن

طولون في متابعته على وهمّه، فهذه شذرة من مرويات البدر العيني في الحديث وشيوخه فيه، هم حمَلَة راية السنّة في عصره.

وأمَّا شيوخه في بقية العلوم، فقد سمع «الشاطبية» بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي الزراتيني على الشيخ فتح الدين أبي الفتح محمد بن أحمد العسقلاني المُقرئ آخر أصحاب التقي الصائغ، وأخذ عن العلاء السيرامي أكثر «الهداية»، وقطعةً من أول «الكشّاف»، و«التلويح» على «التوضيح»، و«شرح التلخيص»، وهو ممن تخرّج لدى العلامة سعد الدين التفتازاني، وقوام الدين الإتقاني.

وتلقّى عن قاضي القُضاة جمال الدين يوسف بن موسى المَلَطِي، بحلب «أصول فخر الإسلام البَزْدَوي، و«منتخَب الأصول» للحُسَام الأخْسِيْكَثي، وسمع عليه في «الهِدَاية»، وهو ممن تخرَّج لدى الحافظ علاء الدين مُغُلْطَايْ، وقِوام الدين الإتقاني، وقرأ على العلامة الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماري غالبَ «الكشَّاف» قراءةَ بحثٍ وإتقان، و«مفتاح العلوم» للسكّاكي، و«التبيان» في المعاني والبيان لصاحب «الكشف» علىٰ «الكشّاف» للعلامة الطيبي، والسرماري، ممن أخذ عن الطيبي والجاربردي، وحضر عند العلامة حسام الدين الراهاوي في تصنيفه البِحَار الزاخرة في المذاهب الأربعة، وأخذَ «المفصَّل» للزمخشري، و«التوضيح» لصدر الشريعة عن العلامة أثير الدين جبرائيل بن صالح البغدادي، تلميذ قوام الدين الإتقاني، وسعد الدين التفتازاني، وسمع من الشيخ المحقّق شمس الدين محمد الراعي ابن الزاهد «رموز الكنوز» في الحكمة للآمدي، و«شرح الشمسية»، و«المطالع» للقطب الرازي، و«الشافي»، و«مِرَاح الأرواح» في التصريف، وهو تلميذ الإمام أكمل الدين البَابَرْتي، والشيخ ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن قاضي قرم، الذي شرح «البخاري» على أسلوب بديع، وكان ابن حجر يقرّ بعجزه عن النسخ على مِنْوَاله (١).

وتلقّى عن الشيخ ميكائيل «القدوري»، و«منظومة النسفي» في الخلاف

(١) مقدمة عمدة القارئ ١/٣.

و«مجمع البحرين» لابن الساعاتي، وهو تلميذ الفخر إلياس، والعلاء المشرقي. وأخذ عن الشيخ محمود بن محمد الغيتابي «الفرائض السراجية»، و«تصريف الغزي» وغيرهما، وعن السراج عمر «صحاح الجوهري»، وعن الشيخ ذي النون «ضوء المصباح»، وعن الشيخ خير الدين القصير «المصباح»، وكذا أخذ عن شارح «السراجية» الشيخ حيدر الرومي، وعن الشيخ بدر الدين الكشّافي في ملطية، وعن الشيخ ولي الدين البهنسي في بهنسا، وعن العلامة علاء الدين الكختاوي في كختا، وعن الشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركي، وكان البدر يطريه، وأخذعن غيرهم من المشايخ علوماً، استوفى البدرُ بيانَ ذلك في «معجمه»، وفي تواريخه عند تراجم مشايخه، وفيما ذكرناه كفاية للإلمام بمشايخه، ومسموعاته، ومفرداته.

قال أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي في «المَنْهَل الصافي المستوفي للوافي» عند ترجمة البدر العيني: سمع التفسير، والحديث، والعربية، وغيرها، فمن تفسير الزمخشري، والنسفي، والسمرقندي، ومن الحديث الأصول الستة، و«مسند أحمد»، و«سنن البيهقي»، و«الدار قطني»، و«مسند عبد ابن حميد»، و«المعاجم الثلاثة» للطبراني، وغير ذلك. اهـ[1].

تلامذة البدر العيني و من روى عنه العلوم

وفي تلامذته كثرة عظيمة لطول مدارسته العلم، ولكونه من المعمّرين دام على إقراء الحديث في المؤيّدية وحدَها ما يقارب أربعين سنةً خلا ما له من الدروس في بقية مدارس القاهرة.

قال السخاوي: إنه حَدَّثَ، وأفتى، ودرّس، مع لطف العشرة والتواضع، واشتهرَ اسمه، وبعدَ وصيتُه، وأخذَ الفضلاءُ عنه من كلّ مذهب اهـ.

وكان ابن حجر أصغرَ من البدر العيني سنًّا باثنتي عشرة سنةً، وكان بينهما من المنافسة ما يكون بين المتعاصرين، ومع ذلك علّق ابنُ حجر من فوائد العيني، بل سمع عليه حديثين من «صحيح مسلم»، وحديثاً من «مسند أحمد»، وأخرجها

(١) مقدمة عمدة القارى ١/٤.

عنه في البلدانيات، وترجمته في عداد شيوخه في الطبقة الثالثة من المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس باختصار.

وممن أخذ عن البدر العيني الإمامُ المحقّق كمال الدين ابن الهمام، والحافظ العلامة قاسم بن قطلوبغا، والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، والحافظ ناصر الدين أبو البقا محمد بن أبو بكر بن أبي عمر الصالحي المعروف بابن زريق محدِّث الديار الشامية، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد بن علي العوفي، والشيخ محبّ الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد القرشي، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحي الحنفي، وبدر الدين الحسن بن غلقيلة الحسيني الحنفي، والعلامة زين الدين[1].

أبو بكر الكختاوي، وقاضي القضاة عزّ الدين أحمد بن إبراهيم الكناني، الحنبلي. والشيخ كمال الدين المالكي الشُّمُنِّي، والد التقي الشمنّي، والبدر البغدادي الحنبلي، وقطب الدين الخيضري، والبرهان بن الخضر، وشمس الدين محمد ابن عماد الدين أبي الفِداء إسماعيل بن كسباي الحنفي جدد البيت العمادي بالشام، والقاضي نور الدين علي بن داؤد الخطيب الجوهري، الحنفي، المؤرِّخ، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الظاهري، المؤرِّخ، وغيرهم من العلماء الكبار في عصره، وفي سَرْد أسمائهم طول وإملال.

ويروي جلال الدين السيوطي أيضاً عن البدر العيني إلا أن روايتَه عنه بالإجازة العامة، ولم يقرأ عليه شيئاً، لصغر سنّ السيوطي، عند وفاة البدر، فأخذه عنه كأخذه عن ابن حجر سواء بسواء، وإنما روايته لمؤلَّفات البدر العيني ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصة فبواسطة العلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفي، وقد يتساهل بعض أصحاب الأثبات في الرواية بالإجازة العامة، وليس بجيد.

---

(١) مقدمة عمدة القاري ١/٤.

محل البدر العيني في العلم وثناء العلماء عليه

وكان الإمام العيني في الحديث والفقه والتاريخ والعربية بحراً، لاتَعْكِرُه الدِّلَاءُ، آيةً في استحضار أحاديث الأحكام، وإبداء علل أسانيدها، ومتونها، بارعاً في الموازنة بين أدلّة المسائل الخلافية عند فقهاء الأمصار، واسعَ الاطّلاع على مذاهب سلف الأمة، وآراء الأئمة مشاهيرها وشواذّها، بالغاً في الفَحْص غايته، وفي التنقيب نهايته موفيها حقّ الأبحاث من جميع مناحيها، بحيث لايدع لباحث وراء فَحْصِه مطعماً، ولا لقوس تطلبه منزعاً، يجري على طريقة البسط، والإيضاح في مؤلّفاته بحيث لايحوج [1] إلى غير كتابه، فيما له مساس بالموضوع، وكتبه شهود صدق لذلك، ومع ذلك كلّه كان له بعض تصلُّب في مذهب، وأثنى عليه أبو المعالي الحسيني في «غاية الأماني وقال: هو الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، المتقن، شيخ العصر، وأستاذ الدهر، محدِّث زمانه، المنفرد بالرواية والدراية، حجة اللّٰه على المعاندين، وآتيه الكبرى على المبتدعين، شرح «صحيح» الإمام البخاري بشرح لم يسبقْ له نظير في شروحه مع ماكان له من المصنَّفات المفيدة، والآثار السديدة.

وبالجملة كان ـ رحمه اللّٰه ـ من مشاهير عصره علماً، وزهداً، وورعاً، وممن له اليد الطولى في الفقه والحديث. اهـ.

وقال أبو المحاسن في «المنهل الصافي» كان بارعاً في عدّة علوم، مفتياً، كثيرَ الاطلاع، واسعَ الباع في المعقول والمنقول، لايستنقصه إلا متغرِّض، قلّ أن يذكر علم إلا وله فيه مشاركة جيّدة.

ومصنَّفاته كثيرة الفوائد، ولكلامه طلاوة، وكان جيّدَ الخطّ، سريعَ الكتابة.

قيل: إنه كتب «كتاب القدوري» في الفقه في ليلةٍ واحدةٍ في مبادي أمره، وكانتْ مسوّداته مبيّضات. اهـ.

(١) مقدمة عمدة القاري ١/٤.

وقال السخاوي في «التبر المسبوك»: كان إماماً، عالماً، علامةً، حافظاً للتاريخ واللغة، كثيرَ الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، لايملّ من المطالعة والكتابة، وصَنَّفَ الكثيرَ بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثرَ تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره، وكتابته ظريفة حسنة، مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب «القدوري في ليلة واحدة(١).

وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العزّ الحنبلي أنه سمع ذلك منه. اهـ.

وقال أديب عصره الشمس محمد بن الحسن النواجي الشافعي في حقّه: وأجادَ

لقد حزت يا قاضيَ القضاة مناقبا❖ وأثنى عليك الناس شرقاً ومغربا
يقصر عنـــها منطقي وبياني ❖ فلا زلت محموداً بكلّ لسان

وكلّ مَنْ ترجمه من العلماء المصنفين وَصَّفَه بالإمامة، وسعة العلم، والبراعة، وفي سوق نصوصهم طول، وتكرير لما سبق، وقد ترجمه كلّ من كتب في تراجم الرجال من أهل عصره، وممن بعدهم ما بين بسط واختصار، وكان البدر العيني آخر مرجع لحلّ المشكلات، وكشف المعضلات، وعند فتواه تقف ملوك الإسلام في النوازل والمهمّات، كم خلص الدولةَ من شرور أحدقتْ بها بفتوى أصدرها.

ومن جملة ذلك: ما وقع له في عهد الملكَ الأشرف برسباي حين طلب ملك الشرق شاهرخ بن تيمور لنك الطاغية من الأشرف السماح له، بأن يكسو الكعبة المعظّمة وفاءً لنذر نذره، ولابدّ، وكان أمر الكسوة إلى ملوك مصر من قديم، ولها أوقاف خاصة بحصر، وكان ملوك الإسلام يتنافسون في كسوتها، وكم حصل بينهم من فتن في هذا السبيل، فهاجت القاهرة، وماجتْ خوفاً مما خبأه القدر وراء هذا الطلب، وتحيّر العلماء في شأنه، فأصدرَ البدرُ العيني فتوى، بأن هذا النذر غير منعقد، ولايجب الوفاء به.

(١) مقدمة عمدة القاري ١/٤.

وقال القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في تاريخه «نزهة النفوس : فانحلَّ العقد، وزال الإشكال. اهـ .

ومن سرعة قلم البدر العيني قد يتصحّف على القارئ في تاريخه الثوري بالنوري، وقصروه بخسروه، والمقرئ بالمغربي، وما أشبه ذلك. وقد يسقط في التراجم بعض الأسماء عند ذكر أنسابهم، لاسيّما فيمن اتفق اسمه، واسم أبيه، وعابه السخاوي بهذا في ذيله على «رفع الإصر في قضاة مصر»، لشيخه الحافظ ابن حجر.

وقال تقي الدين التميمي في «طبقاته» : ليس هذا في شأن العيني مما يعاب بالنظر إلى كثرة مؤلّفاته التي لوكتبها السخاوي من الأصول الصحيحة المقابلة المضبوطة، لو وقع في خطّه ما لايحضر من هذا القبيل، وكتابه الضوء اللامع الذي عليه خطّه وقع فيه ما لايحصى من هذا النوع. فإن الإنسان محلّ النسيان، والقلم ليس بمعصوم من الطيعنان، فكيف بمن جمعها من أماكنها المتفرّقة وضمّ شواردها المتخرقة؟ وليس كلّ كتاب ينقل منه المصنّف، ويروي عنه مبرئاً من السقم، سالماً من العيب، محفوظاً له عن ظهور الغيب، حتى يلام على خطأه، ويؤاخذ على تقصيره.

وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشي، وما أدراك ما الزركشي بخطّه سمَّاه «عقود الجُمان لا تخلو منه صفحة عن تصحيف، ولاحروف ورقة منه عن تحريف، وكان هو أيضاً كالبدر العيني في سرعة الكتابة، ولو روجع كلّ منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطأه، وصحته من سقمه، بأدنى لمحةٍ منه. ولكنّه حمله على ذلك التعصّب الذي تلقّاه عن شيخه الحافظ ابن حجر في حقّ البدر العيني.

ولو وقفَ على كتاب الزركشي المذكور لأتى عنه بأجوبةٍ شتى، وأعذارٍ مختلفةٍ، و ـ رحم الله الجميع ـ. فإنهم كانوا جامعين لشمل العلم. اهـ.

وكان السخاوي درّس عليهما إلا أنه لمخرجه لدى ابن حجر كان يجري على معاضدته في كلّ شئ، ومنابذة من نابذه كائناً مَنْ كان، وهذا ظاهر تمام الظهور في كتبه، وكان بينهما من المنافسة ما لو لم يكنْ كان أحسنَ، وتعصّب ابن

حجر على البدر ينجلي بصورةٍ بعيدةٍ عن الذوق في أدوار حياته، كإزالة ابن حجر الخطبة عن مسجدٍ أقامَها فيه البدر، بمجرّد انفصاله عن القضاء، وقد تداركَ الأمرَ قاضي القضاة سعدُ الدين الديري، وأعادَها كما كانتْ، وقد تكلّفَ أصحابُه في الاعتذار عنه.

وقال العيني في «تاريخه» عند ترجمة الأمير محمد بن الملك الظاهر جقمق: كان له صيت وحرمة عظيمة، يتردّد إليه الناس، ولاسيّما القاضيان الشافعي والحنفي، (يعني ابن حجر والسعد الديري) في الجمعة مرّتين أو ثلاثاً، ويقاسيان مشقّة تلك السلالم والمدارج، حتى كان الناس يسمّونهما فقهاءَ الإطباق. قال: وكلّ هذا من عدم حفظ حرمة العلم، ولكنّهما وسائر المتردّدين إليه كانوا يؤملون استقرارَه في السلطنة عن قريبٍ، إما في حياة أبيه، أو بعده ، فأتى القضاءَ بعكس ما في خواطرهم اهـ.

قال السخاوي بعد أن نقلَ ذلك عنه، وكأنه ـ رحمه اللّٰه ـ لم يستحضرْ حين كتابته لهذا ملازمته، وتردّده للأشرف، وغيره في قراء ة التاريخ ونحوه. بل لو كان في أيامه قاضياً لبادر هما إلى الطلوع، وأرجو أن يكونَ قصدُ الجميع بذلك حسناً.ـ رحمهم اللّٰه وإيَّانا ـ اهـ.

قال أبو المحاسن: وله نثر ونظم، وليسا بقدر علمه اهـ.، وقال السخاوي: وله نظم كثير فيه المقبول، وغيره اهـ.

وقال السيوطي: ونظمه منحطّ للغاية اهـ. بل شعره من قبيل شعر الفقهاء، فيه ما يقبل، وما لايقبل، فكأن اللّٰه ـعزّ وجلّ ـ صانَ وجهَه أن ينزلف إلى الأمراء بقصائد طنانة، يأباها وقارُ العلم وشرفُه. فلوكان في موضع الإجادة من الشعر لربما وقع فيما وقع فيه صاحبه، وكفى البدرُ فخراً ما يتفقّه من العلوم، بحيث لايجاري، بل قال ابن إياس في «تاريخه»: وله شعر جيّد، وفيه يقول بعضهم: جامع الفنون السبعة هذه الأبيات المواليا:

قوما لدو بيت قاضى قد زجل شئ
بكان وكان امتدح بين الورى زيني
وانقل موشح موالياً بلاميني
فابحر الشعر مجراها من العيني اهـ.

وسيأتي أن له عِدَّةَ مؤلَّفاتٍ في العروض، وطبقات الشعراء، والشواهد. ومثله من لايجيد الإنشاء من اللغويين.

ما تقلّده البدر العيني من الوظائف.

لما انتقلَ البدرُ العيني إلى القاهرة مع شيخه العلاء السيرامي سنةَ ثمان وثمانين وسبعمائة، كما أسلفنا جعله الظاهر في عِداد صوفية البرقوقية، فسكنَ بها ملازماً لشيخه العلاء، ثم عيّنه في وظيفة الخدمة بها، ولم يزلْ بالبرقوقية على وظيفته، إلى أن توفّي شيخه العلاء، وحينذاك أخرجه الأمير الخليلي «متولّي عمارة البرقوقية وباني الخان المعروف باسمه عن وظيفته.

وأمر بنفيه لما أنهاه عنه الحَسَدَة من الفقهاء، كما يقوله أبو المحاسن ، حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقيني، فأعفاه من النفي، وأقامَ بالقاهرة ملازماً للاشتغال، ثم توجَّه إلى بلاده، وعادَ، وهو فقير مشهور الفضيلة، كما يقوله السخاوي، فتردّد إلى الأكابر من الأمراء، كالأمير جكم، والأمير قلمطاي الدوادار، والأمير تغري بردي القرومي، وغيرهم، حتى توفّي الملك الظاهر برقوق، وسعوا له في عهد الناصر فرج، فولي البدر العيني حسبةَ القاهرة، لأول مرةٍ في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة عوضاً عن العلامة تقي الدين المقرزي، ولم تطلْ مدتُه، ثم أعيدَ، ثم صَرَّف بالمقريزي في سنة اثنتين وثمانمائة، ثم عزلَ المقريزي، وأعيدَ البدر، وطالتْ مدتُه، وحصلَ بينهما بعضُ جفاءٍ، قال العيني في ترجمة المقريزي: كان مشتغلاً بكتابة التواريخ، ويضرب الرمل تولّى الحسبةَ بالقاهرة في أيام الظاهرة، ثم عزلَ بمسطره، ثم تولّى مرةً أخرى في أيام الدوادار الكبير سودون ابن أخت الظاهر، عوضاً عن مسطره، وقد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور اهـ.

ولي البدرُ في الدولة الناصرية عِدّةَ تداريسَ، ووظائفَ دينيةً، واشتهرَ اسمُه وأفتى، ودرَّس، وأكبَّ على الاشتغال والتصنيف، إلى أن وليَ في عهد الملك المؤيّد شيخ نظر الأحباس ، وهو يوازي وزارةَ الأوقاف في عصرنا، وصارَ من أعيان الفقهاء الحنفية، وفَوَّضَ إليه المؤيّدُ تدريسَ الحديث بالمؤيّدية أولَ ما فتحتْ، سنة تسع عشرة وثمانمائة، وفي آخرها مالتْ مئذنة الجامع المؤيّدي على البرج الشمالي، وكادتْ تسقط فهدمتْ، وبنيتْ من جديدٍ، وذكر المقريزي في خططه، أنه قال الحافظ ابن حجر في ذلك:

لجامع مولانا المؤيّد رونــق ❖ منارته بالحسن تزهو و بالـزين
تقول وقد مالتْ عليهم تمهلوا ❖ فليس على حسني أضـرّ من العين

فتحدَّث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لتخدم في العين التي تصيب الأشياء فتتلفها، وفي الشيخ بدر الدين محمود الغتابي، فإنه يقال له العيني أيضاً، فقال المذكور يعارضه :

مَنَارة كعروس الحسن إذجليتْ ❖ وهدمها بقضاء اللّٰه والـقدر
قالوا: أصيبتْ بعين قلتُ: ذاغلط ❖ ماآفة الهدم إلّاخسة الحجر

يعرض بالشهاب ابن حجر، وكلّ منهما لم يصب الغرض، إذ كلّ منهما ليس له في المئذنة تعلّق، حتى تخدم التورية اهـ.

وقال أبو المحاسن: كان محظوظاً عند الملوك إلا الملك الظاهر جقمق اهـ. لأنه مع كون مصر على أرغد عيش وأمن شامل في عهد حكمه آذىٰ جماعةً من العلماء، كالبدر العيني، ثم الحافظ ابن حجر، وابن عربشاه، وغيرهم. ثم صرفَ البدرَ عن القضاء بشيخ المذهب سعد الدين الديري سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. وعن نظر الأحباس بالعلاء بن آقبرس في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من الأزهر الشريف بحارة كتامة، ووقف كتبه هناك لطلبة العلم، وتأخّرتْ وفاتُه عن وفاة صاحبه ابن حجر بثلاث سنواتٍ، وفي ليلة الثلثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة توفّي البدر العيني، وهو ابن

ثلاث وتسعين سنةً، وصلّى عليه من الغد بالجامع الأزهر، ودفن بمدرسته، وكانتْ جنازتُه مشهورةً، وكثر أسفُ الناس عليه.

وذكر السخاوي في ترجمة بعض العلماء المبرزين في التاريخ ممن تأخّر وفاته عن وفاه البدر العيني أن البدر البغدادي الحنبلي قال له وهما في جنازة العيني: خلا الجو إشارة إلى أنه تفرّد، ولم يرتضه السخاوي.

وقال أبو المعالي: وقد أسف المسلمون على فقده، وهو الحري بقول القائل:

وإني لمعذور إذا ما بكيتُه ❖ بأكثرَ من فطر الغمام وأغزر
ولي عبرة لم ترق عند إدكاره ❖ كمالي فيه عبرة المتفكّر
وقد كان لم يحجبْ سناه بحاجب ❖ ولم تستتر أضوائه بمستر
فوا أسفي إن كان يغني تأسفي ❖ ووا حذري إن كان يغني تحذري
وكنتُ أراني في النوائب صابراً ❖ أعد مني صبري فأين تصبري
وإني مقبول المعاذير في الأسى ❖ ومن يعتذر مثلي إلى الصبر يعذر اهـ

وفي أواخر عمره ضاقتْ ذاتُ يدِه، وكان أسمرَ اللون، قصيرَ القامة مسترسلَ اللحية، وكان من أوعية العلم ـأغدقَ اللّه على ثراه سحائبَ الرضوانـ. وإلى جنبه دفن الشهابُ القسطلاني بعد دهر، وإلى ابن ابنه الأمير الشهاب أحمد بن عبد الرحيم البدر العيني ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة، وهذا الأمير كان له الثروة الهائلة، وله وقائع في التاريخ ، ولم يكن على سيرة جدّه.

قال السخاوي في أنساب «الضوء اللامع» في العيني: نسبة لعين تاب، وممن نسب إليها البدر محمود بن أحمد (صاحب الترجمة)، وابن عبد الرحيم، وابنه الشهابي أحمد، وفي ابن العيني الشهابي أحمد ابن عبد الرحيم ابن محمود بن أحمد، وأخته عائشه، وأبوهما، وابن الشهابي ناصر الدين محمود، وقال السخاوي في آخر ترجمة البدر العيني: ولم يخلفْ في مجموعه مثلَه.

مؤلَّفات البدر العيني

وله مؤلَّفات كثيرة جداً، بحيث لايقاربه أحدٌ من أهل عصره في كثرة المصنّفات إلا أن يكون الحافظ ابن حجر، كما أقرّ له بذلك الحافظ السخاوي في مواضع من كتبه، فمن أجلِّ مصنَّفات البدر العيني «عمدة القارئ في شرح الجامع الصحيح للبخاري» في إحدى وعشرين مجلّدةً على تجزئة المصنّف، وهو أوسع شروحه نقلاً وتحقيقاً، وأجمعها لفوائد بحثاً وتمحيصاً، ينتهج منهج إتمام سياق الحديث، حيث اختصر «البخاري»، ويسلك مسلكَ تعيين مواضع تخريجه من الكتاب، إذا تعدّدتْ طرقُه وتكرّر تخريجُه في الأبواب، وفيهما أكبر عون للفاحص، ويذكر اختلاف رواية الكتاب إذا كان هناك اختلاف، ويوفي حقَّ الكلام في الرجال، وضبط الأسماء، والأنساب، بحيث يغني أن تطلب ذلك في شتّى الكتب المؤلّفة في هذا الباب، ويبيّن اللغات والإعراب، أتمّ تبيان، ويتعرّض بأسلوب بديع لوجوه المعاني والبيان، إلى أن يستأنس من المطالعين في أنهم أصبحوا في غنية عن الماضي في بسط ذلك، ويتوسّع في طرائق استنباط الأحكام من الحديث، ويستثير منه فوائد ثمينة تحتَ عنوان يخصّها، ويذكر لطائفَ الإسناد من علو ونزول ومدني وشامي ونحوها، ويبسط في المسائل الخلافية تخريجَ الأحاديث المتعلّقة بها على مذاهب فقهاء الأمصار، بسطاً وافياً، حسبما آتاه اللّٰه من بسط في العلم والفهم، ويقارن بين الأدلّة، ويحاكم بينها، ويسرد تحت عنوان الأسئلة والأجوبة مواضعَ الأخذ والردّ من فقه الحديث، وينتقي من شروح مَنْ تقدّمه مواطن العلم والفوائد أجملَ انتقاء، مستقصياً في ذلك أكملَ استقصاء.

ومنها: «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار» في شرح «شرح معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي في عشر مجلّدات أوسعَ ما ألّف في أحاديث الأحكام، لايستغني عنه فريقٌ من الفقهاء.

ومنها: «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار» في مجلَّدين، من أنفع الكتب في علم الرجال، وأحسنها ترتيباً، من حيث أنه لم يسبق الصحابة والتابعين وتبع التابعين في مساق واحد، بل جعلَ لكلّ طبقةٍ منهم موضعاً خاصاً، ومن حيث أن الطحاوي شاركَ الخمسةَ في بعض شيوخهم، وفي كتابه ما ليس في الستة من الرجال، يتطلّع الفقيه والمحدِّث إلى معرفتهم.

ومنها: «شرح سنن أبي داؤد» في مجلَّدين، يتوسّع فيه أحاديث الأحكام، وتراجم رجالها، وهو من أمتع الشروح، ولم يتمّ.

ومنها: «تكميل الأطراف» في مجلّد. كتاب يشهد له بالبراعة والتبحّر.

ومنها: «كشف اللثام عن سيرة ابن هِشام» ، ولم يتمّ. قال السخاوي في «الإعلان» : شرح قطعةً كبيرةً منها شيخنا البدر العيني، و رواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك كلّه، واضحاً في جزء عملته حين ختم قراءتها اهـ.

ومنها: «البِنَاية في شرح الهداية» للإمام المرغيناني في عشر مجلَّدات، يتوسّع فيه جداً في تخريج أحاديث الأحكام، وبيان مذاهب علماء الأعصار، لايغني عنها «فتح ابن الهمام».

ومنها: «الدرر الزاهرة في شرح البِحار الزاخرة» لشيخه الرهاوي في المذاهب الأربعة في مجلَّدين.

ومنها: «غرر الأفكار في شرح درر البحار» للفتوى في المذاهب الأربعة أيضاً.

ومنها: «المستجمع في شرح المجمع» في مجلَّد ضخم.

ومنها: «رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق».

ومنها: «الوسيط في مختصر المحيط» في مجلَّدين.

ومنها: «مختصر الفتاوى الظهيرية».

ومنها: «منحة السلوك في شرح تحفة الملوك».

ومنها: «العلم الهيِّب في شرح الكلِم الطيّب» لابن تيمية، وكان الكلم

الطيّب يقرأ في مجالس الملوك المصرية، لما فيه من الفوائد الجمّة، وكان يولّي قراءتها لعالم من أشهر علماء عصرهم خصيصاً بذلك.

ومنها: «تحفة الملوك في المواعظ والرقائق».

ومنها: «زين المجالس»، و«شارح الصدور» في ثمان مجلّدات.

ومنها: الحواشي على كلّ من «الكشّاف»، و«تفسير أبي الليث»، و«تفسير البغوي».

ومنها: شرح المَنَار» في الأصول.

ومنها: «طبقات الحنفية».

ومنها: «عقود الجُمان في تاريخ الزمان» ، وهوالتاريخ البدري الكبير في خمس وعشرين مجلّدةً. في مكتبة شيخ الإسلام ولي الدين، ويقال: إنه في ستين مجلّداً، كما في «مفتاح السعادة» .

ومنها: «مختصره» في ثمان مجلّدات.

ومنها: «مختصر مختصره» في ثلاث مجلّدات.

ومنها: «تاريخ الأكاسرة».

ومنها: «السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد».

ومنها: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر».

ومنها: «سيرة الملك الأشرف برسباي».

ومنها: «مختصر وفيات الأعيان» لابن خلّكان.

ومنها: «مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر.

ومنها: «طبقات الشعراء».

ومنها: «شرح قصيدة الساوي» في العروض.

ومنها: «شرح لامية ابن الحاجب» في العروض.

ومنها: «شرح الشواهد الواقعة في شروح الألفية» في تصنيفين، كبير في مجلّدين، وصغير في مجلّد، وعليه معوّل الفضلاء.

ومنها: الحواشي على «الألفية لابن المصنف».

ومنها: الحواشي على «التوضيح».

ومنها: الحواشي على «شرح الشافية» للجاربردي.

ومنها: «شرح العوامل الجرجانية».

ومنها: «شرح مِراح الأرواح»، وهو أول تصنيفه ألَّفه، وهو ابن تسع عشر سنةً.

ومنها: «الفوائد على اللباب» للسيّد.

ومنها: شرح تسهيل ابن مالك» مطوّل ومختصر.

ومنها « تذكرة نحوية».

ومنها: «مقدمة في التصريف».

ومنها: «سير الأنبياء».

ومنها: «معجم الشيوخ» في مجلَّد.

ومنها: «النوادر»، إلى غير ذلك مما لم نستحضره الآن. وله تقريظ على «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي. قال السخاوي: تقريظ العيني غاية في الانتصار لابن تيمية اهـ.

وكان يجلّه اعترافاً بسعة علمه، وبراعته، من غير مشايعة له في شواذّه الأصلية والفرعية، وكذا له تقريظ على «السيرة المؤيّدة» لابن ناهض، وغير ذلك. وفيما ذكرنا كفاية في معرفة هذا الإمام العظيم معرفةً إجماليةً، وقد ترجمه أبوالمحاسن في «المنهل الصافي» ، والسخاوي في «الضوء اللامع»، و«التبر المسبوك» ، و«ذيل القضاة» والشمس حمد بن طولون في «الأربعين»، والكفوي في «كتاب الأخيار» ، وتقي الدين التميمي في «طبقاته»، والسيوطي في جملة كتب له وابن العماد في «شذرات الذهب» ما بين بسط واختصار، وغيرهم ممن لهم عناية بتراجم الرجال من أهل عصره، وممن بعده من أصحاب المشيخات، والمعاجم، والتواريخ، ما بين موفٍ وباخس، ـ رضي اللّٰه عن الجميع، وغفرَ لهم، ونفعَنا بعلومهم وبركاتهم ـ آمين.

آداب صاحب الهداية

إعلمْ أن لصاحب «الهداية» في «الهداية» آداباً، وعاداتٍ، لزوماً وغلبةً.

ومنها: أنه إذا قال : قال ـ رضي اللّٰه عنه ـ يريد نفسَه، كذا قال الشيخ عبد الحق المحدِّث الدهلوي في «مدارج النبوة»، وقال أبو السعود: إن صاحب «الهداية» إذا ذكر خاصةَ تصرّفه يقول: قال العبد الضعيف ـ عفا اللّٰه عنه ـ إلا أن بعض تلامذته بعد وفاته قُدِّس سِرُّه غَيَّر هذه العبارةَ إلى أن قال ـ رضي اللّٰه عنه ـ.انتهى. وإنما لم يذكر نفسَه بصيغة المتكلّم تحرّزاً عن توهّم الأنانية ، وهذا من العادات المستمرّة لسادات الفقهاء والمحدِّثين ـ رحمهم اللّٰه تعالى ـ.

ومنها: أنه يوخّر دليلَ المذهب الذي هو المختارعنده، كذا في «النهاية» في آخر كتاب أدب القاضي، وفي «العناية» في باب البيع الفاسد في «فتح القدير» في كتاب الصرف في «نتائج الأفكار» من عادة المصنّف المستمرّة أن يؤخّر القوي عند ذكر الأدلّة على الأقوال المختلفة، ليقع المؤخّر بمنزلة الجواب عن المقدّم، وإن كان قدّم القوي في الأكثر عند نقل الأقوال.

ومنها: أنه إذا قال مشايخنا: يريد به علماءَ ما وراء النهر من بخارى وسمرقند. كذا في «العناية»، ونقل في وقف «النهر» عن العلامة قاسم أن المراد بالمشايخ في الاصطلاح مَنْ لم يدرك الإمام.

منها: أنه إذا قال في ديارنا: يريد به المدنَ التي وراء النهر، كذا يفهم من «فتح القدير».

ومنها: أنه يعبّر عن الآية التي ذكرها فيما قبل بما تلونا، وعن الدليل العقلي الذي ذكره فيما قبل بما ذكرنا، وما بيّنّا، وعن الحديث الذي ذكره فيما قبل بمارويناء كذا في «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار» ، وقلّما يقول إشارة إليه لما ذكرنا، كذا يفهم من «فتح القدير» في كتاب الصرف، وربما يقول لما بينا مشيراً إلى الكتاب والسنة والمعقول، كذا يفهم من «الكفاية» في باب ما يوجب القصاص وما لايوجبه.

وفي «مفتاح السعادة» أنه يقول: لما ذكرنا فيما هو أعمّ ويعبّر عن قول الصحابي ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ بالأثر، وقد لايفرّق بين الخبر والأثر، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه يجعل كثيراً ما علة النصّ دليلاً مستقلاً عقلياً، على أصل المسألة إفادة الفائدتين، كذا في «نتائج الأفكار».

ومنها: أنه يعبّر عن الدليل العقلي بالفقه، ويقول: والفقه فيه كذا، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه ربما يذكر الدليل العقلي بعد العقلي، كأنه يؤمي إلى لمّه، قال في «نتائج الأفكار» : دأب المصنّف أنه يقول بعد ذكر دليل على مدّعى: وهذا لأنَّ، ويريد به ذكرَ دليل لمّي بعد أن ذكر دليلاً إنياً.

ومنها: أنه حيث ذكر الأصل أراد به «المبسوط» للإمام أبي عبد اللّٰه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي، كذا في «شرح مولانا حميد الدين».

وقال في «كشف الظنون» : الأصل الذي كان يستصحبه الإمام أبو يوسف معه هو المؤلّف المعروف بـ«المبسوط» ، الذي هو أصل الشيباني، الذي استمدَّ منه «الجامع الصغير» ، وهو من رواية الإمام أبي حنيفة نفسه، وهو أصل الفقه.

ومنها: أنه حيث يذكر لفظ المختصر يريد به «مختصر القدوري». وحيث يذكر لفظ الكتاب يريد به «مختصر القدوري» أيضاً، كذا في «كشف الظنون» ، و«شرح مولانا حميد الدين»، إلا أن أكثر الشرَّاح والمحشِّين حرّروا في بعض المواضع ذيل لفظ كتاب بتفسيره «الجامع الصغير»، وفي بعضها بتفسير «مختصر القدوري»، وفي بعضها بتفسير المتن.

ومنها: أنه يذكر لفظ قال، إذا كانت المسألة مسألة «القدوري»،أو«الجامع الصغير»، أو كانت مذكورةً في «البداية»، كذا في «غاية البيان».

وفيها في فصل أحكام الخنثى إنما يقول: لفظ قال إذا كانت المسألة مذكورة في «البداية» مسنداً للفعل إما إلى الإمام محمد أو إلى «القدوري»، وقال

القاضي محمود العيني: «الهداية»، في الحقيقة شرح «الجامع الصغير»، للإمام محمد والقدوري، وفي «مفتاح السعادة» يذكر لفظ قال في أول كل مسألة إذا كانت مسألةَ «القدوري»، أو «الجامع الصغير»، أو كانتْ مذكورةً في «البداية»، أو كانتْ مذكورةً في غيرها لايذكر قال، هكذا قال صاحب «العناية» ، وغيره.

أقول هذا بحسب الغالب، وإلا قال صاحب «الهداية» في أوائل كتاب الإقرار: قال وإن قال له علي أو قبلي إلخ. وقال في «نتائج الأفكار» : إن هذا القول قول الإمام محمد في «المبسوط»، وليس هذه المسألة في «الجامع الصغير»، فتأملْ.

ومنها: أنه إذا قال: هذا الحديث محمول على المعنى الفلاني، يريد به أنه حمله على هذا المعنى أئمة الحديث، وإذا قال نحمله على هذا المعنى، ولم يحملْه أهل الحديث، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه لا يذكر الفاءَ في جواب أمَّا اعتماداً على ظهور المعنى، كذا في «مفتاح السعادة».

قال العلامة عبد الحي اللكنوي: والعبد الضعيف طالع كثيراً من النسخ المطبوعة والقديمة المصححة بالقلم فما وجد فيها هذا الالتزام، بل قد يأتي بها، وقد لايأتي.

ومنها: إذا قال: عند فلان، يريد أنه مذهبه، وإذا قال: عن فلان يريد أنه رواية عن فلان، كذا في «مفتاح السعادة».

وقال العيني: في «شرح الهداية» كلمة عن تستعمل في ظاهر الرواية، وقال ابن الهمام: إن كلمة عند تدلّ على المذهب.

ومنها: أنه يسقط الواو في إن الوصيلة كذا قيل، قال صاحب «الهداية» في آخر فصل وكالة الرجلين: وامَّا المرتدّ فتصرّفه في ماله إن كان نافذاً إلخ.

وشرحه في «نتائج الأفكار» بقوله أي وإن كان نافذاً إلخ.

قال الشيخ عبد الحي اللكنوي : والعبد الضعيف ما وجد هذا الالتزام في النسخ الصحيحة.

ومنها: أنه إذا تحقّق نوع مخالفة بين عبارة «القدوري» وعبارة «الجامع الصغير» يصرّح بلفظ «الجامع الصغير»، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أن لفظ قالوا إنما يستعمله فيما فيه اختلاف، إذ حكم الإجماع يعلم بإجراء اللفظ على إطلاقه بدونه، كذا في «النهاية» في آخر كتاب الغصب.

ومنها: أن يجيب السوال المقدّر، ولا يصرّح السوالَ والجوابَ. يقول: فإن قيل: كذا، قلنا: كذا، وأمثاله إلا في مواضع عديدة.

منها: في آخر باب الاستثناء من كتاب الإقرار حيث قال: فإن قال قائل: الإعطاء إلخ . فنقول: قد يكون إلخ.

ومنها: في أول كتاب الحجر.

ومنها: في آخر كتاب الأضحية.

ومنها: في كتاب الرهن في آخر باب الرهن الذي يوضح على يد العدل.

ومنها: أنه إذا أورد النظير في مسألة، ثم أرادَ أن يشيرَ فيشيرُ إلى النظير باسم الإشارة، الذى يستعمل للبعيد، ويشيرُ إلى تلك المسألة التى أوردَ لها النظيرَ بالذي يستعمل للقريب، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه إذا قال: والتخريج كذا، يريد به تخريجَ نفسِه، وينسب تخريجَ غيره إلى صاحبه، كذا في «الفتاوى الخيرية» للعلامة الخطيب خير الدين بن الخطيب تاج الدين إلياس زاده.

وممن حفظ الهداية

محمد بن الحسن الحلبي. من فقهاء الحلب، حفظ «الهداية» في صغره ، وعرضَه على جماعة.

منهم: العلامة **أبو حفص عمر بن الوردي**، فكتب له إجازةً لطيفةً وهي:

أما بعد! حمد الله على حسن البداية، والصلاة على نبيّه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وأصحابه سفن النجاة، ونجوم الهداية.

فقد عرض عليَّ الفاضل اللبيب شمس الدين محمد بن الحسن الحنفي من كتاب «الهداية» مواضع متوافرة، أوائله وأواسطه، وأواخره، فجرى بلسان رطب فصيح، جرى من جمع، يعني طرفيه بالياء والنون، وهذا جمع السلامة والفاء والواو، وهذا جمع الصحيح فهو نجيب من نجيب، لا بل عجيب من عجيب، لا بل علم من علم، ومن يشابه أباه فما ظلم، فالله تعالى يرزقه العلم، والعمل بما في الكتاب، وغيرُ بِدْعٍ لمحمد بن الحسن أن يعدَّ من أعيان الأصحاب(١).

حرّر ذلك في منتصف شعبان، سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

منهم : محمود بن أبو بكر بن عبد القاهر الملَقَّب شهاب الدين.

والد سراج الدين بن عمر.

تفقّه بدمشق على الحَصِيري، وبمصر على عمّه الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر، وحفظ كتاب «الهداية».

ودَرَّس بالمدرسة السيوفية مدةً. وماتَ في شهور سنة ثمانين وستمائة.

وفي «الطبقات السنية» سنة خمس وسبعين وستمائة(٢).

ولما كان «الجامع الصغير»، و«مختصر القدوري» أصلاً ومتناً للهداية، فيلزم علينا أن نذكرَ ترجمةَ مصنّفيهما لتبدو جلالة شأنهما، ثم نذكر تراجم من اعتنى على كتابيهما بالشرح، والتحشيته، والنظم.

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

هو نادرة الزمان، بحر العلوم، حافظ الحديث، فقيه العالم، الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

لازمَ أبا حنيفة، وحملَ عنه الفقهَ، والحديثَ، وسمعَ من سفيان الثوري،

---

(١) هكذا في الجواهر المضية ٣:١٣٧ برقم ١٢٨٤.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية ٣:٤٥٦، ٤٥٧ برقم ١٦٣٨، والطبقات السنية برقم ٢٤٢٨ والفوائد البهية ص٢٠٩.

وقيس بن الربيع، وعمر بن ذر، و مِسْعر بن كِدام، وغيرهم. وسمع بالشام من الأوزاعي وغيره، وبالمدينة من مالك، وغيره.

وروى عنه الشافعي، وروايته عنه موجودة في «مسنده»، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وهِشام ابن عبيد الله الرازي، وأبو سليمان الجوزجاني، وعلي بن مسلم الطوسي، وأبوجعفر أحمد بن محمد بن مهران، وآخرون.

قال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أقمتُ على باب مالك ثلاث سنين، وسمعتُ من لفظه أكثر من سبعمائة حديث، وكان مالك لايحدّث من لفظه إلا قليلاً، فلولا طولُ إقامةِ محمدٍ عنده، وتمكّنه منه، ما حصلَ له عنه هذا، وهو أحد رواة «الموطأ» عنه، قاله الحافظ في «تعجيل المنفعة»: وفيه أيضاً من المزني سمعتُ الشافعي يقول : ما رأيتُ سميناً أخفَّ روحاً من محمد بن الحسن، ولا أفصحَ منه، وقال الربيع عن الشافعي : حملتُ عن محمد وقرَ بعيرٍ كتباً[1].

وكان الشافعي يعظِّمه في العلم، وكذلك أحمد، وقال عبد الله بن علي المديني، عن أبيه: صدوق، وقال الدارقطني: لايترك. وقال الدوري عن ابن معين : كتبتُ «الجامع الصغير» عن محمد بن الحسن. وقال الذهبي في «الميزان»: ليّنَه النسائي[2] ، وغيره من قبل حفظه يروي عن مالك بن أنس وغيره. وكان من بحور العلم، قوياً في مالك إلخ . قلتُ : فما له لايكون قوياً في أبي حنيفة، ويوسف، وغيرهما من مشايخ الكوفة، وقد صحبَهم أكثرَ مما صحبَ مالكاً، وهل هذا إلا تحامل.

وفي «اللسان» قال أبو داؤد : لايستحقّ التركَ، وقال الدارقطني في «غرائب مالك» : إن مالكاً لم يذكر الرفعَ عند الركوع في «الموطأ»، وذكرَه في غير «الموطأ» حدَّث به عشرون نفراً من الثِّقَات الحُفَّاظ.

ومنهم : محمد بن الحسن الشيباني، ويحيى بن سعيد القَطَّان.اهـ.

---

(١) إنهاء السكن مقدمة إعلاء السنن ص٨٣، (٢) قلت: تشدده معلوم.

الطيّب يقرأ في مجالس الملوك المصرية، لما فيه من الفوائد الجمّة، وكان يولّي قراءتها لعالم من أشهر علماء عصرهم خصيصاً بذلك.

ومنها: «تحفة الملوك في المواعظ والرقائق».

ومنها: «زين المجالس»، و«شارح الصدور» في ثمان مجلّدات.

ومنها: الحواشي على كلّ من «الكشّاف»، و«تفسير أبي الليث»، و«تفسير البغوي».

ومنها: شرح المَنَار» في الأصول.

ومنها: «طبقات الحنفية».

ومنها: «عقود الجُمان في تاريخ الزمان» ، وهوالتاريخ البدري الكبير في خمس وعشرين مجلّدةً. في مكتبة شيخ الإسلام ولي الدين، ويقال: إنه في ستين مجلّداً، كما في «مفتاح السعادة» .

ومنها: «مختصره» في ثمان مجلّدات.

ومنها: «مختصر مختصره» في ثلاث مجلّدات.

ومنها: «تاريخ الأكاسرة».

ومنها: «السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد».

ومنها: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر».

ومنها: «سيرة الملك الأشرف برسباي».

ومنها: «مختصر وفيات الأعيان» لابن خلّكان.

ومنها: «مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر.

ومنها: «طبقات الشعراء».

ومنها: «شرح قصيدة الساوي» في العروض.

ومنها: «شرح لامية ابن الحاجب» في العروض.

ومنها: «شرح الشواهد الواقعة في شروح الألفية» في تصنيفين، كبير في مجلّدين، وصغير في مجلّد، وعليه معوّل الفضلاء.

ومنها: الحواشي على «الألفية لابن المصنف».

ومنها: الحواشي على «التوضيح».

ومنها: الحواشي على «شرح الشافية» للجاربردي.

ومنها: «شرح العوامل الجرجانية».

ومنها: «شرح مِراح الأرواح»، وهو أول تصنيفه ألَّفه، وهو ابن تسع عشر سنةً.

ومنها: «الفوائد على اللباب» للسيّد.

ومنها: شرح تسهيل ابن مالك» مطوّل ومختصر.

ومنها « تذكرة نحوية».

ومنها: «مقدمة في التصريف».

ومنها: «سير الأنبياء».

ومنها: «معجم الشيوخ» في مجلَّد.

ومنها: «النوادر»، إلى غير ذلك مما لم نستحضره الآن. وله تقريظ على «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي. قال السخاوي: تقريظ العيني غاية في الانتصار لابن تيمية اهـ.

وكان يجلّه اعترافاً بسعة علمه، وبراعته، من غير مشايعة له في شواذّه الأصلية والفرعية، وكذا له تقريظ على «السيرة المؤيّدة» لابن ناهض، وغير ذلك. وفيما ذكرنا كفاية في معرفة هذا الإمام العظيم معرفةً إجماليةً، وقد ترجمه أبوالمحاسن في «المنهل الصافي» ، والسخاوي في «الضوء اللامع»، و«التبر المسبوك» ، و«ذيل القضاة» والشمس حمد بن طولون في «الأربعين»، والكفوي في «كتاب الأخيار» ، وتقي الدين التميمي في «طبقاته»، والسيوطي في جملة كتب له وابن العماد في «شذرات الذهب» ما بين بسط واختصار، وغيرهم ممن لهم عناية بتراجم الرجال من أهل عصره، وممن بعده من أصحاب المشيخات، والمعاجم، والتواريخ، ما بين موفٍ وباخس، ـ رضي اللّٰه عن الجميع، وغفرَ لهم، ونفعَنا بعلومهم وبركاتهم ـ آمين.

آداب صاحب الهداية

إعلمْ أن لصاحب «الهداية» في «الهداية» آداباً، وعاداتٍ، لزوماً وغلبةً.

ومنها: أنه إذا قال : قال ـ رضي اللّٰه عنه ـ يريد نفسَه، كذا قال الشيخ عبد الحق المحدِّث الدهلوي في «مدارج النبوة»، وقال أبو السعود: إن صاحب «الهداية» إذا ذكر خاصةَ تصرّفه يقول: قال العبد الضعيف ـ عفا اللّٰه عنه ـ إلا أن بعض تلامذته بعد وفاته قُدِّس سِرُّه غَيَّر هذه العبارةَ إلى أن قال ـ رضي اللّٰه عنه ـ.انتهى. وإنما لم يذكر نفسَه بصيغة المتكلّم تحرّزاً عن توهّم الأنانية ، وهذا من العادات المستمرّة لسادات الفقهاء والمحدِّثين ـ رحمهم اللّٰه تعالى ـ.

ومنها: أنه يوخّر دليلَ المذهب الذي هو المختارعنده، كذا في «النهاية» في آخر كتاب أدب القاضي، وفي «العناية» في باب البيع الفاسد في «فتح القدير» في كتاب الصرف في «نتائج الأفكار» من عادة المصنّف المستمرّة أن يؤخّر القوي عند ذكر الأدلّة على الأقوال المختلفة، ليقع المؤخّر بمنزلة الجواب عن المقدّم، وإن كان قدّم القوي في الأكثر عند نقل الأقوال.

ومنها: أنه إذا قال مشايخنا: يريد به علماءَ ما وراء النهر من بخارى وسمرقند. كذا في «العناية»، ونقل في وقف «النهر» عن العلامة قاسم أن المراد بالمشايخ في الاصطلاح مَنْ لم يدرك الإمام.

منها: أنه إذا قال في ديارنا: يريد به المدنَ التي وراء النهر، كذا يفهم من «فتح القدير».

ومنها: أنه يعبّر عن الآية التي ذكرها فيما قبل بما تلونا، وعن الدليل العقلي الذي ذكره فيما قبل بما ذكرنا، وما بيّنّا، وعن الحديث الذي ذكره فيما قبل بمارويناء كذا في «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار» ، وقلّما يقول إشارة إليه لما ذكرنا، كذا يفهم من «فتح القدير» في كتاب الصرف، وربما يقول لما بينا مشيراً إلى الكتاب والسنة والمعقول، كذا يفهم من «الكفاية» في باب ما يوجب القصاص وما لايوجبه.

وفي «مفتاح السعادة» أنه يقول: لما ذكرنا فيما هو أعمّ ويعبّر عن قول الصحابي ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ بالأثر، وقد لايفرّق بين الخبر والأثر، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه يجعل كثيراً ما علة النصّ دليلاً مستقلاً عقلياً، على أصل المسألة إفادة الفائدتين، كذا في «نتائج الأفكار».

ومنها: أنه يعبّر عن الدليل العقلي بالفقه، ويقول: والفقه فيه كذا، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه ربما يذكر الدليل العقلي بعد العقلي، كأنه يؤمي إلى لمّه، قال في «نتائج الأفكار» : دأب المصنّف أنه يقول بعد ذكر دليل على مدّعى: وهذا لأنَّ، ويريد به ذكرَ دليل لمّي بعد أن ذكر دليلاً إنياً.

ومنها: أنه حيث ذكر الأصل أراد به «المبسوط» للإمام أبي عبد اللّٰه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي، كذا في «شرح مولانا حميد الدين».

وقال في «كشف الظنون» : الأصل الذي كان يستصحبه الإمام أبو يوسف معه هو المؤلّف المعروف بـ«المبسوط» ، الذي هو أصل الشيباني، الذي استمدَّ منه «الجامع الصغير» ، وهو من رواية الإمام أبي حنيفة نفسه، وهو أصل الفقه.

ومنها: أنه حيث يذكر لفظ المختصر يريد به «مختصر القدوري». وحيث يذكر لفظ الكتاب يريد به «مختصر القدوري» أيضاً، كذا في «كشف الظنون» ، و«شرح مولانا حميد الدين»، إلا أن أكثر الشرَّاح والمحشِّين حرّروا في بعض المواضع ذيل لفظ كتاب بتفسيره «الجامع الصغير»، وفي بعضها بتفسير «مختصر القدوري»، وفي بعضها بتفسير المتن.

ومنها: أنه يذكر لفظ قال، إذا كانت المسألة مسألة «القدوري»، أو «الجامع الصغير»، أو كانت مذكورةً في «البداية»، كذا في «غاية البيان».

وفيها في فصل أحكام الخنثى إنما يقول: لفظ قال إذا كانت المسألة مذكورة في «البداية» مسنداً للفعل إما إلى الإمام محمد أو إلى «القدوري»، وقال

القاضي محمود العيني: «الهداية»، في الحقيقة شرح «الجامع الصغير»، للإمام محمد والقدوري، وفي «مفتاح السعادة» يذكر لفظ قال في أول كل مسألة إذا كانت مسألةَ «القدوري»، أو «الجامع الصغير»، أو كانتْ مذكورةً في «البداية»، أو كانتْ مذكورةً في غيرها لايذكر قال، هكذا قال صاحب «العناية» ، وغيره.

أقول هذا بحسب الغالب، وإلا قال صاحب «الهداية» في أوائل كتاب الإقرار: قال وإن قال له على أو قبلي إلخ. وقال في «نتائج الأفكار» : إن هذا القول قول الإمام محمد في «المبسوط»، وليس هذه المسألة في «الجامع الصغير»، فتأملْ.

ومنها: أنه إذا قال: هذا الحديث محمول على المعنى الفلاني، يريد به أنه حمله على هذا المعنى أئمة الحديث، وإذا قال نحمله على هذا المعنى، ولم يحملْه أهل الحديث، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه لا يذكر الفاءَ في جواب أمَّا اعتماداً على ظهور المعنى، كذا في «مفتاح السعادة».

قال العلامة عبد الحي اللكنوي: والعبد الضعيف طالع كثيراً من النسخ المطبوعة والقديمة المصححة بالقلم فما وجد فيها هذا الالتزام، بل قد يأتي بها، وقد لايأتي.

ومنها: إذا قال: عند فلان، يريد أنه مذهبه، وإذا قال: عن فلان يريد أنه رواية عن فلان، كذا في «مفتاح السعادة».

وقال العيني: في «شرح الهداية» كلمة عن تستعمل في ظاهر الرواية، وقال ابن الهمام: إن كلمة عند تدلّ على المذهب.

ومنها: أنه يسقط الواو في إن الوصيلة كذا قيل، قال صاحب «الهداية» في آخر فصل وكالة الرجلين: وامَّا المرتدّ فتصرّفه في ماله إن كان نافذاً إلخ.

وشرحه في «نتائج الأفكار» بقوله أي وإن كان نافذاً إلخ.

قال الشيخ عبد الحي اللكنوي : والعبد الضعيف ما وجد هذا الالتزام في النسخ الصحيحة.

ومنها: أنه إذا تحقّق نوع مخالفة بين عبارة «القدوري» وعبارة «الجامع الصغير» يصرّح بلفظ «الجامع الصغير»، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أن لفظ قالوا إنما يستعمله فيما فيه اختلاف، إذ حكم الإجماع يعلم بإجراء اللفظ على إطلاقه بدونه، كذا في «النهاية» في آخر كتاب الغصب.

ومنها: أن يجيب السوال المقدّر، ولايصرّح السوالَ والجوابَ. يقول: فإن قيل: كذا، قلنا: كذا، وأمثاله إلا في مواضع عديدة.

منها: في آخر باب الاستثناء من كتاب الإقرار حيث قال: فإن قال قائل: الإعطاء إلخ . فنقول: قد يكون إلخ.

ومنها: في أول كتاب الحجر.

ومنها: في آخر كتاب الأضحية.

ومنها: في كتاب الرهن في آخر باب الرهن الذي يوضح على يد العدل.

ومنها: أنه إذا أورد النظير في مسألة، ثم أرادَ أن يشيرَ فيشيرُ إلى النظير باسم الإشارة، الذى يستعمل للبعيد، ويشيرُ إلى تلك المسألة التى أوردَ لها النظيرَ بالذي يستعمل للقريب، كذا في «مفتاح السعادة».

ومنها: أنه إذا قال: والتخريج كذا، يريد به تخريجَ نفسِه، وينسب تخريجَ غيره إلى صاحبه، كذا في «الفتاوى الخيرية» للعلامة الخطيب خير الدين بن الخطيب تاج الدين إلياس زاده.

وممن حفظ الهداية

محمد بن الحسن الحلبي. من فقهاء الحلب، حفظ «الهداية» في صغره ، وعرضَه على جماعة.

منهم: العلامة **أبو حفص عمر بن الوردي**، فكتب له إجازةً لطيفةً وهي:

أما بعد! حمد الله على حسن البداية، والصلاة على نبيّه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وأصحابه سفن النجاة، ونجوم الهداية.

فقد عرض عليَّ الفاضل اللبيب شمس الدين محمد بن الحسن الحنفي من كتاب «الهداية» مواضع متوافرة، أوائله وأواسطه، وأواخره، فجرى بلسان رطب فصيح، جرى من جمع، يعني طرفيه بالياء والنون، وهذا جمع السلامة والفاء والواو، وهذا جمع الصحيح فهو نجيب من نجيب، لا بل عجيب من عجيب، لا بل علم من علم، ومن يشابه أباه فما ظلم، فالله تعالى يرزقه العلم، والعمل بما في الكتاب، وغيرُ بِدْعٍ لمحمد بن الحسن أن يعدَّ من أعيان الأصحاب[1].

حرّر ذلك في منتصف شعبان، سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

منهم : محمود بن أبو بكر بن عبد القاهر الملَقَّب شهاب الدين.

والد سراج الدين بن عمر.

تفقّه بدمشق على الحَصِيري، وبمصر على عمّه الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر، وحفظ كتاب «الهداية».

ودَرَّس بالمدرسة السيوفية مدةً. وماتَ في شهور سنة ثمانين وستمائة.

وفي «الطبقات السنية» سنة خمس وسبعين وستمائة[2].

ولما كان «الجامع الصغير»، و«مختصر القدوري» أصلاً ومتناً للهداية، فيلزم علينا أن نذكرَ ترجمةَ مصنّفيهما لتبدو جلالة شأنهما، ثم نذكر تراجم من اعتنى على كتابيهما بالشرح، والتحشيته، والنظم.

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

هو نادرة الزمان، بحر العلوم، حافظ الحديث، فقيه العالم، الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

لازمَ أبا حنيفة، وحملَ عنه الفقهَ، والحديثَ، وسمعَ من سفيان الثورى،

---

(١) هكذا في الجواهر المضية ٣:١٣٧ برقم ١٢٨٤.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية ٣:٤٥٦، ٤٥٧ برقم ١٦٣٨، والطبقات السنية برقم ٢٤٢٨ والفوائد البهية ص٢٠٩.

وقيس بن الربيع، وعمر بن ذر، و مِسْعر بن كِدام، وغيرهم. وسمع بالشام من الأوزاعي وغيره، وبالمدينة من مالك، وغيره.

وروى عنه الشافعي، وروايته عنه موجودة في «مسنده»، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وهِشام ابن عبيد الله الرازي، وأبو سليمان الجوزجاني، وعلي بن مسلم الطوسي، وأبوجعفر أحمد بن محمد بن مهران، وآخرون.

قال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أقمتُ على باب مالك ثلاث سنين، وسمعتُ من لفظه أكثر من سبعمائة حديث، وكان مالك لايحدّث من لفظه إلا قليلاً، فلولا طولُ إقامةِ محمدٍ عنده، وتمكّنه منه، ما حصلَ له عنه هذا، وهو أحد رواة «الموطأ» عنه، قاله الحافظ في «تعجيل المنفعة»: وفيه أيضاً من المزني سمعتُ الشافعي يقول : ما رأيتُ سميناً أخفَّ روحاً من محمد بن الحسن، ولا أفصحَ منه، وقال الربيع عن الشافعي : حملتُ عن محمد وقرَ بعيرٍ كتباً[1].

وكان الشافعي يعظِّمه في العلم، وكذلك أحمد، وقال عبد الله بن علي المديني، عن أبيه: صدوق، وقال الدارقطني: لايترك. وقال الدوري عن ابن معين : كتبتُ «الجامع الصغير» عن محمد بن الحسن. وقال الذهبي في «الميزان»: ليّنَه النسائي[2] ، وغيره من قبل حفظه يروي عن مالك بن أنس وغيره. وكان من بحور العلم، قوياً في مالك إلخ . قلتُ : فما له لايكون قوياً في أبي حنيفة، ويوسف، وغيرهما من مشايخ الكوفة، وقد صحبَهم أكثرَ مما صحبَ مالكاً، وهل هذا إلا تحامل.

وفي «اللسان» قال أبو داؤد : لايستحقّ التركَ، وقال الدارقطني في «غرائب مالك» : إن مالكاً لم يذكر الرفعَ عند الركوع في «الموطأ»، وذكرَه في غير «الموطأ» حدَّث به عشرون نفراً من الثِّقَات الحُفَّاظ.

ومنهم : محمد بن الحسن الشيباني، ويحيى بن سعيد القَطَّان. اهـ.

---

(١) إنهاء السكن مقدمة إعلاء السنن ص٨٣، (٢) قلت: تشدده معلوم.

فعَدَّه الدارقطني من الثقات الحُفَّاظ كما ترى. وقال ابن سعد الكاتب: كان أصل محمد من الجزيرة، ونشأ بالكوفة، وطلبَ الحديث، وسمعَ سماعاً كثيراً، وقدمَ بغداد، فنزلَ بها، واختلفَ إليه الناس، وسمعوا منه الحديث والرأي[١].

وقال الخطيب : وكان إذا حدَّثهم عن مالك امتلأ منزله، وكثر الناس، حتى يضيق عليه الموضع، وعن أبي عُبيد : ما رأيتُ أعلمَ بكتاب اللّٰه منه.

وعن إبراهيم الحربي : قلت لأحمد بن حنبل: من أين لك هذه المسائل الدقيقة ؟ قال: من كتب محمد بن الحسن. اهـ. وبه تبيّن أن لأبي حنيفة مِنَّةً على المذاهب كلّها، فالشافعي ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ أخذ الفقهَ عن صاحبه محمد بن الحسن، وحمل عنه وقرَ بعيرٍ كتباً، وروى عنه الحديثَ أيضاً.

واستفادَ أحمد الدقائقَ من كتبه، وطلبَ الحديثَ أوَّلاً عند أبي يوسف، وتلمّذَ له، وقد مرَّ أن الإمام مالكاً كان يأخذ بقول أبي حنيفة سرّاً، وكذا سفيان الثوري ـ فرضي اللّٰه تعالى عنا وعنهم ـ[٢].

ومنهم :أحمد بن إسماعيل ظهير الدين التُمُرتاشي، الخوارزمي، أبو العباس.

إمام جليل القدر، عالي الإسناد، مطلع على حقائق الشريعة، له شرح «الجامع الصغير»، و«كتاب التراويح »؛وغيرهما[٣].

ومنهم : أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين قوام الدين البخاري، والد صاحب «الخلاصة ».

أخذ العلمَ عن أبيه، وتفقّهَ عليه أبنه، وله «شرح الجامع الصغير»[٤].

ومنهم : أحمد بن علي بن أبو بكر محمد، البغدادي، المعروف بالجَصَّاص الرازي، الحنفي.

ولد سنة ٣٠٥ هـ. وتوفّي سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة.

---

(١) إنهاء السكن ص ٨٤ .

(٢) إنهاء السكن ص ٨٤.

(٣) الفوائد البهية ص١٥.

(٤) الفوائد البهية ص ٢٤، وهدية العارفين ١/٨١.

من تصانيفه: «أحكام القرآن» ثلاث مجلَّدات، و«أصول الفقه»، و«جوابات المسائل»، و«شرح الجامع الصغير» في الفروع، و«شرح الجامع الكبير»[١].

ومنهم : أحمد بن علي بن عبد العزيز، أبو بكر، المعروف بالظهير البلخي.

إمام فاضل في الفروع والأصول، وعالم كامل في المعقول والمنقول.

أخذ العلمَ عن نجم الدين عمر النسفي، عن صدر الإسلام أبي اليسر محمد البزدوي، عن أبي يعقوب يوسف السيَّاري، عن أبي إسحاق النوقدي، عن أبي جعفر الهندواني، عن أبي بكر الأعمش، عن أبي بكر الإسكاف، عن محمد بن سلمة، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمد، وله «شرح الجامع الصغير».

مات بحلب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة[٢].

ومنهم : أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي، الأنصاري، شمس الدين، البخاري.

تفقَّهَ على جَدِّه لأمِّه شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي.

نظم «الجامع الصغير».

قلت: و«شرح الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن. مات ببخارى في خامس رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة[٣].

ومنهم : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم ابن سليمان بن جناب الأزدي، الحجري، المصري، الطحاوي، أبو جعفر.

كان ثقةً، نبيلاً، فقيهاً، إماماً.

ولد سنة تسع وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين، ومائتين. ماتَ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

شَرَّحَ «الجامع الكبير»، و«الصغير»[٤].

ومنهم : أحمد بن محمد ابن عثمان شهاب الدين المتبولي، الأنصاري،

---

(١) هدية العارفين ١:٦٦، ٦٧.

(٢) الفوائد البهية ص ٢٧.

(٣) تاج التراجم ص ٨.

(٤) تاج التراجم ص ٨.

الشافعي، المصري، بركة المسلمين، و مفيد الطالبين.

وله من المؤلَّفات «شرح الجامع الصغير»، وهو شرح مفيد جامع، ومنه كان يستمدّ عبد الرؤوف المناوي.

توفّي ليلةَ السبت ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٠٠٣ ثلث بعد الألف[١].

ومنهم : أحمد بن محمد بن عمر أبو نصر. وقيل: أبو القاسم زين الدين العتابي، نسبة إلى العتابية محلّة ببخارى.

له «كتاب الزيادات»، و«كتاب جوامع الفقه» أربع مجلَّدات، و«شرح الجامع الكبير» ، و«شرح الجامع الصغير».

مات يوم الأحد من سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى.

قلت: وله «كتاب تفسير القرآن»، وكانتْ وفاتُه وقت الظهر، ودفن بمقبرة الفقهاء السبعة، قال الذهبي: صَنَّفَ «الجامع الكبير»، و«الزيادات»، و«تفسير القرآن»، ولازمَه شمس الأئمة الكردري، وأخذ عنه[٢].

ومنهم : أحمد بن جمال الدين محمود بن أحمد ابن عبد السيّد البخاري، نظام الدين، الحنفي، المعروف بالحصيري.

توفّي مقتولاً بيد التاتار بدمشق، سنة ٦١٦ ست عشرة وستمائة. عَدَّه صاحب «الكشف» من شُرَّاح «الجامع الصغير»[٣].

ومنهم : أحمد بن منصور القاضي، أبو نصر، الإسبيجابي.

أحد شُرَّاح «مختصر الطحاوي».

كان إماماً، تبحَّرَ في الفقه في بلاده على العلماء، ثم رحلَ إلى سمرقند، وناظرَ الأئمة، ودرَّس للطالبين والفقهاء، وصارَ الرجوع إليه بعد السيّد أبي شجاع، فانتظمتْ إليه الأمور الدينية، وظهرتْ له الآثار الجميلة.

---

(١) طرب الأماثل بتراجم الأفاضل ص ٢٥٤.

(٢) تاج التراجم ص ٩.

(٣) هدية العارفين ٩٠، كشف الظنون ص ٣٧٨.

وفي «هدية العارفين» : توفّي سنة ٤٨٠ ثمانين و أربعمائة.

له «شرح الجامع الصغير» للشيباني، و«شرح الجامع الكبير»[١].

ومنهم : الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الأوزجندي، الفرغاني، المعروف بقاضي خان، فخر الدين.

تفقّه على أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصَفَّاري، وظهير الدين أبي الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني، وغيرهما.

وله «الفتاوى» في أربعة أسفار، و«شرح الجامع الصغير»، و«شرح الزيادات» ، و«شرح أدب القاضي» للخَصَّاف.

توفّي ليلة النصف من رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة[٢].

ومنهم : الحسين بن محمد بن أسعد الحنفي، المعروف بالنجم.

فقيه، أقام بحلب، وبمكة.

من تصانيفه: «شرح الجامع الصغير» لحمد بن الحسن الشيباني، و«الواقعات» ، وكلاهما في فروع الفقه الحنفي، والفتاوى[٣] .

ومنهم : حيدرة بن عمر أبو الحسن الصَفَّار.

وضع على «الجامع الصغير» كتاباً، وشرح «السراجية».

وقال الذهبي: قال الخطيب: كان صدوقاً، وافرَ العقل.

حَدَّث عن جماعة ممن أدركهم من السلف [٤].

ومنهم : عبد العزيز بن أحمد بن نصر ابن صالح البخاري، شمس الأئمة، أبو محمد الحلواني، الفقيه، الحنفي.

توفّي سنة ٤٥٩ هـ.

عَدَّه صاحبُ «الكشف» من شُرَّاح « الجامع الصغير»[٥].

---

(١) الفوائد البهية ص٤٢، وهدية العارفين ص ٨٠(٢) تاج التراجم ص٢٢.

(٣) معجم المؤلفين ٤/٤٦، والجواهر المضية ١/ ٢١٧، وتاج التراجم ص ١٩.

(٤) تاج التراجم ص ٢٦، ٢٧.

(٥) هدية العارفين ٥٧٧، وكشف الظنون ١/٣٧٨.

ومنهم : عبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين، أبو المفاخر، الكردري.

تَفَقَّهَ على أبي الفضل عبد الرحمن الكِرْماني، وتولّى قضاءَ حلب للعادل نور الدين محمود.

شَرَّحَ «الجامع الصغير» على طريق «الجامع الكبير» في تقرير أصول الأبواب، وكان على غاية من الزهد.

توفّي سنة اثنتين وخمسين، وقيل: اثنتين وستين وخمسمائة(١).

ومنهم : عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد. ينتهي نسبه إلى عُبادة ابن الصامت جمال الدين المحبوبي، العُبَادي.

ولد في خامس جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسمائة.

له تصانيف، منها: «شرح الجامع الصغير»، و«كتاب الفروق»(٢).

ومنهم : عبيد الله بن الحسين، أبو الحسن الكرخي.

أخذ الفقه عن أبي سعيد البردعي، عن إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن جدّه.

وانتهتْ إليه رياسةُ الحنفية بعد أبي خازم، وكان له طبقة عالية، عَدُّوه من المجتهدين في المسائل.

وله «المختصر»، و«شرح الجامع الصغير»، و«شرح الجامع الكبير».

وكان مولده سنة ستين ومائتين، ومات سنة أربعين وثلاثمائة، ليلة النصف من شعبان(٣).

ومنهم : علي بن بندار قاضي القضاة، أبو القاسم، اليزدي.

نسبة إلى يزد بفتح الياء المثناة التحتية، ثم الزاء المعجمة الساكنة، ثم الدال المهملة، من أعمال إصطخر فارس بين إصفهان وكِرْمان.

---

(١) تاج التراجم ص ٣٧. (٢) الفوائد البهية ص ١٠٨.

(٣) الفوائد البهية ص ١٠٨.

أخذ عن أبي جعفر القاضي علي النسفي، عن الجَصَّاص أحمد الرازي، عن أبي الحسن الكرخي.

وله «شرح الجامع الصغير»[١].

ومنهم : علي بن خليل بن على بن الحسين الدمشقي، أبو الحسن، الأديب، الفقيه، عرف بابن قاضي العسكر.

مولده بدمشق، منتصف جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة. وتوفّي يوم الأربعاء غرّة ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة.

قال صاحب «هدية العارفين» : له «شرح الجامع الكبير» للشيباني في الفروع، و«نظم الجامع الصغير» كذا[٢].

ومنهم : علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البزدوي، الإمام، الكبير، الجامع بين أشتات العلوم، إمام الدنيا في الفروع والأصول.

له تصانيف كثيرة معتبرة.

منها: «المبسوط» إحدى عشر مجلَّداً، و«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير»[٣].

ومنهم : عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، قاضي القضاة، سراج الدين، أبو حفص، الهندي.

تَفَقَّهَ على الإمام وجيه الدين الرازي، وعلى ركن الدين البداوي، وسراج الدين الثقفي، وسمع الحديثَ على أحمد بن منصور الجوهري، وغيره. وسمع بمكّة على خضر شيخ رباط السدرة، وأفتى، واشتغل.

---

(١) الفوائد البهية ص ١١٩.

(٢) ترجمته فى جواهر المضية برقم ٩٨١، وهدية العارفين ١:٧٠٩، وتاج التراجم ص٤٣.

(٣) الفوائد البهية ص١٢٤.

وصَنَّفَ المسمّى بـ«التوشيح»، و«شرح الزيادات»، و«الجامعين»، ولم يكملْ، وله «كتاب التصوّف»، وغير ذلك.

توفّي سنة ثلث وسبعين وسبعمائة[١].

ومنهم : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه أبو محمد، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد.

إمام الفروع والأصول، المبرز في المعقول والمنقول. كان من كبار الأئمة، وأعيان الفقهاء. له اليد الطولى في الخلاف والمذهب، وقهر الخصوم، و فاق الفضلاء في حياة أبيه بخراسان، وأقرّ بفضله الموافق والمخالف.

وله «الفتاوى الصغرى»، و«الكبرى»، و«شرح أدب القاضي» للخصّاف، و«شرح الجامع الصغير»[٢].

ومنهم : عمر بن عبد الكريم بدر الدين، الوَرْسَكِي، البخاري.

أخذ الفقهَ عن أبي الفضل عبد الرحمن الكِرْماني.

وله «شرح الجامع الصغير».

مات ببلخ سنة أربع وتسعين وخمسمائة[٣].

ومنهم : عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان مفتي الثقلين، نجم الدين، أبو حفص، النسفي.

كان إماماً، فاضلاً، أصولياً، متكلّماً، مفسِّراً، محدِّثاً، فقيهاً، حافظاً، نحوياً.

أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر، والقبول التام، عند الخواص والعوام.

---

(١) تاج التراجم ص ٤٨. (٢) الفوائد البهية ص ١٤٩.

(٣) الفوائد البهية ص١٤٩.

صَنَّفَ التصانيف في الفقه والحديث، ونظم «الجامع الصغير»، وقيل: إنه صَنَّفَ قريباً من مائة مصنَّف[١].

ومنهم : محمد بن أحمد الإسكافي، البلخي، أبوبكر، الحنفي، المتوفّى سنة ٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

له «شرح الجامع الصغير» للشيباني في الفروع[٢].

ومنهم : محمد بن سليمان بن أبي العز وهب بن عطاء الأذرعي، شمس الدين، أبو الربيع، الدمشقي، القاضي، الحنفي، المتوفّى سنة ٦٩٩ تسع وتسعين وستمائة.

من تصانيفه: «شرح الجامع الصغير» للشيباني في الفروع ، و«فتاوى الأذرعي»[٣].

ومنهم : محمد بن علي بن عبدك. واسم عبدك عبد الكريم، أبو محمد الجرجاني.

قال الذهبي: إمام كبير.

صَنَّفَ، وشَرَّح «الجامعين» ، وغير ذلك. وأقرأ الأدب، ودرَّس.

ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة[٤].

ومنهم : محمد بن عيسى بن أبي موسى البغدادي، الفقيه، الحنفي، المتوفّى سنة ٣٣٤ أربع وثلاثين وثلاثمائة.

صَنَّفَ «الأصول» في الفقه مجلَّد، و«الجامع الكبير» في الفتاوى، وشرح «الجامع الكبير» للشيباني في الفروع.

---

(١) الفوائد البهية ص ١٤٩، ١٥٠. (٢) هدية العارفين ٢:٣٧.

(٣) هدية العارفين ٢:١٣٩.

(٤) تاج التراجم ص ٦٤، ٦٥.

عدّه صاحب «الكشف» من شُرَّاح «الجامع الصغير»[١].

ومنهم : محمد بن محمد بن محمد، نزيل مَرْغينان.

له «الجامع الكبير»، ونظم «الجامع الصغير»، وبرع في الخلاف، وعلم الجدل.

ماتَ بعد سنة ست وعشرين وسبعمائة[٢].

ومنهم : محمد بن محمد بن محمد السرخسي، رضي الدين، برهان الإسلام، الفقيه، الحنفي، المتوفّى سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة.

من تصانيفه: «عيون المسائل»، و«فوائد الجامع الصغير» للشيباني، و«المحيط» في الفروع ١٥ مجلّداً، و«وجيز» في الفتاوى[٣].

ومنهم : الإمام، برهان الدين، أبو المعالي **محمود بن الصدر السعيد تاج الدين أحمد** بن برهان عبد العزيز بن عمر البخاري، الحنفي، المعروف بابن مازه.

مَرَّ ذكرُه في مشايخ صاحب «الهداية».

ومن تصانيفه: شرح «الجامع الصغير» للشيباني في الفروع[٤].

ومنهم : مسعود بن أبي بكر الفَرَاهي.

له «كتاب اللمعة» في نظم «الجامع الصغير»[٥].

ومنهم : جمال الدين المطهر بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار اليزدي، القاضي، أبو سعيد، الفقيه، الحنفي، نزيل القاهرة، المتوفّى سنة ٥٩١ إحدى وتسعين وخمسمائة بقوص، ودفن بمصر.

---

(١) هدية العارفين ٢:٣٧، وكشف الظنون ١:٣٧٨.

(٢) تاج التراجم ص ٥٧.

(٣) هدية العارفين ص ٩١.

(٤) هدية العارفين ٢:٤٠٤.

(٥) تاج التراجم ص ٧٦.

من تصانيفه: «تذكرة» في المناسك، و«التهذيب» في شرح «الجامع الصغير» للشيباني[١].

ومنهم : ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن مكحول أبو المعين، المكحولي، النسفي، صاحب كتاب « تبصرة الأدلّة»، و«تمهيد قواعد التوحيد».

إمام فاضل، جامع الأصول.

له «المناهج»، و«شرح الجامع الكبير».

وعَدَّه الجلبي في «الكشف» من شُرَّاح «الجامع الصغير»[٢].

ومنهم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب الفقيه، الحنفي، السمرقندي، المُلَقَّب بإمام الهدى.

توفّي سنة ٣٧٣ ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

صَنَّفَ من الكتب «بستان العارفين» ، و«تفسير القرآن»، و«تنبيه الغافلين»، وحصر المسائل في الفروع، «شرح الجامع الصغير» للشيباني في الفروع[٣].

ومنهم : أبو عمر الطبري.

تفقّه على أبي سعيد البردعي، وكان يدرِّس ببغداد على مذهب الإمام أبي حنيفة هو والكرخي.

له «شرح الجامعين» .

مات سنة أربعين وثلاثمائة، كذا ذكره الذهبي في «الكُنىٰ». وقال عبد القادر القرشي : اسمه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. والله أعلم[٤].

(١) هدية العارفين ٢:٤٦٢.

(٢) الفوائد البهية ص ٢١٦، وكشف الظنون ١:٣٧٨.

(٣) هدية العارفين ٢:٤٩٠.

(٤) ترجمته في تاج التراجم ص ٨٩.

الإمام القدوري

هو أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي، القدوري [١].

وَصَّفَه الإمام الذهبي: بأنه شيخ الحنفية، والخطيب البغدادي بقوله: «الفقيه». وجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ألاتابكي. المتوفّى ٨٧٤ هـ. بقوله: الإمام، العلامة، الفقيه.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه، وانتهتْ إليه رياسةُ أصحاب أبي حنيفة، وعظم عندهم قدرُه، وارتفع جاهُه، وكان حسنَ العبارة في النظر، جريَ اللسان، مديماً لتلاوة القرآن.

قال ابن تغري بردي : قال أبو بكر الخطيب: لم يحدِّثْ إلا شيئاً يسيراً، كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، وانتهتْ إليه بالعراق رياسةُ أصحابِ أبي حنيفة، وعظم عندهم قدرُه، وارتفعَ جاهُه، وكان حسنَ العبارة في النظر، جريَ اللسان، مُدِيماً لتلاوة القرآن.

قلت: والفضل ما شهدتْ به الأعداءُ، ولولا إن شأن هذا الرجل كان قد تجاوز الحدّ في العلم والزهد ما سلم من لسان الخطيب، بل مدحه مع عظمة تعصبّه على السادة الحنفية وغيرهم، فإن عادته تَلْمُ أعراض العلماء والزهّاد بالأقوال الواهية والروايات المنقطعة، حتى أشحن «تاريخه» من هذه القبائح.

قال عبد الحي بن عِماد الحنبلي: أبو الحسين القدوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي، الفقيه، شيخ الحنفية بالعراق. انتهتْ إليه رياسةُ المذهب، وعظم جاهُه وبعد صيتُه، وكان حسنَ العبارة في النظم.

(١) القدوري بضم القاف والدال وسكون الواو وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى القدوري، واشتهر بها أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي القدوري، ـ اللباب ٣:١٩، ٢٠.

قال الحافظ عبد القادر القرشي: قال السمعاني: كان فقيهاً، صدوقاً.

قال القرشي: وذكره أبو محمد القاضي في «طبقات الفقهاء» ، فأثنى عليه وقال: كان له ابن، فلم يعلّمه الفقهَ، وكان يقول: دعوه يعيش لروحه، قال : فمات، وهو شاب.

شيوخ الإمام القدوري

قال الخطيب : سمع عبيد الله بن محمد الحوشني.

قال الحافظ الذهبي : روى عن عبيد الله بن محمد الحوشني، ومحمد بن علي بن سويد المؤدّب.

قال القرشي: تفقّه على أبي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني.

وقال اللكنوي: أخذ الفقهَ عن أبي عبد الله الفقيه محمد بن يحيى الجرجاني، عن أحمد الجصَّاص، عن عبيد الله أبي الحسن الكرخي، عن أبي سعيد البردعي، عن أبي علي الدَقَّاق موسى بن نصير الرازي، عن محمد.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: أخبرنا القراز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: سمع القدوري من عبيد بن محمد الحوشني.

إسناد الإمام القدوري في الفقه إلى الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

أخذ الإمام القدروي عن أبي عبد الله الفقيه محمد بن يحيى الجرجاني. عن أحمد الجصَّاص، عن عبيد الله أبي الحسن الكَرْخي، عن أبي سعيد البردعي، عن موسى الرازي، عن محمد[1].

امَّا الإمام الهُمَام محمد بن الحسن الشيباني فقد ترجمته سابقاً، فلا نعيد هناك، وأمَّا ترجمة ما بقي من الرجال فستاتي ترتيباً إن شاء الله العزيز.

---

(١) الفوائد البهية ص ٣٠.

(١) موسى بن نصر الرازي، أبوسهل من أصحاب محمد بن الحسن . ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي. تفقّه عليه أبو علي الدقّاق، وأبو سعيد البردعي.

روى الحديث عن عبد الرحمن ابن مغراء أبي زهير، وهو آخر من روى عنه.

قال في «الحاوي» من كتب أصحابنا عن أبي سهل موسى بن أبي نصر الرازي من أصحاب أبي حنيفة، مَنْ واظبَ على ترك الأربع قبل الظهر لم تقبلْ شهادتُه.

قال الصيمري : ومن أصحاب محمد بن الحسن خاصةً موسى بن نصر.

(٢) أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي. سكن بغداد، أحد الفقهاء الكبار، وأحد المتقدّمين من مشايخنا ببغداد.

تفقّه على أبي علي الدَقّاق، وموسى بن نصر الرازي، تفقّه عليه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدبّاس القاضي، وأبو عمرو الطبري، حكاه الخطيب. وذكر أنه دخل بغداد حاجاً، فوقف على داؤد بن علي صاحب الظاهر، وكان يكلّم رجلاً من أصحاب أبي حنيفة، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس، فسأله عن بيع أمَّهات الأولاد، فقال: يجوز. فقال له: لما قلتَ؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع، إلَّا بإجماع مثلِه، فقال: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لايجوز بيعُها، فيجب أن نتمسّك بهذا الإجماع، ولانزول عنه إلا بإجماع مثله، فانقطع داؤد، وقال : ينظر في هذا، وقامَ أبو سعيد، فعزمَ على القعود ببغداد والتدريس، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلمَّا كان بعد مديدة رأى في المنام، كأنَّ قائلاً يقول له: ﴿فأمَّا الزبد فيذهب جفاءً وأمَّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾. فانتبهَ بدقّ البابَ، فإذا قائل يقول: قد ماتَ داؤد بن علي صاحب المذهب، فإن أردتَ أن تصلّي عليه فاحضرْ. وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرِّس، ثم خرج إلى الحجّ، فقتلَ في وقعة القرامطة مع الحاجّ سنةَ سبع عشرة وثلاثمائة[1].

(١) الجواهر المضية ١/١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، وتاريخ بغداد ٤/٩٩، ١٠٠.

(٣) الشيخ، الإمام، الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين، البغدادي، الكَرْخي، الفقيه.

سمع إسماعيل بن إسحاق القاضي محمد بن عبد الله الحضرمي، وطائفة.

وحَدَّثَ عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، والقاضي عبد الله بن الأكفاني، والعلامة أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي، وآخرون.

انتهتْ إليه رياسةُ المذهب، وانتشرتْ تلامذتُه في البلاد، واشتهرَ اسمُه، وبعد صيتُه، وكان من العلماء العبّاد، ذا تهجّدٍ، وأدوارٍ، وتألّهٍ، وصبرَ على الفقر والحجَّة، وزهد تام، ووقع في النفوس.

ومن كبار تلامذته أبو بكر الرازي، وعاشَ ثمانين سنةً. كتبَ إلى المسلم بن محمد أخبرَنا زيد بن الحسن، أخبرَنا أبو منصور الشيباني، أخبرَنا أبو بكر الخطيب، قال: حدّثَني الصيمري، قال: حدّثَني أبو القاسم بن علان الواسطي، قال: لما أصابَ أبا الحسن الكَرْخي الفالجُ في آخر عمره حضرتُه، وحضرَ أصحابُه أبوبكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري ، قالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج، والشيخ مقلّ، ولاينبغي أن نبذلَه للناس ، فكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان، فأحسّ الشيخ بما هم فيه، فبكى، وقال: اللّهمّ لاتجعلْ رزقي إلا من حيث عودتني، فماتَ قبل أن يحمل إليه شيء، ثم جاءَ من سيف الدولة عشرة آلاف درهم، فتصدّقَ بها عنه، توفّي ـ رحمه الله ـ في سنة أربعين وثلاثمائة[1].

(٤) أحمد بن علي، أبوبكر، الرازي.

الإمام، الكبير الشأن، المعروف بالجصّاص. وهو لقب له. وكُتُب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك. وذكره صاحب «الخلاصة» في الديّات والشركة بلفظ الجصّاص، وذكره صاحب «الهداية» في القسمة بلفظ الجصّاص، وذكره صاحب

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٦، ٤٢٧، والفهرست لابن نديم ٢٩٣.

«الميزان» من أصحابنا بلفظ الشيخ أبوبكر الجصَّاص، وذكره بعض الأصحاب بلفظ الرازي الجصَّاص، وذكره في «القُنْية» عن بكر خواهر زاده في مسألة إذا وقع البيع بغبن فاحش قال: ذكر الجصَّاص، وهو أبو بكر الرازي في «واقعاته»: أن للمشتري أن يرد، وللبائع أن يستردَّ، وقال الشيخ جلال الدين في «المغني» في أصول الفقه في الكلام في الحديث المشهور: قال الجصَّاص: إنه أحد قسمي المتواتر، وذكر شمس الأئمة السرخسي هذا القول في «أصوله» عن أبي بكر الرازي[1].

وقال ابنُ النجَّار في «تاريخه» في ترجمته : كان يقال له: الجصَّاص، وإنما ذكرت هذا كلّه ؛ لأن شخصاً من الحنفية نازعَني غيرَ مرةً في ذلك، وذكر أن الجصَّاص غير أبي بكر الرازي، وذكر أنه رأى في بعض كتب الأصحاب "وهو قول أبي بكر الرازي، والجصَّاص" بالواو، فهذا مستنده، وهو غلط من الكاتب، أو منه، أو من المصنّف، والصواب ماذكرته.

مولده سنة خمس وثلاثمائة، سكن بغداد، وعنه أخذ فقهائها ، وإليه انتهتْ رياسةُ الأصحاب، قال الخطيب : إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، وكان مشهوراً بالزهد ، خوطبَ في أن يليَ القضاءَ، فامتنع، وأعيدَ عليه الخطاب، فلم يفعلْ.

تفقّه على أبي سهل الزجّاجي، صاحب «كتاب الرياضة»، وتفقّه على أبي الحسن الكَرْخي، وبه انتفع، وعليه تخرّج.

وقال الصيمري : استقرَّ التدريس ببغداد لأبي بكر الرازي، وانتهتْ الرحلةُ إليه، وكان على طريقة مَنْ تقدّمه في الورع والزهد والصيانة، ودخل بغداد سنة خمس وعشرين، ودرّس على الكرخي، ثم خرج إلى الأهواز، ثم عادَ إلى بغداد، ثم خرجَ إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري، برأي شيخه أبي الحسن الكَرْخِي ومشورته ، فماتَ الكَرْخِي، وهو بنيسابور، ثم عادَ إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

(١) الجواهر المضية ١/٢٢٠.

تفقّه عليه أبو بكر أحمد بن موسى الخوارزمي، وأبوعبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الفقيه، الجرجاني، شيخ القدوري، وأبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر، المعروف بابن المسلمة، وأبو جعفر محمد بن أحمد النسفي، وأبو الحسين محمد ابن أحمد الزعفراني، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيّب الكماري، والد إسماعيل قاضي واسط، وروى الحديث عن أبي عمر غلام ثعلب.

وله من المصنّفات: «أحكام القرآن»، و«شرح مختصر» شيخه أبي الحسن الكرخي، و«شرح مختصر الطحاوي»، و«شرح الجامع» لمحمد بن الحسن، و«شرح الأسماء الحسنى» ، وله كتاب مفيد في أصول الفقه، وله جوابات عن مسائل وردت عليه.

قال ابن النَجَّار: توفّي يوم الأحد، سابع ذي الحجّة سنة سبعين وثلاثمائة، عن خمس وستين سنةً، وصلّى عليه أبو بكر الخوارزمي صاحبه، حكاه الخطيب.

(٥) محمد بن يحيى بن مهدي أبو عبد الله الجرجاني، الفقيه، أحد الأعلام.

ذكره صاحب «الهداية» في باب صفة الصلاة.

تفقّه على أبي بكر الرازي، وتفقّه عليه أبو الحسين القدوري، وأحمد بن محمد الناطقي. وكان يدرّس بالمسجد الذي بقطيعة الربيع، وحصل له الفالج في آخر عمره.

مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في يوم الأربعاء لعشر بقين من رجب، ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة.

وجرجان فتحها يزيد بن المهلّب في أيام سليمان بن عبد الملك. قال ابن النجّار: وجدتُ عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب البصري، وأبي أحمد الغطريقي، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمّان الرازي في «معجم شيوخه»، وأبو نصر الشيرازي في «فوائده»، وذكر أنهما كتبا عنه ببغداد، وذكره الخطيب في «التاريخ»[1].

(١) الجواهر المضية ص ١٤٣.

تلاميذ الإمام القدوري

قال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد الحوشني، حدّثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن بشر العبدي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال : كان في خاتم رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ محمد رسول الله.

قال الحافظ الذهبي: روى عنه الخطيب، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني.

قال ابن تغري بردي: قد روينا جزأه المشهور عن الشيخ رضوان بن محمد العقبي، عن أبي الطاهر بن الكويك، عن محمد بن البلوي، أنا عبد الله بن عبد الواحد بن علاق، أنا فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية، أنا أبو بكر بن أبي طاهر، أنا العلامة أبو الحسين القدوري ـ رحمه الله ـ.

قال القرشي: تفقّه عليه الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد، وشرح «مختصره».

قال القرشي: وقع لي "جزء من حديثه" رواية قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني عنه، أخبر بجميعه المسندان، المعمران، الإمامان، تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي، وجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن نصر بن قاسم المدني الحنبلي، قراءةً عليه وأنا أسمع، الأول سنة ثلاث عشرة، والثاني سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، قالا أخبرنا أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علّاق سنة تسع وستين وستمائة، أخبرتْنا فخرُ النساء فاطمةُ بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي سنة

سبع وعشرين وخمسمائة، أخبرنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني ، أخبرنا الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري، أخبرنا أبوبكر بن محمد بن علي، أخبرنا أبو عثمان سعد بن سعيد بن علي بن الخليلي النصيبي بنصيبين، أخبرنا عبد السلام بن عبيد، أخبرنا سفيان بن عيينة الزهري، عن أنس بن مالك ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّم ـ: مَنْ كذبَ عليّ متعمّداً، فليتبوّءْ مقعدَه من النار.

تصانيف الإمام القدوري

صَنَّفَ «مختصر القدوري » في فقه الحنفية.

قال القرشي: فنفع الله به خلقاً لايحصون، و«شرح مختصر الكَرْخِي» في عدّة مجلّدات، وأملى «التجريد في الخلافيات»، أملاه في سنة خمس وأربعمائة، وأبانَ فيه عن حفظه لما عند الدارقطني من أحاديث الأحكام وعِلَلها.

قال القرشي: و «التجريد» في سبعة أسفار، مشتمل على مسائل الخلاف بين أصحابنا وبين الشافعي، شرع في إملائه سنة خمس وأربعمائة.

وصَنَّفَ كتاباً «التقريب الأول» في الفقه خلاف أبي حنيفة وأصحابه في مجلّد، و«التقريب الثاني» في عدّة مجلّدات.

وفي التعليق على «سير أعلام النبلاء» وله عِدَّة مصنَّفاتٍ نفيسة، وأشهرها «كتاب المختصر» في فروع الحنفية، وهو من الكتب المعتمدة في فقه أبي حنيفة، واشتهرَ باسم الكتاب، فإذا أطلق لفظ الكتاب عند الحنفية ينصرف إليه، كما إذا أطلق لفظ الكتاب عند النحاة ينصرف إلى «كتاب سيبويه» ، وقد طبع عِدَّة طبعاتٍ في دهلي، ولاهور، وبومبائي، وإستنبول، والقاهرة.

وأفردَ من هذا المختصر بالطبع كتاب الجهاد في ليبزغ ١٨٢٥م.

مناظرته مع الإسفرائيني

وكان يناظر الشيخَ أباحامد الإسفرائيني، الفقيه، الشافعي، ويبالغ في تعظيمه، بحيث حكى عنه ابن خلّكان، أنه كان يفضّل الإسفرائيني على الشافعي، وهذا عجب عجاب.

وفاته: قال الخطيب : ماتَ القدوري في يوم الأحد، الخامس من رجب، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. ودفن من يومه في داره بدرب أبي خلف. قال الذهبي : مات القدوري، وله ست وستون سنةً.

وفي «شذرات الذهب» : دفن في يومه بداره في درب أبي خلف، ثم نقل إلى تربة في شارع المنصور، فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه، الحنفي[1].

وقد كان هذا المختصر موضع عناية العلماء، فتناولوه بالشرح، والإيضاح، والنقد، والاختصار.

وقد طبع من شروحه كتاب «الجوهرة النيِّرة» لأبي بكر محمد بن علي بن موسى الحدّاد، العبادي، اليمني، المتوفّى سنة ٨٠٠ هـ.

وطبع أيضاً «كتاب اللباب» في شرح الكتاب لعبد الغني الميداني المتوفّى ١٢٨٩هـ.

من اعتنى على القدوري بالتشريح والتعليق

وههنا نذكر تراجمَ مَنْ اعتنى على القدوري بالتشريح، والتعليق، وغيره.

ومنهم : إبراهيم بن عبد الرزاق أبو إسحاق الرسعني، عرف بابن المحدّث، تفقّه على أبيه.

قال البِرْزالي: كتبتُ عنه، وكان قد فاقَ أبناءَ جنسِه معرفةً وذكاءً، وكان نبيهاً، نبيلاً، فاضلاً، عالماً، متنسّكاً، ورعاً، حسنَ الأخلاق.

وله منظوم، ومنثور، وشرح «القدوري»، ولم يتمّه.

(١) قال الخطيب : سمعت أبا بشر محمد بن عمر الوكيل، وأبا القاسم التنوخي القاضي يذكران: أن مولد القدوري في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

مولده في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، ومات في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق. ودفن بقاسيون في سفحه[١].

ومنهم : إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات أبو إسحاق الموصلي.

شرح قطعةً كبيرةً من «القدوري»، وكتب الإنشاءَ لصاحب الموصلي ثم استعفى من ذلك.

توفّي سنة ثمان وعشرين وستمائة[٢].

ومنهم : العلامة المحدِّث المفتي إبراهيم البنغلاديشي.

من آثاره: شرح على « القدوري »، مرَّ ذكره في شرَّاح «الهداية».

ومنهم : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، تاج الدين التركماني، الحنفي، المصري.

ولد بمصر سنة ثمانين وستمائة، وتوفّي بها سنة أربع وأربعين وسبعائة.

من تصانيفه: «شرح الجامع الكبير» للشيباني، و«شرح الهداية» للمَرْغيناني و«الطرق الوسائل إلى معرفة أحاديث خلاصة الدلائل» مع «شرح مختصر القدوري» وغير ذلك[٣].

ومنهم : أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء مظفّر الدين ابن الساعاتي، البغدادي الأصل، البعلبكّي.

سكن ببغداد، ونشأ بها، وبرع في الفقه، وكتب الخطّ المنسوبَ، وصَنَّفَ كتاب «مجمع البحرين»، جمعَ فيه بين «مختصر القدوري»، و«المنظومة» مع زوائد، أحسن، وأبدعَ في اختصاره، وشرحه في مجلَّدين، وله «كتاب البديع» في الأصول جمع فيه بين أصول فخر الإسلام علي البزدوي، والأحكام للآمدي.

قلت: وله «الدرّ المنضود في الردّ على فيلسوف اليهود» يعني ابن كمونة، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ موجوداً سنة تسعين وستمائة[٤].

---

(١) تاج التراجم ص ٤، الجواهر المضية برقم ٢٩، والمنهل الصافي ١:٨٤، ٨٥.

(٢) تاج التراجم ص ٤. (٣) هدية العارفين ١:١٠٩، وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٣٩، والدرر الكامنة ١: ٢١٠، ٢١١، والمنهل الصافي ١/٣٦٢.....٣٦٦، وتاج التراجم ص١٣.

(٤) تاج التراجم ص٦، وترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٣.

ومنهم : أحمد بن محمد بن محمد ، أبو نصرالمعروف بالأقطع ، أحد شُرَّاحِ «المختصر» ، سكن بغداد بدرب أبي زيد بنهر الدجاج.

قال ابن النجّار : درَّس الفقهَ على مذهب أبي حنيفة على أبي الحسين القدوري حتى برع فيه، وقرأ الحسابَ، حتى أتقنه، وخرج من بغداد في سنة ثلاث وأربعمائة إلى الأهواز، وأقام برامهرمز.

وشرح «المختصر»، وكان يدرّس هناك إلى أن توفّي، فمالَ إلى حَدَثٍ، فظهرتْ على الحدث سرقة، فاتّهم بأنه شاركَه فيها، فقطعتْ يده اليُسْرى.

قلت: قيل: إن يدَه قطعتْ في حربٍ بين المسلمين والتتار، وهذا الاحتمال أقرب وأبعد من التهمة للمسلم، بمجرّد خبر يفيد الظنّ، كذا نقل ابن قطلوبغا، وطاش كبري زاده عن الصفدي في «الوافيات». والله أعلم.

وتوفّي سنة أربع وسبعين وأربعمائة[1].

ومنهم : إسماعيل بن الحسين بن عبد الله البَيْهقي، أبو القاسم، الحنفي. ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفّي سنة ٤٠٢ اثنتين وأربعمائة، له «الخلافيات»، و«سمط الثريّا» في معاني غريب الحديث، الشامل في الفروع ، وفي «كشف الظنون» : أنه شرح «مختصر القدوري»، وهو المسمّى بـ«الكفاية »[2].

ومنهم : الأديب، الأريب، الفقيه، المحدِّث، العلامة **إعزاز علي** ـ رحمه الله تعالى ـ من فضلاء دار العلوم ديوبند.

له حاشية على «كنز الدقائق»، و«القدوري»، و«نور الإيضاح»، «مفيد الطالبين »، و«ديوان المتنبي»، وله «نفحة العرب» في الأدب، وحاشية عليه، وشرح «المقامات الحريرية» ، وغير ذلك.

ومنهم : حسين بن عبد الله الآقحصاري، القاضي، الحنفي، الزاهد، المعروف بكافي البسنوبي.

(١) الجواهر المضية برقم ٢٣٣، ومفتاح السعادة ١:٢٨١، وتاج التراجم ص٩، ١٠، والفوائد البهية ٤٠.

(٢) هدية العارفين ١:٢٠٩، وكشف الظنون ٢:٤٠٣.

توفّي سنة خمس وعشرين وألف في بلدة آقحصاري، ودفن في المسجد الذي بناه.

له «روضات الجنّات» في أصول الاعتقادات، و«شرح مختصر القدوري» في الفروغ، وشرح «مقدمة الصلاة» للكيراني، و«نور اليقين» في أصول الدين[١].

ومنهم :الشيخ، العالم، الفقيه **حسن بن نوح بن محمود** الحسيني البلغرامي.

أحد الرجال المعروفين بالتفقّه، له حاشية على «مختصر القدوري».

وكان حياً إلى سنة ثمان بعد الألف، وماتَ في شعبان. كما في «مآثر الكرام»، ولم أقفْ على سنة وفاته[٢].

ومنهم : مولانا خليل الرحمن النعماني .

له «ترجمة القدوري» بالأردية.

ومنهم : الشريف **ناصر بن الحسن الحسيني**، البستي، الكيلاني، الحنفي، نزيل قرطبة.

له «شرح مختصر القدوري»، و«مطالع النقش»، و«النصوص في شرح الفصوص» للشيخ الأكبر ابن العربي، وسَمَّاه أيضاً «مجمع البحرين». فرغ منها سنة ٩٤٠هـ[٣].

ومنهم : المولوي **عبد الحميد بن عبد الحليم** اللكنوي.

له «حلّ الضروري» شرح «مختصر القدوري »[٤].

ومنهم : عبد الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو المعالي، الغزنوي.

كانتْ وفاتُه في حدود الخمسمائة.

شَرَّحَ «مختصر القدوري» في مجلَّدين ، سَمَّاه «ملتمس الإخوان»[٥].

(١) هداية العارفين ١:٢٩١. (٢) نزهة الخواطر ٥:١٣٢.

(٣) هدية العارفين ٢:٤٨٨. (٤) الثقافة الإسلامية في الهند ص١٠٧.

(٥) الجواهر المضية برقم ٧٦٤، وتاج التراجم ص٣٧، والطبقات السنية برقم ١١٦٠.

ومنهم : عبد الرحيم بن علي الآمدي، القاضي، الحنفي.

صَنَّفَ «زبدة الدراية في شرح الهداية»، و«المهمّ الضروري في شرح مختصر القدوري»[١].

ومنهم : عبد الرحيم بن رضي الدين محمد بن يونس ابن محمد بن منعة تاج الدين، أبو القاسم، الموصلي، الفقيه، الشافعي، نزيل بغداد.

ولد سنة ٥٩٨هـ.، توفّي سنة ٦٧١هـ.

من تصانيفه : «جوامع الكلِم الشريفة على مذاهب الإمام أبي حنيفة» في اختصار «مختصر القدوري»[٢].

ومنهم : عبد الرحمن بن محمد السرخسي.

تفقّه بأبي الحسين القدوري. وكان يداومُ الصومَ، وعرفَ بالزهد وكسر النفس.

وتوفّي في ثالث عشر من رمضان، سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

ومن تصانيفه: «تكملة التجريد» أي «تجريد القدوري»، وكتاب «مختصر المختصرين» في مجلّد[٣].

ومنهم : عبد الغني الغنيمي، الميداني، الحنفي.

صَنَّفَ «اللباب في شرح الكتاب» أعني «مختصر القدوري» في الفروع. فرغ منها في ٧ محرّم سنة ١٢٦٨هـ. في مجلّد، طبع بالقسطنطينية.

ومات سنة ١٢٧٤هـ[٤].

---

(١) هدية العارفين ١:٥٦٢.

(٢) هدية العارفين ١:٥٦١.

(٣) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٨٨، وترجمته في تاج التراجم ص٣٣، والطبقات السنية برقم ١٢٠٢، وهدية العارفين ١:٥١٦.

(٤) ترجمته في هدية العارفين ١:٥٩٤.

ومنهم : علي بن أحمد بن مكّي الرازي ، الإمام، حسام الدين.

وضع كتاباً نفيساً على «مختصر القدوري» ، سَمَّاه «خلاصة الدلائل وتنقيح المسائل».

توفّي في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[1].

ومنهم : عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش ابن عبد المحسن الحنفي، البغدادي، القادري، نزيل دمشق.

ولد سنة ١٠٥٥هـ. وتوفّي سنة ١١٩٤هـ.

وله من التآليف «حاشية على الاستعارات»، و«شرح الصلاة المحمدية» للشيخ الأكبر محي الدين، و«شرح مختصر القدوري»، و«الكمالين علي الجمالين» لعلي القارئ، وصل فيها إلى أوائل سورة «العِمران»، وغير ذلك[2].

ومنهم : المفتي غلام محي الدين بن نور الدين أحمد القرشي، الوزير آبادي، الأفغاني.

له «ترجمة القدوري» بالفارسية، وپشتو.

ومنهم : الأستاذ أبو سعيد **غلام مصطفي السندي**، القاسمي.

ولد في قرية بهنبهوخان من مضافات لارْكانه.

قرأ العلومَ العربيةَ عند حضرة الشيخ أبي الحبيب الميروخاني، ثم عند العلامة الكورائي السندي أبي عبد الغفّار عبد الكريم السندِي، قرأ عليه جميعَ العلوم والفنون من الدرس النظامي.

وقرأ كتبَ الأحاديث عند شيخ العرب والعجم شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند السيّد حسين أحمد المدني ـاللّٰهم أمطِرْ على قبره شآبِيبَ رضوانِكـ.

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٥٠، وتاج التراجم ص٤٢، ومفتاح السعادة ٢:٢٨٣، وهدية العارفين ١:٨٠٣.

(٢) هدية العارفين ١:٧٩٩.

له حاشية على «القدوري» ، وفي مبدئه مقدّمة مبسوطة بالتحقيق على الفقه الحنفي يُحِس ضرورتَها كلُّ مَن يطالعها[١].

ومنهم : القاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري، زين الدين، أبو العدل، الفقيه، الحنفي.

ولد سنة ٨٠٢هـ. وتوفّي سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة.

له مصنَّفات كثيرة منها: «الترجيح والتصحيح على القدوري» في مجلَّد[٢].

ومنهم : محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز أبو جعفر الرازي.

قال أبوالبركات المستوفي في «تاريخ إربل» ،كان حنفي المذهب، له معرفة بالأصول، ورد أربل غيرَ مرّةٍ، وأقامَ بالموصل يدرّس.

وله كتاب في الفرائض، وكتاب في الفقه، و«كتاب النوري في مختصر القدوري»، و«كتاب التذكرة»، وأنه مات بالموصل سنة خمسَ عشرةَ، وقيل: أربع عشرة وستمائة[٣].

ومنهم : محمد بن أحمد بن يوسف بهاء الدين، أبو المعالي، الإسبيجابي. شرح «القدوري» شرحاً نافعاً، وسَمَّاه «زاد الفقهاء»[٤].

ومنهم : محمد بن أسعد بن محمد بن نصر أبو المظفّر بن حكيم الحكيمي، الواعظ.

سكن دمشق، وتفقّه ببغداد.

توفّي في المحرّم سنة سبع وستين وخمسمائة بدمشق.

ومولده يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول، سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

وله كتاب «تفسير القرآن» ، وكتاب «شرح المَقَامات»، وكتاب «شرح

---

(١) مقدمة القدوري للأستاذ أبو سعيد غلام مصطفي السندي ص ١٥.

(٢) هدية العارفين ١/ ٨٣٠، ٨٣١.

(٣) تاج التراجم ص٥٩.

(٤) تاج التراجم ص٦١.

الشهاب»، و«نظم مختصر القدوري»، ورزق الحظّ في وعظه، وله شعر، وتكلّم فيه ابن النجّار بعظائم، قلت: لم يزدْ فيما رأيتُ على أن قال كان خليعاً، قليلَ المروء ة، ساقطاً[١].

ومنهم : محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين البخاري، المعروف ببكرخواهرزاده.

قال السمعاني: كان إماماً، فاضلاً، حنفياً.

سمع أباه أبا علي، وأبا الفضل منصور بن نصر الكاغذي.

روى عنه عمرو بن محمد بن لقمان النسفي.

وفي «هدية العارفين»: من تصانيفه «تجنيس» في الفروع ، و«شرح أدب القاضي» لأبي يوسف، و«شرح مختصر القدوري».

ومات في جمادى الأولى، في الخامس والعشرين منه في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة[٢].

ومنهم : محمد بن رسول بن يونس بن محمد الموقاني.

أحد شُرَّاح «مختصر القدوري»، سَمَّاه «البيان»[٣].

ومنهم : محمد بن رمضان الإمام، أبو عبد الله، الرومي.

مؤلّف «الينابيع» شرح «مختصر القدوري»[٤].

ومنهم : محمد بن شاه بن محمد المعروف بابن الحاج حسن الرومي، الحنفي، المدرّس.

توفي سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائة.

---

(١) تاج التراجم ص٥٣.

(٢) الجواهر المضية برقم ١٢٨٩، وهدية العارفين ٢:٧٦، وترجمته في العبر ٣:٣٠٢، ودول الإسلام ٢:١١.

(٣) الجواهر المضية برقم ١٣٠٧، وترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٠٢، والفوائد البهية ص١٦٨، وهدية العارفين ٢:١٢٨.

(٤) الجواهر المضية برقم ١٣٠٨، وترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٠٠٣.

له حاشية على «البيضاوي»، و«شرح ثلاثيات البخاري»، وشرح مختصر القدوري»، ومتن في الفروع، لم يذكر اسمه[١].

ومنهم : محمد بن عبد الله أبو عبد الله، قاضي القضاة، بدر الدين بن أبي البقاء الشبلي.

مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

وتوفّي سنة تسع وستين وسبعمائة.

صَنَّفَ كتاباً في الأوائل، وكتاب «آكام المَرْجان في أحكام الجان»، و«شرح القدوري»، وسَمَّاه «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع» ، هكذا رأيتُه، والمعروف أن ينابيع» لمحمد بن رمضان، وإن هذا شافعي المذهب، فليتحرر هذا النقل[٢].

ومنهم : محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري، البريقيني، الإمام، حافظ الدين، الخوارزمي، الحنفي، المعروف بالبزّازي.

توفّي سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمانمائة.

من تصانيفه: « الجامع الوجيز» المشهور بـ« الفتاوى البزّازية» ، و«شرح مختصرالقدوري»، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» وغير ذلك[٣].

ومنهم : محمد بن محمد بن عبد الستّار العِمَادي، حافظ الدين، شمس الأئمة، أبو الوجد، الكَرْدري، الفقيه، الحنفي.

ولد سنة ٥٥٩هـ.، وتوفّي ببخارى سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمائة.

له من الكتب «تأسيس القواعد» في عصمة الأنبياء، و«الرد والانتصار لأبي حنيفة إمام فقهاء الأمصار» ، وكتاب في حلّ مشكلات «القدوري»[٤] .

ومنهم : مير محمد بن محمد سعيد الإستانبولي، الكاتب، المعروف

---

(١) هدية العارفين ٢:٢٣٤.

(٢) تاج التراجم ص٦٣.

(٣) هدية العارفين ٢:١٨٥، والفوائد البهية ص١٨٧.

(٤) هدية العارفين ٢:١٢٢.

بطاهر سلام الرومي، الحنفي.

توفّي معزولاً عن نظّارة الدعاوي سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف.

وله ديوان شعر تركي، و«شرح مختصر القدوري»، و«شرح المَقَامات» للحريري[١].

ومنهم : محمد بن مصطفي بن زكريا بن خواجه حسن فخر الدين الدوركي، الصلغري، مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وكان شيخاً، فاضلاً، أديباً.

نظم «مختصر القدوري» نظماً حسناً، ونظم قصيدةً في العربية كالحاجبية وقصيدة في قواعد لسان الترك وغير ذلك، وتأدّب به القاضي محمد بن المنصور قلاون[٢].

ومنهم : مولانا **محمد حنيف الكنكوهي**، من فضلاء أزهر الهند دوبند.

له شرح على« القدوري » باللغة الأردية.

ومنهم : العلامة **محمد نظام الدين الكيرانوي**، له «تنقيح الضروري» على «مختصر القدورى».

ومنهم : الفاضل الأديب **مولانا نور الإسلام** أستاذ الجامعة الإسلامية علماء بازار بفيني ـ له مصنّفات كثيرة منها «المصباح النوري» شرح «مختصر القدوري».

ومنهم : محمد بن مكرَّم بن سفيان زين الدين أبو منصور الكرماني، الحنفي، المتوفّي في حدود سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة.

صَنَّفَ «الحجج الشافية»، و«الدلائل الكافية» في سنن السفر، «زلّة القرّاء»، و«كتاب السجلّات المسالك في علم المناسك» في مجلّد، و«كثير الفوائد المستعذب» شرح «مختصر القدوري» في الفروع[٣].

(١) هدية العارفين ٢: ٣٧٠.

(٢) تاج التراجم ص٦٧.

(٣) هدية العارفين ٢: ٢٥٠.

ومنهم : محمود بن أحمد بن مسعود القونوي، الدمشقي، قاضي القضاة بها، عرف بابن السراج.

درَّس بدمشق بالريحانية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، واختصر «شرح الهداية» للصغناقي في مجلَّد، سَمَّاه «خلاصة النهاية»، وله «المنتهي» في شرح المغني في أصول الفقه، ثلاث مجلَّدات، وله «القلائد شرح العقائد» مجلَّد، و«التفريد» مختصر تجريد القدوري[1].

ومنهم : جار اللّٰه أبو القاسم **محمود بن عمر الزمخشري**، صاحب المؤلَّفات في التفسير، والحديث، والنحو، واللغة، والأدب. ولد عام ٤٦٧هـ في زمخشر، وهي قرية من قرى خوارزم.

أخذ عن أبي مضر محمود بن جرير الضبّي الأصبهاني، وأبي الحسن علي بن المظفّر النيسابوري، وأبي منصور بن نصر الحارثي، وأبي سعد الشقاني.

طاف جار اللّٰه الزمخشري، وجابَ الآفاق في طلب العلم. وتنقّلَ ما بين بغداد ونيسابور، ثم أقامَ بالحجاز، ولقّبَ نفسَه جار اللّٰه إذا كان مجاوراً للكعبة المشرّفة، وبهذا اللقب عُرف، وشُهر.

وكان صاحبَ رأي في الاعتزال، أعلنَه في كتبه، وصرّحَ به في مجالسه، ونادى به في رسائله، فقد كان إذا قصد أحد معارفه استأذنَ عليه في الدخول، ويقول لمن يأخذ له الإذن: قلْ له: أبو القاسم المعتزلي بالباب.

وقد ألَّفَ جار اللّٰه الزمخشري العديدَ من المصنَّفات، والكتب التي امتازتْ بالبحث الدقيق والعلم الغزير، ومن أشهر هذه المؤلَّفات: «الكشَّاف» في تفسير القرآن، و«أساس البلاغة» في اللغة، و«المفصّل»، و«النموذج» في النحو، و«الفائق في غريب الحديث»، و«أطواق الذهب» في المواعظ.

---

(١) الجواهرالمضية برقم ١٦١٤، وترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ٩٠، وتاج التراجم ص ٧٠، ٧١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٥، و الفوائد البهية ص ٢٠٧، وكشف الظنون

وللزمخشري أيضاً رسائل مسجوعة، ومقامات مصنوعة، وله ديوان شعر، ومن شعره:

سهري لنقيح العلوم الذّلي ❖ من وصل غانية وطيب عناقِ
وتمايلي طرباً لحل عويصة ❖ أشهى وأحلى من مدامة ساق
وسرير أقلامي على أوراقها ❖ أحلى من الدوكاء والعشاق
وألذّ من نقر الفتاة لدفّها ❖ نقري لألقي الرمل على أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته ❖ نوماً وتبعثي بعد ذاك لحاقي

ومن شعره أيضًا:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به ❖ وأكتمه، كتمانه، كتمانه لي أسلم
فإن حنيفًا قلت، قالوا بأنني ❖ أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيا قلت، قالوا بإنني ❖ أبيح لهم أكل الكلام وهم هم
وإن شافعيا قلت: قالوا بأنني ❖ أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
و إن حنبليا قلت، قالوا بانني ❖ ثقيل حلوليٌّ بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه ❖ يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله ❖ فما أحد من ألسن الناس يسلم
و أخّرني دهري و قدم معشرا ❖ على أنهم لا يعلمون و أعلم

وقد أصيب بعطب في قدمه، بسبب البرد الشديد، أدى إلى بترها فاتخذ قدما من خشب، فكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال، فيظن الناس أنه أعرج، وكان يصحب معه محضرا بشهادة خلق كثير ممن اطلعوا على الحادث، خوفا من أن يظن من رآه أن قدمه قطعت في ريبة، فعل ذلك تحرزا وتورعا.

توفّي جار اللّه الزمخشري في جرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة عام

٥٨٣هـ، وأوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات:

يا من يرى مدّ البعوض جناحها ❖ في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى عروق نياطها في نحرها ❖ والمخ في تلك العظام والنّحّل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ❖ ما كان منه في الزمان الأول[١].

ومنهم : مختار بن محمود بن محمد الزاهدي، أبو الرجاء، الغَزْمِيْني، الإمام، العلامة، الملقَّب نجم الدين.

له «شرح القدوري» شرح نفيس، وله «القُنْية».

تفقّه على علاء الدين سديد بن محمد الخيَّاطي، وبرهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني، وغيرهما[٢].

ومنهم : مطهر بن الحسين بن سعد بن علي بن البزّاز اليزدي.

له «شرح القدوري»، سَمَّاه «اللباب». واختصر «النوادر» لأبي الليث، وسَمَّاه «الخلاصة»[٣].

ومنهم : نصر بن محمد الختَّلي (اختلان قرية من قرى سمرقند) الفقيه، الحنفي، المتوفّي في سنة ٦٠٠ ستمائة.

له «شرح مختصر القدوري» في الفروع[٤].

ومنهم : يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي، صاحب جامع المضمرات»، شرح «مختصر القدوري».

وهو شيخ كبير، وعالم نحرير، جمع علمي الحقيقة والشريعة، وهو أستاذ فضل الله صاحب «الفتاوى الصوفية».

---

(١) الفائق في غريب الحديث ١:٦-٨.

(٢) الجواهر المضية برقم ١٦٤٢، وترجمته في تاج التراجم ص٧٣، ومفتاح السعادة ٢:٢٧٩، والطبقات السنية برقم ٢٤٧٢، والفوائد البهية ص٢١٢، ٢١٣، وهدية العارفين ٢:٤٢٣.

(٣) تاج التراجم ص٧٧.

(٤) هدية العارفين ٢:٤٩١، الفوائد البهية.

قال الإمام اللكنوي: هو شرح جامع للتفاريع الكثيرة، حاوٍ على المسائل الغزيرة[١].

ومنهم : أبوبكر بن علي بن محمد الحدَّاد، العبادي، اليمني، الفقيه، الحنفي.

توفّي سنة ٨٠٠ ثمانمائة، وله «السراج الوهَّاج الموضح لكلّ طالب محتاج» في شرح «مختصر القدوري» [٢].

ومنهم : أبوبكر بن علي بن موسى الهاملي، سراج الدين، الفقيه، الحنفي، نزيل زبيد.

توفّي بها سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة.

له «درّ المهتدي وذخر المقتدي»، يعرف بـ«المنظومة الهاملية» في الفروع مشهور، و«شرح مختصر القدوري»[٣].

ومنهم : ركن الأئمة الصباغي، إمام كبير، له مشاركة تامّة في العلوم، أخذ عنه جماعةٌ، منهم نجم الدين مختار الزاهدي صاحب «القُنْية».

له «شرح مختصر القدوري»، وغيره.

ذكره صاحب «الكشف» عند ذكر شُرَّاحِ «مختصر القدوري» أن اسمَه عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي الصبَّاغي أبو المكارم، المديني.

تفقّه على أبي اليسر البزدوي[٤].

من اعتنى على مختصر القدوري بالحفظ

ومنهم : إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء بن الزين المُقْرئ أبي هريرة بن الشمس بن المجد الكركي الأصل.

(١) هدية العارفين ١:٢٣٥، ٢٣٦ (٢) هدية العارفين ١:٢٣٥، ٢٣٦. (٣) هدية العارفين ١:٢٣٥.
(٤) الفوائد البهية ص ٧٤.

القاهري المولد والدار، الحنفي.

وكان مولده يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٨٣٥هـ، وأمّه أمّ ولد جركسيه، فحفظ القرآن»، و«أربعين النووي»، و«الشاطبية»، ومختصر القدوري»، و«ألفية ابن مالك»، وعرض على أئمة عصره، كالشهاب بن حجر، والعلم البُلْقيني، والعلاء القلقشندي، وسعد الدين بن الديري، وابن الهمام، وجماعة، وكتبوا له.

مات سنة ٩١٨هـ[1].

ومنهم : عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي قاضي القضاة، التَّفْهَني.

قال الحافظ ابن حجر: لازمَ الاشتغالَ، فمهرَ في الفقه والعربية والمعاني، واشتهر اسمُه، ونابَ في الحكم، ثم ولي التدريسَ بمصر، ثم القضاء.

مات مسموماً في شوّال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

قال الإمام اللكنوي : حفظ «القدوري» وغيره، ولازمَ الاشتغالَ، ودارَ على الشيوخ[2].

ومنهم : محمد بن محمد بن محمد نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي.

قال القرشي: تفقّه يسيراً على العلامة أحمد بن عثمان المارديني، وحفظ «القدوري»، وسمع معي «البخاري» من الحجّار، وست الوزراء وزيرةَ، وأجاز له جماعة.

مات مستهلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، ومولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة[3].

---

(١) طرب الأماثل بتراجم الأفاضل ص٢٥٦.

(٢) الفوائد البهية ص ٨٨.

(٣) الجواهر المضية برقم ١٥٢٥.

ومنهم : محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ابن أبي الوفاء القرشي، أبو محمد، والدي ـ رحمه الله تعالى ـ.

تفقّه يسيراً، وحفظ «مختصر القدوري»، وحضر المدارسَ، وتولّى عقودَ الأنكحة، وقرأ القرآن، وكان صوته به حسناً، وكتب الكثير، وكان يخطّ خطاً حسناً.

مات يوم الخميس قريب العصر الحادي عشر أو الثاني عشر على حسب اختلافهم في أول الشهر، إذ ذاك سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بسفح المقطع من الغد يوم الجمعة.

وكان له معرفة تامة بالشروط[1].

وقع الفراغُ من تحرير هذه العجالة المسمَّاة بـ«ما ينبغي به العناية لمن يطالع الهداية» قبل عيد الأضحىٰ سنة ١٤٠٨هـ ثمان وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحيّة.

وأسأل الله العليِّ العظيم أن يجعلَه خالصاً لوجهه الكريم، مخلّصاً من شوائب الرياء ودواعي التعظيم، وأن ينفعَني به وينفعَ كلَّ مَنْ وقفَ عليه، إنه ذو الفضل العظيم، والمنّ العميم، وهو حسبي، ونعم الوكيل، والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) الجواهر المضية برقم ٩٠١٥

المحتوي

١ ـ الآيات القرآنية ٢٦٩
٢ ـ الأحاديث النبوية ٢٧٠
٣ ـ أقوال الصحابة وغيرهم ٢٧٢
٤ ـ فهرس الأبيات ٢٧٤
٥ ـ فهرس الكتب و مؤلّفيها ٢٩١
٦ ـ فهرس الأماكن ٣١٢
٧ ـ فهرس المصادر والمراجع ٣٢٥
٨ ـ فهرس الموضوعات ٣٣٣

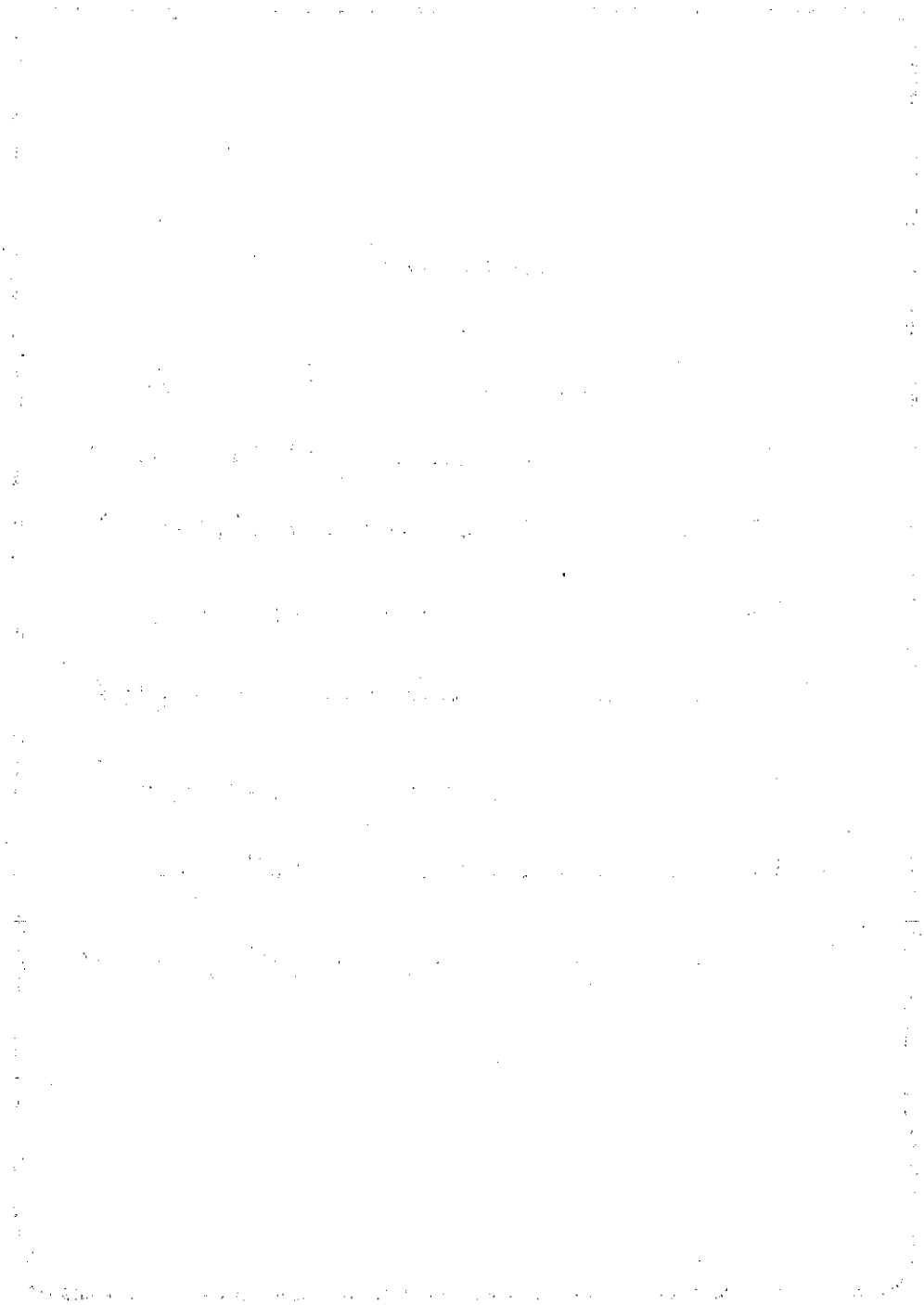

١ ـ فهرس الآيات القرآنية
مرتبة على حسب ورودها في الكتاب

❁ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وسبحان الله وما أنا من المشركين . ١٢

❁ يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم،
فان تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر. ذلك خيرٌ وَّ أحسن تأويلا. ١٣

❁ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ١٤

❁ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة..... ١٤

❁ قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين. ١٤

❁ فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذالك خير وأحسن تاويلا. ١٤

❁ بسم الله الرحمن الرحيم. ١٢٤

❁ الحمد لله رب العالمين . ١٢٤

❁ أولئك على هدىً من ربهم..... ١٦٩

❁ عنده جنات لهم فيها نعيم مقيم. ١٨٨

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية
مرتبة على حسب ورودها في الكتاب

❁ ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين. ١٢

❁ إني رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد. ٢٣

❁ تمسكوا بعهد ابن مسعود. ٢٣

❁ من أراد أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . ٢٤

❁ خذوا القرآن من أربعة وذكر ابن مسعود في صدر الأربعة. ٢٤

❁ لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس. ٣٥

❁ من مشى إلى عالم خطوتين، وجلس عنده ساعتين،
وسمع منه كلمتين وجبت له جنتان، عمل بها أو لم يعمل. ٤٣

❁ أيَّما بلدة كثر أذانها بالصلوة انكسر بردها أو قلَّ بردها . ٥٩

❁ إن على رأس كل مائة سنة من يصلح أن يكون علم الزمان. ٦٤

❁ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة ، بالله وحدَه لا شريك له،
وأن الله بعثني بالحق وبالبعث بعد الموت، وبالقدر خيره وشره. ٦٤

❁ ما من شيئ بدى يوم الأربعاء إلا تم . ٧٢

❁ من ستر على مسلم عورة ستر الله عليه في الدنيا والآخرة،
ويسَّر على مسلم يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ، ماكان العبد في عون أخيه،

ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن نفَّس عن مسلم كربة،
نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، من أقال مسلما عثرته،
أقال الله عثرته يوم القيامة. ٧٨

❁ أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله،
فاذا قالوا: ذالك عصموا مني دمائهم
وأموالهم إلا بحقها، وحسابها على الله. ٨١

❁ من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه ،
حرم ماله ودمه، وحسابه على الله. ٨١

❁ من مشى إلى عالم خطوتين وجلس
عنده ساعتين وسمع منه كلمتين وجبت له جنتان،
عمل بهما أو لم يعمل . ٨٤

❁ إن لله ملكا ينادي عند كل صلوة، يا بني آدم!
قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم،
فأطفئوها بالصلوة . ٩٢

❁ من قال بعد أن يصلي الجمعة: سبحان الله العظيم وبحمده
مائة مرة غفر الله له مائة ذنب، ولوالديه أربعة وعشرين ألفا. ٩٢

❁ سئل عن الرجل يقاتل شجاعة، وسئل عن الرجل يقاتل حمية. ١٩١

❁ من كذب علي متعمدا، فليتبوء مقعده من النار. ٢٥٠

٣ ـ فهرس أقوال الصحابة وغيرهم مرتبة على حسب ورودها في الكتاب

* أولوا لأمرهم العلماء. ١٣

* من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت،

ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل،

ومن أراد المال فليأتني. ١٦

* قال مسروق: لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله

ـصلى الله عليه وسلمـ يسألونها عن الفرائض. ١٧

* قال عروة بن الزبير: ما جالست أحدا قط كان أعلم بقضاء

ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة. ١٧

* قال عمر وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. ٢٣

* قال علي كُنَيفٌ مُلِيءَ فقها و في رواية علمًا. ٢٣

* قال حذيفة ـرضي الله عنهـ : كان أقرب الناس هديا و دُلاًّ،

وسَمْتاً برسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ ابن مسعود،

حتى يتوارى منا في بيته، ولقد علم المحفظون من أصحاب محمد

أن ابن أم عبد، هو أقربهم إلى الله زلفي وحذيفة حذيفة. ٢٤

* رحم الله ابن أم عبد قد ملأ هذه القرية علماً . ٢٤

٢٧٣

٢٤ ❁ أصحاب ابن مسعود سرج هذه القرية.

❁ قال مالك رأيت رجلاً لو كلَّمك في هذه السارية

٣٢ أن يجعلها ذهبا لقام بحجته.

٣٢ ❁ قال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة اهـ.

١٢٤ ❁ إذا جاء القضاء عمى البصر،

٢٤٥ ❁ من واظب على ترك الأربع قبل الظهر لم تقبل شهادته.

٢٤٩ ❁ كان في خاتم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ محمد رسول الله.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

٤ ـ فهرس الأبيات

ص١٨

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر

روايتهم ليست عن العلم خارجة

فقل هم عبيد اللّٰه، عروة، قاسم

سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجة

❖❖❖

ص٥١

إن شعري سار في كل بلد

واشتهي رقّته كل أحد

أهل فرغانة قد غُنُّوا به

وقرى السوس وَأَلْطاوسَدَدُ

وقرى طنجة و السوس التي

بمغيب الشمس شعري قد ورد

❖❖❖

ص ٦٩

مالي إذا ألزمتُه حجَّةً
قَابَلَنِيْ بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرأ من فِقْهِه
فالدُّبُّ في الصحراء ما أفقَهَهْ

❖❖❖

ص ٧٤

يا صاحب العلم! أترضى بأن
تُسعِد قوما ولك الشقوة
كفاك اللّٰه سبحانه لايكن
غيرُك أولى منك بالحُظوة

❖❖❖

ص ٧٤

يا عالم الغيب والشهادة!
هبني بتوحيدك الشهادة
أسئل في غُربتي ولوبي
منك وفاةً على الشهادة

❖❖❖

ص٧٦

إذا الكريم أتيته بخديعة

ورأيته فيما تروم يخادع

فاعلم بأنك لم تخادع جاهلا

إن الكريم بنفسه لمخادع

❖❖❖

ص٧٦

الجاهلون فموتى قبل موتهم

والعالمون وأن ماتوا فأحياء

❖❖❖

ص٧٧

أسعَدْ فقد نلت لُقيا أفضلِ الناس

أبي المعالي زياد نجل إلياس

قَرُم أخي ثقةٍ لولا مكارِمُه

ما إن جري قلمٌ في ضمن قرطاس

وأنزل بنادية تَلْقَ المَجْدَ مُبْتَسِمًا

والفضلَ في نفحات الورد والآس

ولُذْبِه من زمانٍ جائرٍ نَكِدٍ

فمالجرح الليالي غيره آس
إن لم تُحِطْ بهُدَاه في فضائله
فقسه فالشيء قد يُدرى بمقياس
جود البَرَامِك في نطق ابن ساعدة
في حِلْمِ أحنف في فضل ابن عبَّاس

❖❖❖

ص ٧٩

إذا ضاق بي طلب الكرام ولم أجد
معوَّل صدق كان فضلي معوَّلي
تحوَّلت عن تلك الديار وأهلها
وآثرت قول الشاعر المتمثل
إذا كنت في دار يهنيك أهلها
ولم تك مقبولا بها فتحوَّل

❖❖❖

ص ٨٠

جعلت هدِيَّتي منكم سواكا

ولم أوثر به أحدا سواكا

بعثت إليك عودا من أراك

رجاء أن أعود وأن أراك

❖❖❖

ص ٨٢

إنَّا على الدنيا ولذاتها

ندور والموت علينا يدور

نحو بنو الأرض وسكانها

منها خُلِقْنا وإليها نحور

❖❖❖

ص ٨٤

تعلم يابني العلم وافْقَهُ

وكن في الفقه ذاجهد ورأي

ولا تك مثل خَيَّال تَرَاه

على مَرِّ الزمان إلى وراي

❖❖❖

ص٨٩

يا آل سمعان! ماأسنى فضائلكم،
قد صرن في صحف الأيام عنوانا.
معاهدا ألفتها النازلون بها
فما وهت بمرور الدهر أركانا
حتى أتاها أبو سعد فشيّدها
وزادها لعلو الشان بنيانا
كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا
مخلّفين به مثل الذي كانا
لولا مكان أبي سعد لما وجدوا
على مفاخرهم للناس برهانا
ووقاه ربي من عين الكمال فما
أبقت علاه لرد العين نقصانا

❖❖❖

ص٩٠

لباب فنائها نفسي تخلت
فتقرعه وخلت كل باب

إذا ما لاح في فوديك شيب
فلا تقرع سواى باب المتاب

❖❖❖

ص ٩١

قل للأمير أدام ربِّي عزَّه
وأنا لَه من فضله مخزُونَه
إني جَنَيتُ ولم يزل نُبُلُ الوري
يَهَبُوْنَ للخُدَّامِ ما يَجْنُوْنَه،
من كان يرجو عفوَ مَنْ هو فوقه
عن ذنبِه فَلْيَعْفُ عَنْ مَنْ دونه

❖❖❖

ص ٩١

ولقد جمعتُ من الذنوب فنونَهَا
فاجمع من العفوِ الكريمِ فُنُوْنَه .

❖❖❖

ص٩٧

عليك بإقلال الزيارة إنها
تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يُسأم دائبا
ويسئل بالأيدي إذا هو أمسكا

❖❖❖

ص٩٨

يا كامل الآداب منفردا العلا
بالمكرمات ويا كثير الحاسد!
شخص الأنام إلى جمالك فاستعذ
من شرِّ أعينهم بعيب واحد

❖❖❖

ص١٠٠

يا ذا الذي فاق الأنام جميعها
وحاز أساليب العلى والمحامد
وأنت عديم المثل لا زلت باقيا
وأنت جميع الناس في ثوب واحد

وأنت الذي علمتني سُوَر العلى

وأنت الذي ربيتني مثل والد

أريد ارتحالا من ذراك ضرورة

فهل منك إذن يا كبير الأماجد!

فإن طال الباث الغريب ببلدة

فلا بد يوما أن يكون بعائد

❖❖❖

ص١٠٩

كتاب الهداية يهدي الهدى

إلى حافظيه ويجلوا العمى .

فلازِمُه وأحفظه يا ذا الحجى

فمن ناله نال أقصى المنى

❖❖❖

ص١٠٩

إن الهداية كالقرآن قد نَسَخَتْ

ما صَنَّفوا قبلَها في الشرع من كتب

فاحفظ تلاوتَها والزم تلاوتَها

يسلم مقالُك من زيغ ومن كذب

❖❖❖

ص ١١٠. ١١١

طوبى لمصر فقد حل السرور بها
من بعد ما رميت دهرا بأحزان
كنانة اللّٰه قد قام الدليل على
تفضيلها من بني حق ببرهان
أكرم بها وبقاضيها فقد جمعت
نهاية الوصف من حسن وإحسان
وقد كان قِدمًا بها بحروفاض بها
بحر العلوم ففيها الآن بحران
غدابها مذهب النعمان ذا شرف
بأوحد ماله في فضله ثان
دعاه للمنصب السلطان منتخب
لاعز في دولة إلا بسلطان
فأسلم بها حاكم الحكام في دعة
ما عنت الورق تحريكا لعيدان

❖❖❖

ص١١٨

غرامي بكم بين البرية قد فشا

فلست أبالي بالرقيب وما وشى

❖❖❖

ص ١٢١

أحببت وقادا كنجم طالع

أنزلته برضا الغرام فؤادي

وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلى

وإن ملت نحو الكواكب الوقاد

❖❖❖

ص١٤٨

وصغيرة حاولت فض ختامه

من بعد فرط تحنن وتلطف

وقلبتها نحوي فقالت عندا

قلبي يحدثني فإنك متلفى

❖❖❖

ص١٤٩

أفدي الحبيب الذي قد زارني ومضا

ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا

نضا على حساما من لواحظه

فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا

❖❖❖

ص١٤٩

قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا

من أهل ودك واستعض عما مضا

لما بعثت لهم يطيفك زائرا

تحت الدحى ولفضلهم متعرضا

بعثوا إليك كتائبا من كتبهم

هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى

❖❖❖

ص١٤٩

ومايس أرشفني ريقه

لله من غضن وريق وريق

نقي خد فوقه حمرة

فصرت ما بين النقا والعقيق

❖❖❖

ص١٥٦

در ديمه درمان او لوردي أوله كراى سروقد،

درده غايت درده غايت درده غايت درده حد.

❖❖❖

ص١٩٢

كتت بخفض العيش في رقعة

منتصب القامة ظلى ظليل

فاحدو دب الظهر وهااضلعي

تعدو الأعين مني تسيل

❖❖❖

ص١٩٤

الدهر دولاب يدور

فيه السرور مع الشرور

بينا الفتى فوق السما

وإذا به تحت الصخور

❖❖❖

ص ٢١٧

لقد حزت يا قاضي القضاة مناقبا

وأثنى عليك الناس شرقا ومغربا

يقصر نها منطقي وبياني

فلا زلت محمودا بكل لسان

❖❖❖

ص ٢٢٠

قوما لدو بيت قاضي قد زجل شيئ

بكان وكان امتدح بين الورى زيني

وانقل موشح مواليا بلاميني

فابحر الشعر مجراها من العيني

❖❖❖

ص ٢٢١

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو و بالزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على حسني أضر من العين

❖❖❖

ص ٢٢١

منارة كعروس الحسن إذ جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا: اصيبت بعين قلت: ذاغلط
ماآفة الهدم الا خسة الحجر

❖❖❖

ص ٢٢٢

وإني لمعذور إذا ما بكيته
بأكثر من فطر الغمام وأغزر
ولي عبرة لم ترق عند ادكاره
كمالي فيه عبرة المتفكر
وقد كان لم يحجب سناه بحاجب
ولم تستتر أضوائه بمستتر
فوا أسفى إن كان يغني تأسفي
ووا حذرى إن كان يعني تحذري
وكنت أراني في النوائب صابرا
أعد مني صبري فأين تصبري

وإني مقبول المعاذير في الأسى
ومن يعتذر مثلي إلى الصبر يعذر

❖❖❖

ص ٢٦١.٢٦٢

سهري لنقيح العلوم الذّلي
من وصل غانية وطيب عناقِ
وتمايلي طربا لحل عويصة
أشهى وأحلى من مدامة ساق
وسرير أقلامي على أوراقها
أحلى من الدوكاء والعشاق
وألذّ من نقر الفتاة لدفّها
نقري لألقي الرمل على أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته
نوما وتبعثي بعد ذاك لحاقي

❖❖❖

ص ٢٦٢

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به
وأكتمه، كتمانه، كتمانه لي أسلم

فإن حنيفًا قلت، قالوا بأنني
أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيا قلت، قالوا بإنني
أبيح لهم أكل الكلام وهم هم
وإن شافعيا قلت: قالوا بأنني
أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
و إن حنبليا قلت، قالوا بانني
ثقيل حلوليٌّ بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه
يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله
فما أحد من ألسن الناس يسلم
و أخَّرني دهري و قدم معشرا
على أنهم لا يعلمون و أعلم

٥ـ فهرس الكتب و مؤلّفيها

الف

إتحاف المهرة بأطراف العشرة ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

إجازة الاقطاع ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

إجازة الأوقاف زيادة على المدة ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

أجناس الناطفي ـ الإمام الناطفي ١٠٦.

أحكام القرآن ـ أحمد بن علي أبو بكر الرازي ٢٣٤.

أخبار الحمقى ـ ابن الجوزي ٢٧.

اختصار سنن الكبير للبيهقي ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

اختصار ناسخ الحديث ومنسوخه ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

أدب المريض والعائد ـ عمر بن محمد بن عبد الله أبو شجاع البسطامي ٩٠.

إرشاد الطالبين في تعليم المتعلمين ـ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل ٩٩.

الاستدراك ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

أشرف الفوائد ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

أشرف الأنساب ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الإصابة في تميز الصحابة_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

الإصلاح _أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.

أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

أطراف الصحيحين_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

أطراف المختارة_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

أطواق الذهب _جار الله الزمخشري ١٦٢.

اعترا ضات على ابن تيمية _أحمد بن إبراهيم السروجي ١١٣.

الاعتماد _عبد الله النسفي ١٥٤.

إكفار الملحدين في ضروريات الدين_أنور شاه الكشميري ١٣٣.

إنباء الغمر بأبناء العمر_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

الإنتقاء _ ابن عبد البر المالكي ٣١ .

أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل _نجم الدين إبراهيم الطرسوسي ١١٢.

الأوراد الأشرفية_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الأهواء والإختلاف _ محمد بن أمحد ٦٥.

الإيضاح _أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.

ب

بحر الأذكار_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

بحرالأنساب_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

البدائع_أبو بكر ألكاساني ٦٣.

البدايع_الكاساني ٩٣.

بداية المبتدي_أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

بركة الكلام على أحاديث الأحكام_عثمان بن علي الزيلعي ١٦٣.

البستان في فضائل النعمان_عبد القادر القرشي ١٦٢.

بشارة الذاكرين_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

بشارة المريدين_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

بغية المتصلي في شرح منية المصلي_إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ١١٢.

البلاغة _جار الله الزمخشري ١٦٢.

البناية في شرح الهداية _بدر الدين العيني ٢٢٤.

البيان _محمد بن رسول الموقاني ٢٦٠.

ت

تاج العروس_السيد محمد مرتضي الزبيدي الحنفي ١٠٤.

التاريخ والعلل ـ يحيى بن معين ٣٣.

تاريخ الأكاسرة_ بدر الدين العيني ٢٢٥.

تاريخ علماء أندلس ـ أبو الوليد ٢٧.

تاسيس القواعد _محمد بن محمد العمادي ٢٦١.

تبصرة الأدلة _ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد النسفي، المكحولي ٦٢، ٧٨.

تبصير المنتبهة بتحرير المشتبهة_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

التبيان_ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

تبيين الحقائق_عثمان بن علي الزيلعي ١٥٧.

تجريد التفسير_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

التجريد في الخلافيات_ الإمام القدوري ٢٥٠.

التجريد_ الإمام القدوري ٢٥٠.

تجويد التجريد_أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.

تحرير الميزان_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

التحفة العلية_عبد الله البلغرامي ١٥٥.

تحفة الفقهاء_محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو منصور، السمرقندي ٩٣.

تحفة الملوك في المواعظ والرقائق_ بدر الدين العيني ٢٢٥.

تذكرة نحوية ـ بدر الدين العيني ٢٢٦.
ترتيب تهذيب الأسماء واللغات ـ عبد القادر القرشي ١٦٢.
ترتيب المدارك ـ القاضي عياض ٣٢ .
ترجمة الفتاوى العالمگيرية ـ أمير علي بن معظم على الحسيني اللكهنوي ١٣٢.
تشريح النحو ـ عبد الله البلغرامي ١٥٥.
تعجيل المنفعة ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.
تعليقات فتح القدير ـ أنور شاه الكشميري ١٣٣.
تعليقات الأشباه والنظائر ـ أنور شاه الكشميري ١٣٣.
تعليق التعليق ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.
التعليقات السنية على الفوائد البهية ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.
تعليم المتعلم طريق التعلم ـ الإمام الزرنجي ٧٦، ٩٨.
تغيير التنقيح ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.
تغيير المفتاح ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.
التفريد ـ محمود بن أحمد بن مسعود القونوي ١٩٢.
تفسير القرآن العزيز ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.
تقريب التهذيب ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.
التقريب الأول ـ الإمام القدوري ٢٥٠.
التقريب الثاني ـ الإمام القدوري ٢٥٠.
تقويم الأدلة ـ عبيد الله الدبوسي ٦٩.

تكملة الغاية في شرح الهداية للسروجي ـ سعد بن محمد النابلسي الحنفي ١٤٨.

تكميل الأطراف ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

التلبيس ـ ابن الجوزي ٢٨.

التمهيد لقواعد التوحيد ـ ميمون بن محمد النسفي، المكحولي ٦٢، ٧٨.

التميز في تخريج أحاديث الوجيز ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

تنبيه الإخوان ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

تنظيم الأشتات في حل عويصات المشكوة ـ أبو الحسن البنغلاديشي ١٩٥.

تنظيم الدراية في حل عويصات الهداية ـ أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

التوضيح الضروري ـ إبراهيم البنغلاديشي ١١٣.

تهذيب الكمال ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

التيسير في تفسير القرآن ـ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي ٨٨.

ج

جامع الوصول ـ ابن الأثير الجزري ٣٤، ٣٥.

الجامع للترمذي. الإمام أبو عيسى الترمذي ٧٦.

الجامع الصغير ـ محمد بن الحسن الشيباني ١٠٦.

الجامع الكبير ـ محمد بن الحسن الشيباني ٣٦.

الجامع الوجيز ـ محمد بن محمد الكردري ٢٦٠.

جامع المضمرات ـ يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي ٢٦٥.

جامع الفتاوى ـ حافظ الدين البزازي ١٤٧.

جمع البحرين_أحمد بن علي بن تغلب الساعاتي ٢١٤.

جواهر الفقه_عماد الدين ابن صاحب الهداية ٩٩.

جواهر الفقه_طاهر ابن إسلام بن قاسم الخوارزمي ١٣٦.

جواهر الفقه _ نظام الدين ٤٤، ٩٩.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية_عبد القادر القرشي ١٣٧.

ح

حاشية التجريد للشريف الجرجاني_ طاش كبري زاده ١٢٥.

حاشية الهدية السعيدية_عبد الله البلغرامي ١٥٥.

حجة الذاكرين_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الحجج الشافية _محمد بن مكرَّم الكرماني ٢٦٢.

خ

الخلاصة_أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري ٧٢.

خلاصة الدلائل وتنقيح المسائل _ علي بن أحمد الرازي ١١٨.

خلاصة النهاية _محمود بن أحمد بن مسعود القونوي ١٩٢.

الخيرات الحسان _ ابن حجر المكي ٢٨.

د

الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

درر البحار_ شمس الدين القونوي ١٤٧.

الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة_ بدر الدين العيني ٢٢٤.

الدر اللقيط من البحر المحيط_أحمد بن عبد القادر بن أحمد القيسي ١١٨.

الدرر الكامنة_أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

الدر المختار _ العلامة الحصكفي ١٠٨.

الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود_ أحمد بن علي الساعاتي ٢٥٤.

در المهتدي وذخر المقتدي_أبو بكر بن علي بن موسى الهاملي ٢٦٥.

درس الهداية _ مولانا رفيق أحمد البنغلاديشي ١٤٢.

الدلائل الكافية _محمد بن مكرَّم الكرماني ٢٦٢.

ديوان شعر_أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

ر

الرد والانتصار لأبي حنيفة إمام فقهاء الأمصار _عبد الستار العمادي ٢٦١.

الردعلي ابن أبي شيبة _ عبد القادر القرشي ١٦٢.

رد المحتار _ ابن عابدين الشامي ٤٤.

رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق_ بدر الدين العيني ٢٢٤.

روضات الجنات ـ حسين بن عبد الله الآقحصاري ٢٥٥.

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

س

سراج الوهَّاج الموضح لكل طالب محتاج ـ أبو بكر بن علي العبادي ٢٦٥.

السراجي ـ١١٣.

السعاية في كشف ما في شرح الوقاية ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

السنن ـ ابن ماجة ٣١.

السهام المارقه في كبد الزنادقة ـ سعد بن محمد النابلسي الحنفي ١٤٨.

سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ٨٦.

سير الأنبياء ـ بدر الدين العيني ٢٢٦.

السيرة الشامية ـ محمد الشامي ٣٥.

سير القمر ـ أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

السير الكبير ـ محمد بن الحسن الشيباني ٧٢.

سيرة الملك الأشرف برسباي ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

السير أشرف بن إبراهيم السمناني ٢٢٨.

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

ز

زاد الفقهاء- محمد بن أحمد الإسبيجابي ٢٥٩.

زلة القرَّاء -محمد بن مكرَّم الكرماني ٢٦٢.

زين المجالس- بدر الدين العيني ٢٢٥.

ش

شرح الأسماء الحسنى- أحمد بن علي أبوبكر الرازي ٢٤٩.

شرح تسهيل ابن مالك- بدر الدين العيني ٢٢٦.

شرح تفسير البيضاوي- أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

شرح التمهيد في قواعد التوحيد-الحسن بن علي السغناقي ١٣٨.

شرح الجامع الصغير-أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري ٧٢.

شرح الجامع الصغير للشيباني- عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ٨٦.

شرح الجامع الكبير -أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٧.

شرح الجامع الكبير للشيباني- أحمد بن عثمان المارديني ١١٨.

شرح الجامع -أحمد بن علي أبوبكر الرازي ٢٣٤.

شرح سلم العلوم- أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

شرح سنن أبى داود- بدر الدين العيني ٢٢٤.

شرح الشواهد الواقعة في شروح الألفية- بدر الدين العيني ٢٢٥.

شرح صحيح البخاري - أمير علي بن معظم على الحسيني اللكهنوي ١٣٢.

شرح قاضي مبارك- أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

شرح قصيدة الساوي- بدر الدين العيني ٢٢٥.

شرح كتاب أدب القضاء للخصّاف- عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ٨٦.

شرح لامية ابن الحاجب- بدر الدين العيني ٢٢٥.

شرح المتنبي- أبو الحسن البنغلاديشي ٢٠٦.

شرح مختصر الطحاوي- أحمد بن علي أبوبكر الرازي ٢٤٩.

شرح مختصر القدوري- أحمد بن عثمان المارديني ١١٨.

شرح مختصر القدوري - حسين بن عبد الله الآقحصاري ٢٥٥.

شرح مختصر الكرخي- الإمام القدوري ٢٥١.

شرح معاني الآثار-أبو جعفر الطحاوي ٦٧، ٩٣، ٩٦.

شرح المفتاح -أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.

شرح مقدمة الصلوة- للكيراني، حسين بن عبد الله الآقحصاري ٢٥٥.

شرح المنار- بدر الدين العيني ١٢٥.

شرح منتخب الحسامي- عبد العزيز بن أحمد البخاري ١٥٣.

شرح الهداية - إبراهيم بن علي الدمشقي ١٠٩.

شرح الهداية-أحمد بن سليمان بن كمال باشا ١١٦.

الشقائق النعمانية في الدولة العثمانية- طاش كبري زاده ١٢٥.

الشمائل - الإمام الترمذي ٨٩.

ص

المصباح النوري ـ نور الإسلام البنغلاديشي ٢٦٢.

الصحيح ـمحمد بن إسماعيل البخاري ٩٥.

الصحيح ـالإمام مسلم القشيري ٩٣.

ط

طبقات الحفَّاظ ـأحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

طبقات الحنفية ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

الطبقات السنية ـ الشيخ تقي الدين بن عبد القادر التميمي ٨٠.

طبقات الشعراء ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

الطرق الوسائل إلى معرفة أحاديث خلاصة الدلائل ـ أحمد المارديني ١١٨.

ظ

ظفر الأماني بشرح مختصر المنصوب إلى الجرجاني ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

ع

العبر ـ شمس الدين الذهبي ٨٦.

العرف الشذي ـأنور شاه الكشميري ١٣٣.

العقائد ـ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي ٨٨.

العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ـ علي بن بالى علاء الدين الرومي ١٦٤.

عقود الجمان في تاريخ الزمان ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

عقيده الإسلام في حياة عيسى عليه السلام ـ أنور شاه الكشميري ١٣٣.

العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

عمدة المفتي والمستفتي ـ عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ٨٦.

العناية على الهداية ـ الإمام أكمل الدين البابرتي ١٠٣.

العناية في تحرير أحاديث الهداية ـ عبد القادر القرشي ١٦٢.

العواصم والقواصم ـ أبو بكر بن العربي ٢٩.

عوارف المعارف ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

عيون المسائل ـ أبو الليث السمرقندي ١٠٦.

عين الهداية ـ أمير علي بن معظم على الحسيني اللكهنوي ١٣٢.

عين الإفادة في كشف الإضافة ـ عبد الله البلغرامي ١٥٥.

غ

الغاية ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن أبي إسحاق السروجي ١١٣.

غرر الأفكار في شرح درر البحار ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ٨٩.

غريب الرواية ـ أبو شجاع ١٠٦.

ف

الفائق في غريب الحديث ـ جار الله الزمخشري ٢٥.

الفتاوى ـ الحسين بن خضر القاضي أبو علي النسفي ٦٦.

الفتاوى الأشرفية ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الفتاوى الصغرى ـ الصدر الشهيد ١٠٦.

الفتاوى الطرسوسية ـ نجم الدين إبراهيم الطرسوسي ١١١، ١١٢.

فتاوى قاضي خان ـ فخر الدين قاضي خان ١١٤.

الفتاوى الصوفية ـ فضل الله ٢٦٥.

الفتاوى الكبرى ـ عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ٨٦.

الفتاوى البزازية ـ ناصر الدين محمد بن شهاب البزازي ١٣٦.

فتح الباري ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

فتح القدير ـ الإمام كمال الدين ابن الهمام الحنفي ١٠٣، ١٠٧.

فصوص الحكم ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الفصول ـ أبو بكر الرازي ٣٠.

الفصول العمادية ـ عماد الدين ابن صاحب الهداية ٣٠، ٩٩.

الفقيه والمتفقه ـ الخطيب البغدادي ٢٤، ٣١.

الفوائد ـ الحسين بن خضر القاضي أبو علي النسفي ٦٦.

الفوائد ـ عماد الدين ابن صاحب الهداية ٩٩.

الفوائد ـ نظام الدين ٤٤، ٩٩.

فوائد الأشرف ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

الفوائد البهية ـ الإمام عبد الحي اللكهنوي ١٠٦.

فوائد الاحتفال في بيان الرجال المذكورين في البخاري ـ ابن حجر ١٢٠.

الفوائد الغياثية ـ طاش كبري زاده ١٢٥.

الفوائد على اللباب ـ بدر الدين العيني، ٢٢٦.

الفوائد البهية ـ عبد الحي اللكهنوي ٤٤.

فيض الباري ـ أنور شاه الكشميري ١٣٤.

فيض الصرف ـ عبد الله البلغرامي ١٥٥.

ق

قضاة قرطبة ـ محمد بن الحارث الخشني ٢٧.

قضاة مصر ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢١.

القلائد شرح العقائد ـ محمود بن أحمد بن مسعود القونوي ٢٦٢.

القنية ـ مختار بن محمود الزاهدي ٥٥.

قواعد العقائد ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

قيد الأوابد ـ أحمد بن عبد القادر بن أحمد القيسي ١١٨.

ك

الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكَشَّاف ـ أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٠.

الكافي شرح أصول البزدوي ـ الحسن بن علي السغناقي ١٣٨.

الكافي ـ عبد الله النسفي ١٥٤.

كتاب أدب القاضي ـ عماد الدين ٩٩.

كتاب أدب القاضي ـ الخصاف ٩٦.

كتاب الأسرار ـ عبيد الله الدبوسي ٦٩.

كتاب أصول الدين ـ أبو الورد ٢٨.

كتاب التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواحدي ٩٠.

كتاب البديع ـ أحمد بن علي بن تغلب الساعاتي ٢٥٤.

كتاب التجنيس والمزيد ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٦.

كتاب التذكرة ـ محمد بن أسعد الحكيمي ٢٥٩.

كتاب السجلات المسالك في علم المناسك ـ محمد بن مكرَّم الكرماني ٢٦٢.

كتاب الطب ـ المستغفري ٩٦.

كتاب في الفرائض ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٧.

كتاب المعارف ـ ابن قتبة ٢٦.

كتاب المسندات ـ عمر بن محمد النسفي ٨٨.

كتاب المنتقى ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٧.

كتاب النوري في مختصر القدوري ـ محمد بن إبراهيم الرازي ٢٥٨.

كثير الفوائد المستعذب ـ محمد بن مكرَّم الكرماني ٢٦٢.

الكشَّاف ـ جار الله الزمخشري ١٦٢.

كشف اللثام عن سيرة ابن هشام ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

كشف الآثار الشريفة في مناقب أبي حنيفة ـ عبد الله بن محمد، السبذموني ٦٦.

كشف الأسرار ـ عبد العزيز بن أحمد البخاري ١٥٣.

كشف الأسرار ـ عبد الله النسفي ١٥٤.

كشف الظنون ـ العلامة الجلبي ١٠٥، ١٠٦.

الكفاية ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٤، ١٠٦.

الكفاية ـ السيد جلال الدين ٤٤.

كنز الدقائق ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

كنز الدقائق ـ عبد الله النسفى ١٥٤.

گ

گنج أرشدي ـ الشيخ غلام رشيد ١٣٠.

ل

لسان الميزان ـ شمس الدين الذهبي ٨٧.

لقطات العقول ـ عمر بن محمد بن عبد الله أبو شجاع البسطامي ٩٠.

م

ما تمس إليه الحاجة ـ عبد الرشيد النعماني ٣٥.

المبسوط ـ محمد بن الحسن الشيباني ٣٦.

المبسوط ـ عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ٦٦.

المبسوط ـ محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي ٦٧، ٦٨.

مجمع العلوم ـ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي ٨٨.

مجمع البحرين ـ ناصر بن الحسن الكيلاني ٢٥٥.

المحكم في اللغة ـ أحمد بن عبد القادر بن أحمد القيسي ١١٧.

مختار مجموع النوازل ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٦.

مختصر الروضة ـ سليمان بن عبد القوي الحنبلي ٢٧.

مختصر الفتاوى الظهيرية ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

مختصر تاريخ دمشق الكبير ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

مختصر وفيات الأعيان ـ بدر الدين العيني ٢٢٥.

مختصر القدوري ـ الإمام القدوري ١٠٦.

المختلف ـ ابن الصفار ٦١.

مرآة الحقائق ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

مزاليق العزلة ـ عمر بن محمد بن عبد الله أبو شجاع البسطامي ٩٠.

المزيد ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٦.

المسند ـ أحمد بن حنبل ٢١٤.

مسند ـ أبو عوانة ٨١.

مسند ـ الهيثم ابن كليب ٨٩.

المستجمع في شرح المجمع ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

المستدرك ـ أمير علي بن معظم على الحسيني اللكهنوي ١٣٢.

المستصفى ـ عبد الله النسفى ١٥٤.

مسئلة قتل المسلم بالكافر ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

المشارق ـ حسن بن محمد بن الحيدر الصخاني ١٠٢.

مشكل الآثار ـ أبو جعفر الطحاوي ٣١.

مشكلات القرآن ـ أنور شاه الكشميري ١٣٣.

المصفى ـ عبد الله النسفي ١٥٤.

مطالع النقش ـ ناصر بن الحسن الكيلاني ٢٥٥.

المعالم في علم الكلام ـ طاش كبري زاده ١٢٥.

المعجم الكبير ـ الإمام الطبراني ٢١٤.

المعجم الأوسط ـ الإمام الطبراني ٢١٤.

المعجم الصغير ـ الإمام الطبراني ٢١٤.

معجم المصنِّفين ـ محمود حسن التونكي ١١٢.

معجم الشيوخ ـ بدر الدين العيني ٢٢٦.

معرفة علوم الحديث ـ الحاكم النيسابوري ٨١.

مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

مفتاح السعادة ـ طاش كبري زاده ١٢٥.

المفصل ـ جار الله الزمخشري ١٦٢.

مقدمة في التصريف ـ بدر الدين العيني ٢٢٦.

مقدمة السعاية ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

مقدمة التعليق الممجد ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

مقدمة عمدة الرعاية ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

ملتقى الأبحر ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ١١٢.

المنار ـ عبد الله النسفى ١٥٤.

مناقب الإمام أبي حنيفة ـ محمد بن محمد الكردري ٣٣.

المنتظم ـ ابن الجوزي ٣٢.

المنتقى في فروع المسائل ونوازل الوقائع ـ إبراهيم بن علي الدمشقي ١١٠.

المنهي ـ محمود بن أحمد بن مسعود القونوي ١٩٢.

منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

المنهاج ـ العقيلي ٥٢.

الموطأ ـ مالك بن أنس ٣٦، ١٣٠.

مواهب الرحمن في تفسير القرآن ـ أمير علي بن معظم علي اللكهنوي ١٣٢.

الموجز ـ حبيب بن عمر الفرغاني ٥٢.

ن

نادرة الزمن في تاريخ اليمن ـ أحمد بن علي، أبو بكر، الرازي ١٦٤.

النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح ـ عمر بن محمد النسفي ٨٨.

نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار ـ بدر الدين العيني ٢٢٣.

نزهة الخواطر ـ عبد الحي الحسني ٤٧.

نشر المذاهب ـ أبو الحسن علي المرغيناني ١٠٦.

نظم الفوائد الطرسوسية ـ نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي ١٠٦.

النموذج ـ جار الله الزمخشري ١٦٢.

النوادر ـ بدر الدين العيني ٢٢٦.

نوازل ـ أبو الليث السمرقندي ١٠٦.

النور بخشيه ـ أشرف بن إبراهيم السمناني ١٢٨.

نور اليقين ـ في أصول الدين، حسين بن عبد الله الآقحصاري ٢٥٥.

نيل الفرقدين في مسئلة رفع الدين ـ أنور شاه الكشميري ١٣٣.

و

الوسيط في مختصر المحيط ـ بدر الدين العيني ٢٢٤.

الوافي ـ عبد الله النسفى ١٥٤.

الواقعات ـ الناطفي ١٠٦.

ه

الهداية ـ أبو الحسن علي المرغيناني ٨١، ٨٦، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.....

الهدية المختارة شرح الرسالة العضدية ـ عبد الحي اللكهنوي ١٥١.

ى

الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع ـ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الشبلي ١٥٥.

❖❖❖❖❖❖

٦ـ فهرس الأماكن

الف

أبيورد : ٤٦، ٧٥ .
إتقان: ١٣٠.
أچ : ١٢٧.
أحمد آباد : ٢٠٢.
اختلان : ٢٦٣.
أخسيكث : ٥١ ،٥٢، ١٣٠، ١٣٩، ٢١٣.
أخشيد : ٣٧، ٤٩.
أدرنه : ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٢، ١٩٧، ٢٠٥.
أربل : ٢٥٧.
أزنيق : ١٥١، ١٧٨.
أزهرخانه : ٥٠.
الأزهر الشريف: ١٢١.
إسبيجاب : ٤٩، ٨٣، ٢٣٥، ٢٥٧.
إسبيجان : ٤٦.
أسپارسه : ١٦٤.
إستنبول : ١٨٣، ٢٥٠.
إسكندرية : ١٥٧، ١٧٧.
إسكندار : ١٥٦.
آستانة : ١٦٣.
أستروشنه : ١٠١.
أشروسنة : ٤٦، ٤٧، ٤٩.
إصطخر فارس : ٢٣٦.
إصفهان : ٧٧، ٨٩، ٩٨، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٣٧.
أفريقية : ٣٧.
أفكند : ٣٩.
آقحصارى : ٢٥٣، ٢٥٤ .
آمد : ٢١٣، ٢٥٢، ٢٥٥.

أناطولي : ٢٠٥.
أندلس : ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧.
إنطاكية : ٥٩.
أنكورية : ١٤٣.
أوجاق اليرلية : ١٢٧.
أوزجند : ٥٢، ٦٧، ٢٣٦.
أهواز : ٢٤٧، ٢٥٣.
أود : ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٩، ٤٧، ٤٨، ١٤٠، ١٨٧.

ب

باب أدرنه: ١٦٥.
باب الصغير : ١٢٧.
بابو نغر : ١٩٧.
باندا : ١٥١.
بابرتا : ١٩١.
بخارى : ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ٢١١، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٩.
باژه : ١٧٤.
بديع : ١٢٨، ١٧٣، ١٨٧، ١٩٨، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٥٢.
بدوسراي : ١٨٧.
البرنية : ١٧٦.
براتقين : ١٠٠.
بروسه : ١٢٢، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٨١، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٧.
بست : ٤٣، ٤٦، ٢٥٤.
بسطام : ٧٣، ٨٨، ١٤٧، ١٧٠.
بصرة : ١٧، ٢١، ٣١.
بغداد : ٢٣، ٢٦، ٣٧، ٣٨، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٩٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٥٥، ١٦٢،

١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٩١، ٢٠٥،
٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٤٠،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦.
بقيع: ١٨٤.
بلاد ابن قرمان: ٢٠٤.
بلاد الترك: ٥٠.
بلاد الشاش: ٤٥.
بلاد الهياطلة: ٤٦.
بلخ: ٣٢، ٤٣، ٤٥، ٥٨، ٦٠، ٧٥،
٧٧، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٠٢، ١٣٤،
٢٣٩، ٢٤٠.
بلغرام: ١٥٠، ١٥٥، ٢٥٤.
بنغلاديش: ١٠، ١١٣، ١٩٥، ٢٠٦،
٢٥٢.
بوشنج: ٤٣، ٤٤، ٩١.
بومباي: ٢٥٠.
بهار: ١٢٧، ١٣٠، ١٧٤.
بهنا: ٢١٠.
بهنبهوخان: ٢٥٦.
بهنسا: ٢١٤.
بيبرس: ٢٢٠.
بيت المقدس: ١١٩، ١٤٦، ١٧٧،
٢١٠.

پ

پگلي: ١٣٢.
پهلواري: ٢٠٢.
پنڈوه: ١٢٧.

ت

تبت: ٤٨.
تته: ٤٩، ١٨٤.
تربة المحمدين: ٤٤.
الترك: ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣،
٨٣، ١٥٦، ١٨٩، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٦٠.
التركمان: ٤٧، ١١٨، ١٣٦، ١٥٦،
١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧٣، ٢١٢،
٢٥٢.

تركستان : ٥٠، ٩٩، ١٣٧، ١٦١، ١٦٣.
ترمذ : ٤٦.
تستر : ١٣٠.
تشقند : ٤٦.
تونس : ٣٧، ١٠٩، ١٢٣.

ث

ثغور الترك : ٨٣.

ج

الجابية : ١٦.
الجامع العتيق : ١٦٥.
جامع المزار : ١٣٥.
الجامعة الإسلامية فتيه : ٢٠٧.
جانپانير : ٢٠١.
جبل رازح : ١٥٠.
جرجانية : ٢٦٣.
جرجان : ٤٦، ٩١، ١٠٠، ١٢٥، ١٦٥، ١٦٨، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٦٢.
جكمجه : ١٨١، ١٩٣.
جونپور : ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٨٠.

ح

حارّة المرداوين : ٢٤٦.
حامدفور : ١٧٢.
الحبشة : ١٥٧، ١٦٣.
حجاز : ٣٤، ٧٣، ١٣٣، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٠، ٢١٠، ٢٦١.
حجون : ٥٠.
الحصن : ١٣٥.
حصار صنعاء : ١٧٩.
حلب : ٣٧، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٥١، ١٦١، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٣، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧.
حوران : ١٣٥.
الحوض الشمسي : ١٠٢.
حيدرآباد : ١٥١.
حيس : ١٨٠.

خ

الختَّل : ٢٦٣.
خجنده : ٥٠.
الخطا : ٥٠، ٨٥.
خواقند : ٥٣، ٥٤، ٨٢.
خرخيز : ٤٨.
الخليج الفارسي : ٤٥.
خوارزم : ٣٢، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ١٠٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٩، ١٧٧، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢.
خوجند : ٩٩.
خيوه : ٤٦.

د

دار العلوم ديوبند : ٢٠٧.
دار العلوم هاتزاري : ٢٠٧.
دار الحديث الظاهرية : ١٣٠.
دبوسة : ٧٠.
درب أبي زيد : ٢٥٣.
دمشق : ٣٣، ٥١، ٥٢، ٨٥، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠.
دول : ١٧٢.
دهستان : ١٠٠.
دهلي : ٤١، ١٠٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٧٢، ١٧٥، ٢٥٠.
ديار بكر : ١٩٨.
دير : ١٤٦.

ديموتوقه : ١٢٤.
ديوبند : ١٠٧، ١١٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٩، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٥٣، ٢٥٦.
ديوه : ١٥٣.

ر

راغوم : ٨٨.
رامپور : ١٧٢.
الرامهرمزي : ٢٧.
رشدان : ٤٢.
رميلة : ١٢١.
روم : ٤٦، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٢، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٥٨، ٢٥٩.
روم إيلي : ١٢٢.
روهيلكهنڈ : ١٧٢.
الريحانية : ٢٦١.
ريغذمون : ٦٩، ٧٠، ٩٤.

ز

زاوية الشيخ پير محمد : ١٧٥.
زبيد : ٢١، ٢١٢، ٢٦٤.
زرنجر : ٦٧، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٩٦، ١٠١.
زرنوج : ٧٦، ٩٩.
زرنوق : ٩٩.
زمخشر : ٤٦، ٨٧، ١١٨، ١٤٣، ٢١٣، ٢٦١، ٢٦٢.
زيلع : ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨.

س

ساحل بحر البحش : ١٦٣.
سجستان : ٤٣، ٤٦.
سرخس : ٤٣، ٤٦، ٦٣، ٦٦، ٦٨،

٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٤،
٩٣، ١٤٥، ١٦٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٥.
سرياقوص: ١١٩.
سغناق: ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥،
١٩٠.
سمور: ٤٨.
سغد: ١٥٣.
سمرقند: ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩،
٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣،
٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٧،
٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٦،
١٦٧، ١٦٩، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٣٥،
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٣.
سمنان: ١٢٧، ١٤٨.
سنجاب: ٤٨.
سند: ١٦٧، ١٨٣، ١٥٦.
سنديله: ١٧٣.
سنبهل: ١٠، ١٨٠.
سوس: ٥١.
سونسه: ٢٠٥.
سهارنفور: ١٧٢.
سيتاغونغ: ١٩٧.
سيروز: ١١٤.

ش

شارع المنصور: ٢٥٠.
الشاش: ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٧٦، ٧٩،
٨٧، ١٨١، ٢٤٦.
شاغور: ١٣٥.
الشام: ١٧، ٢١، ٣٥، ٣٨، ٤٤، ١١٠،
١٧٣، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٧، ٢١٠،
٢١٥، ٢٣٢.
شاهرود: ١٧٠.
شبل: ١٢٧، ٢٥٩.
شيراز: ١٦٩، ١٧٠، ١٩٨، ٢٠٤،
٢٤٥، ٢٤٨.

ص

صغانيان : ٤٦، ٤٨.

صعدة : ١٤٩، ١٧٩.

الصغد : ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

صغدية : ٤٨.

صنعاء : ٢٢، ١٤٨، ١٧٩.

صفا : ٥٠.

ط

طبرستان : ١٧٢.

طرسوس : ١١١، ١١٢.

طنجة : ٥١.

طوس : ٤٣، ٤٤، ٨٠، ١٩٠، ٢٣٢.

ظ

الظاهرية : ١٨٤.

ع

العتابية : ٢٣٥.

العرب : ٢٣، ٢٩، ١٢٨، ١٤٥، ٢٣٥، ٢٥٦.

العراق : ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٦، ٤٥، ١١٩، ١٢٨، ١٣١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ٢١١، ٢٤٣، ٢٦٤.

العزية : ١٧٦.

علانية : ١٣، ١٦٣.

علماء بازار : ٢٦٠.

عين تاب : ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٢.

غ

غزنة : ٤٠، ٤١.

غزة : ١١٩.

غلطة : ٢٠٠.

غياثبور : ١٣٩.

ف

فاراب : ٤٦، ١٣٠.

فَتَّن : ١٣٩.

فرغانة : ١١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٨٢، ١٠١، ١٠٤.

فيروز كوه: ٤٠.

ق

قاشان: ٤٦.

قاهرة: ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٣١، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٥٠.

قابس: ١١٩.

قاسيون: ٢٥٢.

قبلوحة: ١٩٣.

قسطنطينية: ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٦٥، ١٨١، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٥.

كسموني: قصبة قاسم باشا: ٢٠٠.

القرافة: ١٦٣.

قلعة الجبل: ٢١١.

قلعة غمار: ١٥٠.

قوص: ٢٤١.

قدس: ١٢٤، ١٨٦.

قرطبة: ٢٧، ٢٥٤.

قرمان: ١٦٨، ٢٠٤.

قومس: ٧٣.

قيروان: ٢٢.

ك

الكاشغر: ٨٧.

كچهوچه: ١٢٧، ١٢٨، ١٤٨.

كختا: ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥.

كردر: ٥٢، ١٠٠، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٩٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥٩.

كرمان: ٥٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٧،

١٥٢، ١٧٦، ٢٠٤، ٢٣٧، ٢٣٩،
٢٦٠.
كش: ٦٧.
كشمير: ١٠٧، ١٠٨، ١٣٢، ١٥٩،
١٧٩.
ككيويزه: ٢٠٥.
كلكتة: ١٣٢.
كليبولي: ١٩٩، ٢٠٥.
كوتاهية: ١٦٥.
كوچك جكمجه: ١٨١.
كوف: ٧٣.
كوفة: ١١، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
٢٨، ٥٧، ٢٣٢، ٢٣٣.
كول: ٢٠٨.
كيوه: ٤٦.

گ (فارسي)

گجرات: ١٣٩، ٢٠١.

ل

لاهور: ١٢٧، ١٥٣، ٢٥٠.
لارندة: ٢٠٤.
اللار: ١٩٨.
لاركانه: ٢٥٦.
للكهنؤ: ١٠٤، ١٠٩، ١٣١، ١٣٧،
١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣،
١٥٤، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٥، ١٨٠،
١٩٠، ١٩١، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٤٤،
٢٥٤.

م

ماردين: ١١٨، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٠،
٢٥٢، ٢٦٥.
ماوراء النهر: ٥٤، ٦٠، ٦٤، ١٠٢،
٢٢٧.
المدينة: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٧، ٣٦،
٥٧، ٨١، ٨٦، ١٢٤، ١٤١، ١٦٦،
١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٣٢.

مرغينان : ١١، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٥٢.

مرو : ٤٣، ٨٩.

مرو الروذ : ٩٧.

مرداجبل : ١٤٦.

مدرسة ابن ولي الدين : ١٦٤.

مدرسة أزنيق : ١٧٨.

مدرسة أمير حمزة : ١٦٤.

مدرسة أيوب : ١٩٦.

المدرسة البرقوقية الكبرى : ٢١٠.

مدرسة بروسة : ١٩٧.

مدرسة بري باشا : ١٩٩.

المدرسة الجامية : ١٦٤.

المدرسة حاجة خاتون : ١٩٦.

المدرسة الحلبية : ١٥١.

المدرسة الحجرية : ٢٠٥.

مدرسة الخاصكية : ١٨٢.

مدرسة خواجه خير الدين : ١٤٢.

المدرسة الخفاكية : ١٩٦.

مدرسة داوٗد باشا : ١٨١، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٠٨.

مدرسة رستم باشا : ١٦٥.

مدرسة سلطان بايزيدخان : ١٢٤.

مدرسة سلطان محمد : ١٨٢.

مدرسة سلطان سليم : ١٨٢.

المدرسة سيوفية : ٢٣٠.

مدرسة صاروجة : ١٩٩.

مدرسة عبد السلام : ١٨١.

مدرسة فرهاد باشا: ١٥١.
مدرسة كنقري: ١٥١.
مدرسة محمود باشا: ١٥١، ١٩٣.
المدرسة المنصورية: ١٧٤.
مدرسة محمد اغا: ١٩٦.
مدرسة ناظرهات: ٢٠٧.
مدرسة يحيى جلبي: ١٨١.
مرعش: ١٦٣، ١٨٦.
المستنصرية: ٥٣.
مسجد الشيخ محمد قلندر: ١٧٥.
مشهد الإمام الاعظم: ١٢٨.
مصر: ٢٢، ٢٤، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ١٠٣، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٤٣، ١٥١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٥.
مغنيسا: ١٥٢.
مكة: ١٦، ١٧، ١٩، ٣١، ٥٠، ٥٧، ٨٦، ٨٧، ١١٩، ١٣٤، ١٥١، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٦٢.
مقابر الناصر: ١٦٥.
المماليك البحرية: ١٦٠.
موالي: ١٧، ١٩٩.
موصل: ٣٧، ١٤٧، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧.

ن

نابلس: ١٤٦.
نسا: ٤٣، ٤٦.
نكده: ٢٠٤.
نِوَلْكشور: ١٣٢.

نهر الدجاج: ١٥٣.

نيسابور: ٤٣، ٥٢، ٧٣، ٨١، ٩٧، ٢٤٧.

و

واشجرد: ٤٨.

واسط: ٢٤٨.

ه

هراة: ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٨٩، ٩٧، ١٢٦، ١٦٦، ١٦٨، ١٧١.

هزار غراد: ١١٤.

هكاري: ١٢٩.

همدان: ٨٧.

الهند: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ١٠٢، ١٠٩، ١١٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٨١، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٦٠.

ي

يزد: ١٣٧، ١٤١.

اليمامة: ١٧.

اليمن: ١٧، ٢٢، ٣٧، ١١٩، ١٢٨، ١٦٤، ٢٥١، ٢٦٤.

❖❖❖❖❖❖

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ آكام المرجان في أحكام الجان للعلامة محمد بن عبد الله الشبلي ٧٦٩هـ.

٢ ـ أحكام القرآن للإمام أبي بكر أحمد بن علي الجصّاص الرازي ٣٧٠هـ.

٣ ـ أساس البلاغة للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨هـ.

٤ ـ أحوال علماء فرنگي محل للمولى الشيخ ألطاف حسين .

٥ ـ أصول البزدوي للإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي ٤٨٢هـ.

٦ ـ الأعلام لخير الدين الزِركُلي .

٧ ـ إعلام الموقعين للإمام شمس الدين بن القيم الجوزية الدمشقي الحنبلي ٧٥١هـ.

٨ ـ الإعلان بالتوبيخ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢هـ .

٩ ـ الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ٥٦٢هـ .

١٠ ـ الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف للإمام الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ١١٧٦هـ.

١١ ـ إنهاء السكن للمحدث الناقد ظفر أحمد التهانوي ١٣٨٣هـ .

١٢ ـ الإنتقاء للحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبي المالكي ٤٦٣هـ .

١٣ ـ إيضاح المكنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي .

١٤ ـ البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ ـ

١٥ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لملك العلماء علاء الدين أبي بكر بن مسعود

بن أحمد الكاساني ٥٨٧هـ .

١٦ـ البدر الطالع للعلامة محمد بن علي بن محمد بن محمد الشوكاني ١٢٥٥هـ.

١٧ـ البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة للدكتور عبد الحليم الچشتي .

١٨ـ بغية الوعاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ .

١٩ـ بهجة المجالس للحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي المالكي ٤٦٣هـ .

٢٠ـ تاج التراجم للحافظ قاسم بن قطلوبغا ٨٨٩ هـ .

٢١ـ تاج العروس للعلامة مجد الدين السيد مرتضى الزبيدي الحنفي ١٢٠٥هـ.

٢٢ـ التاج المكلل للنواب أبي الطيب صديق حسن خان القنوجي ١٣٠٧هـ .

٢٣ـ تاريخ إسلام لمحمد نجيب الأكبر آبادي .

٢٤ـ تاريخ الأولياء لإمام الدين أحمد بن المفتي عبد الفتاح .

٢٥ـ تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ محمد بن عفيفي المعروف بالشيخ خضري بك ١٣٤٥هـ .

٢٦ـ تاريخ علماء أندلس للعلامة أبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي ٤٠٣هـ.

٢٧ـ تاريخ بغداد للإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ .

٢٨ـ تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي ٧٦٥ هـ .

٢٩ـ تذكرهٔ علماء فرنگي محل للمولوي محمد عنائت الله الفرنگي محلي .

٣٠ـ تذكرهٔ علماء هند للمولوي عبد الشكور المعروف برحمن علي بن شير علي .

٣١ـ تعجيل المنفعة لأحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ٨٥٢هـ.

٣٢ـ تعليم المتعلم طريق التعليم للعلامة برهان الدين الزرنوجي .

٣٣ـ تقدمة نصب الراية للعلامة الإمام محمد زاهد الكوثري ١٣٧١هـ .

٣٤ـ تفسير البيضاوي للإمام أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ٦٤١هـ.

٣٥ـ تفسير الكشاف للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨هـ .

٣٦ـ تنبيه الغافلين للعلامة أبي الليث نصر الدين محمد بن إبراهيم السمرقندي ٣٧٣هـ .

٣٧ـ تنظيم الدراية لحل عويصات الهداية للشيخ العلامة أبي الحسن بن نذير أحمد البنغلاديشي .

٣٨ـ تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ٦٧٢هـ.

٣٩ـ تهذيب التهذيب للإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ٨٥٢ هـ .

٤٠ـ التوضيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي الحنفي ٧٤٧هـ .

٤١ـ التلويح لسعد الدين مسعود بن عمر بن برهان الدين عبد الله التفتازاني ٧٩٢هـ.

٤٢ـ الثقافة الإسلامية للعلامة محمد بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني ١٣٤١هـ .

٤٣ـ جامع الأصول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٦٠٦هـ .

٤٤ـ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ .

٤٥ـ الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ٢٦١هـ .

٤٦ـ الجواهر المضية للحافظ عبد القادر بن محمد القرشي ٧٧٥هـ .

٤٧ـ حدائق الحنفية للمولوي فقير محمد بن الحافظ محمد سفارش الجهلمي ١٣٠٢هـ.

٤٨ـ حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ.

٤٩ـ خلاصة الأثر للعلامة محمد بن فضل الله المحبي الدمشقي ١١١١هـ .

٥٠ـ الخيرات الحسان للحافظ بن الشهاب الشافعي

٥١ـ دول الإسلام للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ.

٥٢ـ الدرر الكامنة للإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي بن محمد الكناني العسقلاني ٨٥٢هـ .

٥٣ـ ذيل تذكرة الحفاظ للإمام أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ٧٦٥هـ .

٥٤ـالسراجي لأبي طاهر سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي.

٥٥ـ سلك الدرر للسيد محمد خليل بن علي بهاء الدين المرادي ١٢٠٧هـ .

٥٦ـ السلوك للعلامة محمود بن محمد بن يزيد الكردري ١١٩٥هـ .

٥٧ـ شذرات الذهب للإمام أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الدين الحنبلي ١٠٨٩هـ

٥٨ـ سير أعلام النبلاء للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ.

٥٩ـ الشقائق النعمانية للعلامة أحمد بن مصطفى الطاش كبري زاده ٩٦٨هـ .

٦٠ـ السنن للإمام محمد بن يزيد بن ماجه ٢٧٣هـ .

٦١ـ السنن للإمام سليمان بن أشعث أبي داو'د السجستاني ٢٧٥هـ.

٦٢ـ الضوء اللامع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢هـ.

٦٣ـ طبقات ابن سعد للعلامة محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ٢٣٠هـ .

٦٤ـ الطبقات السنية لتقي الدين بن عبد القادر الغزي المصري ١٠٠٥هـ .

٦٥ـ طبقات الشافعيات الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٧٧١هـ .

٦٦ـ طبقات الفقهاء للعلامة أحمد بن مصطفى الطاش كبري زاده ٩٦٨هـ .

٦٧ـ طبقات المفسرين للداودي

٦٨ـ طبقات المفسرين للعلامة تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٧٧١هـ .

٦٩ـ طرب الأماثل للإمام أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي ١٣٠٤هـ.

٧٠ـ ظهر الإسلام لأحمد أمين .

٧١ـ العبر للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ .

٧٢ـ عارضة الأحوذي للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأشبيلي المالكي ٥٤٦هـ .

٧٣ـ عقود الجواهر المنيفة للعلامة السيد مرتضي الزبيدي ١٢٠٥هـ.

٧٤ـ عقيدة الطحاوي للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ٣٢١هـ .

٧٥ـ عمدة القاري للحافظ بدر الدين أبي محمد محمود العيني ٨٥٥هـ .

٧٦ـ عيون التاريخ للصلاح بن الشاكر الكبتي .

٧٧ـ الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٥٨٦هـ.

٧٨ـ الفتاوى البزازية للإمام محمد بن محمد بن شهاب الكردري المعروف بالبزازي ٨٢٧هـ .

٧٩ـ فتاوى قاضي خان للعلامة حسن بن منصور بن محمود بن فخر الدين قاضي خان الأوزجندي ٥٧٢ هـ .

٨٠ـ فتح القدير للعاجز الفقير للعلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ٨٦١هـ .

٨١ـ الفصول للعلامة أبي بكر أحمد بن علي الجصّاص الرازي ٣٧٠هـ.

٨٢ـ فقه أهل العراق للعلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري ١٣٧١هـ .

٨٣ـ فقهاء هند لمحمد إسحاق البهتي .
٨٤ـ الفقيه والمتفقه للإمام أبي بكر بن أحمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ .
٨٥ـ الفوائد البهية للإمام أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي ١٣٠٤هـ .
٨٦ـ الفهرست لإبن نديم لأبي الفرج محمد بن إسحاق تقريبا ٣٨٥هـ .
٨٧ـ كتائب أعلام الأخيار للكفوي .
٨٨ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام أبي عبد الرحمن أحمد النسائي ٣٠٣هـ .
٨٩ـ كشف الظنون للعلامة مصطفي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ١٠٦٧هـ .
٩٠ـ اللباب للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الشيباني المعروف بإبن الأثير الجزري ٦٠٦هـ .
٩١ـ لسان الميزان للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ هـ.
٩٢ـ ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع إبن ماجه للمحدث الفقيه الناقد عبد الرشيد النعماني.
٩٣ـ مآثر الكرام للشيخ غلام علي آزاد البلغرامي .
٩٤ـ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد بن عفيفي المعروف بالشيخ خضري بك ١٣٤٥هـ.
٩٥ـ المحدث الفاصل للشيخ الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ٣٦٠هـ .
٩٦ـ مرآة الجنان للعلامة أبي محمد عبد الله اليافعي اليمني .
٩٧ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل ٢٤٨هـ .
٩٨ـ المشتبه للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ .

٩٩ـ معجم البلدان للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ٦٢٦هـ .

١٠٠ـ معجم المصنفين للعلامة محمود حسن خان بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني التونكي ١٣٦٦هـ.

١٠١ـ معجم المؤلفين للعلامة عمر رضا كحَّالة .

١٠٢ـ مفتاح السعادة للإمام أحمد بن مصطفى الطاش كبري زاده ٩٦٨هـ .

١٠٣ـ المفصل للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٥٨٦هـ .

١٠٤ـ مقدمة الهداية للإمام أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي ١٣٠٤هـ .

١٠٥ـ المنتضم لأبي الفرض عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ .

١٠٦ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس ١٧٩هـ .

١٠٧ـ منية الألمعي في ما فات الزيلعي لزين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري الحنفي ٨٨٩ هـ .

١٠٨ـ النجوم الزاهرة للعلامة جمال الدين يوسف بن تغري بردي ٨٧٤ هـ .

١٠٩ـ نزهة الخواطر للعلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني ١٣٤١هـ .

١١٠ـ نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ٧٦٢هـ .

١١٢ـ وفيات الأعيان للعلامة أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان) ٦٨١هـ .

١١٣ـ الهداية للإمام علي بن بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني ٥٩٣هـ .

١١٤ـ هدية العارفين للإمام إسماعيل باشا البغدادي .

❖❖❖❖❖❖

٨ ـ فهرس الموضوعات

علماء الأمة على ضربين ١٢
فقهاء الإسلام ومنزلتهم ١٣
ما يشترط فيمن يوقع عن الله ورسوله ١٣
أول من وقع عن الله هو الرسول ١٤
الأصحاب المفتون رضي الله عنهم ١٤
المكثرون من الصحابة في الفتيا ١٥
المتوسطون في الفتيا ١٥
المقلون في الفتيا ١٥
عمن انتشر الدين والفقه ١٦
من صارت إليه الفتيا من التابعين ١٧
فقهاء المدينة المنورة ١٨
فقهاء مكة ١٩
فقهاء الكوفة ١٩
فقهاء البصرة ٢١
فقهاء الشام ٢١

فقهاء مصر ٢٢
فقهاء القيروان ٢٢
فقها ء الأندلس ٢٢
فقهاء اليمن ٢٢
فقهاء بغداد ٢٣
منزلة الكوفة من علوم الاجتهاد ٢٣
الرأي والاجتهاد ٢٥
طريقة أبي حنيفة في التفقيه ٣٠
بيئة الإمام المرغيناني ونشأته ٣٧
كيف كانت الروابط السياسية في نهاية القرن الثالث ٣٧
الدولة السامانية و سلاطينها ٣٧
انقضاء هذه الدولة على يد الدولة الغورية ٣٨
سلاطين الدولة الغورية ٤١
اسمه و نسبه ٤٣
أسترته الكريمة ٤٣
بلاد ما وراء النهر ٤٥
أشهر مدن خراسان ٤٦
أشهر بلاد ما وراء النهر ٤٦

فرغانه ومن ينسب إليها ٥٠
مرغينان ومن ينسب إليها ٥٤

أسانيد الإمام المرغيناني

الإسناد الأول للمرغيناني في الفقه ٥٦

تراجم رجال الإسناد الأول ٥٦

يعقوب بن إبراهيم أبي يوسف القاضي ٥٦
محمد بن سماعة بن عبيد الله التميمي الكوفي ٥٧
نصير بن يحيى ٥٨
أحمد بن عصمة أبو القاسم الصفار ٥٨
موسى بن سليمان الجوزجاني ٥٩
محمد بن سلمة الفقيه ٤٩
محمد بن أحمد أبو بكر الإسكاف البلخي ٦٠
محمد بن سعيد بن محمد المعروف الأعمش ٦٠
محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر الهندواني ٦٠
محمد بن منصور بن مخلص النوقدي ٦١
يوسف بن منصور بن إبراهيم السيَّاري ٦١
محمد بن محمد بن الحسين أبو اليسر البزدوي ٦١
عمر بن محمد بن أحمد النسفي ٦٢

الإسناد الثاني للإمام المرغيناني ٦٢
تراجم الرجال ٦٢
ميمون بن محمد بن محمد أبو المعين المكحولي ٦٢
محمد بن أحمد أبو منصور السمرقندي ٦٣
محمد بن الحسين بن ناصر النسوخي ٦٣
إسناد الإمام المرغيناني في الفقه إلى محمد ٦٣
أبو عبد الله محمد بن أحمد أبو حفص ٦٣
محمد بن أحمد بن حفص ٦٤
عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني ٦٥
محمد بن الفضل أبو بكر الكماري البخاري ٦٦
الحسين بن خضر القاضي النسفي ٦٦
عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني ٦٦
محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ٦٧
عبد العزيز بن عمر بن مازه ٦٨
أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ٦٨
عمر بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه ٦٨
الإسناد الرابع للمرغيناني في العلم : ٦٩
تراجم الرجال الذين لم يسبق ذكرهم : ٦٩

أبو جعفر الأستروشني ٦٩
عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي ٦٩
أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريغذموني ٧٠
الإسناد الخامس للمرغيناني في الفقه : ٧٠
الإسناد السادس للمرغيناني في الفقه : ٧١
عثمان بن علي البيكيذي : ٧١
شيوخ الإمام المرغيناني : ٧١
أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري : ٧٢
أحمد بن عبد العزيز بن مازه : ٧٢
أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد إسماعيل أبو الليث ٧٢
أبو الفضل بكر بن محمد علي بن الفضل الخزرجي ٧٤
أبو بكر حاتم الرشداني ٧٦
الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ٧٦
زياد بن إلياس أبو المعالي ظهير الدين ٧٧
سعيد بن يوسف الحنفي القاضي نزيل بلخ ٧٧
صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك المرغيناني ٧٩
عبد الله بن أبي الفتح الخاقاني ٧٩
عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن الفراوي ٨٠

عثمان بن إبراهيم بن علي بن نصر بن إسماعيل الخواقندي ٨٢
عثمان بن علي بن محمد بن علي البخاري البيكندي ٨٢
علي بن محمد بن إسماعيل بن علي الإسبيجاني السمرقندي ٨٣
عمر بن حبيب علي الزندرامشي جد صاحب الهداية ٨٤
عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازه ٨٥
عمر بن عبد محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد النسفي ٨٦
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البسطامي ٨٨
فضل الله بن عمران ، أبو الفضل الشفورقاني ٩٠
قيس بن إسحاق بن محمد بن أميرك المرغيناني ٩١
محمد بن أبي بكر بن عبد الله البوشنجي ٩١
محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيبي الجادكي ٩٢
محمد بن الحسن بن مسعود بن الحسن الخوارزمي ٩٢
محمد بن الحسين بن ناصر بن عبد العزيز النسوخي ٩٣
محمد بن سليمان أبو عبد الله الأوشي ٩٤
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري ٩٤
محمد بن عبد الله بن أبى بكر الكشميهني المروزي ٩٥
محمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز الصفار ٩٦
محمد بن محمد بن الحسن منهاج الشريعة ٩٦

محمد بن محمود بن علي أبو الرضا الطرازي ٩٧
أبو بكر بن زياد المرغيناني الإمام الزاهد ٩٨
تلامذة الإمام المرغيناني ٩٨
برهان الإسلام صاحب تعليم المتعلم ٩٨
عماد الدين بن صاحب الهداية ٩٩
عمر بن صاحب الهداية ٩٩
عمر بن محمود بن محمد بن القاضي ٩٩
المحبر بن نصر أبو الفضائل الدهستاني ١٠٠
محمد بن عبد الستَّار بن محمد بن عمادي الكردري ١٠٠
محمد بن صاحب الهداية ١٠١
محمد بن علي ين عثمان قاضي القضاة السمرقندي ١٠١
محمود بن حسين شيخ الإسلام جلال الدين ١٠١
محمود بن أبو الخير البلخي ١٠٢
مكانة الإمام المرغيناني ١٠٢
ثناء العلماء الفحول على صاحب الهداية ١٠٢
قول الذهبي القرشي وابن الهمام في شانه ١٠٢
قول الحافظ القرشي ١٠٣
قول العلامة اكمل الدين البابرتي ١٠٣

قول الإمام أكمل الدين ١٠٣
قول طاش كبري زاده ١٠٣
قول مرتضى الزبيدي في تاج العروس ١٠٤
قول العلامة اللكهنوي ١٠٤
قول كمال باشا ١٠٤
قول العلامة خير الدين الزركلي ١٠٤
قول عمر رضا كحالة ١٠٤
آثار الإمام المرغيناني ١٠٥
ما قال فحول العلماء بشان الهداية ١٠٧
قول العلامة يوسف البنوري ١٠٨
قول الإمام العلامة أنور شاه الكشميري في شان الهداية ١٠٨
قول العلامة محمد بن محمود البابرتي في شان الهداية ١٠٨
قول طاش كبري زاده ١٠٨
إنشاد عماد الدين بن صاحب الهداية في مدحه ١٠٩
قول الإمام اللكهنوي ١٠٩
ومن اعتني على هداية الفقه بالتشريح والتحشيته والتعليق والتخريج ١٠٩
إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي الدمشقي ١٠٩
إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي ١١١

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ١١٢
إبراهيم البنغلاديشي ١١٢
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي ١١٣
أحمد بن حسام الدين السروجي الشهير بملا حق ١١٤
أحمد بن الحسن المعروف بابن الزركشي ١١٥
أحمد بن سليمان بن كمال باشا..... ١١٥
أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ١١٧
أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني ١١٨
أحمد بن علي بن محمد بن محمد الشهير بابن حجر..... ١١٩
أحمد بن المولى بدر الدين محمود القاضي زاده..... ١٢١
أحمد بن المولى مصلح الدين الشهير بطاش كبري زاده ١٢٣
أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن التفتازاني ١٢٦
إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجي ١٢٦
أشرف بن إبراهيم الحسني الحسيني..... ١٢٧
إلهاد بن عبد الله الحنفي الجونفوري..... ١٢٨
أمير كاتب بن أمير عمر العميد الإتقاني..... ١٣٠
أمير علي بن معظم علي الحسيني المليج آبادي ١٣١
أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الكشميري ١٣٢

أهل الله بن عبد الرحيم العمري البهلتي ١٣٤
تقي الدين أبو عمر بن محمد بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني ١٣٤
جلال الدين بن شمس الدين ١٣٦
جميل أحمد السكروڈي ١٣٧
الحسن بن علي بن حجاز بن علي السغناقي ١٣٧
حسين بن عمر العريضي الغياثپوري ١٣٩
حسين بن محمد الكوتاهي الرومي ١٣٩
حميد الدين أفضل الدين الحسيني ١٣٩
حميد الدين الدهلوي ١٤١
خضر بيك بن عبد الكريم ١٤١
خليل بن حسن بن محمد البركلي الرومي ١٤٢
رسولا بن أحمد بن يوسف التَّبَّاني ١٤٢
رفيق أحمد ١٤٣
زكريا بن بيرام بن زكريا الرومي ١٤٣
سعد الله بن عيسى القسطموني ١٤٤
سعد بن محمد بن عبد الله ١٤٦
السيد شريف بن إبراهيم السمناني ١٤٨
صلاح الدين أحمد بن مهدي المؤيدي ١٤٨

طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البغرامي ١٥٠
عبد الحكيم بن عبد الرب بن عبد العلي اللكهنوي ١٥٠
عبد الرحمن بن سعيد علي الأماشي ١٥١
عبد السلام بن أبو سعيد بن محب الله الكرماني ١٥٢
عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري ١٥٣
عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ١٥٤
عبد الله بن آل أحمد الحسني البلغرامي ١٥٥
عبد الله بن طورسون..... ١٥٥
عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم الشهير بابن التركماني ١٥٦
عبد الله بن يوسف بن محمد بن الزيلعي ١٥٧
عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي ١٥٩
عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله الحنبلي ١٦٢
عثمان بن علي بن محجن الزيلعي ١٦٣
علي بن بالي علاء الرومي المعروف بمنق ١٦٣
علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي ١٦٤
علي بن علي بن محمد المشتهر بجناوي زاده ١٦٤
علي بن سلطان القاري..... ١٦٦
شيوخ الملا علي القاري ١٦٦

علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف ١٦٨
علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الشاهرودي ١٧٠
عمر بن أبي عمر الحنفي الرامپوري ١٧٢
عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي ١٧٢
عمر بن محمد عمر الخبازي ١٧٣
عوض بن عبد الله العلائيه وي المنوغادي ١٧٤
غلام يحيى بن نجم الدين البهاري ١٧٤
قاسم بن قطلوبغا ١٧٦
محمد القراباغي ١٧٨
محمد بن محسن الحنفي الكشميري ١٧٩
محمد بن أحمد الإمام الحسن بن علي الحسني ١٨٩
محمد بن أولياء الجونفوري ١٨٠
محمد بن حسن بن طهور حسن السنبهولي ١٨٠
محمد بن رمضان الحنفي الشهير بالرازي ١٨١
محمد بن المعروف بصارو كرز ١٨١
محمد بن المولى سنان ١٨٢
محمد بن عبد الله اللارندي الرومي ١٨٣
محمد بن عبد الله الدهلوي ١٨٣

محمد بن عبد الجبار القره باغي ١٨٣
محمد بن عبد الهادي الحنفي السندي ١٨٣
محمد بن عثمان بن أبي الحسن الحريري ١٨٤
محمد بن عثمان أبو المليح المعروف بابن الأقرب ١٨٦
محمد بن عبد العزيز حبيب القادري اللكهنوي ١٨٦
محمد بن علي بن محمد المصري ١٨٦
محمد بن علي بن يوسف الفناري ١٨٦
محمد بن نعيم بن المفتي محمد فائض الأودي ١٨٧
محمد بن مصلح الدين الفوجوي ١٨٨
محمد بن محمد بن محمود البابرتي ١٨٩
محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الشحنه ١٩١
محمود بن أحمد بن مسعود القونووي ١٩٢
محمد بن محمد الشهير بعرب زاده ١٩٣
محمد بن جنيد شوق البنغلاديشي ١٩٥
محمد جنيف الجنوهي ١٩٥
محمد مالك الكاندهلوي ١٩٥
محمد ميان الصديقي ١٩٥
مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين الدهلوي ١٩٥

مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده ١٩٦
مصلح الدين اللاري ١٩٨
مصلح الدين بن شعبان ١٩٩
وجيه الدين بن نصر الله الگجراتي ٢٠١
وحيد الحق بن وجيه الحق بن أمان الله البهلواروي ٢٠٢
ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي ٢٠٣
يعقوب بن إدريس بن عبد الله الرومي النكدي ٢٠٤
يوسف المشتهر بالمولى سنان ٢٠٤
أبو الحسن بن نذير أحمد البنغلاديشي ٢٠٦
أبو سعود بن محمد بن مصطفى العماد ٢٠٧
ترجمة الشارح العلام البدر العيني ٢٠٩
أوليته و مبدأ أمره ٢٠٩
أكابر شيوخ البدر العيني ٢١١
تلامذة البدر العيني ٢١٤
محل البدر العيني في العلم وثناء العلماء عليه ٢١٦
ما تقلده البدر العيني من الوظائف ٢٢٠
مؤلفات البدر العيني ٢٢٣
آداب صاحب الهداية ٢٢٧
حفاظ الهداية ٢٣٠

محمد الحسن الحلبي ٢٣٠
أبو حفص عمر بن الوردي ٢٣٠
محمود بن أبي بكر بن عبد القاهر شهاب الدين ٢٣١
من اعتنى على الجامع الصغير بالشرح والتحشيه والنظم وغيره ٢٣١
ترجمة الإمام محمد بن الحسن الشيباني ٢٣١
أحمد بن إسماعيل التمرتاشي ٢٣٣
أحمد بن عبد الرشيد قوام الدين البخاري ٢٣٣
أحمد بن علي الجصَّاص الرازي ٢٣٣
أحمد بن علي بن عبد العزيز البلخي ٢٣٤
أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي ٢٣٤
أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ٢٣٤
أحمد بن محمد بن عثمان الأنصاري الشافعي ٢٣٤
أحمد بن محمد بن عمر العنابي ٢٣٥
أحمد بن جمال الدين محمود المعروف بالحصيري ٢٣٥
أحمد بن منصور الإسبيجابي ٢٣٥
الحسن بن منصور بن أبي القاسم الأوزجندي ٢٣٦
الحسين بن محمد بن أسعد المعروف بالنجم ٢٣٦
حيدرة بن عمر أبو الحسن الصفَّار ٢٣٦
عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني ٢٣٦

عبد الغفور بن لقمان بن محمد ٢٣٧
عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد المحبوبي ٢٣٧
عبيد الله بن الحسين الكرخي ٢٣٧
علي بن خليل بن علي الدمشقي ٢٣٨
علي بن محمد بن عبد الكريم البزدوي ٢٣٨
عمر بن إسحاق بن إحمد الغزنوي ٢٣٨
عمر بن عبد العزيز بن مازه ٢٣٩
عمر بن عبد الكريم الورسكي ٢٣٩
عمر بن محمد بن أحمد أبو حفص النسفي ٢٣٩
عمر بن أحمد الإسكافي ٢٤٠
محمد بن سليمان الأذرعي ٢٤٠
محمد بن علي بن عبدك الجرجاني ٢٤٠
محمد بن عيسى بن أبي موسى البغدادي ٢٤٠
محمد بن محمد نزيل مرغينان ٢٤١
محمد بن محمد بن محمد السرخسي ٢٤١
محمود بن أحمد بن عبد العزيز الشهير بابن مازه ٢٤١
مسعود بن أبي بكر الفراهي ٢٤١
المطهر بن الحسين بن سعد اليزدي ٢٤١
ميمون بن محمد بن أبو المعين المكحولي ٢٤٢

غلام محي الدين بن نور الله القرشي الأفغاني ٢٥٦
غلام مصطفى السندي القاسمي ٢٥٦
القاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الفقيه ٢٥٧
محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي ٢٥٧
محمد بن أحمد بن يوسف الإسبيجابي ٢٥٧
محمد بن أسعد بن محمد الحكيمي ٢٥٧
محمد بن الحسين بن محمد المعروف ببكرخواهر زاده ٢٥٨
محمد بن رسول بن يونس الموقاني ٢٥٨
محمد بن رمضان الرومي ٢٥٨
محمد بن شاه بن محمد ٢٥٨
محمد بن عبد الله الشبلي ٢٥٩
محمد بن محمد بن شهاب الكردري ٢٥٩
محمد بن محمد بن عبد الستار العمادي ٢٥٩
مير محمد بن محمد سعيد الإستنبولي ٢٥٩
محمد بن مصطفى بن زكريا الدوركي الصلغري ٢٦٠
محمد بن مكرم بن سفيان الكرماني ٢٦٠
محمد بن الحنيف الحنجوهي ٢٦٠
محمد نظام الدين الكيرانوي ٢٦٠
مولانا نور الإسلام ٢٦٠

محمود بن أحمد مسعود القونوي ٢٦١
محمد بن عمر بن محمد جار الله الزمخشري ٢٦١
مختار بن محمود بن محمد الزاهدي ٢٦٣
مطهر بن الحسين بن سعد البزدوي ٢٦٣
نصر بن محمد الختلي ٢٦٣
يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي ٢٦٣
أبو بكر علي بن محمد الحداد العبادي ٢٦٤
أبو بكر بن علي بن موسى الهاملي نزيل زبيد ٢٦٤
ركن الأئمة الصباغي ٢٦٤
من إعتنى على مختصر القدوري بالحفظ ٢٦٤
إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد أبو الوفاء الكركي ٢٦٥
عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني ٢٦٥
محمد بن محمد بن محمد القرشي ٢٦٥
محمد بن محمد نصر الله القرشي ٢٦٦

❖❖❖❖❖❖

أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ٢٤٢
أبو عمر الطبري ٢٤٢
ترجمة الإمام القدوري ٢٤٣
اسمه ونسبه ٢٤٣
أقوال العلماء في شانه ٢٤٣
شيوخ الإمام القدوري ٢٤٤
إسناده في الفقه إلى الإمام محمد ٢٤٤
تراجم رجاله : ٢٤٤
موسى بن نصر الرازي ٢٤٥
أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي ٢٤٥
أبو الحسن عبد الله بن الحسين الكرخي ٢٤٦
أحمد بن علي أبو بكر الرازي ٢٤٦
محمد بن يحيى بن مهدي أبو عبد الله الجرجاني ٢٤٨
تلامذة الإمام القدوري ٢٤٩
تصانيف الإمام القدوري ٢٥٠
مناظرته مع الإسفرائيني ٢٥١
وفاته ٢٥١
من اعتنى على مختصر القدوري بالشرح والتعليق ٢٥١
إبراهيم بن عبد الرزاق الرسعني ٢٥١

إبراهيم بن عبد الكريم أبو إسحاق الموصلي ٢٥٢
إبراهيم البنغلاديشي ٢٥٢
أحمد بن عثمان بن إبراهيم الماردِيني ٢٥٢
أحمد بن علي تغلب البغدادي ٢٥٢
أحمد بن محمد بن محمد الأقطع ٢٥٣
إسماعيل بن الحسين بن عبد الله البيهقي ٢٥٣
إعزاز علي الديوبندي ٢٥٣
حسن بن عبد الله الاقحصاري ٢٥٣
حسن بن نوح بن محمد البلغرامي ٢٥٤
خليل الرحمن النعماني ٢٥٤
الشريف ناصر بن الحسن البستي الكيلاني ٢٥٤
عبد الحميد بن عبد الحليم اللكهنوي ٢٥٤
عبد الرب بن منصور بن إسماعيل الغزنوي ٢٥٤
عبد الرحيم بن علي الآمدي ٢٥٥
عبد الرحيم بن رضي الدين محمد الشافعي الموصلي ٢٥٥
عبد الرحمن بن محمد السرخسي ٢٥٥
عبد الغني الميداني الحنفي ٢٥٥
علي بن أحمد بن مكي الرازي ٢٥٦
عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل البغدادي ٢٥٦